القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk

www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة العشرون - العدد 6075 السبت/الاحد 14/13 كانون الاول (ديسمبر) 16/15 ذو الحجة 1429هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 20 - Issue 6075 Saturday/Sunday 13/14 December 2008

ثقافة

11 توفيق الجبالي: التلفزيون سرق شعوبا بأكملها!

منوعات

12 عباس النوري: الفضائيات تريد مسلسلات الفول!

مدارات

18 بعيدا عن الشمولية وعن صنمية اقتصاد السوق

رأي

19 مصر: سكان العشوائيات يواجهون التهجير

نجاد يقود تظاهرات حاشدة بطهران تدعو لمحاكمة قادة عرب بتهمة التواطؤ بحصار غزة

الرئيس الايراني احمدي نجاد اثناء مشاركته بمظاهرات طهران الجمعة

■ طهران - «القدس العربي» - وكالات: قال الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد الجمعة إن إسرائيل ستزول، فيما اتهم بيان صدر عقب تظاهرات في طهران بعض الدول العربية بالتواطؤ مع إسرائيل في حصارها على قطاع غزة وطالب بمحاكمة قادتها.

وقال أحمدي نجاد الذي شارك في تظاهرات دعم لأهالي غزة الجمعة في طهران «إن جرائم الكيان الصهيوني في الوقت الحاضر هي لإدراكه انه وصل إلى نهاية الخط وسيزول قريباً من الخريطة».

واعتبر أن ما تقوم به إسرائيل في قطاع غزة هو محاولة للتأثير على الانتخابات الرئاسية الفلسطينية لانتخاب شخص مقرّب منها.

وذكرت وسائل إعلام إيرانية أن تظاهرات حاشدة عمّت إيران بعد صلاة الجمعة شارك فيها كبار المسؤولين، ومن بينهم الرئيس الإيراني، وانتهت ببيان اتهم بعض العرب بالتواطؤ مع إسرائيل في حصارها على غزة، ودعا إلى الضغط لمساعدة المحاصرين بمختلف الطرق.

وشدّد البيان الختامي للمتظاهرين في جميع أنحاء إيران تضامنا مع الشعب الفلسطيني، على أن ما يجري في غزة هو نتيجة «للتحالف الأمريكي الصهيوني وتواطؤ وخيانة بعض الأنظمة العربية».

ووصف البيان مؤتمري أنابوليس وحوار الأديان بـ«التحرّكات المشبوهة»، معتبراً أن «صمت المنظمات الدولية والحكومات وبعض الخونة في العالم العربي» هو مشاركة في «الجرائم الإسرائيلية».

من جهته قال إمام جمعة طهران احمد خاتمي في خطبة صلاة الجمعة «إن بعض القادة العرب هم شركاء في جرائم الكيان الصهيوني من خلال تعاونهم وتماشيهم مع هذا الكيان»، مشدداً على «ضرورة محاكمة» هؤلاء القادة.

وأشار خاتمي إلى لقاء ومحادثات بعض القادة العرب مع الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريس، وقال «خلف جرائم هذا الكيان هناك أياد خائنة من بعض الدول الإسلامية كما كان خلال حرب تموز (يوليو) 2006»، في إشارة إلى الحرب بين إسرائيل وحزب الله اللبناني.

وانتقد تصرّفات شيخ الأزهر محمد سيد طنطاوي، وقال «إن مديرية الأزهر في مصر وبدلاً من أن تصدر البيانات ضد الكيان الصهيوني، تقوم بإصدار البيانات ضد المذهب الشيعي الجعفري الاثني عشري، بتأثير من النظام المصري وعلاقاته المشبوهة مع هذا الكيان». (تفاصيل ص 5)

الغرب يدفع اموالا لطالبان كي تؤمن خطوط الامدادات لقوات حلف الناتو

لندن - «القدس العربي»:

ذكرت صحيفة «التايمز» اللندنية ان الدول الغربية التي لديها قوات في افغانستان تدفع اموال حماية او «خاوة» لمسلحي طالبان. وقالت ان الدول الغربية تقوم بتسليح طالبان بشكل غير مباشر، مشيرة الى نظام مال الحماية الذي تضطر القوات الغربية لدفعه لطالبان وقادتها كي يمنحوا اذنا لعبور شاحنات النقل التجارية المحملة بالمواد اللوجيستية في جنوب افغانستان.

وتضطر الشركات المتعهدة مع قوات الناتو للخضوع لمطالب قادة طالبان كي يسهلوا عبور الناقلات من ميناء كراتشي باكستاني في طريقها الى القواعد العسكرية التابعة للناتو.

وتعتمد القوات الاجنبية على شركات محلية ومتعهدين لنقل المواد اللوجيستية. وتقوم الشركات الكبرى بمنح عقود لشركات محلية كي تقوم بنقل الاحتياجات وايصالها الى القواعد العسكرية. ولان رتل الشاحنات يضطر للعبور للمناطق في جنوب افغانستان التي تخضع في عمومها لسيطرة طالبان فإنها تضطر والحالة هذه لدفع اموال لقادتها كي يسمحوا لها بالعبور ويؤمنوا مرورها بدون حوادث. وتزعم الصحيفة ان اموال الحماية تصل الى ملايين الجنيهات وكلها تذهب من اموال دافعي الضرائب البريطانيين.

واكد عدد من المستوردين وجود نظام الحماية، حيث يدفعون لحماية ارتال الوقود وغيرها وبحسب صاحب شركة وقود قال ان نسبة 25 بالمئة من الاموال التي تدفع لتأمين حماية عربات الوقود تذهب لجيوب طالبان وقادتها.

وقال اخر الذي يقوم بتزويد القواعد الغربية ان ربع قيمة الشاحنة تذهب الى طالبان. وتقول الصحيفة ان حجم الاحتياجات التي تطلبها قوات الناتو كبير، فقاعدة عسكرية بريطانية في اقليم هيلمند تحتاج الى مليون ليتر من الديزل كل اسبوع. وهناك اكثر من 70 الف جندي اجنبي في افغانستان هم بحاجة الى الطعام واللباس والمعدات التي يتم استيرادها بشكل عام من الخارج.

اليمن: اعتقال 8 متهمين بقتل اليهودي وسط بوادر على «دوافع سياسية»

صنعاء - «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

تتجه المؤشرات الأولية لنتائج التحقيقات الأمنية في اليمن نحو وجود دوافع دينية حيال حادثة مقتل اليهودي اليمني ماشا (موسى) يعيش النهاري الخميس على يد طيار عسكري سابق يعتقد أنه مختل عقليا في منطقة ريدة بمحافظة عمران (70 كيلو متر شمال صنعاء). وفي الوقت الذي لم تؤكد فيه المصادر الحكومية أو تنفي نبأ وجود دوافع دينية وراء مقتل اليهودي ماشا، نسب موقع (نيوزيمن) الإخباري المستقل إلى مصدر أمني في محافظة عمران تأكيده بوجود «دوافع دينية متطرفة». ونسب إلى المصدر في إدارة أمن عمران قوله «إن التحقيقات مازالت جارية حول الموضوع، وان الأجهزة الأمنية حصلت على وثيقة مع الجاني - القاتل - موجهة لأفراد الطائفة اليهودية تطالبهم الدخول في الإسلام أو الرحيل من اليمن، وإلا فإن دماءهم مباحة».

وعلمت «القدس العربي» من مصادر مطلعة أن الأجهزة الأمنية لم تسارع في تأكيد أو نفي خبر وجود دوافع دينية متطرفة وراء حادثة مقتل اليهودي ماشا حتى تستكمل التحقيقات مع المتهم، خاصة وأن الموضوع في غاية الحساسية ويعد الأول من نوعه في البلاد، حيث يتعرض فيه أحد أبناء الطائفة اليهودية في ريدة إلى مثل هذه الحالة.

وفسّرت المصادر المطالبة باعتقال ثمانية متهمين آخرين بالإضافة إلى المتهم الرئيس في القضية بوجود أدلّة تؤكد وجود دوافع متعددة، ولكن ربما اتخذ الدافع الديني ستارا للتعمية على الأسباب الحقيقية وراء مقتل اليهودي اليمني.

توفيق الطيراوي لـ«القدس العربي»:

التنظيمات الفلسطينية مخترقة وفتح منقسمة وحماس اخطأت بدخولها الانتخابات

اريحا - «القدس العربي»

من وليد عوض:

توفيق الطيراوي

اكد مدير جهاز المخابرات الفلسطيني السابق اللواء توفيق الطيراوي لـ«القدس العربي» ان كل التنظيمات الفلسطينية مخترقة من قبل الاسرائيليين، وتحدث الطيراوي عن تنظيمه «فتح» ومسؤولية الانقسام في غزة، وقال ان المسؤولية تكمن بشكل اساسي في عدم وحدة فتح وعدم محاسبتها للاخطاء التي كانت تحدث. وقال الطيراوي في حوار مطول مع «القدس العربي» الجمعة ان حماس ارتكبت عدة اخطاء استراتيجية كان اولها دخولها الانتخابات وتخليها عن المقاومة، مؤكدا انها سترتكب خطأ قاتلا اذا نصبت احمد بحر رئيسا.

(نص الحوار ص 6)

الكونغرس يحمّل رامسفيلد مسؤولية الانتهاكات في ابوغريب وغوانتانامو ويطالب بمحاسبته

لندن - «القدس العربي»:

توصل تقرير لجنة مشتركة في الكونغرس الى نتيجة حمل فيها مسؤولية انتهاكات التعذيب وفضيحة سجن ابوغريب ومعتقل غوانتانامو وغير ذلك من السجون الامريكية في الخارج، لوزير الدفاع الامريكي الاسبق دونالد رامسفيلد. وتم الاعلان عن التقرير بشكل مشترك من قبل كارل ليفين، النائب الديمقراطي عن ولاية ميتشغان، رئيس لجنة القوات المسلحة، والسناتور جون ماكين، النائب الجمهوري عن اريزونا.

ويمثل التقرير اوسع تحقيق عن الانتهاكات للمعتقلين في السجون التي ادارتها امريكا. ويعتبر ادانة واضحة لادارة الرئيس الامريكي جورج بوش التي كانت زعمت ان التحقيق الصارم والشديد مع المعتقلين اديا الى مساعدة القوات الامريكية. كما يمثل التقرير رفضا لمزاعم الادارة الامريكية من ان الذين قاموا بالانتهاكات هم حفنة غير منضبطة وان رامسفيلد واركان الادارة لم يكن لديهم اي دور في المعاملة القاسية التي تعرض لها سجناء ابوغريب في نهاية عام 2003.

ويقول التقريران انتهاكات ابوغريب لم تكن في الحقيقة نتيجة لتصرفات فردية قام بها عدد من الجنود، ولكنها جاءت نتيجة لسياسات تعذيب صادق عليها رامسفيلد وكبار المسؤولين والذين اوصلوا رسالة ان الضغط الجسدي والاهمال هي المعاملة المناسبة للمعتقلين».

ويقول التقرير ان سياسات وضع المعتقلين في اوضاع غير مريحة واجبارهم على التعري استمرت بالانتشار بين المحققين ومعاملتهم للمعتقلين مع ان رامسفيلد كان قد الغى قرارا صادق فيه على استخدام الاساليب القاسية في التعذيب، «مما ادى الى التأثير سلبا على جمع المعلومات الامنية التي كان يمكن ان تنقذ حياة افراد وادت لتقوية يد العدو وادت لتنازلنا عن موقفنا الاخلاقي» كما يقول التقرير.

ويغطي التقرير مساحة 18 شهرا من التحقيقات وتمت فيه مقابلة اكثر من 70 شخصا. وتقدم النتيجة الملخصة للتقرير التي جاءت في 29 صفحة الخط الزمني الذي يربط رامسفيلد وافراد قيادته بالانتهاكات التي قام بها محققون في الميدان.

ونفى متحدث باسم رامسفيلد الاتهامات قائلا انها لا تقوم على اساس وانها تهدف لتشويه سمعة من خدموا الامة، مشيرا الى ان العديد من التحقيقات التي تمت لم تربط رامسفيلد بالانتهاكات.

وقال ان تصرفات لا مسؤولة من افراد ادت الى ان يعتقد الكونغرس والملايين حول العالم ان امريكا تتسامح مع التعذيب حسبما نقلت عنه صحيفة «واشنطن بوست». وصادقت اللجنة على التقرير 17 من 25 عضوا فيها. ويعتبر جون ماكين الذي خسر السباق للبيت الابيض في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي من اكثر النقاد المعارضين للتعذيب خاصة انه عذب في فيتنام، فيما يرى نواب جمهوريون ان المعاملة القاسية للمعتقلين مناسبة. ويشير التقرير الى ان برنامجا تدريبيا اصبح في مرحلة ما بعد هجمات ايلول (سبتمبر) 2001 دليلا للتعذيب، وهو ما يعرف باسم «نجاة، تحايل، مقاومة وهروب» وباختصاره الانكليزي (اس اي اراي) وهو ما كان يقدم للجنود الامريكيين اثناء التدريب في فترة الحرب الباردة.

وبحسب كارل ليفين فالبرنامج لم يكن يقصد استخدامه في معاملة سجناء في معتقلات امريكية. واعترف ليفين ان عددا من مسؤولي الادارة غادروها ومعظمهم سيغادرونها لكنه عبر عن امله ان تقوم الادارة الجديدة وكذلك وزارة الدفاع بالنظر في وسائل مناسبة لمحاسبة الافراد. مؤكدا ان جدية الامر تنبع من كون سمعة الامة هي على المحك.

إسرائيل تستدعي الاحتياط لمواجهة احتمال عدم تمديد التهدئة

الناصرة - «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

كشفت القناة العاشرة التجارية في التلفزيون الإسرائيلي النقاب عن أنّ سلطات الجيش الإسرائيلي بدأت باستدعاء جنود الاحتياط إلى قاعدة (تسأليم) في الجنوب، وهي قاعدة بنيت على أنها مدينة عربية للتدريب وربما المشاركة في العملية العسكرية الإسرائيلية لاجتياح قطاع غزة، على حد قول المصادر الأمنية الإسرائيلية.

ويتصاعد الحوار والنقاش في إسرائيل حول التهدئة مع الفصائل الفلسطينية في قطاع غزة، خصوصاً وأنّها ستنتهي يوم الخميس القادم، التاسع عشر من الشهر الجاري، بعد ستة أشهر على دخولها إلى حيّز التنفيذ بوساطة مصرية. وأعلنت «سرايا القدس» الذراع المسلحة لحركة الجهاد الإسلامي، الجمعة، رفضها تمديد التهدئة مع إسرائيل طالما استمرت الأخيرة في «العدوان وفرض الحصار».

وقالت السرايا في بيان «لا مجال للقبول بأي تهدئة أو تمديدها مادام العدو يواصل عدوانه وجرائمه وحصاره بحق أبناء شعبنا المرابط». وقللت من أهمية التهديدات التي أطلقها مسؤولون إسرائيليون باستهداف قطاع غزة، معتبرة أنها تعبر عن «عجز طبيعي في مواجهة المقاومة وصد صواريخها المباركة». وحذرت «العدو من مغبة إقدامه على شن أي هجوم على قطاعنا المحاصر، لأن غزة لن تكون نزهة وستكون مقبرة للغزاة». ودعت أبناء الشعب الفلسطيني ومقاومته إلى التوحد لمواجهة «الغطرسة الصهيونية ودعم المقاومة ومساندتها»، مؤكدة أن أي «عدوان صهيوني سيقابل برد قاس».

راقصات لاهور يضربن احتجاجا على منع فن مغولي قديم

لندن - «القدس العربي»:

كصورة عن توجه نحو طلبنة البلاد اعلنت راقصات لاهور عن الاضراب بعد منع فن رقص عمره اربعة قرون، لان المحكمة قالت انه فاضح. وتعتبر لاهور العاصمة الثقافية لباكستان، وتحتوي على الكثير من المعالم التاريخية والبنايات الكولونيالية العريقة وفيها تزدهر صناعة الفن والرقص التقليدي، منها فن الرقص المعروف بفن «مجرا» الذي يعود للعصر المغولي.

ويأتي قرار المحكمة كخطوة يعتبرها الكثير من اتباع هذا الفن توجها لطلبنة الحياة وتهدف لتدمير فن عريق. واعلنت راقصات لاهور عن اضراب عام احتجاجا على قرار للمحكمة العليا في لاهور بمنعه لانه فن فاضح ومليء بالايحاءات الجنسية.

ويرى خبراء فن «المجرا» انه بطبيعته يجب ان يكون فنا فاضحا. ولا تعتبر محاولة منعه هذه المرة الاولى ففي ثمانينات القرن الماضي جرت محاولة اخرى ولكنه عاد تدريجيا للمسارح التجارية التي تدعم مثل هذا الفن، وذلك من خلال رشوة المسؤولين.

وبحسب صحيفة «الاندبندنت» البريطانية فالسؤال مرتبط بحق الحكومة في ان تمارس دور الشرطي الاخلاقي. فكل من الحكومة والمحكمة العليا لا تناقشان في حقهما لرعاية الاخلاق العامة. وقامت الحكومة بتشجيع رقص محتشم لا يمس قيم العائلة ولكن المسارح التي تكون في العادة مزدحمة فوق طاقتها اصبحت الان شبه فارغة على الرغم من تخفيض اسعار التذاكر من 300 روبية الى 25 روبية.

وتقول الصحيفة انه في وجه المعارضة والاضراب قامت الحكومة بتعليق قرارها وطلبت عوضا عن ذلك من الراقصات تغطية منطقة الرقبة من الجسد بارتداء شال وارتداء حذاء حيث تكون الراقصة حافية القدمين في هذا الرقص التقليدي.

وبحسب المحكمة فان الرقص بهذه الطريقة مليء بالايحاءات الجنسية. وتساءل مدير احد المسارح قائلا هل تفترض المحكمة من الراقصة ان تلبس النقاب او البرقع؟ مشيرا الى ان «المجرا» هو جزء من الثقافة الباكستانية ويمارس منذ اربعة قرون. وتقول راقصة ان القرار اثر على عمل زميلاتها اللاتي كانت الواحدة منهن تحصل على اجر 15 الف روبية في الليلة ومعظمهن من العائلات الفقيرة، وقرار كهذا سيؤثر على حياتهن ويتركهن بدون عمل. ويرى باحثون في الثقافة الشعبية الباكستانية ان القرار يفتح الباب امام الشرطة الاخلاقية مما سيشجع على عدم التسامح والطائفية. وشهدت لاهور في الشهور الاخيرة عددا من التفجيرات في اماكن اللهو واللقاءات الاجتماعية ادت لمقتل رجل وجرحت اخرين.

وانفجرت عبوة في حانة اسمها «ديسكو» ادت لتراجع الرواد لخوفهم من انفجارات اخرى. وتلقى صاحب محل في «رود مول» رسالة تهديد تتهمه ببيع الاشرطة الاباحية، مما دعا التجار الى جمع كل الاشرطة الاباحية في وسط الشارع وحرقها مقسمين على عدم بيعها مرة اخرى.

اسرائيل خائفة.. لكن ليس من العرب

عبد الباري عطوان

انعطافة الاسرائيليين الى اليمين المتطرف مثلما اظهرت قائمة حزب الليكود للمرشحين للانتخابات البرلمانية في شباط (فبراير) المقبل، وتصريحات تسيبي ليفني زعيمة حزب «كاديما» الحاكم حول طرد «عرب 48» الى الدولة الفلسطينية المستقلة في حال قيامها، هذه الانعطافة تعكس حالة من «الخوف»، تتفاقم داخل المجتمع الاسرائيلي، ناجمة عن عدم الثقة في دولتهم وقدرتها على البقاء، وحدوث متغيرات اقليمية ودولية تعزز هذا الخوف وتبرره.

***

ويمكن ايجاز هذه المتغيرات الاقليمية والدولية التي ستؤثر بشكل مباشر، او غير مباشر، على مستقبل الدولة الاسرائيلية، وقدرتها على البقاء، في صورتها الراهنة، في النقاط التالية:

* **اولا**: التفوق العسكري في المحيط العربي لم يعد يشكل ضمانة لتخويف الآخرين، ويوفر الطمأنينة للاسرائيليين، فالاخطار التي تواجه الدولة العبرية في الحاضر، والمستقبل القريب، لم تعد محصورة في الانظمة الرسمية العربية، فهذه الانظمة استسلمت في معظمها وانخرطت في اتصالات مباشرة مع تل ابيب، وتقدمت بمبادرة سلام تحقق لها جميع مطالبها. العدو الجديد لاسرائيل يأتي من المنظمات الجهادية على وجه التحديد، صغيرة كانت ام كبيرة، مثل «حزب الله» و«الجهاد الاسلامي»، وحركة «حماس»، و«لجان المقاومة الشعبية»، و«القاعدة». فالجيش الاسرائيلي المزود بأحدث الاسلحة واكثرها تطورا غير مجهز او مدرب لمواجهة هذه المنظمات والانتصار عليها، وتجربة اسرائيل في الحرب الاخيرة على لبنان تعطي مثالا حيا في هذا الصدد.

* **ثانيا**: حل الدولتين الذي راهنت اسرائيل للوصول اليه وفق مواصفاتها الخاصة، ومن خلال عملية سلام مدعومة امريكيا، سقط بشكل مريع، فالجناح الفلسطيني المؤمن بهذا الحل، والمنخرط في العملية السياسية التفاوضية التي من المفترض ان تتكلل به في نهايتها يواجه الافلاس، وشعبيته تتراجع في اوساط الفلسطينيين بشكل سريع، خاصة مع انتهاء هذا العام دون قيام الدولة الفلسطينية المستقلة التي وعد بها الرئيس الامريكي جورج بوش. فالفلسطينيون باتوا منقسمين حاليا الى تيارين، الاول الذي يضم المعتدلين، ومعظم المؤمنين بحل الدولتين، وهذا التيار بات يميل الى حل الدولة الواحدة، ثنائية القومية، وتصريحات كل من احمد قريع رئيس وفد المفاوضات، وسري نسيبة اكثر الشخصيات الفلسطينية ايمانا بالعملية التفاوضية، المؤيدة لهذا الحل هي المثال الابرز. اما التيار الثاني، فيطالب بالتحرير الكامل لفلسطين. وفشل سلطة رام الله في رهاناتها السلمية، وصمود حركة «حماس» في قطاع غزة، وانهيار الحوار الداخلي الفلسطيني، كلها عوامل تعزز هذا التيار.

* **ثالثا**: انحسار نفوذ النظام الرسمي العربي على الساحة الفلسطينية، وتآكل اوراق الضغط المادية والمعنوية التي كان يستخدمها على الطرف الفلسطيني، ومنظمة التحرير على وجه الخصوص، لتعزيز مسيرة الاعتدال، والدفع باتجاه التسوية السلمية. فالمقاومة الفلسطينية لا تستمد وجودها واستمرارها من اي دعم عربي رسمي، مادي او عسكري. والاهم من ذلك تراجع دور مصر «عرّاب السلام» عربيا، فلم تعد بوابة التسوية مثلما كان عليه الحال قبل عشر سنوات.

* **رابعا**: هيمنة اسرائيل على العالم الغربي وتوظيفه في خدمة مصالحها واطماعها التوسعية بدأت تتآكل بشكل متسارع، لان مكانة الغرب اهتزت بسبب الأزمة المالية العالمية اولا، وظهور قوى عالمية جديدة (البرازيل، الهند، روسيا، الصين) ثانيا، وحدوث تغيير في قمة القيادة الامريكية بانتخاب رئيس يتطلع الى التغيير ولو من حيث المبدأ ثالثا.

* **خامسا**: اثبتت حربا افغانستان والعراق، ان استراتيجيات الغزو العسكري الناجحة سابقا، لم تعد قادرة على حسم الامور داخليا لمصلحة الغزاة، بل باتت تتحول الى حرب استنزاف مكلفة بالنسبة اليهم. فبعد خمس سنوات من الحرب في العراق وخسارة 700 مليار دولار ما زالت الادارة الامريكية عاجزة عن تحقيق الامن او اعلان النصر. وبعد سبع سنوات من الحرب ضد الارهاب في افغانستان اصبحت حركة طالبان تسيطر على اكثر من سبعين في المئة من الارض الافغانية، وتهدد الحكم في باكستان، اما «القاعدة» فقوتها تتعاظم.

* **سادسا**: صعود الدور الايراني في المنطقة، المدعوم بصناعة عسكرية قوية، وتحالفات عالمية مؤثرة (الصين، روسيا والهند) وفشل سياسات الحصار الاقتصادي في اجبار النظام الايراني على التراجع عن طموحاته النووية.

* **سابعا**: الصورة الاسرائيلية اهتزت في العالم بأسره بسبب المجازر التي تُرتكب في الضفة وقطاع غزة ضد الفلسطينيين (احداث الخليل الاخيرة) والاسوار العازلة، والتوسع الاستيطاني، والحصارات التجويعية، بما في ذلك منع الدواء والوقود والغذاء. فهذه ليست صورة الدولة الديمقراطية الوحيدة في المنطقة والشعب الحضاري الذي يمثل القيم الغربية. فليس غريبا ان يعتقد اكثر من ستين في المئة من الاوروبيين، حسب استطلاعات الرأي، ان اسرائيل باتت تهدد استقرار العالم، واصبحت مصدرا محفزا للارهاب.

***

تجارب الستين عاما الماضية من عمر الدولة الاسرائيلية تقول انه كلما زادت المخاوف وحالات القلق في اوساط الاسرائيليين كلما اتجهوا للتطرف، وانتخبوا حكومات يمينية متشددة قادرة على خوض الحروب ضد اماكن الاخطار. وهذا ما يفسر زيادة شعبية بنيامين نتنياهو في استطلاعات الرأي، وامكانية تشكيله الحكومة الاسرائيلية المقبلة، حيث من المتوقع ان يفوز تكتل الليكود الذي يتزعمه بأكثر من ثلاثين مقعدا في الكنيست.

نتنياهو حدد اولويات برنامجه الانتخابي في أمرين اساسيين، الاول سحق حركات المقاومة الفلسطينية مثل «حماس» و«الجهاد»، والتركيز على ما يطلق عليه «السلام الاقتصادي»، والثاني منع ايران من امتلاك اسلحة نووية وتدمير برامجها في هذا الصدد بكل الوسائل، العسكرية منها على وجه الخصوص.

هذا البرنامج المتطرف هو الذي دفع ليفني الى الحديث عن عزمها طرد العرب من اسرائيل الى الدولة الفلسطينية، اي تكرار نكسة عام 48، او بالأحرى اكمال ما لم يتحقق من «ترانسفير» قبل ستين عاما.

ما يمكن قوله وباختصار شديد، ان اسرائيل التي تضع الأمن على قمة اولوياتها، وتفهم السلام مع الفلسطينيين على ان يقوم هؤلاء بدور الحارس الامين لحدودها ومواطنيها، تشعر ان سلطة عباس لا تستطيع تحقيق هذا الهدف حتى لو ارادت، وترى ان امتلاك ايران لاسلحة نووية قد يجعل امنها الخارجي في مهب الريح اذا ما تطورت تحالفات ايران في لبنان وسورية وغزة.

العام الجديد قد يعكس هذه المخاوف الاسرائيلية سواء من حيث شن هجوم على قطاع غزة لانهاء سلطة «حماس» وقوتها الصاروخية المتنامية، اوارسال الطائرات لضرب المنشآت النووية الايرانية.

صحيح ان امريكا التي تخوض حربين فاشلتين في العراق وافغانستان قد لا تؤيد حربا جديدة ضد ايران، ولكن علينا ان نضع في اعتبارنا ان اسرائيل دمرت المفاعل النووي العراقي عام 1981 والعراق كان حليفا آنذاك لامريكا، وشنت حربين ضد العرب، الاولى عام 1956، والثانية عام 1967 دون التنسيق الكامل مع الولايات المتحدة. الفارق الابرز بين حروب اسرائيل السابقة واي حروب مستقبلية، انها كانت قادرة على الانتصار في الاولى، ولكن الحال قد لا يكون كذلك في الثانية، وهذا ما يفسر تهديدات ايهود باراك اليومية باجتياح القطاع منذ عام دون ان يجرؤ على هذه الخطوة.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

هيئة حقوق الإنسان السعودية: تطبيق الشريعة الدافع الأول لنجاح حقوق الإنسان في المملكة

رئيس هيئة حقوق الإنسان السعودية تركي السديري مجتمعا بالسفير الاندونيسي لدى المملكة الدكتور سالم الجفري

■ الرياض ـ يو بي اي: قال نائب رئيس هيئة حقوق الإنسان في السعودية (حكومية) زيد الحسين إن تطبيق المملكة لأحكام الشريعة الإسلامية في جميع أنظمتها وما يتمتع به المجتمع السعودي من قيم إسلامية أصيلة يمثل الدافع الأول لنجاح جهود حماية حقوق الإنسان.

وأعرب الحسين عن تفاؤله بتواصل جهود حماية حقوق الإنسان في المملكة انطلاقاً من تزايد حجم الإنجازات والنجاحات التي تحققت خلال السنوات الثلاث الماضية بعد إنشاء الهيئة.

وأشار في تصريح بمناسبة اليوم العالمي لحقوق الإنسان نشر الجمعة إلى أن حرص الهيئة على التواصل مع الهيئات والمؤسسات الدولية المعنية بحقوق الإنسان، ساهم في تعظيم الاستفادة من خبرات هذه الهيئات لإيجاد آليات عصرية لحماية حقوق الإنسان بما يتفق وتعاليم الشريعة الإسلامية وطبيعة المجتمع السعودي.

وقال الحسين ان هيئة حقوق الإنسان بدأت في إعداد تقرير شامل حول حقوق الإنسان بالمملكة، وذلك تبعاً للآليات المعمول بها في مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، لرصد مدى التزام الدول الأعضاء بتعهداتها والتزاماتها الدولية في مجال حقوق الإنسان، وما تقوم به لتفعيل هذه التعهدات والالتزامات على أرض الواقع.

وأوضح أن التقرير سوف يقدم صورة حول حقوق الإنسان بالمملكة وما تحق من إنجازات وما يواجه جهود حماية هذه الحقوق من صعوبات وتحديات والوسائل المقترحة لتجاوز هذه الصعوبات.

وكانت هيئة حقوق الإنسان السعودية جدّدت الاربعاء الماضي تحفظ بلادها على بعض المواد والاتفاقات الدولية المعنية بحقوق الإنسان، كونها لا تتوافق مع تعاليم الشريعة الإسلامية.

واكدت الهيئة على «استمرار المملكة في التزامها كل المعاهدات والاتفاقات الحقوقية، الدولية منها والإقليمية، التي وقّعت عليها، متمسكة بحقها في التحفظ على بعض مواد تلك الاتفاقات التي لا تتوافق مع تعاليم الشريعة الإسلامية».

واعتبرت أن بلادها «نتهج الوسطية والاعتدال في جميع تعاملاتها، وأنها مع الحق، وتدعو إلى نبذ الأحقاد، وتستنكر في الوقت ذاته الاستمرار في سياسة التطهير العرقي وإراقة الدماء مهما كانت الأسباب».

ودعت في بيانها إلى «نبذ التمييز بسبب العنصر أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين».

مؤتمر امن الخليج انطلق في المنامة بمشاركة ايران

ملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة مستقبلا روبرت غيتس للمشاركة في مؤتمر المنامة

لندن ـ «القدس العربي»:

بدأت مساء الجمعة في العاصمة البحرينية المنامة أولى جلسات مؤتمر حوار المنامة الذي يعنى بأمن الخليج بدورته الخامسة وسط إجراءات أمنية مشددة.

ويشارك بالمؤتمر الذي سيستمر ثلاثة أيام مؤسسات الأمن القومي ووزارات الخارجية والدفاع بدول الخليج، والدول الخمس العظمى بمجلس الأمن الدولي وحلف شمال الأطلسي (ناتو) إلى جانب بعض دول الاتحاد الأوروبي.

وكانت طهران قد تغيبت عن المؤتمر السابق ولم يعرف بعد مستوى مشاركتها في المؤتمر هذا العام.

ويمثل المؤسسات كبار المسؤولين فيها من بينهم ولي العهد البحريني الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة ووزير الدفاع الأمريكي روبرت غيتس وبرهم صالح نائب رئيس الوزراء العراقي، إضافة إلى عدد من الخبراء والأكاديميين المختصين بالأمن والدفاع والاستخبارات. ويناقش المؤتمر هذا العام قضايا متعددة مثل أمن الخليج في ظل الإدارة الأمريكية الجديدة، والوضع في العراق وإيران.

كما يبحث كذلك تأثير الأزمة المالية العالمية على الأمن الإقليمي، إضافة إلى قضايا أخرى مثل أمن البحار في إشارة لقضية القرصنة في خليج عدن. ويتوقع مراقبون أن تلقي بعض القضايا الراهنة بالمنطقة بظلالها على جلسات المؤتمر لاسيما الاتفاقية الأمنية بين واشنطن وبغداد، والانسحاب الأمريكي من العراق مع السياسة الجديدة لإدارة الرئيس المنتخب باراك أوباما.

يُشار إلى أن قمة حوار المنامة الرابعة التي عقدت العام الماضي ناقش فيها المشاركون قضايا خاصة بالطاقة والأمن الإقليمي، وحاولوا إيجاد رؤية أمنية واسعة وشاملة بالمنطقة.

خلال مناقصات اعمال دورة الألعاب الآسيوية 2006

الجنايات القطرية تنظر في قضايا تزوير متورط فيها 14 متهماً

الدوحة – «القدس العربي» ـ من هديل رشاد:

بدأت محكمة الجنايات بقطر في الأول من الشهر الحالي بفتح ملف قضية تزوير في مناقصات أعمال دورة الألعاب الآسيوية 2006 والمتهم بها 14 متهماً الأمر الذي نجم عنه أضرار قدرت بملايين الريالات أضرت بالمال العام.

وأضاف مصدر رفيع «إنَّ المتهمين ووكلاء الدفاع وشهود الإثبات مثلوا أمام هيئة المحكمة التي رأسها القاضي عبدالله محمود العامري وعضوية كل من القاضي أحمد مهران، والقاضي خالد المسلمي، إلا أنَّ المحكمة أجلت القضية بسبب عدم حضور بقية شهود الإثبات، ولتمكين الوكلاء القانونيين من الإطلاع على ملف القضية وتصويره».

هذا وكانت النيابة العامة قد قدمت 14 متهماً بالتزوير و18 شاهداً ومدققاً حسابياً في قضية أضخم بطولة رياضية شهدتها المنشآت الرياضية عام 2006، وشارك فيها مايربو على 10 آلاف لاعب من 45 دولة.

ودارت القضية أمام هيئة محكمة الجنايات الاثنين الماضي برئاسة القاضي عبدالله بن محمود العامري، وعضوية كل من القاضي أحمد مهران، والقاضي خالد المسلمي.

وكانت النيابة العامة قد قدمت 14 متهماً بالتزوير، و18 شاهداً ومدققاً حسابياً في قضية أضخم بطولة رياضية شهدتها المنشآت الرياضية عام 2006 شارك فيها أكثر من 10 آلاف لاعب من 45 دولة.

ومثل المتهمون ووكلاء الدفاع وشهود الإثبات أمام الهيئة، وبدأت الجلسة بطلب عدد من محاميي المتهمين تمكينهم من تصوير ملف القضية التي وصل عدد أوراقه إلى «16» ألف ورقة ومستند، وأنهم في حاجة إلى الإطلاع المستفيض على ما ورد فيه من أوراق ثبوتية.

وأوضحت الهيئة برئاسة القاضي عبدالله العامري رداً على اعتراض أحد محاميّ المتهمين أنّ الجلسة علنية بموجب القانون، وأنّ إدارة الجلسة منوطة برئيسها للحفاظ على سير القضية داخل القاعة، وله في سبيل ذلك إتخاذ كافة الإجراءات المسهلة للقيام بذلك. وقال رئيس المحكمة العامري «إنّ الجلسة علنية وإنّ ما يدور بداخلها من إجراءات شأن تنظيمي للحفاظ على سير الدعوى». وتمّ تأجيل القضية لحين حضور بقية شهود الإثبات، وتمكين الوكلاء القانونيين من الإطلاع على ملف القضية وتصويره.

وسمحت الهيئة برئاسة القاضي عبد الله العامري، بحضور مندوبي الصحف المحلية ومتابعتها، للتأكيد على شفافية السلطة القضائية في التعامل مع قضايا تشغل الرأي العام، وإحقاقاً للنزاهة والحيادية.

«تايم» الامريكية تعتبر ان حرب افغانستان صارت بلا هدف وذات ابعاد مالية

الرئيس الافغاني حامد كرزاي وجنود مارينز امريكيون خلال لقاء على حاملة الطائرات (يو اس اس)

■ واشنطن ـ يو بي آي: رأت مجلة «تايم» الامريكية أن الحرب في أفغانستان فقدت هدفها وأصبحت حرباً ذات أبعاد مالية، معتبرة أن التركيز يجب أن ينتقل إلى باكستان التي تحوّلت إلى ملاذ آمن لتنظيم «القاعدة». وذكرت المجلة في تحقيق مسهب أن الحرب في أفغانستان، التي تعهّد الرئيس الامريكي المنتخب باراك أوباما الانتصار فيها، أصبحت عديمة الفائدة بعد أن فقدت الهدف الذي حُدّد لها في البداية، وهو ملاحقة زعيم «القاعدة» أسامة بن لادن والقضاء على التنظيم الذي كان يحظى بدعم حكومة «طالبان» المتشدّدة.

غير ان المجلة أشارت إلى ان «العدو» فرّ إلى باكستان وتحوّلت أفغانستان في السنوات السبع الماضية إلى نزيف متواصل، مع استمرار الاشتباكات مع عناصر تنتمي غالبيتها إلى قوات ميليشيوية قبلية جهادية يخطئ الامريكيون في تسميتها «طالبان». فهذه ليست سوى عصابات تدافع عن معاقل زراعة المخدرات ويقودها زعماء دينيون وتجّار مخدرات كبار يجد العديد منهم ملاذات آمنة في باكستان.

ولفتت إلى أن الجنود البريطانيين في ولاية هلمند يخوضون المعركة وأيديهم مقيّدة خلف ظهورهم، فهم لا يستطيعون مطاردة قيادات «طالبان»، التي يقودها الملا عمر، في مدينة كويتا في باكستان، كما أنهم لا يستطيعون وضع حدّ لتجارة المخدرات التي تموّل التمرّد لأسباب عديدة، منها أنها تحظى بدعم وحماية أصدقاء الحكومة الفاسدة للرئيس حامد قرضاي والمسؤولين فيها.

ونقلت المجلة عن مصدر عسكري امريكي قوله إن الحاكم السابق لولاية هلمند شير محمد أخوندازا ضبط وبحوزته حوالى تسعة أطنان من الأفيون، وهي كافية لطرده من منصبه، ولكنها ليست كافية لوضعه في السجن، نظراً لعلاقته الوثيقة بحكومة كرزاي.

ولفتت إلى ان أخوندازا وشقيق كرزاي أحمد والي الذي ينشط في ولاية قندهار، يعتبران إلى جانب الملا عمر، الحكام الفعليين للمنطقة.

ونقلت المجلة عن قائد بريطاني لم تكشف عن إسمه قوله «عليك أن تفهم أن القتال هنا في الواقع ليس حول الدين بل حول المال». واستنتجت أن القوات الامريكية التي ينوي الرئيس أوباما نشرها في ولايتي هلمند وقندهار، ستكون حركتها مقيّدة مثل القوات البريطانية والكندية والدانمركية والهولندية، وهو ما يطرح أسئلة حول احتمالات نجاح إدارة أوباما في خططها للانتصار في الحرب في أفغانستان.

وخلصت إلى أنه وبعد فرار بن لادن، أصبحت المهمة الامريكية في أفغانستان بذل الجهود لدعم حكومة كرزاي الديمقراطية المزعومة.

واعتبرت المجلة ان المشكلة الأخطر هي اليوم باكستان، ذات الحدود الفالتة والأسلحة النووية والعداء الديني تجاه الهند، مشيرة الى أن باكستان هي مقرّ إقامة بن لادن إذا كان لا يزال على قيد الحياة. وختمت المجلة بتوجيه رسالة إلى أوباما تدعوه فيها لأن يكون حريصاً على أن تفي كلّ من حكومة باكستان وأفغانستان بوعودهما بعدم التآمر لقتل الامريكيين وحلفائهم الذي بدأ في 11 أيلول (سبتمبر) والذي يستمر حتى اليوم، قبل أن يرسل جنوداً امريكيين إضافيين إلى أفغانستان.

وأضافت ان على أوباما أن يغيّر الديناميكيات على الأرض، وإلاّ فإن الحرب في أفغانستان ستبقى من دون هدف.

باكستان تعتقل العشرات وتشدد حملتها على جماعة «عسكر طيبة»

مظفر اباد (باكستان)

من ابو ارقم نقاش:

قال مسؤولون باكستانيون الجمعة ان السلطات الباكستانية اعتقلت عشرات من اعضاء جماعة اسلامية خيرية وأغلقت مكاتبها مع تنامي الضغوط على اسلام اباد لاتخاذ موقف حازم من متشددين تلقى عليهم مسؤولية الهجمات التي وقعت في مدينة مومباي الهندية الشهر الماضي.

وجرت هذه المداهمات ليلا بعد ان أعلنت باكستان انها ستلتزم بالقرار الذي اصدرته الامم المتحدة بوضع حافظ سعيد مؤسس جماعة عسكر طيبة المتشددة الذي يرأس حاليا جمعية الدعوة الخيرية في قائمة الافراد والمنظمات الارهابية ذات الصلة بالقاعدة وطالبان والتي تخضع لعقوبات تفرضها المنظمة الدولية.

ووضعت باكستان سعيد مؤسس عسكر طيبة الذي يدير الان جمعية الدعوة الخيرية التي ينظر اليها على انها واجهة للجماعة المتشددة المحظورة التي تحمل مسؤولية هجمات مومباي رهن الاقامة الجبرية امس الخميس استجابة لضغوط مكثفة للقضاء على ما تصفه الهند بأنه «مركز الارهاب».

وتلقي الهند باللوم على عسكر طيبة في هجمات مومباي وفي هجمات سابقة ايضا من بينها هجوم عام 2001 على البرلمان كاد يدفع البلدين اللذين يمتلكان اسلحة نووية الى شفا حرب رابعة منذ استقلالهما عن بريطانيا عام 1947.

وتنامى الضغط على باكستان من الهند ومن الولايات المتحدة للتحرك ضد المسلحين الذين ارتكبوا هجمات مومباي التي قتلت 179 شخصا من بينهم ستة امريكيين. والتقى جون نيغروبونتي نائب وزيرة الخارجية الامريكية مع الزعماء السياسيين في باكستان ومع قائد الجيش الجنرال كياني قبل ان يتوجه الى العاصمة الهندية نيودلهي الجمعة في اطار مساعي واشنطن لاحتواء الازمة بين الجارتين النوويتين.

وقامت الولايات المتحدة بجهود دبلوماسية مكثفة لوضع حد للتوترات المتصاعدة بين الهند وباكستان وجعل اسلام اباد تكثف حملتها ضد طالبان والقاعدة على حدودها مع افغانستان.

وأسس سعيد جماعة عسكر طيبة عام 1990 وتولى قيادتها حتى كانون الاول (ديسمبر) عام 2001 عندما تنحى قبل ايام من اذعان باكستان لتحرك امريكي بوضع الجماعة في قائمة المنظمات والافراد الذين لهم صلة بالقاعدة وطالبان. وتولى سعيد وهو من أكثر الاشخاص المطلوبين في الهند رئاسة جمعية الدعوة منذ ذلك الحين.

وقال امس عبد الله منتظر المتحدث باسم سعيد لرويترز «طوقت الشرطة منزل حافظ سعيد في لاهور وأبلغته بأنه غير مسموح له بمغادرة البيت».

وقال متحدث باسم البنك المركزي في باكستان ان تعليمات صدرت الى البنوك بتجميد حسابات جمعية الدعوة وسعيد وثلاثة من زملائه شملتهم قائمة الامم المتحدة للارهاب التي تفرض ايضا حظرا على سفر الافراد الذين تضمنتهم القائمة السوداء.

لكن قناة تلفزيونية باكستانية قالت ان أحد زملاء سعيد الثلاثة الذين أضيفوا للقائمة مات والثاني مسجون في السعودية منذ ثلاث سنوات.

وأبلغ مسؤول في المخابرات الباكستانية رويترز ان مولانا مسعود أزهر رئيس جماعة جيش محمد التي حملت مع عسكر طيبة مسؤولية الهجوم على برلمان الهند عام 2001 احتجز ايضا.

ميركل تحول اهتمامها الى الداخل وأوروبا تجلس على صفيح ساخن

المدعي العام الالمانية تحذر من تنامي أهمية الانترنت بالنسبة لأنشطة المتطرفين

برلين ـ وكالات ـ «القدس العربي» من علاء الدين جمعة:

قالت المدعي العام الالمانية مونيكا هارمز ان شبكة الانترنت صارت تلعب دورا متناميا بالنسبة لانشطة المتطرفين.

واوضحت هارمز في مؤتمر صحافي اوردته وكالة الانباء الالمانية الجمعة ان الانترنت يساعد فى تحقيق التواصل بين الجماعات الارهابية والحصول على معلومات أولية حول الاستعدادات اللازمة لشن هجمات.

وأشارت المسؤولة الالمانية الى أن الانترنت صار بمثابة سوق للارهاب الذي يعتمد على مبدأ «اخدم نفسك بنفسك». وأكدت هارمز أن من يشارك فى الاعداد لهجمات عن طريق الانترنت يعد من العناصر الاساسية في العملية بالكامل وذلك في اشارة الى ما عرف بـ«خلية زاورلاند» التي كانت تخطط لشن هجمات ضد مصالح أمريكية في ألمانيا والتي ثبت أن شبكة الانترنت كانت من أهم عناصر التواصل بين أفرادها.

الى ذلك وفيما تلوح انتخابات المانية في الافق تجري في ايلول (سبتمبر) القادم عدلت المستشارة الالمانية التي لقبت «بملكة العالم» لانتصاراتها الدبلوماسية التي حققتها في سنواتها الاولى من جدول أولوياتها ويطلق عليها في المحافل الاوروبية الان لقب «ملكة الرفض».

انغيلا ميركل التي ستظهر في بروكسل هذا الاسبوع للمشاركة في قمة حاسمة للاتحاد الاوروبي عن الازمة الاقتصادية ستظهر بوجه مختلف تماما عن تلك الزعيمة التي سعت العام الماضي الى توحيد التكتل وراء معاهدة لاصلاح الاتحاد وأهداف جسورة لعلاج مشكلة التغير المناخي.

فدفع أوروبا الى الامام بل والاكثر من ذلك استخدام اموال المانيا ورصيدها السياسي الخاص لتحقيق هذا الهدف يجيء الان في المرتبة الثانية لاهتمام المستشارة الالمانية بعد حماية مصالح برلين في تحول زاد من حدته الموقف الاقتصادي الخطير في المانيا.

وعرض هذا التغيير ميركل الى انتقادات لاذعة من بعض شركائها الاوروبيين وشاب صورتها في الخارج وأضعف نفوذها في الاتحاد الاوروبي الذي يضم 27 دولة والافدح من هذا انه قرب ما بين فرنسا وبريطانيا وهو شعور مؤذ لالمانيا.

لكن ميركل تبدو عازمة على تحمل الضربات ويقول كبار المسؤولين الالمان العارفين بطريقة تفكيرها انه من غير المحتمل ان تغير المستشارة الالمانية مسارها قبل ان يتوجه الناخبون الالمان الى صناديق الاقتراع بعد أقل من تسعة اشهر.

وقال جيرد لانجوث استاذ العلوم السياسية في جامعة بون والذي يكتب سيرة ميركل «ميركل مخلصة جدا لاوروبا لكنها في الوقت ذاته عملية. هي في هذه اللحظة تركز بشدة على كيفية الفوز في الانتخابات القادمة».

وتتوجه ميركل الى القمة الاوروبية أيضا بما يمكن ان يوصف بوجه مارق في السياسات الاقتصادية لعزمها على رفض النداءات الموجهة لالمانيا بزيادة المبالغ المخصصة لخطة الانقاذ لعلاج الازمة المالية والتي تراها كل من بريطانيا وفرنسا والمفوضية الاوروبية متواضعة للغاية.

لكن تحول مسار ميركل محفوف بالمخاطر ايضا في الداخل. فعلى الرغم من انها مازالت تتمتع بشعبية في المانيا وتسير فيما يبدو على طريق الفوز في الانتخابات القادمة الا ان ذلك يرجع في الاساس الى ضعف منافسيها الرئيسيين في الحزب الديمقراطي الاشتراكي كما تعرضت سمعتها خارج حدود المانيا الى ضربة قوية.

فحتى وقت قريب كانت ميركل تعتبر أقوى زعيمة في اوروبا. وجه جديد من المانيا الشرقية الشيوعية السابقة قادر على تحقيق توافق في الاراء داخل الاتحاد الاوروبي في مهمة فشل فيها آخرون كما أصبحت الحليفة الرئيسية لواشنطن في اوروبا.

ويتساءل الان البعض في أوروبا ما اذا كانت ميركل قد استمدت بريقها في الماضي من وقوفها وسط زعماء دمغوا بأنهم «بطة عرجاء» مثل توني بلير رئيس الوزراء البريطاني السابق والرئيس الفرنسي السابق جاك شيراك.

ووسط الاجواء الساخنة المحيطة بالازمة الاقتصادية العالمية بدت ميركل حذرة بل معطلة مقارنة بنظيريها الجديدين في فرنسا وبريطانيا الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي وغوردون براون رئيس الوزراء البريطاني اللذين التقيا وحدهما في لندن يوم الاثنين للاعداد للقمة الاوروبية في بروكسل فيما اعتبر استبعادا لميركل.

وقال جاكسون جينز مدير المعهد الامريكي للدراسات الالمانية المعاصرة في واشنطن «لم تعد وجها بهذا القدر من النضارة الذي كانت عليه في عامي 2006 و2007.»

وسيكون أمام ميركل في الشهور القليلة الماضية مهمة توازن دقيقة حتى لا يؤدي تركيزها على السياسات الداخلية وما شاب صورتها في اوروبا الى تراجع نفوذها لدى واشنطن.

فالرئيس الفرنسي ساركوزي يبدو عازما على ان يكون رجل الرئيس الامريكي المنتخب باراك أوباما في اوروبا.

توجيه الاتهام في بلجيكا الى ستة موقوفين بالانتماء الى القاعدة

■ بروكسل ـ اف ب: اعلن متحدث باسم النيابة العامة الفدرالية في بلجيكا الجمعة توجيه الاتهام الى ستة اشخاص اوقفوا الخميس بالانتماء الى تنظيم القاعدة.

وقالت المتحدثة ليفي بيلينز لوكالة «فرانس برس» «تم توجيه الاتهام الى خمسة رجال وامرأة بالانتماء الى منظمة ارهابية ووضعوا قيد التوقيف الاحتياطي».

وكانت الشرطة القضائية اوقفت صباح الخميس 14 شخصا خلال مداهمات في بروكسل ولييج (شرق)، وقد بدا احدهم على وشك تنفيذ عملية انتحارية.

وحصلت عملية الشرطة قبل ساعات من انعقاد القمة الاوروبية التي بدأت بعد ظهر الخميس في بروكسل، ولو ان الشرطة لم تكن تملك معلومات دقيقة حول البلد والهدف المحتمل للاعتداء.

وقالت بيلينز «بعد توقيفهم الخميس، مثل سبعة من الاشخاص الـ14 المشتبه بانتمائهم الى القاعدة، وهم الذين يعتبرون النواة الصلبة للمجموعة» امام القاضيين دانيال فرانسن وبيرتا برنانردو – مندبز المتخصصين في قضايا الارهاب، مضيفة ان «الاخرين ليسوا سوى مقربين منهم من دون انتماء واضح الى الشبكة».

واشارت الى الافراج عن احدهم بسبب «عدم وجود عناصر كافية» لتوجيه الاتهام اليه.

ولم يشمل الاتهام الموجه الى الموقوفين الستة في الوقت الحاضر الاعداد لاعتداء في بلجيكا.

وقالت بيلينز بهذا الصدد «ليس هناك ادلة تسمح بالقول ان القمة الاوروبية التي بدأت الخميس في بروكسل كانت مستهدفة»، مستندة في ذلك الى التحقيق الذي تجريه الشرطة القضائية البلجيكية منذ سنة.

وقالت «لا نعرف ان كان الهدف في بلجيكا ام في مكان آخر. حصل في الماضي ان ذهب اسلامي مقيم في بلجيكا لتنفيذ عملية انتحارية في افغانستان مثلا».

واعلن رئيس الوزراء البلجيكي ايف لوتيرم للصحافة الجمعة ان الغاء القمة بسبب المخاطر الارهابية كان «احد الاحتمالات المطروحة» لكن «ذلك لم يكن ضروريا في اي من الاوقات».

وزيرة الشؤون الاجتماعية الاماراتية تدعو لرفع الوعي العربي بالإعاقة

لندن ـ «القدس العربي»:

اعلنت مريم محمد خلفان الرومي وزيرة الشؤون الاجتماعية في دولة الامارات العربية ان العالم العربي والمؤسسات العاملة في مجال تأهيل المعاقين في الوطن العربي والأشخاص ذوي الإعاقة سيحتفلون للمرة الأولى هذا العام بيوم المعاق العربي الذي تم اعتماده بناء على قرار مجلس وزراء الشؤون الاجتماعية العرب ليكون في الثالث عشر من كانون الاول (ديسمبر) من كل عام ليتزامن مع يوم تاريخي مشهود وانتصار حقوقي في قضية الإعاقة على مستوى العالم.

وقالت في تصريح بهذه المناسبة ان 13 كانون الاول (ديسمبر) هو اليوم الذي تم فيه الاعلان عن إتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة من قبل الأمم المتحدة عام 2006 والتي سارعت دولة الإمارات بالتوقيع عليها وعلى البروتوكول الإختياري في فبراير الماضي الأمر الذي يعبر عن الالتزام الوطني والعربي ببنود هذه الإتفاقية واستكمالا لجهود جامعة الدول العربية بعد إقرار العقد العربي للإعاقة (2004 ـ 2013).

وقالت الرومي: «يأتي الاحتفال الأول بيوم المعاق العربي بالتزامن مع الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي يصادف في الشهر ذاته وكذلك اليوم العالمي للأشخاص ذوي الإعاقة في الثالث من كانون الاول (ديسمبر) هذا العام تحت شعار (اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة: الكرامة والمساواة لنا جميعا) الأمر الذي يؤكد على نظرة حقوقية جديدة يرنو لها العالم نحو مفهوم الإعاقة بعد النظرة التي كانت قائمة على العطف والشفقة».

واضافت ان هذه المناسبة ليست مجرد إضافة إلى قوائم المناسبات الخاصة بالمعاقين في العالم وإنما هي تعبير ضروري عن تفعيل دور المعاق العربي في مشواره الكفاحي الطويل لنيل حقوقه على قدر المساواة مع الآخرين بعيدا عن الإقصاء والتهميش في الوقت الذي قطعت فيه الكثير من الدول شوطا في هذا الجانب وتأكيدا على الظروف والمتغيرات التي تجمع المعاقين العرب تحت سقف جغرافي وظروف اجتماعية واقتصادية وثقافية متقاربة.

ودعت وزيرة الشؤون الاجتماعية في هذه المناسبة الى رفع الوعي العربي بالإعاقة وحشد الدعم والتأييد لقضية المعاقين العرب واستثمار مختلف الموارد والامكانات من أجل تهيئة بيئة مؤهلة في عالمنا العربي على المستوى المادي والاجتماعي والنفسي.

وشددت على ضرورة تفعيل بنود القانون الإتحادي رقم 29 لسنة 2006 في شأن حقوق ذوي الإحتياجات الخاصة وذلك عبر قيام اللجان المنبثقة عنه بدورها المنوط وإتخاذ الإجراءات والتدابير التي تضمن حقوق المعاقين على مستوى الصحة والتعليم والعمل والثقافة العامة إضافة إلى ضرورة تصديق الدولة على الإتفاقية الدولية التي تم التوقيع عليها ليصار العمل بها.

واعربت عن الأمل في أن يشكل الاحتفال الأول بيوم المعاق العربي انطلاقة قوية نحو تهيئة الظروف الملائمة للشخص المعاق العربي المؤهل، المشارك في شتى مجالات الحياة الاجتماعية والإقتصادية والواعي بحقوقه والمنافح عنها وان يرسخ هذا اليوم الإيمان في القائمين على رعايته وتأهيله بضرورة التعاطي مع إعاقته كقضية اجتماعية وذات أولوية عالية لا تقل أهمية عن بقية قضايا المجتمع.

الطالباني يلتقي ممثلي القوى السياسية بالمدينة

التركمان يطالبون بجعل كركوك اقليما مستقلا «مثل البصرة»

بغداد ـ «القدس العربي»:

قال الناطق الرسمي للجبهة التركمانية العراقية في مدينة كركوك علي هاشم، إن الجبهة طالبت بجعل كركوك إقليما مستقلا، في لقائها مع الطالباني الذي عقد عصر الجمعة، في آخر الدعوات لإقامة الأقاليم بعد دعوة إقامة إقليم البصرة.

وأوضح علي هاشم أن «الجبهة التركمانية سوف تلتقي رئيس الجمهورية جلال الطالباني الذي يزور كركوك، وسوف يتم عرض عدد من المطالب أهمها مشروع إقليم كركوك المستقل، وإعطاء التركمان مناصب في الوزارات في الحكومة العراقية، وتقاسم السلطات بشكل عادل بين جميع أبنائها».

وكان النائب المستقل في البرلمان وائل عبد اللطيف، قد أعلن بداية آب الماضي، عن إطلاق حملة جماهيرية تدعو إلى إقامة إقليم في محافظة البصرة، وجعلها إقليماً فيدرالياً، ودعا مواطني المحافظة إلى توقيع استمارات لمطالبة الحكومة الاتحادية بإجراء استفتاء حول الفيدرالية.

وأوضح هاشم أن «مطالب الجبهة تأتي بسبب تهميش التركمان، وعدم شغلهم لمناصب مهمة في الدولة، رغم أنهم جزء مهم من مكونات الشعب العراقي»، مبينا انه ستتم في الاجتماع «مناقشة آليات تقاسم السلطات، وعمل لجنة تقصي الحقائق التي سوف تعمل على توزيع المناصب بين قوميات كركوك ورفع التجاوزات، عن الأملاك في المدينة».

ويتيح نظام تشكيل الأقاليم رقم 13 لسنة 2008 إمكانية تشكيل الإقليم من محافظة واحدة أو أكثر عن طريق الاستفتاء الشعبي من خلال الحصول على موافقة نسبة 2 % من سكان المحافظة أو ثلث أصوات أعضاء مجلس المحافظة، وبعد الحصول على هذه النسبة تعلن المفوضية العليا للانتخابات عن موعد لإجراء استفتاء يجب الحصول فيه على أكثر من 50 % من تعداد الناخبين.

وكان رئيس الجمهورية العراقي جلال الطالباني وصل الخميس إلى مدينة كركوك للقاء ممثلي الأحزاب والكتل السياسية، تزامنا مع تفجير انتحاري، وصف بأنه الأعنف من نوعه، استهدف أحد مطاعم المدينة وأسفر عن مقتل وإصابة 150 شخصا.

وبدأ الطالباني لقاءاته الجمعة بممثلي أربعة أحزاب تركمانية لا تنضوي تحت لواء الجبهة التركمانية العراقية، وأبدى تجاوبا مع مطالب تلك الأحزاب، فيما ذكرت مصادر من داخل تلك الأحزاب أن الطالباني سيواصل اجتماعاته اليوم (الجمعة) بأطراف سياسية في كركوك.

يذكر أن عضو مجلس محافظة كركوك عن قائمة جبهة تركمان العراق، عن حزب توركمن إيلي علي مهدي كان قال في وقت سابق، إن «الطالباني تسلم عددا من المطالب، منها زيادة عدد الضباط في الجيش والشرطة من التركمان وإسناد مناصب قيادية عسكرية لهم، وتعيين نواب من التركمان في مجالس الرئاسة الثلاثة وإسناد حقائب وزارية ووكلاء وزراء من التركمان، وتعيين سفراء وعاملين في السفارات ودبلوماسيين من التركمان، واستحداث مديرية عامة للدراسة التركمانية، بالإضافة إلى قطع الدلالة للمؤسسات والمديريات العامة والدوائر الحكومية، وإضافة اللغة التركمانية الى جانب العربية والكردية».

وقال مهدي إن «الطالباني وعد بتحقيق تلك المطالب»، مبينا في الوقت نفسه أن «الطالباني سبق أن وعد بتحقيقها في لقاءات سابقة، ولم نحصل سوى على الوعود».

ملصق انتخابي في الاعظمية ببغداد الجمعة

نائب عراقي: اقامة اقليم البصرة حق قانوني ودستوري

■ بغداد ـ قنا: اعلن باسم شريف عضو مجلس النواب العراقي عن قائمة الائتلاف الموحد ان اقامة اقليم البصرة هو حق قانوني ودستوري. وقال ان القانون الخاص بذلك مرر في الثاني عشر من نيسان/ابريل الماضي في مجلس النواب ثم منع الشعب من استخدامه وبالنتيجة الاقليم يقرر باستفتاء شعبي

مصدر كردي: قائمة موحدة للأحزاب الكردية في الانتخابات

■ :بغداد ـ قنا: كشفت مصادر مطلعة ان القيادات السياسية للأحزاب الكردية اتخذت قرارا بالتحالف وخوض الانتخابات المحلية بقائمة موحدة تضم كل الأحزاب والتيارات الكردية الثمانية العاملة ضمن محافظة ديالى شمال شرق العراق.

وقالت المصادر ان القرار يمكن الأكراد من تشكيل قوة نافذة داخل المجلس المقبل لديالى لضمان حقوقهم ومنع تكرار ما حدث في خطة (بشائر الخير) الأمنية عندما حاولت القوات الأمنية الدخول إلى قضاء خانقين وفرض الأمر الواقع.

وأضافت ان قيادات الحزبين الكرديين الرئيسين الاتحاد الوطني والديمقراطي الكردستاني ارتأت عام 2005 أن تخوض الانتخابات المحلية في ديالى في قائمة تضمهما فقط من دون التحالف مع أحزاب كردية ذات قواعد شعبية قليلة، مبينا أن تلك الإستراتيجية ثبت أنها لم تكن دقيقة وبعيدة المدى إذ حصل الاتحاد الإسلامي الكردستاني على مقعدين داخل مجلس المحافظة بتحالفه مع الحزب الإسلامي. واعتبر المصدر أن قائمة التحالف الكردستاني هي صاحبة الحظ الأوفر في الانتخابات المحلية المقبلة وتوقع حصولها على خمسة إلى سبعة مقاعد في مجلس المحافظة، مبينا أن قائمة التحالف الكردستاني لها قواعد شعبية ثابتة فيما تعاني القوائم الانتخابية الأخرى من الانقسامات ما سيسهم في توزيع مقاعد على العديد من الأحزاب والتحالفات السياسية.

مسؤول عسكري امريكي يتحدث عن تضاؤل الدعم الايراني للمتمردين في العراق

■ طهران ـ ا ف ب: اعلن مدير المنظمة الامريكية لمكافحة العبوات الناسفة اليدوية الصنع الجنرال توماس متز الخميس ان عدد العبوات الناسفة من صنع ايراني تراجع الى حد كبير في العراق خلال الاشهر الاخيرة، ما يشير الى تراجع في دعم ايران للمتمردين.

وقال ان «تفجير عبوات ناسفة قادرة على اختراق الدروع تراجع الى حد كبير خلال الاشهر الثلاثة الاخيرة» في العراق ليصل الى «اثنتي عشرة او عشرين عبوة شهريا مقابل ستين او ثمانين» في السابق.

وقال الجنرال متز خلال لقاء مع صحافيين «يمكننا ان نتخيل ان احدا في الجانب الشيعي المرتبط بايران، اتخذ قرارا بخفض عددها».

وردا على سؤال حول ما اذا كان انخفاض عدد العبوات الناسفة التي تم احصاؤها يعكس قرارا من الحكومة الايرانية بتخفيف الدعم للمتمردين، قال «اعتقد ان في امكاننا ان نستخلص ذلك من المعطيات الموجودة».

واضاف «هذه العبوات تتضاءل، نعثر على عدد اقل منها، وتتسبب بسقوط عدد اصغر من الضحايا».

ويتهم الجيش الامريكي بانتظام ايران بتصعيد العنف في العراق عبر تزويد المتمردين بالمتفجرات والاسلحة، الامر الذي تنفيه طهران.

وقال المتحدث باسم الحكومة العراقية علي الدباغ الذي يزور واشنطن الخميس ان «ايران اظهرت موقفا ايجابيا خلال العام الماضي».

واضاف ان «الضمانات التي قدمناها لجهة ان الاتفاق بين الولايات المتحدة والعراق (حول مستقبل الوجود العسكري الامريكي في العراق) لم يكن موجها ضدهم (...) ساهم في تهدئة الوضع».

وشجع واشنطن على الحوار مع طهران.

ويأتي ذلك خلال الفترة الانتقالية التي تسبق تسلم الرئيس الامريكي المنتخب باراك اوباما السلطة. وقد وعد اوباما باستخدام العصا والجزرة مع ايران. وكان اعلن خلال حملته الانتخابية تاييده للحوار معها.

ويتراجع عدد العبوات الناسفة اليدوية الصنع في العراق بينما يزداد استخدامها في افغانستان. وقال الجنرال الامريكي ان هذه العبوات هي السبب الاول لمقتل جنود امريكيين في افغانستان.

واشار الى ان منظمته احصت 2529 قنبلة يدوية الصنع في العراق في تشرين الاول/اكتوبر 2006، مقابل 411 في تشرين الاول/اكتوبر 2008. في المقابل في افغانستان، تضاعف هذا العدد من 137 قبل سنتين الى 264 في تشرين الاول/اكتوبر

منظمة العفو الدولية تدعو إلى تحقيق عام حول انتهاكات الحرب على الإرهاب

■ لندن – يو بي أي: دعت منظمة العفو الدولية الجمعة إلى فتح تحقيق شامل حول انتهاكات الحرب على الإرهاب التي تقودها الولايات المتحدة بعد اعتراف تحقيق اجرته لجنة تابعة للكونغرس الأمريكي بأن الانتهاكات تمت بموجب سياسات صدق عليها كبار المسؤولين الأمريكيين.

وقالت المنظمة إن التحقيق الذي اجرته لجنة الدفاع في مجلس الشيوخ الأمريكي خلص إلى أن انتهاك المحتجزين في اطار الحرب على الإرهاب «لم يحدث نتيجة وجود بعض التفاهات السيئة بل نتيجة سياسات صدق عليها كبار المسؤولين الأمريكيين».

واضافت المنظمة أن اللجنة خلصت في تقريرها أيضاً إلى أن قرار الرئيس جورج بوش بحرمان المحتجزين في إطار الحرب على الإرهاب من الحماية بموجب معاهدات جنيف، وجعل المعاملة الإنسانية مسألة سياسية أكثر من قانون ساهم بوقوع الإنتهاكات. كما وجدت أن تصديق وزير الدفاع الأمريكي السابق دونالد رامسفيلد على طرق الإستجواب العنيفة لإستخدامها في معتقل غوانتانامو أواخر العام 2002 ومن بينها استعمال الكلاب وتجريد المحتجزين من ثيابهم وتغطية رؤوسهم بأكياس بلاستيكية وحرمانهم من النوم، ساهم في التأثير على سياسات الإستجواب في أفغانستان من ثم لاحقاً في العراق».

واعتبرت سوزان لي مديرة برنامج أمريكا في منظمة العفو الدولية أن نتائج تحقيق اللجنة التابعة للكونغرس «تعكس الحاجة إلى فتح تحقيق شامل حول انتهاكات الحرب على الإرهاب ومحاسبة كل من يثبت بالأدلة تورطه في هذه الإنتهاكات بموجب القانون الوطني أو الدولي بغض النظر عن رتبته أو موقعه». ودعت لي إلى «إجراء محاسبة كاملة للمضاعفات المدمرة الناجمة عن إقرار التعذيب والممارسات غير المشروعة الأخرى كجزء من الحرب على الإرهاب».

اليابان تنهي مهمة الدعم الجوي في العراق

■ طوكيو – بنا: أعلنت وزارة الدفاع اليابانية الجمعة عن انهاء مهمة الدعم الجوي في العراق لتنهي بذلك وجودها في المنطقة الذي استمر خمس سنوات.

ويتمركز حوالى 200 عنصر من القوات الجوية اليابانية وثلاث طائرت سي 130 للنقل في قاعدة علي السالم الجوية غربي دولة الكويت حيث تقوم بعمليات نقل لموظفي الامم المتحدة بالاضافة الى المساعدات والمعدات الاخرى داخل العراق.

وقالت الوزارة في بيان ان الوحدات الجوية ستبدأ بالعودة الى اليابان من الكويت في الـ23 من شهر كانون الاول/ديسمبر الجاري على ان تستكمل الانسحاب مع نهاية شهر آذار/مارس المقبل.

واشارت الى ان الوحدات الجوية اليابانية اكملت بحلول اليوم نقل حوالى 673 طن من المواد وحوالى 500. 46 موظف اممي في اكثر من 800 طلعة جوية. يذكر ان القوات البرية اليابانية انسحبت من العراق في شهر تموز/يوليو 2006 بعد ثلاث سنوات من تقديم المساعدات والمساهمة في عملية اعادة الاعمار.

القوات الامريكية في العراق تعتقل 6 أشخاص يشتبه بانتمائهم للقاعدة

■ بغداد ـ وام: اعتقلت القوات الامريكية في العراق ستة من المشتبه بانتمائهم لتنظيم القاعدة إثرعمليات أمنية نفذت في مدينتي بغداد والموصل خلال الـ48 ساعة الماضية.

وذكر بيان اصدرته القوات الامريكية في بغداد أن المعتقلين يشتبه بتورطهم في عمليات إرهابية في مناطق متفرقة من بغداد والموصل إثر عمليات أمنية نفذتها يومي الخميس والأربعاء.

من جهة آخرى قال المتحدث باسم قيادة عمليات بغداد قاسم الموسوي إن القوات الحكومية اعتقلت عشرة أشخاص وتمكنت من تفكيك أربع عبوات ناسفة جراء عمليات أمنية نفذتها في العاصمة خلال الـ24 ساعة الماضية.

مقاول أمريكي يدعي على القوات الأمريكية في العراق بتهمة اعتقاله بغير حق

■ واشنطن ـ يو بي اي: ادعى مقاول أمريكي أمام محكمة فدرالية أن القوات الأمريكية في العراق سجنته تسعة أشهر بغير حق.

وذكرت محطة «آي بي سي نيوز» الإخبارية الخميس أن المقاول الذي لم تحدد هويته في سجلات المحكمة ادعى أن القوات الأمريكية سجنته بعدما عمل لحسابها كمترجم في العراق.

وقال المدعي الذي رفع شكواه ضد وزير الدفاع السابق دونالد رامسفيلد ان ما حصل له لم يكن «عدلاً»، مشيراً الى أنه أوقف للاشتباه بحصوله على معلومات من شيخ عراقي يدعى عبد الستار أبو ريشة.

وأوضح المدعي أنه وافق في تشرين الثاني/نوفمبر 2005 على مقابلة عميل في جهاز الاستخبارات الجنائي البحري مما أوصله الى التحقيق معه من دون حضور محام.

وجاء في الدعوى أن الجنود الأمريكيين خرقوا حقه من خلال تجاهلهم مطالبته بمحام واحتجزوه لأشهر بحجة أن يشكل خطراً على قوات التحالف في العراق.

وفاة 30 عراقيا خلال مناسك الحج

■ السليمانية (العراق) ـ ا ف ب: اعلنت وزارة الاوقاف في حكومة اقليم كردستان العراق الجمعة وفاة ثلاثين عراقيا خلال موسم الحج، بينهم ستة من الاكراد.

وافاد بيان للوزارة حصلت وكالة فرانس برس على نسخة منه ان «ثلاثين عراقيا توفوا خلال موسم الحج الحالي بينهم ستة من اقليم كردستان».

لكن البيان لم يحدد اسباب الوفاة مشيرا الى ان الحجاج سيعودون الى العراق «اعتبارا من الجمعة». وقد اكدت السلطات السعودية عدم حدوث وفيات ناجمة عن 121 حالة تسمم شهدها موسم الحج اثر تناول وجبة عشاء فاسدة. واعلنت رسميا ان اجمالي عدد حجاج الموسم الحالي بلغ مليونين و408 الف حاج منهم مليون و729 الفا من الخارج.

مسؤول عراقي : قواتنا ستتسلم المسؤولية الامنية للمنطقة الخضراء

■ بغداد– قنا: اعلن اللواء قاسم عطا الناطق الرسمي باسم خطة فرض القانون في بغداد ان القوات العراقية ستتسلم مداخل المنطقة الخضراء بوسط العاصمة والمسؤولية الامنية لها في بداية العام القادم.

وقال عطا في تصريح للصحافيين الجمعة ان اجتماعات مكثفة تجري لممثلين عن وزارتي الدفاع والداخلية وقيادة عمليات بغداد والقوات المتعددة الجنسيات لتنسيق دور بشأن تسلم المنطقة الخضراء.

واوضح أن اتفاقية انسحاب القوات الامريكية من العراق تشير الى ان تتولى القوات العراقية المسؤولية الامنية الكاملة عن المنطقة الخضراء التي توجد بها مقار الحكومة وعدد من السفارات.

العراقيون في كركوك يشيعون ضحايا اكبر هجوم انتحاري منذ شهور

■ كركوك ـ رويترز: توافد المعزون على المساجد في مدينة كركوك الشمالية العراقية الجمعة متعهدين بألا يتركوا أسوأ هجوم في شهور يحول التوترات العرقية إلى إراقة دماء.

وقتل 50 شخصا واصيب نحو مئة بجروح في تفجير انتحاري الخميس في مطعم شمالي المدينة التي يتنازع عليها الاكراد والعرب والتركمان. وكانت مدينة تتسم بهدوء نسبي خلال موجة العنف الطائفي التي اجتاحت العراق.

وقال ميعاد رضا محمد كردي (45 عاما) وهو يبكي قبيل جنازة شقيقه وزوجة شقيقه واثنين من ابنائهما الثلاثة في مسجد سني «ما ذنبهم؟».

ولم تنج سوى ابنه شقيقه البالغة من العمر عامين من الهجوم الذي وقع في مطعم شهير شمالي كركوك وكان أعنف هجوم في العراق منذ أن أسفر تفجير شاحنة في بغداد عن مقتل 63 شخصا في حزيران/يونيو الماضي.

وذكر التفجير العراقيين بهشاشة التراجع في أعمال العنف الطائفي التي أثارها غزو قادته الولايات المتحدة عام 2003.

وستختبر المكاسب الأمنية عندما يجري العراق الانتخابات المحلية في كانون الثاني/يناير المقبل والانتخابات العامة في وقت لاحق من العام المقبل وعندما تبدأ القوات الامريكية في الانسحاب من المدن في النصف الأول من عام 2009 قبل الانسحاب الكامل بحلول نهاية عام 2011.

ورغم تراجع عمليات القتل الطائفية في العامين الماضيين إلا ان الهجمات بسيارات ملغومة وقنابل مازالت شائعة.

والتفجيرات الانتحارية من العلامات المميزة للمتشددين من تنظيم القاعدة لكن لم تعلن أي جهة مسؤوليتها عن تفجير المطعم الذي كان يتناول الطعام فيه مسؤولون اكراد وعرب وبعد أن أجروا محادثات لمناقشة التوترات.

وكانت كركوك من أقل المناطق عنفا في العراق لكن يتنازع عليها الاكراد الذين يعتبرونها عاصمتهم القديمة ويريدونها ان تصبح جزءا من اقليم كردستان المتمتع بشبه حكم ذاتي والعرب والتركمان الذين يريدون أن تبقى المدينة تحت سيطرة الحكومة المركزية. وتضم المدينة احتياطيات نفطية كبيرة لم تستغل بعد.

وقال الرئيس العراقي جلال الطالباني وهو كردي «الهجوم محاولة من جانب الارهابيين لإخراج السلام عن مساره في هذه المدينة المتحدة». وتعهد باعطاء سلطات المدينة كل المساعدة التي تحتاجها للتعامل مع الوضع.

وقال سكان كركوك انهم لن يسمحوا للتفجير بأن يزج بالمدينة في العنف الداخلي الذي اجتاح بقية أرجاء العراق على مدى سنوات بعد الغزو.

وقال محمد وهو موظف بشركة نفط الشمال الحكومية «انه ترويع عام لا يفرق بين أطفال او شبان أو شيوخ». وأضاف «هذا التفجير لا علاقة له بالعرب أو الاكراد أو التركمان. انه يستهدف مدنيين أبرياء. انهم يريدون قتل فرحة العراق».

وقال محمد إن صدمة فقد اسرته كلها تقريبا في التفجير كانت كبيرة لدرجة انه فقد الوعي عندما وصل إلى مستشفى محلي وأبلغوه النبأ. وكان والده قد اخذ الاسرة للغداء بعد عودتهم من معرض خلال عطلة عيد الأضحى.

وقال عماد أحمد (30 عاما) الذي يعمل بقناة تلفزيون في كركوك إن أحد زملائه وهو مقدم البرامج كنعان جوزال وهو تركماني قتل في التفجير مع اطفاله الثلاثة وشقيقه.

وقال «لا يمكنني وصف اللحظة التي علمت فيها بمقتل أفراد الأسرة الخمسة جميعهم... فقط أريد ان أسأل من فعلوا ذلك: أي نصر تكسبون من قتل الأطفال والنساء والشبان والشيوخ؟».

روسيا تدين التفجير الانتحاري في كركوك

■ موسكو (روسيا) ـ يو بي اي: أدانت وزارة الخارجية الروسية الجمعة التفجير الذي وقع الخميس في كركوك وأدى إلى مقتل العشرات وإصابة المئات بجروح.

وذكرت وكالة الأنباء الروسية «نوفوستي» أن وزارة الخارجية أصدرت بيانا جاء فيه «تدين موسكو بحزم هذه الجريمة الدموية. ونعرب عن تعازينا ومواساتنا لأهالي القتلى، وتعاطفنا مع المصابين».

وكانت الشرطة العراقية أعلنت الخميس أن انتحاريا فجّر نفسه في مطعم مزدحم بالقرب من مدينة كركوك، في إقليم كردستان العراق، ما أوقع 55 قتيلا على الأقل، وأصاب نحو 120 آخرين بجروح . والبصريون لهم الحق في اقامة الاقليم

واضاف شريف في تصريح لمراسلة وكالة الانباء القطرية (قنا) ببغداد، ان اقامة الاقليم من الناحية السياسية يحتاج الى بعض الوقت لان هذه التجربة جديدة في العراق وتحتاج الى كفاءات وتشكيل حكومة وبرلمان والبصرة لا تخلو من الكفاءات لكنها تحتاج الى بعض الوقت».

واوضح ان الذي دفع البصريين لاقامة اقليم هو عدم الاهتمام بالموازنه في توزيع الثروات على الرغم من الثروات التي تنتجها محافظة البصرة ولا تحصل منها سوى التعب والمشقة.

اثار الهجوم الانتحاري الذي اوقع 47 قتيلا و150 جريحا في كركوك

أجواء العيد في اليمن:

السيول والقرصنة ضاعفت أسعار الأضاحي

صنعاء ـ «القدس العربي»

ـ من خالد الحمادي:

عيد الأضحى في اليمن أو العيد الكبير كما يطلق عليه محليا يعد من أكثر المواسم الذي يشهد وقوع الحوادث المرورية وحوادث السير في الشوارع والطرق السريعة تحديدا بين المدن، والتي تؤدي إلى سقوط أكبر عدد من الوفيات والجرحى نتيجة لذلك، ما يحوّل فرحة العيد إلى مآتم وأحزان وسط كثير من الأسر.

ومنذ أن بدأت إرهاصات إجازة عيد الأضحى التي انتهت أمس في اليمن ومركز الإعلام الأمني التابع لوزارة الداخلية يعلن عن وقوع عشرات الحوادث المرورية وسقوط مئات الضحايا بين قتيل وجرح في عموم المحافظات اليمنية.

الحصيلة النهائية لعدد الحوادث والضحايا فيها خلال إجازة العيد لم تعلن حتى مساء أمس، ولكن من خلال التقارير الأمنية التي كانت توردها الداخلية اليمنية بشكل يومي يتضح أن عدد الوفيات بالعشرات يوميا فيما عدد الجرحى بالمئات، في حوادث مرورية وحوادث سير ودهس في الطرق السريعة بين المدن. وأرجعت المصادر هذه الحوادث المرورية إلى عدة أسباب أبرزها السرعة الزائدة وعدم التقيّد باللوائح وأنظمة السير المرورية وعدم إجراء الصيانة الدورية للمركبات بالإضافة إلى رداءة المعايير ومواصفات إنشاء الطرق السريعة.

وكانت احتفالات عيد الأضحى أقيمت هذا الأسبوع وسط غلاء شديد في أسعار الملابس الجديدة وفي أسعار الأضاحي، حيث تجاوزت أسعار الأضحية الواحدة راتب شهر للموظف الحكومي، وعجز الكثير من ذوي الدخل المحدود عن ذبح أضحية العيد، وعن زيارة أهليهم وذويهم في المناطق البعيدة عن عواصم المدن الرئيسية.

وعلمت «القدس العربي» من مصادر متعددة أن كارثة الفيضانات التي احتاجت محافظات حضرموت والحديدة مؤخرا، التي تعتبر من أبرز المناطق للرعي، أثّرت بشكل كبير على أسعار الماشية، حيث ارتفعت بشكل كبير خلال هذا العيد بسبب نفوق عدد كبير من المواشي في المناطق التي اجتاحتها السيول، وسببت ندرة كبيرة في اللحوم المحلية التي تحظى بالإقبال الشديد مقارنة بغيرها المستوردة من دول القرن الإفريقي. وأشارت إلى أنه علاوة على ذلك تسببت عمليات القرصنة البحرية في خليج عدن أيضا في ارتفاع أسعار المواشي المستوردة من إثيوبيا والصومال وجيبوتي، نتيجة لارتفاع نسبة مخاطر الملاحة البحرية وارتفاع نسبة التأمين على السفن التي تعبر خليج عدن، حيث أصبح بؤرة العمليات المتكررة للقرصنة الصومالية على السفن، وأصبحت هذه العمليات مثار قلق دولي وإقليمي لتأثيرها الكبير على حركة الملاحة الدولية.

بعد نجاحه في منع دخول الشيخ القرضاوي

اللوبي الصهيوني في بريطانيا يسعى لعرقلة تأشيرات الدخول للشخصيات الاسلامية

لندن ـ «القدس العربي»:

من هيام حسّان

أفادت تقارير صحافية أن اللوبي الصهيوني في بريطانيا بدأ ينشط من جديد من أجل التدخل في أمر منح أو منع التأشيرات الخاصة بالشخصيات الموصوفة بالـ «اسلامية».

ولفتت التقارير الى أن وفداً ممثلاً عن الجالية اليهودية التقى رئيس الوزراء البريطاني مؤخراً غوردن براون وبحث معه شؤون وهموم الجالية خاصة بعد أحداث مومباي التي قتل فيها أكثر من مئة شخص بينهم سبعة يهود، الأمر الذي رأى فيه الوفد برهاناً آخر على استهداف اليهود بالحملات الارهابية التي ينفذها المتطرفون الاسلاميون.

ونقل تقرير صدر مؤخراً في صحيفة «الجويش كرونيكل» الأسبوعية التي تهتم بالشؤون اليهودية أن الوفد اليهودي حصل من براون خلال اللقاء على تعهد بأخذ وجهة نظر الجالية واعتباراتها عند اقرار تحديثات جديدة على القوانين المتعلقة بمنح تأشيرات الدخول أومنعها في حالات استثنائية.

ووصف جيرمي نيومارك المدير التنفيذي لمجلس القيادة اليهودي اللقاء الذي أثمر عن هذا التعهد بأنه «حميمي ومثمر»، فيما نقلت الصحيفة عن براون قوله انه قلق في خصوص الأذى الذي قد يلحق باليهود من جراء الأعمال الارهابية، وان الاعتداء على اليهود في مومباي جاء تذكيراً للعالم بالحاجة لمحاربة اللاسامية في مختلف أرجاء العالم.

كما أشار براون في لقائه مع الوفد الى أن بريطانيا على استعداد للانخراط في أي اجراءات من شأنها أن تزيد الضغط على ايران التي تلوح باستخدام القوة ضد الدولة العبرية اليهودية القومية (اسرائيل) من حين لآخر.

وقلل ياسر السّري رئيس المرصد الاسلامي من شأن هذه الأنباء وقال ان الأمر ليس بجديد على اللوبي الصهيوني الذي دأب تاريخياً على تأليب الحكومات الغربية وبينها البريطانية ضد المسلمين بدعوى اللاسامية، لافتاً الى شواهد تاريخية تبرهن على صدق ما يقول وأبرزها وعد بلفور، ومذكراً بأن لقاءات مماثلة قامت بها الجالية اليهودية في الماضي بغية تحقيق أهداف مماثلة.

واعتبر السري أن هذا النوع من الضغط يعد من قبيل انتهاكات حقوق الانسان التي لا تخلو منها دول الغرب، وتحفل بها الدول العربية أيضاً وسط صمت وتواطؤ عالمي.

يشار الى أن زيارة كان مخططاً لها مطلع العام الجاري للداعية الاسلامي الشيخ يوسف القرضاوي قد تم احباطها على يد اللوبي الصهيوني في بريطانيا حيث رفضت حكومة براون منح القرضاوي تأشيرة دخول بهدف تلقي العلاج في احد المستشفيات البريطانية.

وساد اعتقاد ذلك الوقت بأن الدوافع وراء منع القرضاوي قد جاءت على خلفية مشاركته في تدشين الاتحاد العالمي للعلماء المسلمين خلال زيارته الأخيرة لبريطانيا في العام 2004 الا أن محاولات ابعاده وقتذاك باءت بالفشل، كما أن كين ليفنغستون عمدة لندن السابق أصر على لقاء القرضاوي في مكتبه رغم كل محاولات التحريض ضده. أما القرضاوي نفسه فقد عزا أسباب منعه من الدخول الى مواقفه من ثلاث قضايا هي العمليات الاستشهادية والشواذ وضرب النساء. وتعرض عدد من الاسلاميين في بريطانيا للتضييق على حرياتهم في التعبير عن آرائهم وحتى حرياتهم في الحركة والتنقل ضمن حملات مكافحة الارهاب التي أخذت في الظهور مع هجمات 11 سبتمبر. وفي هذا الصدد أفلحت حكومة حزب العمال في حزيران/ يونيو الماضي في تمرير قانون لتمديد فترات اعتقال المشتبه فيهم على خلفية الارهاب من 28 يوماً الى 42 يوماً.

ولم تشر التقارير الى مطالب محددة للجالية اليهودية في شأن منح أو منع أذون الدخول للأراضي البريطانية، أو ما اذا كانت هناك شخصيات معينة مشمولة بتلك الاعتبارات الخاصة بالجالية، الامر الذي يفتح باباً واسعاً للتخمينات.

جنوب السودان يكثف حملة التطعيم ضد شلل الاطفال

■ جوبا (السودان) ـ رويترز: قال مسؤولون الجمعة ان السلطات في جنوب السودان تعتزم تكثيف حملتها ضد شلل الاطفال بعد ان فشلت جهودها السابقة في احتواء المرض الذي أصاب هذا العام 15 شخصا حتى الان.

وصرح انتوني لاكو ستيفن مدير (هيلث كير) التابعة لوزارة الصحة بأن عددا قليلا من المواليد خاصة في الريف يطعم ضد شلل الاطفال.

وقال «نحن قلقون للغاية. من المفترض ان يعلن جنوب السودان منطقة خالية من شلل الاطفال. ظهور حالة واحدة تستدعي حالة طوارىء لانه ينتقل بسرعة الى اطفال اخرين».

ويجاهد جنوب السودان الذي يتمتع بما يشبه الحكم الذاتي لتحسين قطاع الصحة منذ ان انهى اتفاق للسلام عقودا من الحرب الاهلية مع الشمال.

وحتى آذار/ مارس الماضي اعتبر جنوب السودان خاليا من شلل الاطفال ولم تظهر به حالات جديدة منذ اصابة 12 في تفش حدث عام 2004 . والاطفال تحت سن الثالثة هم اكثر عرضة للاصابة بالمرض.

ونظم المسؤولون حملة تطعيم على مدى يومين في تشرين الاول/ اكتوبر و تشرين الثاني/ نوفمبر استهدفوا خلالها 2.8 مليون طفل في شتى انحاء جنوب السودان في مسعى للقضاء على الفيروس الذي ينتشر من خلال تلوث المياه والطعام.

وقال افيوورك اسيفا رئيس برنامج مكافحة شلل الاطفال التابع لمنظمة الصحة العالمية ان الامطار الغزيرة التي قطعت الطرق حالت دون الوصول الى العدد المأمول من الاطفال وان المرض استمر في الانتشار ووصل الى مناطق جديدة.

وذكر انه تأكد ظهور ست حالات في ولاية الوحدة الغنية بالنفط. وتشير الاختبارات الجينية الى ان الفيروس أتى من دولة اثيوبيا المجاورة.

مقتل 75 شخصا في مواجهات في دارفور من بينهم رجال شرطة

■ الخرطوم ـ ا ف ب: قتل 75 شخصا من بينهم ستة شرطيين في مواجهات قبلية منفصلة في جنوب دارفور الجمعة، على ما اعلن مسؤولون امنيون ومصادر من القبائل. وقتل 35 عنصرا من قبيلة الفلاتا في مواجهات مع قبيلة الحبانية، واصيب 17 شخصا بجروح، بحسب مسؤول امني.

وقال المسؤول «قتل ستة شرطيين من بينهم ضابط عندما حاولوا وقف المواجهات» موضحا ان ستة رجال آخرين لم يعرف عنهم على الفور قتلوا في المواجهات. ولم يحدد المسؤول اسباب المواجهات لكنه كشف ان حكومة جنوب دارفور ارسلت تعزيزات في وقت سابق لاحتواء العنف.

وقتل 28 عنصرا من قبيلة القمير في هجوم نفذه مسلحون مجهولون على قرية في منطقة عد الفرسان، على ما صرح الزعيم القبلي عثمان هاشم لوكالة فرانس برس. ولم يحدد سبب الهجوم. وافادت الامم المتحدة ان 300 الف شخص قتلوا ونزح 2.2 ملايين في دارفور منذ حمل المتمردون السلاح عام 2003 لمواجهة حكومة دارفور واتهموها بتهميشهم. لكن السودان يشير الى مقتل 10 الاف شخص فحسب وينفي اتهامات وجهتها المحكمة الجنائية الدولية لعناصر في الحكومة السودانية بشن حملات ابادة في دارفور.

«يوناميد» تضع حزمة من التدابير الأمنية للحد من عمليات السطو والاختطاف

الخرطوم ـ «القدس العربي»

ـ من كمال بخيت:

قالت البعثة المشتركة للأمم المتحدة والاتحاد الافريقي العاملة بدارفور (يوناميد) إنها قد وضعت حزمة من التدابير الأمنية بجنوب الولاية للحد من حوادث السطو والاختطاف التي تتعرض لها المركبات التابعة للبعثة وللمنظمات الدولية الأخرى.

وقالت البعثة عبر نشرتها الصحافية الجمعة إن تلك التدابير اشتملت على تقييد حركة الأفراد والمركبات التابعة للبعثة المشتركة، الى جانب حزمة أخرى من التدابير والاحتياطيات التي تفضي إلى ضمان سلامة موظفي البعثة وممتلكاتها.

وأضافت البعثة في نشرتها أن اجتماعاً مشتركاً بين ممثلين للحكومة والبعثة المشتركة وفريق الدعم التابع لشؤون الأمن والسلامة بالأمم المتحدة قررانشاء نقطتين للشرطة السودانية إلى جانب نقطة لجهاز الأمن والمخابرات بالقرب من مجمع القطاع الجنوبي للبعثة المشتركة بنيالا لتكون نقاط تفتيش دائمة، الى جانب قرار بتسيير الدوريات الليلية للشرطة السودانية في حالات الطوارئ حول مجمع مقر البعثة المشتركة.

على صعيد متصل، قال مندوب السودان الدائم لدى الامم المتحدة السفير عبد المحمود عبد الحليم تعليقا على حديث الرئيس الامريكي جورج بوش حول الاوضاع في دارفور «يبدو ان الرئيس الامريكي فقد تغذيته بالمعلومات الخاصة بدارفور، فعملية حفظ السلام بشهادة الامم المتحدة ومساعد الامين العام لادارة حفظ السلام تسير بصورة ممتازة حيث سيتم نشر 60 % من القوات بنهاية العام و80 % بنهاية مارس القادم».

ولفت عبد الحليم الى مبادرة اهل السودان والمبادرة العربية الافريقية التي تديرها دولة قطر، مشيراً الى انها طريق ممهد نحو التسوية السياسية لأزمة الاقليم.

وحول حديث الادارة الامريكية المتعلق بالابادة الجماعية في دارفور، استغرب عبد الحليم تكرار مثل هذه «الادعاءات» على حد تعبيره.

رئيس مجلس الشورى الايراني يبحث مع نظيره المصري الأوضاع في غزة

■ طهران ـ يو بي اي: بحث رئيس مجلس الشورى الإسلامي الايراني (البرلمان) علي لاريجاني الجمعة مع نظيره المصري أحمد فتحي سرور الأوضاع في غزة، وقررا اتخاذ خطوات عملية لمساعدة الشعب الفلسطيني.

وذكرت وكالة أنباء «مهر» الإيرانية شبه الرسمية أن لاريجاني أجرى اتصالا هاتفيا بسرور دعا فيه إلى «اتخاذ مزيد من الإجراءات الدبلوماسية من قبل مجموعة الدول الإسلامية وخاصة مصر نظرا لموقعها الجغرافي الخاص في مساعدة الشعب الفلسطيني المضطهد». وأعرب لاريجاني عن «شكره وتقديره لجهود رئيس البرلمان المصري في مجال رفع مشكلات الشعب الفلسطيني في غزة والقيود التي يواجهونها، وعن أمله بتنمية العلاقات والتعاون الودي بين البلدين».

واشارت الوكالة الى ان سرور عبر «عن تقديره لمبادرة لاريجاني في ما يتعلق بمساعدة الشعب الفلسطيني « مشددا على «استعداد بلاده لبذل أي مساعدة في هذا المجال».

يذكر أن إسرائيل تفرض حصارا على قطاع غزة منذ سيطرة حركة حماس عليه في حزيران/يونيو من العام الماضي، إلا أنها أحكمت هذا الحصار منذ أوائل تشرين الأول/أكتوبر الماضي، وبات القطاع على حافة كارثة إنسانية مع انقطاع الماء والكهرباء والمواد الغذائية الأساسية.

انقرة تؤكد ان الخيار العسكري لمواجهة تمرد حزب العمال الكردستاني يبقى مطروحا

■ مكسيكو ـ اف ب: اعلن وزير الخارجية التركي علي باباجان الخميس في مكسيكو ان تركيا تبقي كل الخيارات مطروحة للتصدي للمتمردين الانفصاليين في حزب العمال الكردستاني، بما في ذلك الخيار العسكري.

وقال الوزير التركي خلال مؤتمر صحافي مشترك مع وزيرة الخارجية المكسيكية باتريسيا اسبينوزا «في مكافحتنا لهذه المنظمة نستخدم عدة وسائل بما فيها الوسائل العسكرية».

وتأتي تصريحات باباجان بعد تسعة ايام من اعلان حزب العمال الكردستاني وقفا لاطلاق النار لمدة تسعة ايام بمناسبة عيد الاضحى وفي اشارة لانقرة لاستعداده لاجراء مفاوضات.

وردا على سؤال عن وقف اطلاق النار هذا، ذكر باباجان بان حزب العمال الكردستاني يعتبر مجموعة ارهابية بالنسبة للاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة والعراق.

واضاف ان «المفتاح (للحل)، سيكون بان توقف هذه المجموعات اعمالها الارهابية».

وقررت الولايات المتحدة مع تركيا والعراق الشهر الماضي انشاء لجنة مشتركة تكلف تنظيم مكافحة نشاطات الحزب المصنف في خانة الارهاب من قبل الدول الغربية.

طائرات بريطانية ونروجية تواكب مقاتلات روسية فوق بحر الشمال

■ موسكو ـ اف ب: نقلت وكالة انترفاكس عن القوات الجوية الروسية ان مقاتلات استراتيجية روسية كانت تقوم بدوريات فوق بحر الشمال واكبتها مقاتلات بريطانية ونروجية.

وقال الليفتنانت كولونيل فلاديمير دريك ان «طواقم (مقاتلات) (تي يو 160) واكبتها (مقاتلات) (اف 16) تابعة للقوات الجوية النروجية و(مقاتلات) (تورنادو) من سلاح الجو البريطاني».

ووقع الحادث ليل الخميس الجمعة، فيما كانت المقاتلات الروسية تقوم بدورية مدتها ثلاث عشرة ساعة فوق بحر الشمال.

وغالبا ما تقع حوادث مماثلة منذ استأنفت روسيا دورياتها هذه العام 2007. ويعتبر حلف شمال الاطلسي ان مقاتلات (تي يو 160) تستطيع نقل اسلحة نووية.

اليونان: الشرطة في مرمى الغضب الشعبي لليوم السابع على التوالي ورئيس الوزراء يتعهد بحماية المواطنين

■ أثينا ـ رويترز: قذف طلبة يونانيون الشرطة بالقنابل الحارقة والحجارة في مصادمات جديدة شهدتها أثينا الجمعة بسبب حادث مقتل فتى على يد الشرطة في حين تعهد رئيس الوزراء كوستاس كرامنليس بحماية المواطنين.

وهاجم طلبة غاضبون بسبب حادث القتل وتدني الأجور والبطالة الشرطة خارج مبنى البرلمان في يوم سابع من أعمال العنف التي تهز الحكومة. وردت شرطة مكافحة الشغب باطلاق الغاز المسيل للدموع.

وأبلغ كرامنليس مؤتمرا صحافيا في بروكسل حيث تعهد بضمان سلامة الشعب والمواطنين «اليونان بلد آمن».

ودمرت أعمال الشغب منذ مقتل الكساندروس غريغوروبولوس (15 عاما) في السادس من كانون الأول/ ديسمبر مئات المتاجر والبنوك والسيارات وهزت حكومة كرامنليس المحافظة ونالت في خضم الأزمة العالمية من ثقة المستثمرين في اقتصاد البلاد البالغ حجم 240 مليار يورو (315 مليار دولار).

وبينما كان كرامنليس يتحدث في بروكسل نظم خمسة آلاف محتج مسيرة عبر شوارع أثينا رافعين لافتات تقول «الدولة تقتل» و«الحكومة مذنبة بالقتل».

وفي أسواق السندات بلغ فرق السعر بين السندات اليونانية والسندات الألمانية القياسية – وهو مقياس للمخاطر المفترضة – أعلى مستوى له هذا العقد الجمعة عند أكثر من نقطتين مئويتين.

وقال ديفيد كيبل رئيس قسم أبحاث الدخل الثابت في بنك كاليون «لا نتوقع أن ينسى المستثمرون هذا الوضع بسرعة».

وقال كرامنليس إن اليونان تجتاز تداعيات أزمة الائتمان بشكل أفضل من سائر أعضاء الاتحاد الأوروبي ووجه رسالة إلى الأسواق بأن الاقتصاد قوي رغم الأزمة.

وقال «اليونان تغطي وسوف (تواصل) تغطية حاجاتها من الاقتراض بسلاسة».

وأوقد مقتل غريغوروبولوس شرارة غضب متصاعد بشأن سلسلة فضائح واصلاحات لا تحظى بالشعبية واجراءات اقتصادية لم تصب الهدف منها مع بدء تأثر اليونان بأزمة الائتمان.

وقالت مصادر بالشرطة إن الغاز المسيل للدموع بدأ ينفد بعد استخدام أكثر من 4600 عبوة في الأسبوع الأخير وإن هناك اتصالات عاجلة مع إسرائيل وألمانيا لتجديد الإمدادات.

وقالت ماريا تسوبري (22 عاما) «الكل يعتقد أن هذه الحكومة القاتلة يجب أن تسقط. الحكومة لم تباشر على مدى أربع سنوات إلا اصلاحات مناوئة للطلبة .. لا نرى مستقبلا. ليس لنا مستقبل إلا عن طريق النضال».

وشهد كرامنليس الذي يتمتع حزبه «الديمقراطية الجديدة» بأغلبية مقعد واحد فحسب شعبيته تتراجع في الشهور الأخيرة، وقد أبدى أسفه على حادث إطلاق النار لكنه قال إن العنف الذي أعقبه من صنع متطرفين.

وقالت صحيفة «تانيا» على صفحتها الأولى «الأجراس تدق لكرامنليس» حيث تنتقد وسائل الإعلام اليونانية بطء استجابة الحكومة للأزمة. وكتبت صحيفة «إثنوس» «الحكومة تحت الحصار .. تصاعد احتجاجات الطلبة».

وغضب كثير من اليونانيين لأن الشرطي المتهم بقتل الفتى لم يبد ندمه أمام المحققين يوم الاربعاء الماضي. وقال الشرطي إيبامينونداس كوركونياس (37 عاما) إنه أطلق طلقات تحذيرية دفاعا عن النفس لكنها ارتدت وقتلت الفتى.

ووضع الشرطي وشريكه في الاتهام بالقتل رهن الاعتقال في انتظار محاكمة وهو ما قد يستغرق شهورا.

ويتطلع اليونانيون الذين هرعوا إلى أعمالهم الجمعة إلى عودة الأوضاع لطبيعتها في مدنهم عقب الاحتجاجات التي قال اتحاد التجارة اليوناني إنها ألحقت أضرارا بلغت 200 مليون يورو (265.3 مليون دولار) بأكثر من 500 متجر في أثينا وحدها.

الأسئلة تتواصل حول أسعار المحروقات والجسم الصحافي منشغل بتكهنات التعديل الوزاري:

الأردن: الجمهور لا يفتقد الصحف المحتجبة بالعيد.. حوادث سير مرعبة وعشرات القتلى خلال العطلة ومقالات تتحدث عن تحول مزارعي الأغوار لباعة موبايلات وأخرى تنتقد كساح قانون المعلومات

عمان ـ «القدس العربي»

ـ من بسام البدارين:

كالعادة إحتجبت الصحف الأردنية الكبيرة عن الصدور خلال بداية العيد فيما قررت يومية «الغد» الإحتجاب أكثر من غيرها وسط ندرة في الأحداث المحلية ومتابعة حثيثة من الجسم الصحافي لأخبار التعديل الوزاري الذي طال انتظاره وإستمرت التوقعات بشأنه، وأولها تزايد التكهنات بتعيين وزير الدولة لشؤون الإعلام ناصر جوده وزيرا للخارجية بعد ان فاتته فرصة الترشح لرئاسة الديوان الملكي قبل نحو شهرين حيث كان احد ثلاثة مرشحين لهذا الموقع.

ولأسباب تتعلق بضعف المعلومات المنطقية أحجمت الصحافة الإلكترونية عن نشر ترشيحاتها للوزراء الجدد فيما تتواصل الشائعات التي تنتعش في أجواء مماثلة قبل ان يلجأ الأردنيون جميعا خلال عطلة العيد لمتابعة المستجدات في الأخبار المحلية عبر وكالة عمون الإخبارية التي استأثرت تقريبا بالإهتمام خلال العيد واجتهدت للبقاء على تواصل مع الناس. وقي السياق تميزت «عمون» بنشر أخبار مفصلة عن الحوادث التي وقعت خلال العيد وتحديدا حوادث السير القاتلة التي انتهت على ما يبدو بمقتل ما لا يقل عن 22 مواطنا خلال فترة العيد فقط مع عشرات الجرحى مع ان تقارير الدفاع المدني تحدثت عن 47 حالة وفاة لمواطنين بسبب حوادث وغيرها حتى اليوم الثالث للعيد.

ويخلق رقم الوفيات الكبير ورقم الحوادث الأكبر إنطباعات سلبية عن نتائج هوس السرعة وتحديدا على الطرق الخارجية عند المواطن الأردني إذا ما تقرر التحرك بين المدن لقضاء الواجب الإجتماعي، وحصلت هذه الحوادث رغم التكاثف العددي الذي فرضته أجهزة الشرطة للدوريات على الطرق الخارجية والداخلية مما ادى بالضرورة لتقليص عدد الحوادث وبالتالي القتلى والجرحى.

وتعليقا على تزايد حوادث الطرق وفي صحيفة «الرأي» كتب عصام القضماني يقول: 800 حادث سير خلال أيام تخلف 18 قتيلا، ونحو 160 جريحا!!! ما الذي يجري على الطرق؟ رغم التشدد الحكومي والخطط ونشر المئات من رجال السير، الا أن المعارك ما تزال دائرة على الطرق، فما الذي يجري؟ وهل أصبحت القيادة خوضا في ساحة حرب؟ هل سلوكيات السير على الطرق، هي المشكلة؟ هل المشكلة في أنظمة السير؟ أم أنها مشكلة ثقافة ووعي مروري؟ هل السبب يكمن في ضعف احترام قواعد السير؟ أم أن المشكلة تبدأ في نظام التعليم الذي لا يضع قواعد السير في مرتبة متقدمة كما العلوم الأخرى؟

يتابع قضماني: الاحصائيات في هذا المجال مرعبة وان كانت تراجعت بعد الاهتمام الحكومي الحثيث، فالسبب هو الخوف من العقوبات وليس زيادة الوعي، والدليل أن أنظمة السير ما تزال تنتهك، ومنها خصوصا عدم الالتزام بالمسارب وتجاهل اشارات التوقف الاجباري، ويزداد اختراق هاتين القاعدتين من قبل حافلات النقل العام وسيارات التكسي التي تتوقف بلا انذار وتنتقل من مسرب الى آخر بلا ادراك للمخاطر خصوصا في مناطق الجسور. وقال الكاتب: لا ندعي أن الحوادث في البلدان المتقدمة لا تقع، لكن لوقوعها أسباب مختلفة تماما عن الأسباب التي تقف وراءها عندنا، وهي عدم احترام قواعد السير، فالثقافة المرورية في الأردن والبلدان النامية يجري التعامل معها كمتطلب هامشي بينما في البلدان المتقدمة تعد سلوكا متأصلا والسبب أن التوعية المرورية في الأولى هي كمحو الأمية في الكبر بينما في الثانية فهي مثل العلم في الصغر كالنقش في الحجر.

ولوحظ عموما بان المواطن الأردني لا يفتقد الصحف الورقية عندما تحتجب عن الصدور وإن كان يتعامل معها كواقع موضوعي او جزء من الحياة اليومية عند العمل، وأظهر عدد من الصحافيين إهتماما بهذه المفارقة عموما ومع غياب الموضوعات الساخنة والأحداث المحلية الساخنة مال بعض الكتاب والمعلقين للحديث في العموميات والتعليق على الملفات والقضايا ذات البعد الإقليمي.

الكاتب في جريدة «الدستور» عمر كلاب مثلا حاول التحدث عن إيقاع العيد عند الناس ولاحظ بان الأسئلة خلال الإجازة تنهال تبعا لاهتمام كل مجتمع، فالحاجة ام عماد استغلت الفرصة لتسأل عن اسعار الكاز فهي تسمع ان البترول انخفض وتنهمك في السؤال عن سعر «جرّة الغاز» على حد تعبيرها، وتختم بانخفاض بركة «المصاري» وانخفاض بركة كل شيء. ابو محمد النادي لا يتأثر بغياب الصحف فهو مدمن راديو بامتياز ويشعر ان التلفزيون يؤذي البصر والمشاعر ببث الصور المزعجة فينحاز الى الراديو لانه اقل ايلاما، نسيت ان اقول ان ابا محمد لا يجيد القراءة والكتابة، ولكنه يملك قدرة مدهشة على طرح الاسئلة خصوصا على المسارين العراقي والفلسطيني بحكم انه مستمع جيد لاذاعات لندن ومونت كارلو واحيانا عمان، وهو الآن مهتم بقدرة السيدة هيلاري كلينتون على تحريك المسار الفلسطيني ورغبة اوباما بالانسحاب من العراق ويصر على ان الازمة لن تنتهي لسبب غير تلك الاسباب التي يتداولها المحللون على تلك الاذاعات وتحديدا المسارات العربية، والسبب كما يقول ان الملفات العربية في يد وزارة الخارجية التي تحتلها «النسوان» منذ فترة طويلة وهن منحازات الى اسرائيل فهو يشاهد على التلفزيون ان وزيرة الخارجية الامريكية «بتسلم مباوسة على الاسرائيليين» وهذا دليل كاف على الانحياز عنده.

وتابع كلاب يقول: ولكن ما ان تصل الى عمان الغربية وتحديدا بيت احد السياسيين حتى تصطدم بتغير مستوى ومنسوب الاسئلة: اين يقضي الرئيس اجازته؟ ولماذا غاب عن صلاة العيد؟ وما شكل التعديل المقبل؟ ويعرّج على الاسماء المتداولة التي في الغالب تنشر بايحاء من اصحابها، ليبدأ في الانتقاد لتلك الاسماء وكيف انها لا تخدم المرحلة ولا تحظى برضى الشارع، مقسما انه غير طامح او طامع في منصب او موقع وقد سبق له ان رفض المشاركة في حكومات سابقة قبل ان ينهي بأن هذا الرئيس مختلف ويمكن العمل معه.

وقال: تصاب بالضجر من مستوى الاسئلة وتركيزها على جانب المنصب والتعديل المرتقب، وصور العيد والمجالس متباينة ومضحكة بسوداوية وسريالية وحجم الاسئلة المطروحة هائل، تشعر بالعجز عن الاجابة فالناس العاديين تسمع عن حرية الصحافة ولكنها لا تعرف عن قانون حماية وثائق الدولة واسرارها ولا تعرف ان قانون الوصول الى المعلومات مصاب بالكساح المزمن، وعليه فنحن لا نعرف اكثر مما يعرفون.

وفي صحيفة «الغد» إقترح الكاتب الدكتور مهند مبيضين ان يشكل وادي الأردن المختبر الحقيقي لمسار التنمية وتحولاتها في الأردن حيث المساحة ممتدة لأكثر من 400 كيلومتر وحيث الأغوار من أخصب الأراضي الزراعية في بلاد الشام.

وقال الكاتب ان عالم الأغوار لم يدرس بعد، الجامعات والدراسات والبحوث الجامعية اهملته او تناسته، وحتى الراوية والادب نصيبه فيها ضئيل ويكاد يطاول العدم، والتنمية جعلت ديكورا ولم تخلق تنمية مستدامة، وكانت النتيجة تحول الكثير من العاملين في قطاع الزراعة إلى اصحاب محلات موبايل وفيهم من باع ارضه جراء السياسات الزراعية الخطأ، وجراء تقاعسه واللهث وراء الربح السريع، وتفضيل العمل المكتبي.

وشدد الكاتب على ان الأغوار اليوم شوهتها خطط التنمية والافكار الاقتصادية العجلة، استثمار في كل مكان، وتحول وعزوف عن الزراعة نحو الوظيفة، أو قطاعات لا تدوم طويلا. بقي القول ان قناة الغور أثرت على منسوب المياه في البحر الميت فقبل انشائها كان في أعلى مستوياته وامتداده السطحي، وحين حفرت القناة وجدت بقايا اثرية لـ 31 معصرة سكر، فحتى عام 1820 كان السكر الذي يورد للقصبات والبلدات اسمه «سكر غوري» بشكل قالب على هيئة «طربوش».

باراك يبحث عن بدائل جديدة لمعاقبة سكان القطاع

اشتباكات بين قوة إسرائيلية ونشطاء حماس جنوب غزة.. وسرايا القدس تهدد بعدم التمديد مجدداً للتهدئة

غزة ـ «القدس العربي»

ـ من أشرف الهور:

دارت اشتباكات مسلحة بين نشطاء فلسطينيين وجيش الاحتلال الإسرائيلي ليل الخميس وفجر الجمعة عند نقطة حدودية تقع إلى الجنوب من قطاع غزة، في وقت سمحت فيه إسرائيل بدخول عدد من الشاحنات الغذائية للقطاع المحاصر، وأعلن فيه أيضاً أن وزير الجيش ايهود باراك يبحث عن خطط جديدة لمعاقبة قطاع غزة.

وقال شهود عيان ان قوات إسرائيلية خاصة تسللت إلى حدود بلدة عبسان الشرقية القريبة من خط الحدود الفاصل بين غزة وإسرائيل، قبل أن يتم اكتشاف أمرها من قبل مسلحين تواجدوا في المكان، خاضوا عقبها اشتباكات بالأسلحة الرشاشة.

وأكد الشهود أن القوة الإسرائيلية الراجلة، استدعت طائرات مقاتلة فور اكتشاف أمرها، سهلت عملية خروجها من المكان.

وأعلن الجيش الإسرائيلي أنه اعتقل 3 فلسطينيين بدعوى أنهم حاولوا التسلل إلى داخل إسرائيل. وقال ناطق عسكري ان اعتقال هؤلاء جرى في محيط موقع «كيسوفيم» العسكري شرق مدينة خان يونس جنوب القطاع، غير أنه لم يفصح عن هويتهم والجهة التي ينتمون لها.

من جانبها قالت كتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس ان ناشطيها خاضوا اشتباكات مع القوة الإسرائيلية، وأنهم أطلقوا النار صوبها إلى جانب عدد من قذائف الهاون رغم تحليق الطائرات فوق سماء المنطقة، وأكدت أن العملية «تأكيد على خيار الجهاد والمقاومة ورد على جرائم الاحتلال المتواصلة، وتغوله واعتداءاته على أبناء شعبنا في الضفة الغربية وقطاع غزة».

كما تبنت كتائب أبو علي مصطفى التابعة للجبهة الشعبية المسؤولية عن إطلاق صاروخين من نوع «صمود المطور»، على منطقة النقب الغربي جنوب إسرائيل.

وأكدت أن القصف يأتي «في إطار الرد الطبيعي على مجازر المحتلين الصهاينة واعتقال المواطنين وإغلاق المعابر واستمرار الحصار».

وقالت أيضاً كتائب حزب الله في فلسطين انها أطلقت صاروخا من نوع «الرضوان» محلي الصنع على منطقة النقب.

وفي إسرائيل أعلن عن سقوط القذيفتين، وقال متحدث عسكري انهما سقطتا في محيط المجلس الإقليمي «أشكول» بالنقب الغربي، دون أن توقعا إصابات أو أضرار.

إلى ذلك فقد سمحت إسرائيل بدخول عدد من الشاحنات المحملة بالأغذية إلى قطاع غزة، أمس الجمعة لليوم الرابع على التوالي، لكن سرعان ما عادت وأغلقت أحد المعابر، متذرعة بوجود خطر أمني.

وقال مسئولون فلسطينيون ان سلطات الاحتلال أغلقت معبر المنطار «كارني» بحجة دواع أمنية بعد فتحه بشكل جزئي لإدخال عدد من الشاحنات.

وقال المهندس رائد فتوح رئيس لجنة التنسيق لإدخال البضائع للقطاع ان إسرائيل أغلقت معبر المنطار بعد إدخالها 8 شاحنات من أصل 43.

كذلك أشار فتوح الى أنه سمح بإدخال 50 شاحنة محملة بالمواد الغذائية والمساعدات عبر معبر كرم أبو سالم جنوب قطاع غزة، غير أنه شدد في الوقت ذاته على أن كمية البضائع التي تدخل قطاع غزة «لا تلبي احتياجات المواطنين»، مؤكداً أن القطاع يحتاج إلى مئات الشاحنات يومياً لسد احتياجاته.

يشار إلى أن ناصر السراج المسؤول في وزارة الاقتصاد أعلن أن إسرائيل أبلغتهم بنيتها فتح معبري المنطار وكرم أبو سالم يومي الجمعة والأحد لإدخال عدد من الشاحنات.

وكانت إسرائيل سمحت منذ يوم الثلاثاء الماضي، بإعادة فتح معابر القطاع التجارية بشكل جزئي، في أعقاب قرار بالإغلاق استمر لأكثر من شهر، جاء بعد تجدد المواجهات بين الفصائل الفلسطينية وإسرائيل، رغم اتفاق التهدئة الساري المفعول.

وفي هذا السياق قالت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية في عددها الصادر أمس ان وزير الجيش ايهود باراك يدرس احتمال إحداث تغيير في أساليب الرد الإسرائيلي عسكرياً على الاعتداءات الصاروخية الفلسطينية المنطلقة من قطاع غزة.

وقالت الصحيفة ان باراك «بدأ بالاستئناس بآراء عدد من الخبراء القانونيين بينهم رئيس المحكمة العليا الأسبق مئير شامغار».

وأشارت إلى أن المشاورات تهدف إلى «صياغة رأي قانوني يسمح لإسرائيل بإطلاق النار على المواقع التي تنطلق منها الاعتداءات الصاروخية المذكورة داخل القطاع وكذلك فرض عقوبات من قبيل قطع الكهرباء عن القطاع مما يخالف على الأرجح رأي المستشار القانوني للحكومة ميني مازوز».

يشار إلى أن عددا كبيرا من المسؤولين الإسرائيليين بينهم وزيرة الخارجية تسيبي ليفني دعوا باراك مؤخرا الى اتخذا خطوات حازمة ضد غزة، وانتقدوه لعدم تنفيذ هجوم واسع، لكن باراك طالبهم بالكف عن الإكثار من الإدلاء بتصريحات حول هذا الموضوع، معتبراً ان تصريحاتهم تأتي خدمة لمصالحهم الانتخابية.

يذكر أنه لم يبق سوى أسبوع واحد فقط على انتهاء التهدئة المبرمة بين الفصائل الفلسطينية وإسرائيل برعاية مصرية، والتي تنتهي يوم 19 من الشهر الجاري، متممة بذلك مدتها وهي ستة شهور.

إلى ذلك هددت سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي بعدم تمديد التهدئة مع إسرائيل في غزة مرة أخرى.

واعتبرت السرايا في بيان تلقت «القدس العربي» نسخة منه أن التهديدات والدعوات الإسرائيلية لتنفيذ عملية عسكرية واسعة في قطاع غزة واستهداف قادة المقاومة الفلسطينية تعتبر «تهديدات يائسة وعاجزة تأتي في سياق التخبط السياسي والعسكري الذي تشهده الساحة الصهيونية، وهي مقدمة لدعاية انتخابية».

واعتبرت السرايا أن التهديدات «واهية تدل على عجزه الكبير عن مواجهة المقاومة وصد صواريخها التي أوجدت معادلة توازن الرعب والقوة والتي أصبحت تهدد أكثر من نصف مليون مغتصب صهيوني الذين باتوا تحت مرماها ونيرانها في مغتصباتهم ومواقعهم المحاذية للقطاع».

وأكدت السرايا أن «الحرب والتهديدات الصهيونية وجرائمه ما زالت مستمرة ولم تنته»، مشيرة إلى أنها تأخذ تهديدات الإسرائيليين علي محمل الجد.

وحذرت السرايا «العدو (إسرائيل) من مغبة إقدامه على شن أي هجوم على قطاعنا المحاصر»، مشددة على أن غزة «لن تكون نزهة وستكون مقبرة للغزاة».

وأكدت أنه لا مجال للقبول بأي تهدئة أو تمديدها «ما دام العدو يواصل عدوانه وجرائمه وحصاره بحق أبناء شعبنا المرابط»، مطالبة بتوحد الفلسطينيين لمواجهة الغطرسة الإسرائيلية ودعم المقاومة ومساندتها.

وشددت على أن المقاومة ستمضي في طريقها «الجهادي المشرف وان أي عدوان صهيوني سيقابل برد قارس».

متظاهرون في كراتشي يحرقون العلم الامريكي احتجاجا على الحصار على قطاع غزة

تظاهرة في طهران احتجاجا على حصار قطاع غزة

■ طهران ـ ا ف ب: تظاهر آلاف الايرانيين وبينهم الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد، الجمعة في طهران تنديدا بالحصار الاسرائيلي لقطاع غزة الذي تسيطر عليه منذ حزيران (يونيو) 2007 حركة المقاومة الاسلامية (حماس).

وعلى وقع هتافات «الموت لاسرائيل» و«الموت لامريكا»، توجه المتظاهرون الى جامعة طهران حيث تؤدى كل اسبوع صلاة الجمعة. وشددت اسرائيل في تشرين الثاني (نوفمبر) حصارها على قطاع غزة ردا على استئناف اطلاق الصواريخ الفلسطينية على اراضيها.

وانضم احمدي نجاد الى المتظاهرين، وقال للصحافيين ان المسؤولين الاسرائيليين يستخدمون حصار غزة «للضغط على الفلسطينيين والتأثير عليهم ليصوتوا لاشخاص آخرين».

واضاف «لقد وصلوا الى نهاية الطريق وتصرفاتهم غير الطبيعية دليل على غضبهم، وحتى الذين يدعمونهم يترددون في مساندتهم».

وقال محمد حسنيان الطالب الذي ينتمي الى ميليشيا الباسيج الاسلامية حاملا علما فلسطينيا كتب عليه «لا اله الا الله محمد رسول الله» انه «واثق بان النصر قريب ويمكننا ان نسمع فرائص النظام الصهيوني ترتعد».

وقالت اكرام مغربي «انا هنا لأعبر عن تعاطفي ودعمي للأمهات الفلسطينيات اللواتي يعشن ضغطا متزايدا لتأمين الغذاء لاطفالهن». وتنفي طهران التي لا تعترف بالدولة العبرية تزويد حماس اسلحة وتؤكد انها تدعم الحركة معنويا.

ويقاطع عدد كبير من الدول الغربية الرئيس الايراني نجاد الذي دعا الى «ازالة اسرائيل عن الخارطة».

وخلال صلاة الجمعة، دان رجل الدين احمد خاتمي «صمت» الامم المتحدة ومنظمة المؤتمر الاسلامي ازاء استمرار الحصار على قطاع غزة، وتساءل «اين هي الدول الاوروبية التي كانت تدافع عن حقوق الانسان؟».

كما انتقد مصر، معتبرا انها تتعاون مع اسرائيل عبر الابقاء على معبر رفح بينها وبين غزة، مقفلا. ودعا الفلسطينيين الى «المقاومة كما فعل حزب الله» في لبنان.

واعلن الهلال الاحمر الايراني الاربعاء انه ينوي ارسال سفينة محملة بالف طن من المساعدات الانسانية الى قطاع غزة وكسر الحصار الذي تفرضه اسرائيل على القطاع.

كذلك، اطلق الهلال الاحمر الجمعة حملة لجمع تبرعات لمصلحة سكان القطاع.

ايران ستواصل دعم حزب الله رغم تحذيرات اوباما

■ طهران ـ ا ف ب: دافع رجل دين ايراني بشدة الجمعة عن دعم الجمهورية الاسلامية لحزب الله الشيعي اللبناني، وذلك بعد تصريحات للرئيس الامريكي المنتخب باراك اوباما وصف فيها هذا الدعم بانه «غير مقبول».

وقال احمد خاتمي خلال صلاة الجمعة في جامعة طهران «نقولها بصراحة، سندافع بفخر عن مقاومة حزب الله اللبناني وقائده الشجاع حسن نصرالله».

واضاف «هؤلاء ليسوا ارهابيين ما داموا يدافعون عن شرفهم واستقلالهم». وتابع خاتمي «اذا اراد اوباما ان يتصدى للكراهية فعليه ان يحجم عن الادلاء بتعليقات لا قيمة لها». وفي حديث تلفزيوني بث الاحد، اكد اوباما نيته التفاوض مع ايران، مبديا استعداده لانهاء ثلاثين عاما من الحوار المقطوع بين واشنطن وطهران.

لكنه اعتبر ان الدعم الايراني لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) في الاراضي الفلسطينية ولحزب الله في لبنان، و«تهديدات (ايران) لاسرائيل» امور غير مقبولة، ومثلها البرنامج النووي الايراني.

وتؤكد ايران انها تدعم حزب الله معنويا ولا تزوده سلاحا، بخلاف ما تعلنه الولايات المتحدة واسرائيل. وبعد النزاع العسكري بين اسرائيل وحزب الله في صيف 2006، ارسلت ايران اموالا ودعما تقنيا لاعادة البناء وتعويض عائلات الضحايا. وتؤكد اسرائيل ان التنظيم الشيعي اللبناني عزز قدرته النارية بمعدل ثلاثة اضعاف منذ نهاية هذه الحرب.

حماد يؤكد ان الرئيس عباس كان يقصد بكلمة «سخيفة» الإجراءات الإسرائيلية وليس سفن كسر الحصار

غزة ـ «القدس العربي»

ـ من أشرف الهور:

قال نمر حماد المستشار السياسي لرئيس السلطة الفلسطينية ان الأخير كان يقصد في تصريحاته الأخيرة بكلمة «سخيفة»، الإجراءات الإسرائيلية المتبعة ضد سفن كسر الحصار التي تقدم إلى غزة، وانه لم يقصد بها حملات المتضامنين الأجانب.

وقال حماد في تصريح نشرته وكالة الأنباء الفلسطينية (وفا) «الرئيس عباس أوضح أن الإجراءات الإسرائيلية الخاصة بتفتيش السفن وحجز جوازات سفر المتضامنين مع شعبنا في قطاع غزة، إنما هي إجراءات سخيفة من جانب السلطات الإسرائيلية».

وأشار حماد إلى أن الرئيس عباس يؤكد «تقديره الكبير للمتضامنين العرب والأجانب الذين يتجشمون المشاق الكبيرة للوصول إلى القطاع حاملين معهم ما أمكنهم من مساعدات، مع أن تلك المساعدات لا تفي أو لا تلبي ولو جزء بسيط من الاحتياجات الهائلة لما يزيد عن 1.5 مليون من مواطني القطاع الذين يرزحون تحت حصار إسرائيلي ظالم». وأضاف حماد أن هذه المبادرات (سفن كسر الحصار)، بحسب رأي الرئيس عباس، «تحمل قيمة رمزية عالية إذ تؤكد على ضرورة إنهاء الحصار».

وكان الرئيس عباس قال في مقابلة مع صحيفة حين سُئل عن سفن كسر الحصار «هذه لعبة سخيفة اسمها كسر الحصار، السفن تنطلق من ميناء لارنكا القبرصي والسفارة الإسرائيلية تأخذ كل جوازات سفر من سيركب السفينة للتأكد من هويات المسافرين ثم تتفحص ما ستحمله السفينة من مساعدات، ثانيا قطع البحرية الإسرائيلية تعترض طريق هذه السفن وتتأكد من الموجودين على السفينة والبضائع المحملة، قبل أن تسمح لهم بمواصلة الرحلة إلى غزة، فأين هو كسر الحصار؟».

وأعرب أسامة قشوع احد منظمي حملة «غزة الحرة» التي ترسل سفن كسر الحصار لغزة عن أسفه لتصريحات الرئيس عباس، وعبر قشوع عن أمله بأن يقوم الرئيس الفلسطيني بدعم هذه المبادرات «عوضا عن التشكيك فيها»، نافيا وجود أي تنسيق، أو تعاون مع سلطة الاحتلال، حول هوية الأشخاص، أو الحمولة التي تحملها السفن.

كذلك نددت حركة حماس «بشدة» بتصريحات الرئيس عباس، وقال فوزي برهوم الناطق باسم الحركة «تصريحات الرئيس عباس تؤكد على مدى انزعاجه من هذه السفن»، معتبراً أن تصريحاته «توضح بما لا يدع مجالاً لشك أن الرئيس عباس جزء من معادلة الحصار المفروض على قطاع غزة».

الخضري: سفينة البرلمانيين تنطلق لغزة الخميس

■ غزة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور: أعلن جمال الخضري رئيس اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار أن «انتفاضة السفن» القادمة إلى غزة لا زالت مستمرة، وقال ان سفينة تقل برلمانيين أجانب وعربا ستبحر إلى القطاع يوم 18 الجاري. وأكد الخضري أن الرحلة القادمة ستحمل اسم سفينة «البرلمانيين»، وتقل برلمانيين من دول عربية وإسلامية وأجنبية سيأتون في رحلة تنطلق في 18 من كانون الاول (ديسمبر) من ميناء لارنكا في قبرص باتجاه ميناء غزة. ودعا الخضري إلى وصول مزيد من السفن العربية والإسلامية والأجنبية للمشاركة في انتفاضة السفن التي لها أثر كبير في كسر الحصار ولو بشكل جزئي.

وأوضح الخضري أن عدة سفن ستنطلق من عدة بلدان، وقال ان اللجنة الشعبية تتحفظ على الإدلاء بمزيد من المعلومات إلى حين إتمام جميع التجهيزات.

وكانت البحرية الإسرائيلية أجبرت سفينة «المروة» الليبية التي تحمل مساعدات غذائية على الابتعاد عن شواطئ مدينة غزة، وحالت دون وصول حمولتها للمحاصرين.

رجا إغبارية: سنمنع قطعان الفاشيين من الدخول إلى المدينة بكل الوسائل المتاحة

الشاباك يتوقع غليانا شعبيا وإطلاق نار خلال مظاهرة اليمين المتطرف الاثنين القادم في أم الفحم

الناصرة – «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

قالت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية في عددها الصادر الجمعة إنّ وزير الأمن الداخلي آفي ديختر، والمفتش العام للشرطة دودي كوهين، بالإضافة إلى كبار المسؤولين في جهاز الأمن العام (الشاباك)، قد عقدوا يوم أول من أمس، الخميس، جلسة لتقييم الوضع تمهيدا لمظاهرة اليمين المتطرف في مدينة أم الفحم الاثنين القادم الـ15 من شهر كانون الأول (ديسمبر) الجاري. وزادت الصحيفة قائلة إنّ الوزير ديختر استمع إلى المعطيات الاستخبارية التي تم جمعها من قبل الشرطة والشاباك بشأن الاحتمالات المختلفة المتوقعة، لكنه لم تتم بلورة أية توصيات بعد، على حد تعبير مصدر رفيع المستوى في وزارة الأمن الداخلي.

وتابعت الصحيفة قائلة إنّ تقديرات الأجهزة الأمنية تشير إلى أن مظاهرة اليمين المتطرف قد تؤدي إلى حالة من الغليان الشعبي في أوساط العرب في الداخل الفلسطيني، ومن الممكن أن تؤدي إلى وقوع مواجهات محلية وقطرية.

كما زعمت الأجهزة الأمنية، وفق المصادر التي تحدثت للصحيفة الإسرائيلية، أن لديها إنذارات تحذر من إمكانية إطلاق النار على المتظاهرين من عناصر اليمين، علاوة على إغلاق الشارع الرئيسي في وادي عارة والشوارع الرئيسية بين القرى العربية في الشمال، إضافة الى ذلك، زعمت الأجهزة الأمنية امتلاكها إنذارات تحذر من إضرام النيران في الأحراش. ووفق الصحيفة الإسرائيلية فإنّ المعركة الانتخابية القريبة في العاشر من شهر شباط (فبراير) من العام القادم، سوف تؤدي إلى زيادة حدة التوتر مع وصول نواب الكنيست العرب والقوى الوطنية المتوقع إلى أم الفحم.

بالإضافة إلى ذلك، قالت المصادر الأمنية الإسرائيلية إن الأجهزة الأمنية تأخذ بعين الاعتبار إمكانية تشكيل سلسلة بشرية ضخمة من المتظاهرين العرب لسد الطرق أمام قطعان اليمين المتطرف، ولفتت الأجهزة إلى محاولة الحاخام المقتول مئير كهانا، في العام 1986، دخول مدينة أم الفحم، الأمر الذي أدى الى رد فعل شعبي عارم في حينه. ونقلت الصحيفة عن أحد سكان مدينة أم الفحم، مروان محاميد، قوله إنه يجب منع قطعان اليمين من دخول المدينة، وزاد المواطن عينه قائلاً للصحيفة الإسرائيلية إنّ الأهالي في مدينة أم الفحم سوف يعلنون الإضراب العام وينزلون إلى الشوارع ويغلقون مداخل المدينة لمنعهم من الدخول حتى بالقوة، وشدد المواطن في سياق حديثه على أنّ المسألة لن تنتهي في أم الفحم بل ستمتد إلى أماكن أخرى وتؤدي إلى تشرين الاول (أكتوبر) 2000 آخر، على حد قوله، في إشارة إلى هبة القدس والأقصى في مناطق الـ48 والتي راح ضحيتها 13 شاباً عربياً فلسطينياً، قتلوا بنيران الشرطة الإسرائيلية. يشار إلى أنّ المحكمة العليا الإسرائيلية سمحت لقطعان الفاشيين بزعامة المأفونين باروخ مارزل وايتمار بن غفير بالتظاهر في مدينة أم الفحم، من منطلق حرية التعبير عن الرأي. يشار إلى أنّ المأفونين وجماعتهما يطالبون بطرد العرب من طرفي ما يسمى بالخط الأخضر وترحيلهم إلى الأردن.

وعقب النائب د. جمال زحالقة رئيس كتلة حزب التجمع الوطني الديمقراطي في الكنيست الإسرائيلي قائلاً إنّ مظاهرة قطعان اليمين المتطرف في مدينة أم الفحم هي مسألة خطيرة جدا، والشرطة تعترف بذلك. ولهذا فإن المطلوب هو القيام بإجراءات فورية لإلغاء المظاهرة كلياً، إلا إذا أرادت الشرطة استغلال المظاهرة لاستعراض عضلاتها والاعتداء مرة أخرى على المواطنين العرب الذين يدافعون عن بلدهم وشرف بلدهم، على حد تعبيره.

من ناحيته قال رئيس حركة أبناء البلد في الداخل الفلسطيني وعضو بلدية أم الفحم رجا إغبارية لـ«القدس العربي» أمس الجمعة تعقيباً على النبأ، إنّ المجلس البلدي في المدينة قرر منع باروخ مارزل وايتمار بن غفير من دخول أم الفحم، كما قرر المجلس أنّه لا حاجة للإعلان عن إضراب عام في المدينة، لأنّ قطعان الفاشيين لا يستحقون إضراباً عاماً، وأضاف: ستصل يوم الاثنين القادم إلى المدينة قوى عربية من جميع أنحاء الداخل الفلسطيني وقوى يهودية تقدمية، وهذه القوى تبرعت من أجل صد قطعان الفاشيين. أما بالنسبة لما ورد في الصحيفة الإسرائيلية فقال إغبارية: لا ادري من أين جاءت الشرطة والشاباك بهذه المعلومات، ولكن أعد الجميع بأنّ قطعان الفاشيين لن يدخلوا إلى أم الفحم بكل الوسائل، على حد تعبيره.

لقاء بين عباس وبوش في 19 كانون الاول في واشنطن

■ رام الله ـ ا ف ب: يلتقي رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس الرئيس الامريكي جورج بوش في 19 كانون الاول (ديسمبر) في البيت الابيض قبل التوجه الى موسكو، على ما اعلن المتحدث باسمه الجمعة.

وقال نبيل ابو ردينة ان عباس سيبحث مع بوش «تطورات المفاوضات والى اين وصلت بعد انابوليس».

وتم تحريك مفاوضات السلام الاسرائيلية ـ الفلسطينية في تشرين الثاني (نوفمبر) خلال قمة انابوليس قرب واشنطن بهدف التوصل الى اتفاق سلام بحلول نهاية 2008، غير انها واجهت عقبات في طليعتها مواصلة الاستيطان في الضفة الغربية، فيما لم يسجل اي تقدم في قضايا الوضع النهائي مثل مستقبل القدس ومصير اللاجئين الفلسطينيين وحدود الدولة الفلسطينية المزمع قيامها.

ويخيم الغموض على مجرى المفاوضات مع احتمال فوز حزب الليكود (معارضة يمينية) في الانتخابات الاسرائيلية المبكرة المقررة في 10 شباط/فبراير 2009.

ويعارض الليكود بزعامة رئيس الوزراء السابق بنيامين نتانياهو الانسحاب من الضفة الغربية وقيام دولة فلسطينية ذات سيادة.

غير ان نتانياهو لا يعارض مواصلة المفاوضات مع الفلسطينيين.

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي المستقيل ايهود اولمرت سبق عباس الى واشنطن التي زارها في 23 تشرين الثاني/نوفمبر لتوديع بوش قبل انتهاء ولايته في كانون الثاني (يناير) 2009.

واكد بوش واولمرت بهذه المناسبة على وجوب مواصلة جهود السلام بين الاسرائيليين والفلسطينيين بعد رحيلهما عن السلطة. واضاف ابو ردينة ان عباس سيتوجه الى موسكو في 22 كانون الاول/ديسمبر لاجراء محادثات مع الرئيس الروسي ديمتري مدفيديف ورئيس الوزراء فلاديمير بوتين ومسؤولين آخرين.

استجواب اولمرت للمرة الحادية عشرة في ملفات فساد

■ القدس المحتلة ـ ا ف ب: اعلن المتحدث باسم الشرطة الاسرائيلية ان رئيس الوزراء المستقيل ايهود اولمرت استجوب الجمعة للمرة الحادية عشرة حول ضلوعه المفترض في قضايا فساد وتزوير. وقال المتحدث ميكي روزنفيلد ان الاستجواب استغرق ساعتين ونصف الساعة في مقر رئيس الحكومة الرسمي في القدس. وقد استجوب الشرطيون اولمرت حول سلسلة تعيينات تناولت اقرباء له في مناصب عامة عندما كان وزيرا للتجارة والصناعة حتى 2006.

وكانت الشرطة اوصت في بداية ايلول (سبتمبر) المدعي العام بتوجيه اتهام الى اولمرت بالـ«فساد» و«اساءة الامانة» في اطار ملفين من ستة ملفات تتصل به.

وفي 26 تشرين الثاني (نوفمبر)، ابلغ المدعي العام مناحيم مزوز اولمرت انه يفكر في توجيه اتهام اليه في جنح مختلفة في اطار قضية «ريشون تورز».

ويشتبه في ان اولمرت تلقى، يوم كان رئيسا لبلدية القدس بين 1993 و2003 ثم وزيرا للتجارة والصناعة حتى 2006، بدل رحلات للخارج عبر تقديم فواتير منفصلة لمنظمات خيرية عدة عن رحلة واحدة.

واستقال اولمرت في ايلول (سبتمبر) بعد الاشتباه بضلوعه في قضايا فساد، لكنه لا يزال يترأس حكومة انتقالية في انتظار انتخابات تشريعية مبكرة حدد موعدها في العاشر من شباط (فبراير). وخلفته وزيرة الخارجية الاسرائيلية تسيبي ليفني على رأس حزبه كاديما الحاكم.

ليفني: طرد عرب اسرائيل ليس مطروحا

■ القدس المحتلة ـ ا ف ب: اكدت وزيرة الخارجية الاسرائيلية ورئيسة حزب كاديما تسيبي ليفني الجمعة ان مسالة طرد عرب اسرائيل بعد انشاء دولة فلسطينية ليس مطروحا.

وقالت في حديث الى الاذاعة العامة الاسرائيلية «المطالب الوطنية (للعرب الاسرائيليين) يجب ان تترجم في مكان آخر (غير اسرائيل) في اطار دولة فلسطينية، انما ليس مطروحا القيام باي عملية نقل او دفعهم الى الرحيل».

وتابعت ليفني عن مسألة انشاء دولة فلسطينية «انا مستعدة للتخلي عن جزء من البلاد لدينا حقوق فيه، لكي تصبح اسرائيل دولة يهودية وديمقراطية يتمتع فيها كل المواطنين بحقوق متساوية مهما كان دينهم وانتماؤهم».

وجاءت هذه التصريحات بعد الجدل الذي اثاره تصريحها الخميس وقالت فيه ان التطلعات الوطنية لعرب اسرائيل لا يمكن ان تتحقق الا في اطار دولة فلسطينية.

وقالت الخميس في حديث لها عن حل النزاع العربي ـ الاسرائيلي «الحل الذي ادعو اليه من اجل الحفاظ على الطابع اليهودي والديموقراطي لاسرائيل هو انشاء كيانين وطنين منفصلين».

واضافت انه بعد انشاء الدولة الفلسطينية، «يمكننا ان نقول للمواطنين الفلسطينيين في اسرائيل الذين ندعوهم عرب اسرائيل، ان الحل لتطلعاتكم الوطنية موجود في مكان آخر».

وعلق النائب العربي الاسرائيلي احمد الطيبي على هذه التصريحات حينها بالقول ان على تسيبي ليفني «التي تسعى الى منصب رئيس الوزراء ان تقول الامور بوضوح»، في اشارة الى الانتخابات التشريعية التي ستجري في العاشر من شباط (فبراير) في اسرائيل. وتساءل احمد الطيبي عبر الاذاعة «هل تقترح بان تترك هنا (في اسرائيل) مليون مواطن من دون حقوق سياسية وهوية وطنية او تنوي نقل مليون مواطن عربي من هنا الى الدولة الفلسطينية بعد انشائها؟».

ويبلغ عدد عرب اسرائيل 1.4 مليون من سبعة ملايين، وهم يتحدرون من 160 الف فلسطيني بقوا على ارضهم بعد قيام دولة اسرائيل في 1948. ونددت الرئاسة الفلسطينية الخميس بتصريحات ليفني. وقال نبيل ابو ردينه، المتحدث باسم الرئيس محمود عباس، «ان تصريحات ليفني تضع العراقيل امام عملية السلام ولن تؤدي الى اتفاق سلام وحل عادل وشامل بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي».

توفيق الطيراوي مدير المخابرات العامة الفلسطينية الذي تمت اقالته مؤخرا يتحدث لـ «القدس العربي»:

كل التنظيمات الفلسطينية مخترقة.. والخلل الذي حصل بغزة لم يحاسب عليه الا العسكريون وهذا ظلم
حماس ارتكبت عدة اخطاء استراتيجية أولها تخليها عن المقاومة وسترتكب خطأ قاتلا اذا نصبت بحر رئيسا

اريحا ـ «القدس العربي»
من وليد عوض:

يعتبر اللواء توفيق الطيراوي من اكثر المسؤولين الفلسطينيين معرفة بخفايا السلطة الفلسطينية وفصائل العمل الوطني والاسلامي ومن اكثر الشخصيات مثيرة «للغط»، جريء في مواجهاته، شجاع في مواقفه لا يجامل أحداً كبيراً أو صغيرا خاصة وانه كان يرأس جهاز المخابرات العامة الفلسطينية حتى قبل اسابيع قليلة، وذلك قبل ان يقرر الرئيس الفلسطيني اقالته من منصبه بذريعة بلوغه سن التقاعد الذي لم يبلغه بعد وفق ما اكده لـ«القدس العربي» في حوار صريح، فيما يلي نصه:

ـ الى اين تسير القضية الفلسطينية من وجهة نظرك كرئيس للمخابرات العامة الفلسطينية انهى اعماله من رئاسة الجهاز قبل عدة ايام فقط وكعضو مجلس ثوري لحركة فتح؟

ـ الوضع الفلسطيني صعب جدا لعدة اعتبارات اولها الانقسام الفلسطيني الذي حصل اثر الانقلاب الذي جرى في غزة وعدم وجود افق للحوار الوطني واعادة اللحمة الفلسطينية وعدم تقدم على المسار الفلسطيني في المفاوضات مع الاسرائيليين، والانقسام يضعً القضية الفلسطينية في عزلة تخدم اسرائيل. اما على صعيد المفاوضات مع اسرائيل فمعروف ان اسرائيل تماطل ولا تريد ان تعيد الحقوق الفلسطينية التي من اقلها اقامة الدولة الفلسطينية على حدود 1967، ولذلك فهي مستمرة في إقامة الحواجز واقامة المستوطنات الى جانب الاعتداءات اليومية على المواطنين سواءً قلع الاشجار واطلاق النار على المواطنين وحرق البيوت والاستيلاء عليها من قبل المستوطنين، وكل ذلك يؤكد عدم نضج الفكر الاسرائيلي لقضية السلام حيث بات اليسار الاسرائيلي يتقلص واليمين المتطرف يتمدد ويزداد شعبية، والدليل على ذلك انه منذ اتفاقية اوسلو حتى الان كل الذين تم التفاوض معهم اما ان يكونوا قد قتلوا مثل اسحق رابين او سقطوا في الانتخابات مثل شمعون بيريس او تم اتهامهم بالفساد وتقديمهم للمحاكمة مثل يهود اولمرت، ولذلك فان الاوضاع الداخلية الاسرائيلية تنعكس بشكل او بآخر على القضية الفلسطينية والماطلة في اعطاء الشعب الفلسطيني حقوقه.

ـ هذا بالنسبة لاسرائيل، ولكن ماذا عن الانقسام الفلسطيني والضرر الذي الحقه بالقضية الفلسطينية ومن الذي يتحمل مسؤولية ذلك الانقسام؟

ـ من يتحمل مسؤولية الانقسام حركة حماس طبعاً لانها هي من قامت بالانقلاب الذي ادى الى لفصل جناحي الوطن ودخول القضية الفلسطينية في مسار صعب وجديد وهو مسار الاقتتال الداخلي الذي لم يحدث في تاريخ القضية الفلسطينية الا بفعل عوامل خارجية. عموما الوضع الذي جرى في غزة جرى نتيجة وجود بعض القيادات التي تعتقد بانها قادرة على خلق حقائق جديدة ووضع العالم امام الامر الواقع، طبعا هذه الحقائق البعيدة كليا عن الفهم السياسي وفهم التوازنات في العالم وفهم الاوضاع الدولية كيف تكون.

مسؤولية فتح عن احداث غزة

ـ انت تحمل حماس المسؤولية ولكن ماذا عن مسؤولية حركة فتح عن ذلك الانقسام؟

ـ مسؤولية حركة فتح عن الانقسام تكمن بشكل اساسي في عدم وحدتها وعدم محاسبتها للاخطاء التي كانت تحصل، فالاصل ان يكون هناك قيادة ذات افق سياسي ذات برنامج سياسي وقيادة واحدة والذي يخرج عن الخط يحاسب. أنظر الى قيادة حماس انا أؤكد لك بان هناك تباينات واختلافات بالرأي ولكن هل تسمع هذا على المحطات التلفزيونية او الاعلامية؟ هذا مستحيل ولكن عند فتح تستطيع ان تسمع الاختلافات في كل مكان، في الاعلام في المنتديات والمجالس الخاصة وغيرها، هذا الامر يؤدي الى تشرذم داخل الحركة، ومن المفروض ان يكون هناك حساب لكل من يخرج عن الخط التنظيمي، ولو طرد 50 او 100 من فتح فهذا لا شيء، ففتح ليست بحاجة الى 50 او 100 عضو او كادر اذا كان هؤلاء ممكن ان يؤثروا على الحركة سلباً.

ـ ولكن حركة فتح شكلت لجنة تحقيق في احداث غزة واصدرت تلك اللجنة تقريرا بقيت اجزاء منه سرية، هل فعلا تمت محاسبة اشخاص من الحركة نتيجة ما حدث؟

ـ لا اريد ان ادخل في هذه التفصيلات حول هذا التقرير، ولكن اقول كلنا مسؤولون عن الخلل الذي حصل في غزة، ولكن هذا الخلل لم يحاسب عليه اي واحد من السياسيين بل طال الحساب العسكريين فقط، وهذا العقاب الذي جرى على العسكريين وحدهم ظلم لان العسكري لا يقاتل الا عندما تكون القيادة الامنية والقيادة السياسية والتنظيمية معه وبجانبه.

ـ هل افهم من حديثك بان القيادة السياسية والامنية لحركة فتح والسلطة لم تكن موجودة في قطاع غزة لمواجهة حماس؟

ـ نعم، هناك بعض من أعضاء اللجنة المركزية كان من المفترض ان يكونوا متواجدين هناك وكذلك اعضاء من المجلس الثوري وللاسف لم يكونوا متواجدين. لماذا لم يحاسبوا؟ لماذا يحاسب العسكريون فقط، ولم تحاسب القيادات التي كان يجب ان تتواجد في القطاع؟

ـ لماذا لم يعقد المؤتمر العام للحركة رغم وجود مساع لعقده منذ سنوات؟ ما هي العراقيل التي حالت دون عقده برأيك كعضو مجلس ثوري في الحركة؟ وهل هناك من يعرقل عقد المؤتمر؟

ـ المؤتمر يجب ان يعقد لانه اصبح ضرورة مهمة وملحة والكل متفق على هذا، ولكن بعض الناس متخوفين من عقد المؤتمر لانهم يعتقدون بان نصيبهم في البقاء باللجنة المركزية اصبحت ضعيفة ولذلك لا يريدون عقد المؤتمر رغم ان اللجنة التحضيرية للمؤتمر اقرت عقده والجميع اقر بعقده، وانا لا اعرف لماذا لم يعقد لغاية الآن بما انه ليس هناك اي موانع؟ اذا لم يعقد المؤتمر فانا اعتقد بأنه سيكون هناك حراك من كافة الاطر القيادية والتنظيمية لضرورة عقده تحت اي ظرف من الظروف، ولكن هذا بحاجة الى شيء مهم وهو ضرورة وجود حوارات ومصارحات بين القيادات المتباينة بافكارها وآرائها من اجل وحدة الحركة وليس من اجل ان يصل هذا او ذاك الى اللجنة المركزية. يجب ان نكون شركاء لا ان نكون ارقاما تصب في خانة صندوق الاقتراع .

ـ هل تعتزم ترشيح نفسك للجنة المركزية لحركة فتح في حال عقد المؤتمر العام السادس؟

ـ لم أفكر بالمطلق الترشح لأي موقع من المواقع القيادية في الحركة، وانا لدي قناعة تامة ان من اراد ان يخدم بامكانه ان يخدم باي موقع وباي مكان. هذا الموضوع لغاية الان لم اتخذ قرارا فيه المهم أن يكون هناك لجنة مركزية ومجلس ثوري يتمتعون بالشجاعة والعطاء ويعيدون للحركة وحدتها وعنفوانها تأتي لقيادة الحركة من خلال العملية الديمقراطية.

المصالح الشخصية في الحركة

ـ ما السبب في حالة الشرذمة التي تعيشها حركة فتح؟ هل هناك جهات خارجية توظف هذا التيار او ذاك لخدمة مصالحها واجندات معينة؟

ـ لا اقول قوى خارجية لكن اقول بشكل اساسي لغة الـ«انا» طغت على بعض الاشخاص، علما ان حركة فتح دائما وابدا كانت معنية بكلمة «نحن» وكان الشخص يذوب داخل المجموع من اجل وحدة الحركة وعزتها التي تعتبر وسيلة من اجل هدف إقامة الدولة، وللأسف عندما بدأت المصالح الشخصية تطغى وضع هؤلاء مصالحهم الشخصية مكان مصالح الحركة .

ـ لماذا ظهرت المصالح الشخصية في حركة فتح؟

ـ ظهرت المصالح الشخصية في حركة فتح لسببين: الاول ان الحركة كبيرة جدا متعددة الأفكار والاجتهادات والثاني لانها حركة ديمقراطية زائدة عن حدها وبشكل غير طبيعي بحيث يؤثر على الوضع الحركي سلبا .

ـ هناك قيادات من حركة فتح تخشى من عقد المؤتمر في الوقت الحالي وتحذر من امكانية حدوث انقسامات في الحركة اذا ما عقد المؤتمر في ظل الصراعات داخل الحركة؟

ـ لا يوجد في تاريخ فتح ان انشق عنها احد ودام اكثر من عدة شهور مع انهم مدعومون من كثير من الدول. بالعودة الى تاريخ الحركة من 1965 الى الآن، كلما تم انشقاق عن هذه الحركة انتهى به الامر الى مزابل التاريخ .

ـ انت كنت قبل اسابيع رئيسا لجهاز المخابرات العامة الفلسطينية وكانت هناك تحذيرات من امكانية اقدام حماس على اثارة بلبلة في الشارع الفلسطيني بعد التاسع من كانون الثاني (يناير) وهو موعد انتهاء ولاية الرئيس الفلسطيني محمود عباس، هل هناك مخاوف من قبل المخابرات لمحاولة حماس السيطرة على الضفة الغربية؟

ـ الاجراءات التي قامت بها الاجهزة الامنية مجتمعة هي منع حماس من القيام بانقلاب في الضفة الغربية «انقلاب عسكري» ولكني ما زلت متخوفا من بعض الاعمال التي قد تقوم بها حماس بعيدا عن الانقلاب العسكري. الاجهزة الامنية حريصة وقامت باعمال ممتازة للحفاظ على الامن والنظام، وبالنسبة لقول حماس ان الاجهزة الامنية تقوم باعتقال المقاومين وتصادر سلاحهم هذا الكلام مردود عليهم، فحماس لم تقم باية عملية مقاومة منذ الانتخابات التشريعية عام 2006 لغاية الآن هم كانوا يخزنون السلاح من اجل عمل انقلاب، وانا نبهت اكثر من مرة من امكانية ان يجري ما جرى في غزة من خلال مؤتمرات صحافية وتقارير وارسال رسائل للقيادة السياسية. انا اعتقد بان الاجهزة الامنية في غزة اخطأت عندما لم تقم باعتقال من يحاول القيام بعمل عسكري بالسلاح والمال ضد السلطة .

الاعتقالات

ـ وهل الاعتقالات التي تقومون بها الان في الضفة الغربية «الاعتقالات السياسية» هي لمنع تكرار ما جرى في غزة؟

ـ لا يوجد عندنا معتقل سياسي واحد في الضفة الغربية، وبالنسبة لامكانية ان تقوم حماس بانقلاب عسكري في الضفة الغربية فهذا امر ولى ووضعت الاجهزة الامنية حدا نهائيا ولكن هناك تخوف من أمور أخرى.

ـ الاجهزة الامنية الفلسطينية متهمة بتنفيذ مخطط المنسق الامني الامريكي دايتون في الاراضي الفلسطينية؟

ـ هذا كلام مردود على من يقوله والاجهزة الامنية وقياداتها اجهزة وطنية وهناك عشرات بل مئات الاسرى والشهداء والجرحى والمعوقين من افراد الاجهزة الامنية. ما تقوم به الاجهزة الامنية هو تثبيت للامن والنظام حتى لا نصل لمرحلة ما وصلنا اليه في غزة ولكن ماذا يقولون هم ـ حماس ـ عن الاعمال التي يقومون بها بغزة ضد الاجهزة الامنية وحركة فتح وبعض التنظيمات الاخرى، ألم يقتلوا اثنين من قيادات الجهاد الاسلامي داخل احد المساجد؟ اطلقوا عليهما النيران داخل المسجد، وهل هذا طلب من دايتون؟ هل اشتباكاتهم ومنعهم للمقاومين من الجهاد الاسلامي وكتائب الاقصى هل هذا طلب من دايتون؟ كلمة دايتون كلمة يراد بها الاساءة للاجهزة الامنية والى نضالات الضباط وقيادات الاجهزة الامنية التي تقوم بواجبها لحماية النظام والمؤسسات الفلسطينية والمشروع الوطني.

ـ بماذا تصف الخطة الامنية التي تنفذها حكومة تسيير الاعمال برئاسة الدكتور سلام فياض في الضفة الغربية؟

ـ هي خطة للحفاظ على الامن والنظام والقانون والذي ينفذها هو الأجهزة الأمنية .

ـ ماذا تتوقع بعد 9 كانون الثاني (يناير) القادم موعد انتهاء ولاية الرئيس الفلسطيني محمود عباس وتهديد حماس بعدم الاعتراف بشرعيته؟

ـ الرئيس الفلسطيني ليس بحاجة الى حركة حماس حتى تعطيه الشرعية او لا تعطيه، الشرعية مستمدة من انتخابه من قبل الشعب الفلسطيني واذا قررت حركة حماس تعيين احمد بحر فهي التي بحاجة الى شرعية. الرئيس طالب بالانتخابات اكثر من مرة، وانا اتحدى حماس ان تذهب للانتخابات وستجد نفسها بعيدة كل البعد عن الانتصارات التي حققتها بالسابق. هي حققت انتصارا ـ في الانتخابات التشريعية السابقة ـ نتيجة الخلل الذي حدث في حركة فتح اثناء عملية الترشيح، ولكن الآن اختلفت الصورة والمعادلة والتوجهات ورأي المواطنين. على كل حال اصبح المواطن في غزة يرى القتل والارهاب الذي تمارسه حماس وهذا كلام معكوس على الضفة ولذلك انا اتحداهم ان يذهبوا الى صناديق الاقتراع لان النتائج ستكون مذهلة.

ـ ولكن العالم ذهل قبل ايام عندما كشفت منظمات حقوقية عن ممارسة التعذيب في سجون السلطة في الضفة الغربية على نطاق واسع من قبل الاجهزة الامنية. بماذا ترد على ذلك؟

ـ اينما تكون هناك اعتقالات تكون هناك اخطاء، ولكن هذه الاخطاء هل هي اخطاء شخصية او ضمن سياسة؟ انا اقول انها اخطاء شخصية، فكل قادة الاجهزة الامنية قادة وطنيون ويفهمون القانون وعندما تصل الى مسامعهم اي عملية تعذيب يقومون بمحاسبة الضباط المسؤولين. ولكن انا اسأل هذه المنظمات لماذا لا تذهبون الى غزة لرؤية المعتقلين هناك واعطائنا تقريرا عما يجري بغزة؟ علما بانني لا اقارن بيننا كحكومة شرعية وبينهم كحكومة غير شرعية.

شرعية عباس

ـ في ظل الحديث عن الشرعيات هل برأيك ستقدم حماس بعد 9 كانون الثاني (يناير) على نزع الشرعية عن الرئيس محمود عباس وتنصيب نائب رئيس المجلس التشريعي احمد بحر رئيسا جديدا للسلطة في غزة؟

ـ حماس ارتكبت عدة اخطاء استراتيجية أولها دخولها الانتخابات وتخليها عن المقاومة فعلاً وابقائها شعاراً فقط، وثانيا قيامها بالانقلاب والثالث اقتحام المعابر والحدود المصرية والرابع منع الحجاج من اداء فريضة الحج لهذا العام. اما الخطأ الخامس فهو عدم ذهابها للحوار الوطني. هذه اخطاء استراتيجية وغيرها الكثير من الاخطاء، ولكن الخطأ القاتل سيكون اقدام حماس على تنصيب احمد بحر رئيسا. وانا اريد ان اقول لهم بان العسكري قد يخسر معركة واثنتين ولكن قد ينتصر ولكن الخطأ بالحسابات السياسية يكون الخطأ الاول والاخير.

ـ ابو حسين، هل فعلا لا يوجد معتقلون سياسيون لدى الاجهزة الامنية الفلسطينية في الضفة الغربية؟

ـ لا يوجد اي معتقل سياسي، والدليل ان كل اعضاء مجلس الشورى واعضاء الهيئات الادارية التابعة لحماس في الضفة الغربية، لا يوجد شخص منهم. معتقل لدى اجهزة الامن الا اذا تعاطى بالسلاح والمال، فانت انظر، الا يقوم خطباء المساجد بانتقادنا يوميا والشتم علينا. من يعتقلهم؟ قياداتهم السياسية تقوم بعمل ندوات ومحاضرات وينتقدوننا هم والتنظيمات الاخرى، من يعتقلهم؟

ـ اللواء توفيق الطيراوي، انت كنت قبل اسابيع تقف على رأس جهاز المخابرات العامة الفلسطينية ذلك الجهاز المتهم بتنفيذ اعتقالات سياسية في صفوف عناصر حماس، ما هو تعريفك للاعتقال السياسي؟

ـ هذا الكلام مرفوض وأكرر لا يوجد معتقل سياسي واحد والمعتقل السياسي هو الذي يعتقل على أثر قول رأيه او موقفه السياسي.

ـ ومن يحمل السلاح بهدف المقاومة لماذا تعتقلونه؟

ـ نحن لا نعتقل أي شخص يقوم بحمل السلاح من اجل المقاومة، ولكن حماس اين مقاومتها؟ نحن الذين قاومنا سنة 1996 وهم يعرفون اننا قاومنا للحفاظ على الارض من تجار الاراضي، اين كانوا هم عندما قاومنا 3 ايام في انتفاضة النفق ـ في عهد بنيامين نتانياهو ـ اين كانوا عندما قاومنا في انتفاضة الأقصى. هم دخلوا انتفاضة الاقصى بعد عام. اين كانوا؟

ـ ولكن هم نفذوا عمليات ضد الاحتلال خلال تلك الفترات التي ذكرتها؟

ـ عملياتهم كانت ذات بعد سياسي، فعندما كان يذهب ابو عمار ـ ياسر عرفات ـ الى امريكا ينفذون عملية، عندما يكون هناك اجتماع سياسي ينفذون عملية. وانا اريد ان استشهد بحادثة تؤكد بان عملياتهم ضد اسرائيل كان لها بعد سياسي، في عام 1997 اعتقلنا احد قيادات عز الدين القسام اسمه ابراهيم عبد الكريم بني عودة. هذا الشخص كان مدربا بالخارج في افغانستان، واثناء التحقيق معه قال بانه اتى لعمل عمليات متسلسلة في يوم واحد وفي ساعة واحدة في المدن الاسرائيلية يسقط فيها ما بين 300ـ 400 قتيل وجريح وهذا لعدة اهداف طبعا. اسرائيل لن تتحمل حجم هذا العدد من القتلى والجرحى ولذلك فان الرد الاسرائيلي سيكون ضمن 3 خيارات: إما ان تقوم طائرات عمودية اسرائيلية بضرب كل مقرات وجمعيات حماس في الضفة وغزة وعلى اثر ذلك تخرج مظاهرات واعمال شغب وتسقط السلطة او تجتاح اسرائيل عسكريا مناطق السلطة فتسقط السلطة أو تفاوضنا اسرائيل، وهذا كان سنة 1997، ألم يحاولوا الانقلاب في عام 1995 عندما اعتدوا على الرئيس ابو عمار في مسجد فلسطين وكانت الخطة هي الزحف للسرايا والمنتدى والسيطرة عليها؟

ـ ما هو مصير بني عودة الذي تتحدث عنه؟

ـ عندما قامت الانتفاضة طلب ابراهيم بني عودة الحماية منا ونحن اعطيناه مسدسا لحماية نفسه.

ـ من الذي قتله؟

ـ اسأل حماس.

ـ ولكن انا اسأل رئيس جهاز المخابرات العامة الفلسطينية؟

ـ عندما لجأ الى تنظيمه ـ حماس ـ افرزت اليه ابن عمه لمرافقته وحمايته، الا ان ابن عمه كان مجندا للمخابرات الاسرائيلية حيث ذهب واعطى الاسرائيليين السيارة التي كان يستعملها ابراهيم حيث وضعوا فيها متفجرات وقتلوه.

ـ وما هو مصير ابن عم ابراهيم؟

ـ القي القبض عليه من قبل الأجهزة الأمنية الفلسطينية واعدم بتهمة التجسس لاسرائيل من قبل السلطة.

المخابرات الاسرائيلية

ـ هل حماس مخترقة من قبل المخابرات الاسرائيلية برأيك؟

ـ كل التنظيمات الفلسطينية مخترقة من قبل الاسرائيليين.

ـ من هو اكثر تنظيم فلسطيني محصن في وجه الاختراق الاسرائيلي؟

ـ لا يوجد تنظيم من التنظيمات ليس مخترقا، ولكن يختلف من تنظيم لآخر حسب الاهتمام الاسرائيلي، فالاهتمام الاسرائيلي منصب على اختراق بعض التنظيمات أكثر من غيرها .

توفيق الطيراوي

ـ واين كنتم من تلك الاختراقات الاسرائيلية؟

ـ كان هدفنا الاساسي كجهاز امن ومخابرات ان نكشف الاختراقات في التنظيمات الفلسطينية، وكانت بعض التنظيمات تتعاون معنا بشكل كامل وتام لكشف تلك الاختراقات ومنها الجهاد الإسلامي والجبهة الشعبية والديمقراطية، لكن حماس عندما نكتشف فيها شخصا جاسوسا كانت تكابر، وكأنهم اناس فوق الشبهات وفوق الاختراقات.

ـ اللواء توفيق الطيراوي، قبل عدة اسابيع تمت احالتك على التقاعد بقرار من الرئيس محمود عباس، هل كنت راضيا عن الطريقة التي ابلغت بها بالقرار؟

ـ انا لم تتم احالتي على التقاعد لاني لم اصل سن التقاعد، وانا منذ تولى الاخ ابو مازن الرئاسة قدمت استقالتي 3 مرات خطيا نتيجة عدم رضاي عن بعض الامور الامنية وكان يرفض الاستقالة .

ـ انت لم تبلغ سن التقاعد، هل افهم انه تمت اقالتك من قبل الرئيس عباس؟

ـ وربما التعبير الافضل من الاقالة هو النقل الى موقع آخر.

ـ هل قرار اقالتك كانت له علاقة باشتراط حماس اقالة قادة الاجهزة الامنية في الضفة الغربية وانت ابرزهم من اجل ان تشارك في حوار القاهرة الذي تم تأجيله لاحقا؟

ـ انا لا اعتقد ان هذا هو السبب.

ـ اذن ما هو السبب؟

ـ كان هناك حديث عن اسباب تتعلق بتوحيد الاجهزة الامنية وأنني معيق لهذه الوحدة وللتوجه الأمني للحكومة.

ـ انت ذكرت بانك لا تعلم السبب الذي ادى الى اقالتك، ولكن هناك اقوالا تؤكد بان وجودك كان معرقلا لخطة حكومة تسيير الاعمال الفلسطينية من الناحية الامنية؟

ـ توجد اشاعات كثيرة ولكن لا اهتم لها. انا قمت بدوري وخدمت وطني وشعبي وحافظت على الارض وحافظت على جميع القيادات السياسية بغض النظر عن انتمائها وكان من الممكن أن أفقد حياتي من أجل ذلك ولكنني مؤمن بالله وبالقدر.

ـ لماذا كانت اسرائيل تطاردك؟

ـ بذريعة انني كنت مسؤولا عن بعض العمليات ضد اسرائيل وتسليح وتمويل بعض الاشخاص من كتائب شهداء الاقصى.

ـ هل الحشد الذي كان في تكريمك قبل ايام عندما انهيت عملك في رئاسة جهاز المخابرات هو استفتاء شعبي لسياستكم الأمنية؟

ـ هذا يكفيني شرفا وباستطاعتكم ان تسألوهم فالجواب عندهم.

عباس طلب من بلعاوي الرد بقسوة على القدومي بعد خلو إعلان دمشق من أي إشارة للمنظمة

إجتماع في عمان لتحضيرية مؤتمر فتح بعد عشرة أيام لبحث العضوية والتمثيل

عمان ـ «القدس العربي»
من بسام البدارين:

تعقد اللجنة التحضيرية العليا للمؤتمر الحركي السادس لفتح اجتماعها الاخير تقريبا بعد عشرة ايام في العاصمة الاردنية عمان لحسم النقطة الاكثر اثارة للجدل والخلاف على امل التمكن من تحديد زمان ومكان انعقاد المؤتمر الذي طال انتظاره.

ووسط اجواء اقل تفاؤلا بامكانية الاتفاق على زمان ومكان المؤتمر تتجه اللجنة التحضيرية الموسعة لبحث ملف العضوية الشائك بهدف تحديد اسماء ابناء الحركة الذين سيسمح لهم بالمشاركة في عضوية المؤتمر، علما بأن الموعد المرشح الان بعد سلسلة طويلة من التاجيل وشهر شباط (فبراير) المقبل مما يعني فشل الرئيس محمود عباس في تنفيذ وعده بعقد المؤتمر قبل نهاية العام الحالي 2008.

ومع مرور الوقت يفقد اقطاب حركة فتح وقادتها حماسهم الموسمي لعقد المؤتمر الحركي حيث نقل عن الرجل الثاني في الحركة فاروق القدومي قوله بان عقد المؤتمر الحركي الآن سيزيد في تعقيد الموقف ولن يعالج الاشكالات المطروحة، كما عبر عدة اعضاء في اللجنة المركزية عن خشيتهم من انقلاب ابناء الحركة على اللجنة المركزية نفسها وتغيير وجوهها وملامحها اذا ما انعقد المؤتمر في الظرف الحساس الحالي حيث توقع اكثر من عضو في المركزية عدم تجديد الثقة فيها اذا ما انعقد المؤتمر.

ومن جانب آخر في نفس السياق ابلغت مصادر فلسطينية مطلعة بان القيادي في حركة فتح حكم بلعاوي حصل على موافقة الرئيس محمود عباس مسبقا على نسخة البيان الذي اصدره وتضمن اتهامات قاسية ضد القدومي.

وكانت العلاقة قد توترت مجددا بين القدومي والرئيس عباس وبعض اعضاء اللجنة المركزية بعد رفض القدومي لتعليمات الرئاسة التي طالبته بعدم حضور مؤتمر حق العودة الاخير في دمشق، وهنا برز اعتراض عباس على ما وصفه بفشل القدومي في تحقيق اي مكسب من اي نوع لحركة فتح خلال المؤتمر السوري. واظهر الرئيس عباس انزعاجه عندما ظهرت بصمات حركة حماس في وثيقة اعلان دمشق التي صدرت عن مؤتمر حق العودة وهي وثيقة لم تتضمن حسب الرئيس وانصاره اي اشارة من اي نوع لصالح منظمة التحرير الفلسطينية، ولم تتضمن العبارة الكلاسيكية والتاريخية التي تنص على ان المنظمة هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني.

واعتبر عباس ان القدومي غير مخول فتحاويا بحضور المؤتمر الذي سيطرت على مدخلاته ومخرجاته حركة حماس فيما كان القدومي قد اعترض سابقا على قرار المجلس المركزي الفلسطيني الذي صوت لعباس كرئيس لدولة فلسطين، وهو امر يعتبره القدومي مناكفة مباشرة وشخصية له اضطرته بالتتابع لاصدار بيان شهير وصف فيه السلطة ومؤسساتها بالجبن، قبل رد بلعاوي عليه واتهامه بالهذيان علما بان الرئيس عباس والمقربين منه يصنفون القدومي الآن باعتباره منحازا لمحور دمشق على حساب الحركة والمنظمة.

وكانت تصريحات القدومي الساخنة قد صدرت بعد حضوره لمؤتمر حق العودة بنسخته السورية وبعد خطوة اعتبرها عدائية من قبل وزيرالخارجية الدكتور رياض المالكي الذي ابلغ سفراء فلسطين في آسيا وافريقيا وهي المساحات التي يتحرك فيها بالعادة القدومي، بان مرجعيتهم الوحيدة هي وزارة الشؤون الخارجية وهو بلاغ رسمي اثار غضب القدومي بصفته رئيسا للدائرة السياسية للمنظمة.

حكومة لبنان تدرس اليوم طلب كارتر للاشراف على «انتخابات بلا تهويل»

بري: المطلوب مراقبة السياسات الامريكية.. وزراء المعارضة يثيرون زيارات الموالاة الى واشنطن

بيروت ـ «القدس العربي»
من سعد الياس:

تتميّز جلسة مجلس الوزراء التي ستنعقد اليوم بطابعها الانتخابي إذ ستدرس طلب الرئيس الامريكي الاسبق جيمي كارتر الذي تقدم به الى وزارة الداخلية والبلديات من اجل الاشراف على الانتخابات النيابية في لبنان في حزيران (يونيو) المقبل. كما ستعيّن الجلسة الاعضاء العشرة في الهيئة الوطنية للاشراف على الانتخابات. وقال كارتر في ختام لقاءاته مع الكتل النيابية التي شملت نواب «التنمية والتحرير»، «الاصلاح والتغيير»، «القوات اللبنانية»، «تيار المستقبل» و«اللقاء الديمقراطي» فيما رفض «حزب الله» الاجتماع بالرئيس الامريكي الاسبق. وقال كارتر في تصريح له «أنظر الى انتخابات تجري في لبنان بسلام وتعاون ونزاهة وشفافية، ونأمل ألا يكون تهويل وأن تكون المشاركة كثيفة لكي يعبّر الناخبون عن اختيارهم لقادتهم من دون أي تأثير غير قرارهم الحر». واللافت أن رئيس مجلس النواب نبيه بري الذي التقى كارتر وأولم له في دارته في المصيلح إعتبر «أن مراقبة الانتخابات أمر مطلوب لكن المطلوب أكثر هو مراقبة السياسات الامريكية في المنطقة».

الى ذلك، أفيد أن بعض وزراء المعارضة وفي رد على خطوة وزراء الاكثرية بطلب موافقة مجلس الوزراء على زيارة أي مسؤول رسمي الى سورية سيطرحون في الجلسة اليوم قضية زيارات وزراء موالين الى الولايات المتحدة الامريكية من دون الحصول على إذن مجلس الوزراء، في اشارة غير مباشرة الى اللقاء الذي جمع قبل ايام وزير الدولة نسيب لحود ووزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس.

وفيما يترقب اللبنانيون الاسبوع المقبل لمعرفة كيف ستسير أجواء جلسات المناقشة العامة للحكومة في المجلس النيابي التي حددها الرئيس بري على مدى ثلاثة ايام، فإن رئيس الحكومة فؤاد السنيورة سيشدّد خلال جلسة مجلس الوزراء اليوم على ضرورة تأمين التضامن الوزاري بين أعضاء الحكومة والطلب الى مرجعياتهم النيابية عدم فتح الباب امام المزايدات السياسية عشية الانتخابات.

وكانت أجواء التوافق بين الحكومة والبرلمان أثمرت عن اتفاق ترجمته اللجان النيابية المشتركة لدفع الفروقات المستحقة على الدولة اللبنانية للموظفين في الادارات العامة منذ العام 1996 وحتى تاريخه والتي تقدر بـ1200 الى 1300 مليار ليرة ستُدفع مقسطة على 3 سنوات. وعلى هذا الاساس، دعا رئيس البرلمان الى جلسة تشريعية الاثنين المقبل لاقرار سلسلة الرتب والرواتب ودفع المفعول الرجعي، في وقت تُسجّل اتصالات للتوافق على تعيين الاعضاء الخمسة في المجلس الدستوري بعدما حدّد الرئيس بري جلسة لانتخاب هؤلاء الاعضاء.

هل انتهى شهر العسل بين الزعيمين الدرزيين؟

ارسلان ينتقد خطابات جنبلاط: تعيدنا لما قبل 7 ايار وأنا أحرره من التفويض بالملف الامني

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

في موقف يؤشر الى امكان عودة العلاقات بين الزعيمين الدرزيين الى سابق عهدها من التباعد والتوتر بعد شهر عسل طويل أثمر تزكية من رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط للأمير طلال ارسلان ليكون وزيراً ذا حقيبة في حكومة السنيورة وعزّز الاعتقاد بحجز مقعد نيابي لارسلان في قضاء عاليه، اعتبر وزير الشباب والرياضة طلال إرسلان أن رئيس «اللقاء الديمقراطي» النائب جنبلاط اختار طريقة الحوار عبر وسائل الاعلام، وقال: «اعتقدت في البداية أن الحوار عبر الإعلام هو مجرد حالة عابرة، فتأكد لي مع الايام أنه تحول الى مسار ثابت مواز»، وتابع: «لقد بت أخشى أن يكون المسار الذي اختاره وليد بك بيننا هو ما يقوله في الاعلام، لا ما يقوله في جلساتنا الخاصة والمغلقة. بل، كما يبدو، إن جلسات الحوار باتت وظيفتها توفير المادة اللازمة للاستخدام في الحوار الاعلامي، وعموما بطريقة مجتزأة ومشوهة، ما دفعني الى اعتماد المخاطبة عبر الرأي العام نزولاً عند رغبة وليد بك في اعتماد هذا المسار في الحوار بيننا».

وأوضح إرسلان في مؤتمر صحافي عقده في خلدة قائلاً: «لقد انطلق الحوار بيننا، من التفويض الذي أعلنه وليد بك، في ضوء التفويض الأصلي الذي سبق أن خصّني به السيد حسن نصرالله، فتسنّى لي بالاستناد الى التفويضين أن أجنّب جبلنا الحبيب، وأهله الطيبين الأصيلين الكأس المرة للفتنة الدموية التي كانت تدق أبوابه»، وأردف: «للأسف، إننا، منذ ذلك التاريخ، ونحن نتزلق، من يوم الى يوم، الى خطاب سياسي، يطلقه وليد بك، من وقت الى آخر، يعيدنا الى ما قبل السابع من أيار (مايو)، تواكبه مجموعة من الأحداث الأمنية، كان آخرها ما شهدته بلدة كفرحيم الآمنة من حادث خطير كان يمكن أن يتحول الى كارثة حقيقية». وقال: «على الرغم من أنني لا أغفل صوابية تسليم المطلوبين للجيش، إلا أننا بتنا نشعر بأن الخطاب السياسي التصعيدي والتوتري من جهة، والتوتر الأمني من جهة أخرى، سيأخذنا مرة جديدة الى ما قبل السابع من أيار. وإني أسأل وليد بك، وبكل محبة، وليسمع أهلنا في الجبل الجواب بكل صراحة: هل أن التفويض بالملف الأمني في الجبل لا يزال قائماً أو أن هناك قراراً متخذاً بالخروج منه؟ وأنا أتوجه لوليد بك لأقول انه غير ملزم، إذا أراد الانسحاب من هذا التفويض، ويجد حرجاً في ذلك، فأنا أحرره منه ساعة يشاء. فأنا لم أسع الى هذا التفويض، ولست متمسكاً به الآن».

وتابع: «لقد خاطرت، وغامرت برصيدي السياسي ومصداقيتي، عندما تم هذا التفويض، لا سيما وأنا أدرك إمكان المناورات وعدم التزام التنفيذ. فوقف حلفائي الى جانبي بكل قوة على رغم عدم ثقتهم بهذا التفويض وصاحبه، وهو يعلم ذلك، ويعلم كيف وضع طلال إرسلان صدره لحماية الجبل، والحزب الاشتراكي ووليد جنبلاط في الجبل، وماذا تحمل من أجل ذلك. أما على المستوى السياسي، فقد نقل وليد بك مرتين، باجتزاء، ما دار بيننا في لقاءات، حرصت على إبقائها أمينة نقية، لا تستخدم في ألاعيب السياسة، لكن الاحراج وصل حداً بات يستدعي التوضيح: لقد اتفقنا في لقاء بعقلين، بصورة قاطعة، على الاجابة عن سؤال: ماذا نريد، نحن الدروز من سورية ومن المقاومة، حتى أذهب شخصيًا الى القيادة السورية وقيادة المقاومة لأطلب هذا، شرط ألا نكون متراسا لحسابات الآخرين من واشنطن الى بعض العواصم العربية وصولاً الى أطراف داخلين، والدروز لا يستطيعون أن يكونوا وقودا لأحد في عدائه مع سورية والمقاومة؟ وكان الجواب مشتركا بيننا، هو: تطبيع العلاقة مع «حزب الله»، وخطاب سياسي يخدم التطبيع، واعتماد خطاب رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان وسياسته في ما يتعلق بالعلاقة مع سورية. وطبعًا، لم يتم التزام ذلك. وفي كل مرة يحدث الخرق، نسمع كلاما بالواسطة يقول إنها زلة لسان، ووليد بك تسرّع وانفعل».

وأكمل أرسلان «ثم حدث المسعى الى لقاء مع قيادة «حزب الله»، واتفقنا في المختارة على ترتيب ذلك، وتجاوب حزب الله، وتردد وليد بك، وطلب التأجيل مسايرة للنائب الشيخ سعد الحريري. ثم روى رواية أخرى مفادها: التنكر لمبدأ اللقاء وكأنه عرْض حملته اليه من «حزب الله» ورفضه، ثم عاد معاونوه وأوضحوا أن اللقاء سيتم. وهكذا دواليك». وأضاف ارسلان: «أنا في هذا المؤتمر، لتذكير وليد بك، بأنني على ما قلته له مرارًا لست وسيطًا ولا حياديا، عندما يتعلق الأمر بخياراتي المبدئية، سواء في ما يتعلق بسورية أو بالمقاومة. وأذكره بأنني مؤمن، وباقتناع راسخ وعميق، بمهمتي في حماية الجبل، كل الجبل، وأهله المسيحيين والدروز والسنة والشيعة، بكل انتماءاتهم السياسية، الجنبلاطيين قبل الأرسلانيين، مهما كلفني ذلك، ولا أرى في هذه المهمة إلا تأكيدا لإيماني بأن السياسة في خدمة الناس، وحرام أن تكون الناس ودماؤها وكراماتها في خدمة السياسة».

خبير امريكي يستبعد ان يشكل مشروع الدستور قطيعة مع النظام السياسي الحالي

ليبيا تبحث مشروع دستور للبلاد للمرة الاولى منذ اربعين عاما

■ طرابلس ـ ا ف ب: تعكف لجنة حكومية ليبية على دراسة مشروع ميثاق وطني او «دستور» في سابقة في هذا البلد منذ الغاء الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي الدستور بعد توليه السلطة في 1969، بحسب ما ذكر رئيس هذه اللجنة الجمعة.

وقال عبد الرحمن ابوتوتة لوكالة فرانس برس «احيل الينا مشروع الميثاق الوطني (الدستور) من قبل لجنة شكلت من خبراء قاموا بصياغة مقترحات عدة لميثاق وطني للبلاد وستقوم اللجنة الحالية الان بمراجعته وتنقيحه من الناحية القانونية».

واوضح ان العمل على هذا المشروع انطلق منذ ثلاث سنوات تحت رعاية سيف الاسلام القذافي نجل الزعيم الليبي.

وتابع ابوتوتة ان «اللجنة تضم مجموعة من الخبراء المختصين قانونيا وستعقد اول اجتماع لها في مطلع الاسبوع القادم لوضع برنامج عملها».

واكد ان «عمل اللجنة لم ينطلق من فراغ بل لديها مرجعيات اساسية تتمثل في وثيقة سلطة الشعب والوثيقة الخضراء لحقوق الانسان والكتاب الاخضر» للقذافي والذي تستند اليه ليبيا في نظام الحكم بها.

ورأى ان «الميثاق الوطني لن يلغي هذه الوثائق لكن دوره هو تجميع وصياغة هذه الوثائق الاساسية والجوهرية والتي لا يمكن الخروج عليها»، موضحا انه «خلال مراجعة حزمة من القوانين تجاوزت العشرين قانونا طرح سؤال ملح حول الحاجة الى الميثاق الوطني، الدستور الذي يشكل حجر الاساس لبناء قانون الدولة الليبية».

وكان سيف الاسلام القذافي اكد ضرورة وجود دستور ليبي في آب/اغسطس 2006 في خطاب امام الملتقى الاول للشباب في مدينة سرت مسقط رأس الزعيم الليبي معمر القذافي.

وتبنت ليبيا في تشرين الاول/اكتوبر 1951 في عهد السنوسية اول وثيقة دستورية في تاريخها التشريعي اعدتها لجنة ضمت ممثلين لطرابلس وفزان وبرقة باشراف الامم المتحدة.

ويقر هذا الدستور الطابع الملكي للحكم في ليبيا.

والغى القذافي عند وصوله الى السلطة في ايلول/سبتمبر 1969 دستور 1951 واعلن ان النظام الليبي نظام جمهوري.

واعلن في الثاني من آذار/مارس 1977 وثيقة تنص على «قيام سلطة الشعب» وتحول ليبيا الى نظام جماهيري.

من جهته اكد يوسف صوان المدير التنفيذي لمؤسسة القذافي للتنمية ان «فكرة الدستور جاءت بمبادرة من مؤسسة القذافي ورئيسها سيف الاسلام»، التي شددت على «اهمية وضع ميثاق وطني يضبط ايقاع الحركة السياسية والتشريعية».

واوضح صوان ان «المؤسسة كلفت فريقا من الخبراء باقتراح بدائل مختلفة بما يستوعب التجربة الليبية وايجابياتها كما راعت دروس التجارب العالمية بما يضمن مؤسسات سياسية ليبية فاعلة وقابلة للمحاسبة ويضمن مواطنة نشطة وفعالة في شكل عقد اجتماعي جديد (ميثاق وطني)».

ولم يكشف عن تفاصيل مشروع الميثاق الوطني.

ورأى بن يمين باربر الاستاذ الامريكي وأحد الخبراء الذين استعانت بهم المؤسسة ان «مشروع الدستور امر مهم لليبيا ويجب ان يبنى المشروع على ما هو موجود حاليا والا يهدم الحاضر ليكون جسر تواصل بين الحاضر والمستقبل».

لكنه شدد على ضرورة ان «يبنى الدستور على ما هو موجود حاليا ليكون جسر تواصل بين الحاضر والمستقبل».

واستبعد باربر ان يشكل مشروع الدستور قطيعة مع النظام السياسي الحالي.

واوضح ان «هذا المشروع حرص على درس التاريخ السياسي والمؤسساتي للجماهيرية (الليبية) وتحديد العناصر التي تحتاج الى تغيير من اجل المستقبل».

وفي رأيه ان «لكل بلد خصوصياته وتاريخه الفريد وثقافته»، مشددا على «وجوب ان يأخذ الدستور في الاعتبار ثقافة البلد ومميزاته».

وكان سيف الاسلام اكد ان «الديمقراطية المباشرة وسلطتنا نحن لن نفرط بهما، وليبيا لن تتجه الى نظام وراثي ولن ترجع إلى الملكية ولا نريدها ان ترجع ديكتاتورية».

واضاف «اننا متجهون إلى الامام لترسيخ نظامنا الديموقراطي الحالي وسنطبقه ونرسخه في شكل افضل وفي شكل اكثر فاعلية».

وشدد سيف الاسلام على ان «التحدي المقبل هو وضع حزمة من القوانين سواء سميت دستورا او مرجعية»، مؤكدا ان «الشعب هو الذي يطورها ويضع تفاصيلها، وعندما يقرها جميع الشعب الليبي في صيغتها النهائية تصبح هي العقد الاجتماعي الخاص بالشعب ونلتزم به جميعا».

من جهته، كتب الاستاذ الجامعي الهادي ابو حمرة في صحيفة «اويا» القريبة من سيف الاسلام ان «المتتبع لحركة التشريعات الليبية يمكنه القول ان عدم الاستقرار التشريعي اصبح من سمات التشريع في ليبيا الامر الذي يعيق القانون عن تأدية وظيفته بوصفه وسيلة لتحقيق الامن والاستقرار».

واضاف «من اجل ضمان الامن القومي، فان ضوابط التشريع يجب ان تكون في مدونة واضحة تسمى الدستور او الميثاق».

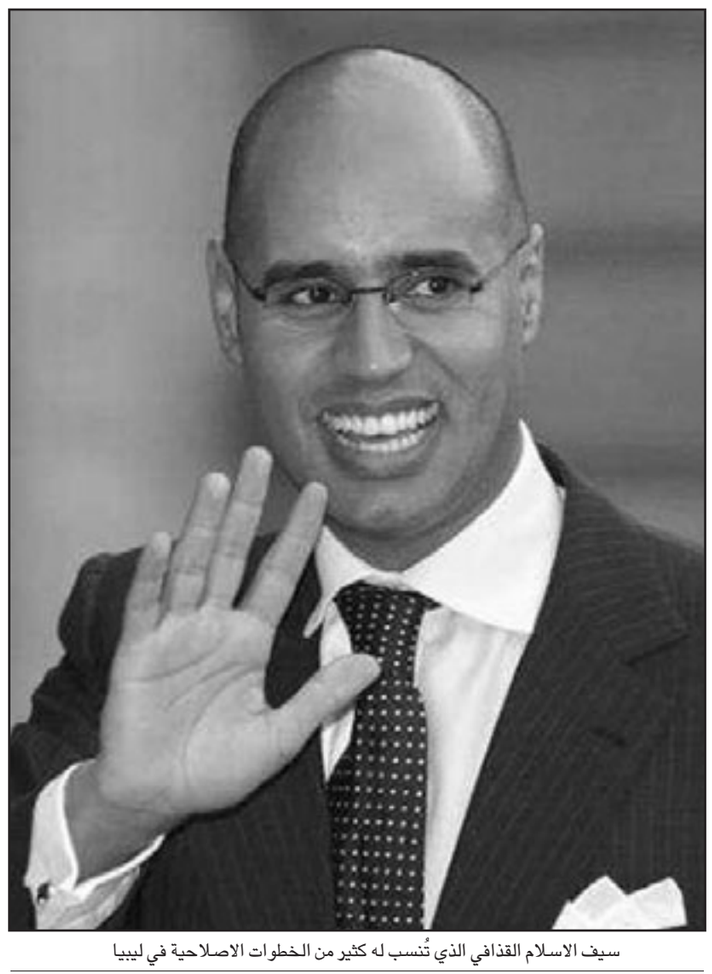

سيف الاسلام القذافي الذي تُنسب له كثير من الخطوات الاصلاحية في ليبيا

المغرب يتهمها بـ«مصادرة حرية» اللاجئين الصحراويين في تندوف

الجزائر تستبعد بناء اتحاد مغاربي قوي قبل «تسوية عادلة» لقضية الصحراء الغربية

■ الجزائر ـ الرباط ـ «القدس العربي» ـ وكالات: قال وزير جزائري الجمعة إنه لا يمكن تصوّر بناء اتحاد مغاربي قوي من دون التوصّل الى تسوية عادلة لقضية الصحراء الغربية. ونقلت إذاعة الجزائر الرسمية عن الوزير الجزائري المنتدب المكلف بالشؤون المغاربية والافريقية عبد القادر مساهل قوله، إن «بناء الصرح المغاربي لم يشهد تقدما كبيرا لأنه لا يمكن تصوّر اتحاد مغاربي قبل تسوية مشكلة الصحراء الغربية».

وعزا مساهل جمود الاتحاد إلى «قيام كل دولة من دول الاتحاد (الخمس) برسم سياستها الاقتصادية بمفردها وبمعزل عن بقية الأعضاء».

وجدّد موقف بلاده من النزاع حول الصحراء الغربية، معتبرا أن هذا الموقف «لم يتغيّر منذ عام 1965، حيث لا تزال الجزائر تؤيّد مبدأ حق شعب الصحراء في تقرير مصيره».

من ناحية أخرى نقلت صحيفة «العرب» القطرية عن وزير الخارجية الجزائري مراد مدلسي قوله إن الحدود البرية مع المغرب «لن تفتح في ظل عدم التوصل إلى حلول بالنسبة للقضايا العالقة بين البلدين، وعلى رأسها قضية الصحراء الغربية».

وشدّد مدلسي على أن الجزائر تعد «أكبر بلد متمسك بالوحدة المغاربية ومتمسكة دائما بالسلام ولا علاقة لها بما قيل عن (بلقنة) المنطقة».

وكان الملك المغربي محمد السادس انتقد، قبل أكثر من شهر، رفض الجزائر المتكرر لإعادة فتح حدودها مع المغرب التي أغلقتها العام 1994 ردا على فرض الرباط تأشيرة دخول على الجزائريين واتهام الجزائر بالضلوع في تفجير فندق بمدينة مراكش قتل فيه سائحان اسبانيان.

كما اتهم الملك المغربي الجزائر بتسخير طاقاتها لـ«بلقنة» المنطقة المغاربية والساحلية.

ويقترح المغرب منح حكم ذاتي موسع للصحراويين، ويرفض مقترح تقرير المصير الذي تسانده الجزائر، فيما تدعو جبهة البوليزاريو إلى طرح المقترحين معا على استفتاء شعبي والقبول بنتائجه مهما كان اختيار الصحراويين، وهو ما يرفضه المغرب باعتبار أنه لا يمكن أن يستفتى على وحدة أراضيه.

ويتهم المغرب الجزائر بمحاولة إنشاء دولة تابعة لها في الصحراء الغربية تقودها جبهة البوليزاريو للحصول على منفذ نحو البحر الأطلسي، ويدعو إلى مفاوضات ثنائية تجمعه مع الجزائر لحسم النزاع.

لكن الجزائر ترفض الحوار مع المغرب حول الصحراء الغربية، إذ تعتبر أن الصراع بين المغرب والبوليزاريو لا يمكن حلّه إلا في إطار الأمم المتحدة وعن طريق استفتاء عام لتقرير المصير.

وتعلن الجزائر رسميا دعمها لجبهة البوليزاريو وتدعو المغرب إلى عدم إقحام قضية الصحراء الغربية لتطبيع العلاقات معه بصورة كاملة. في السياق ذاته اتهم رئيس الوزراء المغربي عباس الفاسي الخميس السلطات الجزائرية بانها «تعطل بناء اتحاد المغرب العربي» و«تصادر حرية» اللاجئين الصحراويين في مخيمات تندوف (جنوب غرب الجزائر) حيث مقر جبهة البوليزاريو، حسب ما نقلت وكالة الانباء المغربية.

وفي كلمة القاها خلال لقاء خاص نظمه المجلس الاستشاري لحقوق الانسان في الذكرى الستين للاعلان العالمي لحقوق الإنسان، قال الفاسي «والعالم يخلد اليوم هذه الذكرى لا بد أن نستحضر بألم شديد ما يعانيه المواطنون وما تعانيه المواطنات وكذا الأطفال من الاعتقال والتعذيب والتنكيل بمخيمات تندوف».

واوضح أنه «من المؤسف أن سلطات الجزائر بمصادرتها لحرية مواطنينا، تضرب في الصميم روابط الدين والتاريخ المشترك، وقدسية علاقات الجار بالجار وتعطل بناء اتحاد المغرب العربي».

واضاف أن «هؤلاء المواطنين محتجزون في ظروف عيش لا إنسانية تحت رحمة الأمن العسكري الجزائري وفي خرق سافر لأحكام القانون الدولي الإنساني».

ودعا عباس الفاسي كل فعاليات المجتمع المغربي، وخاصة المجتمع المدني، إلى أن «يتعبأ داخليا ودوليا من أجل التنديد وفضح الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان بمخيمات تندوف».

وجاء اللقاء الذي عقد في الرباط تحت شعار «من ترسيخ المبادئ إلى توطيد المكتسبات في مجال حماية حقوق الإنسان والنهوض بها».

والصحراء الغربية مستعمرة اسبانية سابقة ضمها المغرب في 1975. وناضلت جبهة البوليزاريو المدعومة من الجزائر، من اجل استقلال هذه المنطقة حتى وقف اطلاق النار في 1991 تحت اشراف الامم المتحدة.

ويجري الطرفان مفاوضات منذ 2007 في مانهاست بضاحية نيويورك على حل سياسي لهذا الخلاف، لكن جهودهما باءت بالفشل حتى الان.

تونس: احكام بالسجن لقادة حركة الاحتجاج الاجتماعي في قفصة والدفاع يدين

■ تونس ـ ا ف ب: حكم على ستة من قادة حركة الاحتجاج الاجتماعي في منطقة الحوض المنجمي بقفصة (350 كلم جنوب العاصمة) بالسجن لعشر سنوات مع النفاذ في اعقاب محاكمة كانت محل تنديد هيئة الدفاع.

واصدرت المحكمة الابتدائية في مدينة قفصة حكمها ليل الخميس الجمعة بحق 38 تونسيا في جلسة جرت وسط اجراءات امنية مشددة.

وكان المتهمون اعتقلوا اثر اضطرابات استدعت تدخل الجيش بعد مقتل متظاهر بالرصاص في السادس من حزيران/يونيو 2008 بمدينة الرديف ابرز معاقل التحرك الاحتجاجي الذي استمر لعدة اشهر على خلفية البطالة والغلاء والفساد والمحسوبية.

وبموجب الحكم الذي اعلنه مصدر قضائي في تونس فان المحكمة «قررت اطلاق سراح خمسة معتقلين وادانة الاخرين باحكام تتراوح بين عقوبة السجن لمدة عامين مع وقف التنفيذ والسجن عشر سنوات مع النفاذ».

ونال عدنان الحاجي المتحدث باسم حركة الاحتجاج الاجتماعي وخمسة آخرون اقصى العقوبة في حين حكم غيابيا على محيي الدين شربيب منسق لجنة مساندة اهالي مدينة قفصة في فرنسا بالسجن لمدة سنتين، وفق ما اعلنت هيئة الدفاع.

كما حكمت المحكمة غيابيا على المعارض الفاهم بوكدوس مراسل قناة الحوار التي تبث برامجها من ايطاليا بالسجن لمدة ستة اعوام، على ما افاد محامون في قفصة في اتصال هاتفي مع وكالة فرانس برس.

واوضح المصدر القضائي انه تمت ادانة المعتقلين اساسا بتهمة «تكوين وفاق اجرامي من اجل الاعتداء على الاشخاص والممتلكات» و«العصيان المسلح لاكثر من عشرة اشخاص تم خلاله الاعتداء على موظفين خلال ادائهم لمهامهم».

كما اتهم المحاكمون بـ«تزعم تظاهرات ادت الى الاخلال بالنظام العام تم خلالها رمي حجارة وزجاجات حارقة على قوات الامن».

وعبر المحامون عن استيائهم من سير المحاكمة التي وصفوها بـ«الصورية».

وقال المحامي مختار الطريفي رئيس الرابطة التونسية لحقوق الانسان التي تشهد ازمة والممنوعة من القيام بتظاهرات عامة لوكالة فراس برس «انها فضيحة اذ لم يتم استجواب الموقوفين كما ان المحامين لم يترافعوا وصدرت الاحكام بعجلة وسط قاعة غصت برجال الامن».

وذكر المحامي شكري بلعيد ان الموقوفين «تعرضوا للاعتداء بالعنف واخرجوا من القاعة كما رفعت الجلسة لساعات قبل ان يتم التصريح بالحكم في ساعة متأخرة من الليل بشكل مفاجىء وغير قانوني».

وشهدت الجلسة خلافا بين رئيس المحكمة وهيئة الدفاع التي طالبت باستدعاء الشهود وإحضار المحجوز وعرض المتهمين على الفحص الطبي على خلفية افتراض تعرضهم للتعذيب.

وعلق المصدر القضائي بان «بعض محامي الدفاع لم يحترموا الاجراءات واعترضوا على مواصلة المحاكمة بصفة طبيعية».

واضاف «بانهم (المحامين) دعوا موكليهم الى عدم الاستجابة للاستنطاق واكتفوا أثناء ذلكبتقديم طلبات شكلية من اجل تأخير المحاكمة والاستماع الى الشهود».

وتابع المصدر انه «بناء على ذلك اضطرت المحكمة الى الدخول في مفاوضة والتصريح بالحكم في وقت لاحق» مشيرا الى ان القانون يتيح للمتهمين استئناف الاحكام.

وجرت المحاكمة الخميس في حضور عشرات المحامين والمراقبين الاجانب بينهم محاميان وناشطان نقابيان من فرنسا.

وكانت هذه المحاكمة انطلقت في الرابع من كانون الاول/ديسمبر امام المحكمة الابتدائية بقفصة التي مكنت حينها ثمانية من المتهمين من السراح المؤقت قبل ان توقف جلستها في اليوم ذاته.

واندلعت حركة الاحتجاج الاجتماعي هذه في كانون الثاني/يناير 2008 اثر ما اثير من تلاعب في مناظرة توظيف في شركة فسفاط قفصة اكبر مؤسسة في المنطقة الغنية بالفسفاط والتي تفوق فيها نسبة البطالة المعدل العام في البلاد (14 %).

بان كي مون يشيد بموظفي الامم المتحدة الذين قتلوا في الجزائر العام الماضي

■ نيويورك ـ يو بي أي: أشاد الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون الخميس بموظفي الأمم المتحدة الـ17 الذين لقوا حتفهم في الهجوم الذي وقع في العاصمة الجزائر العام الماضي، فيما أحيا موظفو المنظمة الدولية ذكرى هذا الحادث باحتفالات في كل من الجزائر ونيويورك.

وقال الأمين العام في رسالته التي ألقاها نائبه آشا روز ميغيرو في احتفال أقيم بالمناسبة في نيويورك أنه «بعد مرور عام على الهجوم لا تزال حرقة الألم تعتصرنا على ما أزهق من أرواح لا يمكن تعويضها».

وأضاف «كما هو الشأن في العديد من دول العالم، فإن الوجود التابع للأمم المتحدة يحفل بمهارات وكفاءات متنوعة ولافتة في نوعها، فالبعض يرعى اللاجئين وآخرون يكافحون الأمراض والبعض الآخر ما بين سائق وموظف دعم، ومهما كانت المساهمات الفردية لكل منهم فقد كانت تحدوهم جميعا الرغبة نفسها في الخدمة العامة». وقال إن «الإرهابيين الذين تسببوا بمقتل أولئك الشرفاء لن يستطيعوا أبدا أن يقضوا على اقتناعنا بأن عملنا سوية هو السبيل الوحيد لإقامة عالم أفضل».

وكانت سيارة مفخخة انفجرت أمام مبنى الأمم المتحدة في الجزائر العاصمة في 11 كانون الأول/ديسمبر من العام الماضي، ما أدى إلى مقتل 17 موظفا من المنظمة الدولية.

من جانبه دعا مدير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي كمال درويش موظفي الامم المتحدة والدول الأعضاء فيها، إلى الإثبات بأن موظفي الامم المتحدة يعملون في خدمة المثل العليا التي نص عليها ميثاق المنظمة، وأن عملهم في قضايا التنمية والسلام هو في مصلحة البشرية جمعاء.

وقال رئيس اتحاد موظفي الخدمة المدنية في الأمم المتحدة ديمتري ساماراس، إنه ينبغي على المنظمة الدولية استكمال السياسات الرامية إلى تحسين الاستجابة لاحتياجات الموظفين، فيما شدد رئيس اتحاد موظفي الأمم المتحدة ستيفن كيسامبيرا على ضرورة «رعاية أولئك الذين أصيبوا بجراح في الجزائر جسديا وعاطفيا».

واعتبر كيسامبيرا أنه من غير المقبول أن يبقى قاتلو موظفي الامم المتحدة من دون عقاب.

محاكمة غيابية لنائب قنصل تونسي سابق بفرنسا بتهمة التعذيب

■ ستراسبورغ (فرنسا) ـ ا ف ب: يحاكم القضاء الفرنسي اعتبارا من الاثنين المقبل نائب القنصل التونسي السابق في ستراسبورغ (2001) خالد بن سعيد الفار حاليا، وذلك بتهمة ارتكاب تعذيب واعمال وحشية في 1996 بتونس.

ولا يتوقع ان يحضر المتهم جلسة المحاكمة في ستراسبورغ اذ لم يرد ابدا على دعوات القضاء الفرنسي وهو منذ شباط/فبراير 2002 موضع مذكرة توقيف دولية ظلت حتى الان بدون تنفيذ.

وقال محامي المتهم اوليفيه ساليشون لوكالة فرانس برس انه لن يدلي بتصريحات قبل المحاكمة. وكان في منتصف تشرين الثاني/نوفمبر اوضح انه غير مخول ان يعلن ان كان موكله سيحضر الجلسة.

وتعود وقائع القضية التي شهدتها ولاية جندوبة في الشمال الغربي التونسي الى تشرين الاول/اكتوبر 1996.

والضحية زليخة محجوبي وهي تونسية وام لخمسة اطفال وتبلغ حاليا من العمر 44 عاما، قالت ان خالد بن سعيد الذي كان حينها يعمل مفوض شرطة كان على رأس مجموعة من الرجال الذين عذبوها وشتموها واهانوها لمدة 24 ساعة في مركز للشرطة اطلقت عليه اسم «مفوضية التعذيب»، وذلك بهدف انتزاع معلومات منها عن زوجها الذي يشتبه في ضلوعه في «انشطة معادية للرئيس التونسي» زين العابدين بن علي.

والزوج مولدي الغربي الذي حصل على صفة اللاجىء السياسي، يقيم في فرنسا منذ 1993.

وتقول المدعية انه تم نزع ثيابها وتعليقها الى قضيب حديدي من اليدين والرجلين وخدش جسدها وخصوصا الثديين.

وتقدمت زليخة التي تعيش بباريس مع اسرتها بشكوى في 2001 بعد ان علمت ان خالد بن سعيد تولى منصب نائب قنصل بستراسبورغ وباعتباره موظفا قنصليا فانه لا يتمتع بالحصانة الدبلوماسية، بحسب ما اوضحت النيابة.

وبحسب محامي المدعية اريك بلوفييه فان القانون الجنائي ينص على امكانية محاكمة كل من ينتهك البند الاول من اتفاقية الامم المتحدة لمناهضة التعذيب، في فرنسا متى وجد فيها.

وبحسب المحامي بلوفييه «فهي المرة الاولى التي يحاكم فيها دبلوماسي اجنبي في قضية تعذيب تمت في الخارج امام القضاء الفرنسي».

واضاف المحامي الذي لا تساوره اوهام بشأن حضور المتهم المحاكمة، ان السلطات التونسية «لم تحترم المعاهدة الفرنسية التونسية للتعاون القضائي في الوقت الذي يتحصن فيه المتهم بالفرار».

وتابع ان غيابه عن المحاكمة يغير من طبيعتها حيث سيحاكم في هذه الحالة من قبل ثلاثة قضاة محترفين دون مشاركة هيئة قضائية شعبية كما انه لن يكون بامكانه استئناف الحكم في حال تمت ادانته.

وتشكل رابطة حقوق الانسان والفدرالية الدولية لروابط حقوق الانسان الطرف المدني في القضية التي قد يصدر الحكم فيها الاثنين والتي طلبت فيها شهادات الرئيس زين العابدين بن علي وسفير تونس لدى فرنسا وقنصل تونس في ستراسبورغ.

وفي تونس قال مصدر رسمي ان التهم الموجهة الى خالد بن سعيد «لا اساس لها من الصحة» مشيرا الى ضلوع زوج المدعية المولدي الغربي في اعمال اجرامية وشك في اهلية القضاء الفرنسي للنظر في هذه القضية.

وقال المصدر لوكالة فرانس برس ان «المزاعم المتعلقة بالسيد خالد بن سعيد لا اساس لها من الصحة وهي تهدف فقط الى تضليل الرأي العام» مضيفا ان «الادعاءات المنسوبة للمسماة زليخة محجوبي والقائلة بتعرضها لأعمال تعذيب سنة 1996 لدى استجوابها في مقر الشرطة بمدينة جندوبة بخصوص زوجها المولدي الغربي هي محض خيال».

وتابع المصدر ان «ما يؤكد هذا الامر ان هذه المزاعم لم ترد الا بعد مرور خمس سنوات على الوقائع موضوع شكوى المدعية».

ومضى المصدر التونسي يقول ان «المدعو المولدي الغربي هو عنصر متطرف معروف تم القاء القبض عليه يوم 24 حزيران/يونيو 1995 في باريس اي قبل سنة من اعمال التعذيب المزعومة للمدعية. وتم ايقاف هذا العنصر المتطرف من قبل السلط الفرنسية لضلوعه في القضية المعروفة في فرنسا بقضية (باربينيون)». وكان حكم عليه سنة 1998 في فرنسا بالسجن سنتين منها سنة نافذة وذلك من اجل الانتماء الى مجموعة اجرامية هدفها ارتكاب اعمال ارهابية».

واكد المصدر من جهة اخرى انه «من غير الثابت ان النظر في مثل هذه الدعوى المقدمة ضد خالد بن سعيد هو من ضمن صلاحيات القضاء الفرنسي».

الرئيس التونسي يتعهد بمزيد من دعم حقوق الانسان في بلاده

■ تونس ـ رويترز: قال الرئيس التونسي زين العابدين بن علي إن الطريق مفتوح امام بلاده لمزيد من التقدم في مجال حقوق الانسان متعهدا بمزيد من دعم المسار الديمقراطي خلال الفترة المقبلة التي ستشهد انتخابات رئاسية وبرلمانية.

وأضاف خلال خطاب ألقاه الجمعة بمناسبة الاحتفال بالذكرى السنوية الستين لصدور الاعلان العالمي لحقوق الانسان «عازمون على مزيد الارتقاء بهذا البناء الى الافضل وواعون بما يتطلبه من مقومات لتأمين مساره ووقايته من مخاطر الانتكاس او التراجع».

وأوضح بن علي الذي تواجه بلاده انتقادات من حقوقيين ومعارضين بانها تنتهك حقوق الانسان ان الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المقبلة «فرصة متجددة لتعميق تلك المقومات ومزيد ترسيخ تلك الثقافة المطلوبة وسلوكياتها».

وستجري خلال شهر تشرين الاول/اكتوبر عام 2009 انتخابات رئاسية ينتظر ان يشارك فيها ما لايقل عن ثلاثة معارضين اضافة للرئيس بن علي.

وتطالب احزاب المعارضة بمنحها فرص حقيقية للمنافسة وعدم احتكار كل المنابر لصالح الحزب الحاكم.

وقال الرئيس التونسي في ما يبدو انه رد على منتقدي سجل بلاده في مجال حقوق الانسان إن «قيم حقوق الانسان ومبادئها ارفع من ان تكون مطية لخدمة من أن يزج بها في تحقيق الاغراض السياسية ومصالح معينة وهي أنبل وأكبر من أن ينصب فيها طرف نفسه مانحا للدروس».

ومضى يقول «نحن نعتبر ان الطريق مفتوح أمام بلادنا لمزيد التقدم على هذا المنهج الذي استغرق لدى بعض الشعوب التي سبقتنا فترات طويلة امتدت على عشرات السنين».

السلطات المغربية تعتقل اسلاميين متشددين

■ الرباط ـ رويترز: قالت السلطات المغربية الجمعة إنها اعتقلت عددا من الإسلاميين المتشددين من بينهم أشخاص كانوا يتدربون على استعمال السلاح لتنفيذ عمليات سطو على بنوك لتمويل شراء أسلحة نارية.

وقال بلاغ لوزارة الداخلية إن مصالح الأمن المغربية تمكنت من اعتقال «خمسة ناشطين تابعين» للسلفية الجهادية «بمدينة بركان (أقصى شرق المغرب) كانوا يستعدون للقيام بتدريبات على السلاح لتنفيذ أعمال سطو على مؤسسات بنكية قصد الاستحواذ على الأموال اللازمة لاقتناء الأسلحة النارية».

وأضافت نفس المصادر إن هذه العملية التي تمت مع قرب نهاية العام مكنت أيضا من إلقاء القبض على أشخاص كان البحث جاريا «عنهم بعدد من مدن المملكة في إطار قضايا تتعلق بالارهاب وتم تقديمهم الى العدالة».

ولم تضف تفاصيل أخرى.

يذكر أنه يوجد أكثر من 1000 معتقل إسلامي بعدد من السجون المغربية في قضايا متعلقة بالإرهاب.

كما تقول السلطات المغربية إنها فككت نحو 60 خلية إرهابية منذ تفجيرات الدارالبيضاء في 16 أيار/مايو عام 2003 التي خلفت 45 قتيلا منهم 13 انتحاريا نفذوا الهجمات.

وزادت السلطات المغربية من درجة اليقظة والحذر بعد أن غيرت الجماعة السلفية للدعوة والقتال الجزائرية اسمها إلى تنظيم «القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي».

فرنسا ستحول دون تخطي «الخطوط الحمراء» في مؤتمر الامم المتحدة حول العنصرية

■ مرسيليا (فرنسا) ـ ا ف ب: حذرت وزيرة الدولة الفرنسية لشؤون حقوق الانسان راما ياد من ان فرنسا ستسهر على عدم تخطي «الخطوط الحمراء» خلال المؤتمر المقبل للامم المتحدة حول العنصرية واعربت عن املها في ان تنضم الولايات المتحدة مجددا الى المؤتمر.

وقالت ياد في مدينة مرسيليا (جنوب شرق) بمناسبة الذكرى الستين للاعلان العالمي لحقوق الانسان ان فرنسا والاتحاد الاوروبي ينويان القيام بكل ما يمكن القيام به «من اجل عدم افشال هذه العملية التي هي اصلا هشة».

وستتوجه ياد الجمعة الى جنيف للمشاركة في اجتماع مجلس حقوق الانسان حيث تنوي وكما فعلت في اذار/مارس «التأكيد مجددا على موقف فرنسا للمطالبة مجددا بعدم تخطي الخطوط الحمراء».

وزيرة الدولة الفرنسية راما ياد

واضافت ياد «سوف نقوم بكل ما يمكننا القيام به كي لا يخرج مؤتمر المنظمات غير الحكومية عن السكة مجددا».

واضافت ان الاتحاد الاوروبي يقاسم فرنسا هذه الافكار وان لقاء سيعقد يومي 15 و16 كانون الاول/ديسمبر في بروكسل لاتخاذ موقف مشترك.

وقد انسحبت الولايات المتحدة وكندا واسرائيل من مؤتمر دوربان ولكن فريق الرئيس الامريكي المنتخب باراك اوباما «ينوي العودة جديا»، حسب ما قالت ياد التي اضافت «في حال عادت الولايات المتحدة وانضمت الى هذه العملية فسيكون أمراً جيداً جداً».

وسيعقد المؤتمر ضد العنصرية من 20 الى 24 نيسان/ابريل 2009 في قصر الامم المتحدة في جنيف وسيكون اجتماع متابعة لمؤتمر دوربان (جنوب افريقيا) الذي عقد عام 2001 وتميز بانقسامات عميقة حول معاداة السامية والاستعمار والعبودية. وقد انسحبت الولايات المتحدة واسرائيل من الاجتماع احتجاجا على اللهجة المعادية لاسرائيل في الاجتماع.

شيخ الازهر يتراجع امام الحملة الاعلامية ضده.. استيراد ماشية مصابة بالمرض وقمع غير صالح للاستعمال الآدمي

القاهرة تستضيف اكبر تجمع عربي للتطبيع مع اسرائيل.. والمصريون اكثر الشعوب استهلاكا للدواء

القاهرة – «القدس العربي»:

حفلت الصحف المصرية الصادرة امس بالعديد من الاخبار التي تتحدث عن عودة الحياة الى طبيعتها بعد العيد، متابعة اخبار عودة أول أفواج حج القرعة من مطار الملك عبدالعزيز بجدة الى مطاري أسوان، كما يغادر اليوم أول أفواج البواخر من ميناء جدة الاسلامي الى السويس والتي تصلها الاحد، كما يصل اليوم الى المدينة المنورة أول أفواج المرحلة الثانية من مكة الى المدينة ليغادرها الى القاهرة يوم 18 كانون الاول/ديسمبر الجاري.

كما تحدثت الصحف عن أزمة سيولة خانقة بددت فرحة العيد في ماسبيرو. والبرلمان يحسم مصير بورسعيد ان كانت ستبقى مدينة حرة لفترة جديدة. وتخصيص مليار جنيه لتنمية سيناء، وطرح أراض جديدة للمستثمرين بالمدن الجديدة خلال أيام. ومناقشات ساخنة بمجلس الشعب حول استيراد ماشية مصابة بالمرض وأقماح غير صالحة للاستعمال الآدمي بعد ارتفاع الفاقد الزراعي إلى 40%. ومجلس الشعب يفتح ملف التصنيع الزراعي، والحكومة توافق على قرار جمهوري باعتماد 15 مليار جنيه لمواجهة الأزمة العالمية والمياه الجوفية تغرق أراضي ومنازل في أسوان.. وتهدد بانهيارات جديدة في قنا، ودير القديسين بالأقصر يغلق أبوابه أمام الرحلات السياحية بسبب الاعتداءات على الزائرين. وغيرها من المواضيع التي شغلت الصحف في آخر ايام العيد، والى تفاصيل بعض ما في جعبتنا:

مبارك لم يحج والطبيبان لم يعودا من السعودية

ونبدأ تغطيتنا الصحافية لهذا اليوم من صحيفة «الوفد»التي علقت على العيد وما كان متوقعا من انفراج في العلاقات المصرية – السعودية، فكتب محمد امين تحت عنوان»البحث عن مبرر» يقول: « تفسير .. فرحة العيد لم تكتمل .. فالرئيس مبارك لم يحج .. ولم يرجع الطبيبان المصريان .. كما توقعت مصر كلها الإفراج عنهما .. ولم أجد تفسيراً للأمرين .. الحج والإفراج !! » لا أفهم .. جائز أن يكون الرئيس قد انشغل في استلام العبارتين » القاهرة » و»الرياض ».. فلم يتذكر الطبيبين .. وجائز أن يكون الملك عبدالله لم يتذكر هو الآخر أمر الطبيبين .. فأين كان المرافقون .. وأين كان ديوان خادم الحرمين .. وأين كان ديوان رئاسة الجمهورية !! سؤال .. هل انتظر الرئيس أن ينعم الملك بقرار » العفو ».. أم أن خادم الحرمين انتظر أن يتقدم الرئيس بـ»الشفاعة ».. ربما أراد الجانبان أن يبدأ أحدهما .. فلم يحدث !! » معروف .. في بلادنا يتحدث القادة أنهم يعرفون دبة النملة .. ويعرفون » القرد مخبي ابنه فين ».. ومع هذا لم ترفع أي تقارير بشأن الطبيبين .. فما معني التهدئة التي سبقت زيارة الرئيس .. أنت أدرى !! » التوقيت .. اختار الرئيس زيارة السعودية قبل عرفات بيومين .. فلم يتذكر أحد موضوع العبارتين .. وكل التوقعات ذهبت الى أمرين : حج الرئيس .. وقضية الطبيبين، خاصة بعد تراجع عائشة عبدالهادي عن حظر سفر الأطباء الى السعودية .. واستبشرنا خيراً !! جدول الأعمال .. هل كانت الزيارة لهدف واحد، وهو استلام العبارتين، ولا شيء غيرها .. أم أن جدول الأعمال لم يتطرق الى قضايا العمالة المصرية .. فما جدوى السفر قبل العيد، وليس بعده !! حقيقة .. موسم الحج انتهى عملياً يوم زيارة الرئيس الى السعودية .. ولم تكن مصر في حاجة الى العبارتين .. بعد أن سافرت آخر أفواج البحر قبلها .. فما هي الحكمة قبل العيد !! مباشرة .. بدون لف أو دوران، هل كان في نية الرئيس أن يؤدي مناسك الحج فعلاً .. وهل كانت هناك دواع أمنية منعت من ذلك .. طيب هل هناك تفسير آخر !! معلومات .. في دوائر مجلس الوزراء كانت هناك توقعات أو معلومات عن الحج .. وعن الإفراج عن الطبيبين .. وهذا الكلام من مصدر وزاري حالي مختص .. فماذا حدث .. فقط نريد أن نطمئن .. لا أكثر ولا أقل !! أخيراً .. علمنا أنه تم وقف جلد الطبيبين بمناسبة العيد .. ونعلم أيضاً أن الذي يملك قرار وقف الجلد .. يملك قرار العفو .. وإنا لمنتظرون !! ».

مئات المصريين باتوا بالعراء بـ «منى» وسؤال برلماني لنظيف حول سوء تنظيم الحج

والى صحيفة «المصري اليوم» ومتابعتها لقضية حجاج القرعة وما عانوه فخصصت تحقيقا موسعا اعده الزملاء علي زلط وأيمن حمزة ونبيل أبو شال وسعيد نافع وعمر الشيخ: «شكا عدد من حجاج القرعة، سوء التنظيم أثناء نفرة عرفات والذهاب إلى «مزدلفة» و «منى»، مما اضطر المئات منهم للمبيت في العراء، بسبب عدم وجود مخيمات، فيما قدم نائب في مجلس الشعب، سؤالاً للدكتور أحمد نظيف، رئيس مجلس الوزراء، حول سوء التنظيم ومبيت حجاج «الفوجين 19 و20» في العراء.

وقال محمد عثمان، أحد حجاج الفوج 19، في اتصال هاتفي مع «المصرى اليوم»، إن مئات المصريين ناموا في العراء بـ«منى»، وافترشوا الشوارع لعدم وجود أماكن بالمخيمات المخصصة لهم، مشيراً إلى أن بعثة الحج سكنت 3800 حاج في مخيم سعته 2800 فقط.

وأكدت وفاء السيد صالح، من حجاج الفوج 19، أنهم اشتكوا للمسؤول المطوف عنهم، دون أن يحرك ساكناً، فاضطرت وعشرات معها للمبيت في الشوارع.

من جانبه، قدم محمد شاكر الديب، عضو مجلس الشعب عن دائرة الواسطي ببني سويف، سؤالاً برلمانياً إلى الدكتور أحمد نظيف، رئيس مجلس الوزراء، حول معاناة حجاج المحافظة، الذين كانوا ضمن الفوجين 19 و20 من حجاج القرعة، ولم يجدوا مخيمات للمبيت فيها، وطالب أسامة جادو، عضو مجلس الشعب، بإنشاء هيئة مستقلة ذات شخصية اعتبارية للقضاء نهائياً على مشكلات الحج».

القاهرة تستضيف اجتماعا تحضيريا لأكبر مشروع تطبيعي مع إسرائيل

وننتقل الى صحيفة «المصريون» التي انفردت في صفحتها الرئيسية بكشف خبر اكبر مشروع للتطبيع مع اسرائيل، فكتب محمد عطية: «كشف تقرير للقناة السابعة الإسرائيلية عن أن الاتحاد الأوروبي بادر بمشروع لتطوير التكنولوجيا في مجال النسيج والغذاء في دول حوض البحر الأبيض المتوسط وذلك في إطار مشروع (MEDIBTIKAR) الأوروبي للتكنولوجيا موضحا أن «تكلفة المشروع 7.3 مليار يورو ويستمر لمدة ثلاثة أعوام ويشارك فيه كل من إسرائيل وتركيا ومصر والأردن وسورية ولبنان والمغرب وتونس والجزائر والسلطة الفلسطينية».

وأضاف التقرير أن «سيما أمير مديرة قسم التعاون الاقتصادي والتكنولوجي في اتحاد الصناعات الإسرائيلي قد شاركت في لقاء عقد مؤخرا بالقاهرة تحضيرا لهذا المشروع الذي يرعاه الاتحاد الأوروبي ناقلة عنها القول ان «المشروع سيتم عبر مراحل حيث تهتم المرحلة الأولى بمجال النسيج أما المرحة الثانية فستهتم بالغذاء «مؤكدة أن «لقاء القاهرة هو اللقاء الرابع في إطار المشروع بعد ثلاثة لقاءات تم إجراؤها في المغرب وعمان واسطنبول».

وأكد التقرير أن «لقاء القاهرة ضم مندوبين من عدة منظمات اقتصادية ومؤسسات أكاديمية من دول حوض البحر المتوسط فبالإضافة لحضور سيما أمير حضر أيضا كل من البروفيسور اموتس فينبرج رئيس المدرسة العليا للهندسة والتصاميم، مؤكدا أن «المشاركين انقسموا إلى مجموعات عمل وقرروا إقامة ثلاث شبكات إقليمية (network) بين المنظمات الصناعية وبين المراكز التكنولوجية وبين مراكز تصاميم النسيج من تلك الدول وعلى رأسها مصر»، حسب التقرير.

كما أكد أنه «تم الاتفاق خلال اللقاء إنشاء موقع إلكتروني على شبكة الإنترنت لعمل اتصالات بين مصنعي النسيج والموضة في المنطقة وذلك في الوقت الذي يكون فيه اتحاد الصناعات بإسرائيل مشاركا كاملا في المشروع» موضحا أن «الموقع سيكون في المرحلة الأولى باللغة الإنكليزية ويترجم بعد ذلك للغات العربية والتركية والفرنسية»، مضيفا أيضا أن «دورة تدريبية حول صناعات النسيج ستتم بمشاركة مصنعين ورجال أكاديميين من تركيا ومصر وإسرائيل دون أن يوضح تفاصيل عن هذه الدورة التدريبية وأين سيتم إجراؤها».

وفي النهاية ذكر التقرير أنه «بالإضافة إلى ذلك تم الاتفاق على إقامة مؤتمر إقليمي بمشاركة كل الدول الأعضاء في حوض البحر المتوسط وفي المشروع كما سيشارك في المشروع مندوبان من أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية»، مضيفا أن»المؤتمر سيشارك فيه المئات من مصانع النسيج».

مواجهة جديدة بين الحكومة والنواب حول القمح الفاسد

وعودة الى صحيفة «الوفد» التي نقلت الصراع داخل مجلس الشعب مع الحكومة، فكتب محمود غلاب : «تفتح لجان مجلس الشعب خلال الجلسات المقبلة ثلاثة ملفات مهمة حول القمح الفاسد ورفع أسعار المكالمات التليفونية المحلية والغاء تخفيض أسعار الاقامة في الفنادق المصرية والمحدد بنسبة 50 % للمصريين، ووافق الدكتور أحمد فتحي سرور على طلبات رؤساء اللجان المعنية بمناقشة هذه القضايا بدعوة وزراء التجارة والصناعة والصحة والاتصالات والسياحة أثناء مناقشة هذه الملفات . وكشفت 5 طلبات إحاطة أحالها الدكتور سرور الى اللجنة الاقتصادية من النواب جمال هندي وعبدالحميد زغلول وعبدالعزيز خلف ومحمد فضل وطارق قطب عن استيراد كميات كبيرة من الاقماح من أوكرانيا غير صالحة للاستهلاك الآدمي وثبت انها تستخدم كعلف للمواشي وتم توزيعها على المطاحن المصرية لانتاج الخبز !! وأكد النواب ان الخبز تم توزيعه رغم علم وزارة الصحة بعدم مطابقته للمواصفات . طلب النواب الكشف عن كيفية السماح بدخول كميات القمح الفاسدة عن طريق الحجر الصحي الزراعي وكيفية استلامه ! وقال مصطفى السلاب وكيل اللجنة الاقتصادية ان اللجنة لم تتلق أية معلومات عن صفقة القمح وستكون رأيها من خلال استعراض طلبات الإحاطة والاستماع الى رأي الحكومة وستعلن اللجنة عن توصيات مشددة لاتخاذ الاجراءات اللازمة في حالة ثبوت فساد القمح الذي تناوله المواطنون، خاصة انه تردد أن هذه الكميات تم توزيعها على المناطق الفقيرة . وتستعد لجنة الثقافة والاعلام ولجنة النقل والمواصلات لمناقشة طلبين تقدم بهما النائب محمد خليل قويطة في مواجهة مع زهير جرانة وزير السياحة حول الغاء تخفيض نسبة 50 % الممنوحة للمصريين في أسعار الاقامة بالفنادق السياحية المصرية اعتباراً من الموسم المقبل ومواجهة المهندس طارق كامل وزير الاتصالات حول أسباب رفع أسعار المكالمات التليفونية المحلية بنسبة 50 % ورفع الاشتراك الشهري بنسبة 20 % وحول الشكاوى التي وردت عن سوء الخدمة المقدمة من شركات المحمول الثلاث ».

كيف يشيطن الاعلام صورة المجتمع؟

ونتحول الى رأي «الوفد» وحديث عن شجون الاعلام وكيف صار عبئا على المجتمع بدل ان يكون ميسرا وعاكسا صادقا لاحداثه، ففي نظرة مغايرة لكل ما يكتب عن الاعلام، كتب الزميل طلعت المغاوري يقول: « ماذا يحدث في الاعلام، وما سر هذه الهجمة الغريبة على قيم وعادات المجتمع؟ .. هل السبق الصحافي يؤدي الى هذه الحالة من السعار؟ بحيث اختفت كل حدود الادب واللياقة من خلال الاخبار والمعلومات المفبركة والكاذبة حتى ان البعض من تلك الوسائل تدين او تبرئ المتهم وتنهش لحم الضحايا دون سند من قانون بقرار نيابة او حكم محكمة؟ .. رأينا العجب العجاب في تناول قضية سوزان تميم وهشام طلعت مصطفى ومحسن السكري المتهمين بالتحريض والقتل .. قصص وروايات اغتالت سمعة واسرة الضحية .. وحكايات غريبة وعجيبة عن المتهمين كل ذلك دون سند من القانون وقبل أن تعرض القضية امام القضاء .. وقبل ان يصدر القاضي حكمه .. مما اضطره لاصدار قرار بحظر النشر في القضية .. فالمبدأ القانوني يقر ان المتهم بريء حتى تثبت ادانته .. ومن يستطيع الادانة او البراءة غير القاضي الحقيقي في ساحات المحاكم .. ولكن بعض الصحف تجاوزت وبعض المحطات الفضائية خرجت عن القيم والمبادئ وكانت الضحية هي الحرية وحق المعرفة للقارئ والمشاهد بسبب اضطرار القاضي لاصدار قراره بحظر النشر لايقاف هذه المهزلة .

– جاءت قضية مصرع الفتاتين هبة العقاد ابنة الفنانة ليلي غفران وصديقتها نادين في أحد منتجعات مدينة الشيخ زايد باكتوبر لتعيد نفس الصورة القبيحة للتداول الاعلامي الصحافي والتليفزيوني .. كلام عيب وانتهاك للأعراض وروايات مختلفة حول الفتاتين، بل ذهب بعض المفبركين لرسم صور خيالية عن علاقات غير شرعية وتعاط للمخدرات والخمور .. ما هذا الجنون؟ هل من اجل السبق الصحافي والاعلامي نلجأ لهذه الوسائل الحقيرة للتشهير بفتاتين احسبهما من الشهداء لأنهما ماتتا غدراً في منزلهما؟ .. هل من أجل زيادة توزيع الصحف والحصول على مساحة كبيرة من الاعلانات ننتهك القيم ونلوك في أعراض الناس؟ .. لقد قتلت هبة ونادين مرتين مرة عندما قتلهما الجاني ومرة اخرى عندما ساهم الاعلام في اثارة الشائعات والشبهات حول حياة الفتاتين بالكذب، اغتالوا هبة ونادين باختلاق القصص حول سلوكهما الشخصي في الحياة .. حتى أنصفهما تقرير الطب الشرعي الذي اعلن ان نادين ما زالت بكراً وظهر زوج هبة ليؤكد انهما متزوجان منذ شهور وبعقد رسمي وكانا يعدان منزل الزوجية لاشهار زواجهما .. فلماذا كل هذا الغي والضلال في التناول الاعلامي الصحفي في قضية هي في حد ذاتها غريبة ومثيرة بدون هذه التوابل الشاذة غير الاخلاقية؟

– وبعد أن تم القاء القبض على قاتل الفتاتين لم يعجب هذا بعض الصحف الصفراء وقنوات الاثارة الفضائية .. هناك من شكك في قيامه بالجريمة .. وهناك من شكك في اعترافاته وقيام الشرطة بتعذيبه للاعتراف بالجريمة .. لم يتركوا شيئا للنيابة في تحقيقاتها .. لم يتركوا شيئا للطب الشرعي وتحليل الـ D.N.A وخاصة ان أظافر نادين عليها جزء من جلد القاتل اثناء مقاومتها له وقت اقترافه الجريمة .. لم يتركوا للمعمل الجنائي رفع البصمات في موقع الجريمة او على السكين الملوثة بالدماء التي عثر عليها في حديقة العمارة .. ماذا يريد الاعلام ولماذا التشكيك في الضحايا والمتهمين على حد سواء؟

– آن الاوان لوقف انتهاك حقوق الضحايا والخوض في سمعتهم وشرفهم من خلال اختلاق الاكاذيب والروايات المسمومة من خلال تفعيل ميثاق الشرف الصحافي على الصحافيين والصحف المخالفة .. وكذلك اعطاء المتهم حقه في المحاكمة امام قاضيه الطبيعي حتى ينال جزاء ما اقترف من جرم او يبرئه القاضي كما يرى من خلال الحقائق والمستندات في الاوراق المقدمة له .. اما القفز على الأحداث باصدار احكام بالادانة او البراءة فهذا تدخل في شأن القضاء لا يجيزه لا العرف ولا القانون .. ويضع من يفعل ذلك تحت طائلة القانون .. لقد آن الاوان لوضع ميثاق شرف اعلامي ايضا للمحطات الفضائية لوقف كل اشكال الخروج عن القيم والاعراف الاخلاقية في المجتمع، كفانا خوضا في الاعراض ونهشا في لحم الضحايا واتركوا للقاضي ان يقول كلمته وساعتها قولوا الحقيقة .. حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا، فالله محاسبكم ولن يترك شيئا وسيقضي لكل صاحب حق يوم الحساب .. اما في الدنيا فلا بد من تفعيل القانون على الجميع لحماية الضحايا والمتهمين وقيم المجتمع التي تذبح يوميا على اعتاب السبق والسعار الاعلامي ! بالاضافة الى محاسبة المصادر الامنية التي امدتهم بالمعلومات المغلوطة وبالغ الاعلامي في نشر هذه الاكاذيب !».

كيف نستخدم الدين لتحسين صورتنا؟

والى صحيفة «الجمهورية»، التي تابعت احداث الحج وكيفية استغلال الدين لتغيير صورتنا في العالم، ففي زاوية «قرآن وسنة» كتب د. عبدالله النجار معلقا: «نحن لا ندعو لديننا بأسلوب جاد يرقى لمستوى ما في هذا الدين من رقي وقدرة على تقديم الحلول الناجعة لكل ما يعتري العالم من مشكلات ورزايا. وأقصى ما نقوم بفعله إذا ما أردنا مواجهة أي مشكلة تطرأ على المستوى المحلي أو العالمي ان نبادر الى رفع الشعارات الإسلامية التي تدور حول ان الإسلام هو الحل. وانه دين صالح لكل زمان ومكان. ثم تقعد بنا الأساليب العملية والحلول الواقعية التي تثبت للناس صلاحية تلك المبادئ الإسلامية للتطبيق على أرض الواقع فلا تسفر جهودنا إلا عن عدد من الصور التقليدية المعروفة والمصطلحات الفقهية المحفوظة عن ظهر قلب والتي سبق ان قدمها الفقهاء السابقون لقضايا عصرهم عندما أرادوا ان يعملوا مبادئ التشريع على أرض الواقع الذي كانوا يعيشون فيه بمكان غير مكاننا وزمان غير زماننا، هذين اللذين شهدا تطورا وتغيرا يختلف اختلافا كبيرا عن ذي قبل ويحتم وجود تطبيق معاصر يستمد من مصادر الشريعة ويستوعب فقه الواقع وما طرأ عليه من مستجدات وقضايا بالفهم وليس بالشعارات وبالمضمون وليس بالمظاهر وبالصدق والإخلاص والرغبة في الانتصار للإسلام وليس الدعاية للباحث والترويج لفكرة انه هو الفقيه المنقذ للناس من المعاناة التي نزلت بهم والمشكلات التي عصفت بحياتهم.

ومما يدل على ذلك انه لم تكد الأزمة المالية العالمية تمسك بتلابيب الناس في كافة أنحاء المعمورة حتى بدأنا نسمع عن تلك العبارات المعهودة فور حدوثها ودون ان يتمهل قائلوها لبعض الوقت قبل ان يطلقوها حتى يتثبتوا من حقيقة الداء قبل ان يقدموا الدواء. فإن الحكم على الشيء فرع عن تصوره ولان المشكلة لم تكن عادية بل كانت – ولا تزال – متشعبة المناحي ومتعددة الآثار وفهمها لا يقدر عليه المشتغلون بالفقه وحدهم ولكنه يحتاج الى خليط فاهم من علماء المالية والاقتصاد والبنوك والنقود. ولكن بعض اخواننا لم يرقبوا ذلك. ولم يطلبوه فبادروا الى تقديم ما عندهم من الدراسات السابقة التي سبق ان كتبوها ونشروها قبل تلك الأزمة بسنوات ودون ان يكون قد بدا من مقدماتها ملمح أو أثر وأخذوا يقولون عن تلك الدراسات السابقة ان فيها الحل الناجع للمشكلة المالية والاقتصادية العالمية المعاصرة وانها المنقذ للعالم منها، وباستقراء ما قدموه نجد انه لا يخرج عن تلك المصطلحات المعهودة في المجال الاقتصادي بنصوصها وعباراتها دون ان يكون بقدرتهم شرح تلك النصوص والعبارات بأسلوب يلائم الواقع بل ان بعضهم حين يشرع في ذلك يخطئ فهم التطبيق ويقيم بين الفقه الإسلامي والواقع خصومة لا تنتهي لصالح الإسلام وإنما لمجرد الدعاية لأشخاص هؤلاء الكتاب الذين يستغلون المواقف في كل مرة لإبراز مواهبهم وليس مبادئ الإسلام.

ووالله لو ان هؤلاء الذين يركبون اسم الإسلام في كل محفل وموقف ويرفعون عقيرتهم بالصياح عالية في الدفاع عنه والانتصار له قد توافر لديهم ربع ما هو مطلوب من الإخلاص لما كان حال «الإسلام» هو هذا الحال ولما أصبح المسلمون في هذا الوضع الذي لا يسر الخاطر ولا يشرح البال».

الحكومة تعتمد 15 مليار جنيه لمواجهة الأزمة الاقتصادية

وعودة الى صحيفة «المصري اليوم» وانشغال الحكومة بتداعيات الأزمة الاقتصادية العالمية ومحاولة تجنيب مصر مساوئها، فكتب الزميل أشرف الجعار يقول: «وافق مجلس الوزراء على القرار الجمهوري، الخاص بمشروع قانون لفتح اعتماد إضافي بـ15 مليار جنيه في الموازنة العامة للدولة للعام المالي الحالي، وإحالته إلى البرلمان لإقراره خلال الشهر المقبل على أقصى تقدير.

صرح الدكتور مجدي راضي المتحدث باسم مجلس الوزراء بأن هذا القرار يأتي في ضوء توجيهات رئيس الجمهورية بزيادة الإنفاق الاستثماري للدولة وتحمل زيادة طفيفة ممكنة في عجز الموازنة دون أعباء إضافية على المواطنين، على أن يوجه الإنفاق لمشروعات البنية الأساسية لمواجهة الأزمة المالية العالمية.

وقال:»إن 7 مليارات جنيه ستخصص لمشروعات مياه الشرب والصرف الصحي، ومليارا لمشروعات الطرق والكباري، و800 مليون جنيه لمشروعات التنمية المحلية بالمحافظات و400 لبناء الوحدات الصحية و200 لرفع كفاءة أجهزة الإطفاء، و150 لبناء المدارس، و182 لتطوير صرف السلع والخدمات».

وقال راضي إن الإجراءات تتضمن أيضاً تنفيذ مشروعات لرفع كفاءة خطوط السكك الحديدية، وتنفيذ البنية التحتية لتطوير ميناء شرق بورسعيد، وزيادة الطاقة الاستيعابية لموانئ البحر الأحمر بإجمالي 600 مليون جنيه، ودعم الصادرات المصرية، وزيادة قدرتها التنافسية ودعم المناطق الصناعية بالدلتا، ودعم البنية الأساسية للتجارة الداخلية بنحو 2 مليار جنيه.

كما تشمل ضخ 800 مليون جنيه في صورة إعفاءات للسلع الرأسمالية من خزينة المبيعات إلى جانب إعفاءات جمركية على السلع الرأسمالية».

شيخ الأزهر يتراجع ويدعو لرفع الحصار الإسرائيلي عن غزة

والى «المصري اليوم»، التي تابعت الحملة الشرسة ضد شيخ الازهر، وكيف بدأ طنطاوي يصدر اشارات لاسترضاء الغاضبين الذين يطالبون بتنحيته، فكتب أحمد البحيري ونبيل أبو شال: «بعد الضجة التي أثارها الأسبوع الماضي عقب تصريحات قال فيها إنه لا يعرف شيئاً عن حصار غزة، دعا الدكتور محمد سيد طنطاوي، شيخ الأزهر أمس، إلى ضرورة رفع الحصار الإسرائيلي عن غزة، مشدداً على ضرورة توقف إسرائيل عن إجراءاتها التعسفية ضد الشعب الفلسطيني، وأن تلتزم بالقوانين الدولية التي تؤكد حق الفلسطينيين في حياة آمنة.

قال طنطاوي في تصريحات صحافية أمس، إن الدين الإسلامي أعطى للإنسان جميع حقوقه السياسية والاقتصادية والاجتماعية منذ قرون عديدة وقبل وضع القوانين الدولية التي تنص على ذلك.

وعلق الدكتور وحيد عبدالمجيد، نائب رئيس مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية على تصريحات طنطاوي بقوله: هذا التخبط ليس جديداً في سلوك شيخ الأزهر، لأنه جزء من نمط شخصيته.

وأضاف: هذا التخبط أيضاً دليل على أن شيخ الأزهر أصغر من هذا المنصب، وهذا ليس عيباً فيه فقط، بل في من اختاره، ومعظم من يشغلون مناصب كبيرة في الدولة أصغر منها.

وطالب عبدالمجيد بضرورة تدخل أعضاء مجمع البحوث الإسلامية ضد تخبط مواقف وآراء شيخ الأزهر من خلال المطالبة بإبعاده عن هذا المنصب.

من ناحية أخرى، قدم الدكتور حمدي حسن، عضو مجلس الشعب، عن دائرة مينا البصل بالإسكندرية، طلب إحاطة إلى الدكتور أحمد نظيف، رئيس مجلس الوزراء، بشأن تصريحات شيخ الأزهر، رداً على منتقدي مصافحته شيمون بيريز، رئيس دولة إسرائيل.

قال النائب في طلب الإحاطة: إن الطريقة التي تعامل بها شيخ الأزهر والألفاظ التي وصف بها منتقديه، تدل على جهله بأبسط تعاليم الدين الإسلامي التي ينادي بها ويعرفها أي طفل مسلم، مؤكداً أنه أساء لمنصبه.

واتهم النائب شيخ الأزهر بعدم إدراك خطورة منصبه وعدم إعطائه قدره المستحق علماً وخلقاً وورعاً، مطالباً بأن يكون منصب شيخ الأزهر بالانتخاب وليس بالتعيين، حتى يعود لذلك المنصب هيبته واحترامه ووقاره».

12 مليار جنيه استهلاك المصريين للدواء في العام

والى موجعات القلب، فقد خصصت صحيفة «الاهرام» الصادرة امس، تحقيقا حول استهلاك الدواء في البلاد فكشف الزميل حسام زايد في تحقيقه: «أكدت الإحصاءات أن هناك إهدارا وسوء استخدام للدواء في مصر، حيث يصل الاستهلاك الى 12 مليار جنيه في العام، وهو ما يفوق المعدلات العالمية، ويتضح ذلك من خلال الطلبات المتزايدة لتسجيل الأدوية التي يرغب المصنفون في تسجيلها خلال فترة قصيرة. صرح بذلك الدكتور كمال صبرة مساعد وزير الصحة لقطاع الدواء.

وأشار الى أن شهادات الإفراج الجمركي وصلت الى37 ألف شهادة في السنة، وطلبات تسجيل الدواء خلال عام ونصف عام وصلت الى 4251 تمت الموافقة على1217 وهناك 2645 تحتاج لاستكمال بعض الإجراءات، كما قامت الشركات المصنعة بسحب 389 طلبا، وتم تقديم 548 طلب أدوية بيطرية، و1836 لأدوات التجميل، و4500 نوع تحليل في الشهر، وهكذا يبدو أن تلك الطلبات تمثل 10 أضعاف ما يتم تسجيله في الدول الأخرى، وما تم تسجيله في مصر خلال 17 شهرا يعادل ما تم تسجيله في ايرلندا خلال 20 سنة.

وأوضح أن المرحلة المقبلة سوف تشهد ترشيد استخدام الدواء، وذلك عن طريق تدريب الأطباء والصيادلة، موضحا أن هناك إجراءات حقيقية للإعداد لصرف الدواء بناء على روشتة دوائية يلتزم بها جميع الجهات. وأشار الى أن مشكلات الدواء في مصر سوف تشهد تغيرا ملحوظا خلال الفترة المقبلة، حيث سيتم وضع سياسة مدروسة يشترك فيها جميع الأطراف المعنية لضمان توفير الدواء في مصر بشكل آمن وطبقا للمواصفات والاحتياجات، بحيث يصعب تغيير تلك السياسة فيما بعد، وفي مقدمة تلك السياسات تغيير قانون الصيدلة وبالفعل تم الانتهاء من مواده وسوف يعرض قريبا على مجلس الشورى لإقراره».

حصان يقتل عجوزا ووفاة تلميذة سقطت من «الأرجوحة» وفتاة تتهم خطيبها بنشر صورها العارية على «الإنترنت»

والى الاخبار المنوعة والمثيرة التي تابعتها «المصري اليوم»، والتي ستكون خاتمة تغطيتنا، كتب الزميل هاني رفعت: «شهدت محافظة القاهرة عدة حوادث متفرقة مثيرة في ثالث أيام عيد الأضحى، حيث لقي عجوز بروض الفرج مصرعه، إثر اصطدام حصان به، ولقيت تلميذة في المرحلة الإعدادية حتفها بعين شمس، إثر سقوطها من أعلى أرجوحة بنادي 6 أكتوبر، واتهمت ربة منزل في النزهة خطيبها السابق، التركي الجنسية، بالإساءة لها ونشر صورها عارية على النت، بعد فسخ خطبتها له، تم تحرير المحاضر اللازمة، وأحالها اللواء إسماعيل الشاعر، مساعد أول وزير الداخلية، مدير أمن القاهرة، إلى النيابة التي تولت التحقيق.

في روض الفرج، تلقى العميد إيهاب رشدي، مأمور القسم، إشارة من مستشفى الساحل التعليمي، باستقباله كرم محمد المهدي (64 سنة) بالمعاش، جثة هامدة، ولا توجد به إصابات ظاهرية، تبين من التحريات التي أشرف عليها اللواء فاروق لاشين، مدير الإدارة العامة لمباحث العاصمة، أن حصاناً اصطدم به أثناء سيره بشارع جزيرة بدران، قيادة عامل (19 سنة)، مما أدى لاصطدامه بالأرض ولفظ أنفاسه الأخيرة متأثراً بإصابته.

وفي عين شمس، لقيت آية عبدالرزاق شحاتة (13 سنة)، تلميذة بالمرحلة الإعدادية، مصرعها إثر سقوطها من أعلى أرجوحة داخل نادي 6 أكتوبر، كان مأمور قسم عين شمس قد تلقى إشارة من مستشفى منشية البكري، باستقباله المجني عليها، التي لفظت أنفاسها الأخيرة أثناء إسعافها، وبسؤال والدها عبدالرزاق (64 سنة) بالمعاش، قرر أن ابنته كانت تلهو بالمراجيح ابتهاجاً بالعيد، وسقطت على الأرض ولم يشتبه في الوفاة جنائياً.

وفي النزهة، اتهمت ربة منزل خطيبها التركي الجنسية، بنشر صورها عارية بعد فسخ خطبتها منه.

قائمة الليكود التي تضم متطرفاً صارخاً وقاتل أسرى تسعى الى قيادة البلاد نحو التعصب الظلامي الخطير

مأساة اسرائيلية

آري شافيت

■ الليكود انتصر في الجولة الثانية ايضا من المعركة الانتخابية لعام 2009. ولكنه انتصر على نفسه في هذه المرة. الليكود المصاب بنشوة اللحظة السانحة افلت كل لجام وكل قيد. اختار اليمين الشرعي المنفصم عن الواقع بيد واحدة، واليمين غير الشرعي المنفصم عن الديمقراطية باليد الاخرى. الليكود نسي تماما عبر الهزيمة في الانتخابات السابقة. بدلا من ان يموقع نفسه كحزب وسط ـ يمين جديد وناضج، اعتبر نفسه حزب يمين ـ يمين قصير العمر. بدلا من السير وراء قائد حاول تحسين نفسه وتحسين حزبه وتحسين دولته، تمرد حزب الليكود مرة اخرى. ومقابل هذا التمرد ـ المضاد للواقع والمضاد لمسار القرن الواحد والعشرين والمضاد لبنيامين نتنياهو ـ سيدفع الليكود الثمن باهظاً.

القلب ينفطر على بنيامين نتنياهو. عشرون عاما ضيعها وهو يسير وحده ضد التيار. يشوهون اسمه طوال عشرين عاما ويلغون وجوده. ولكنه ليس مجرد انسان ذي قدرة وطاقة تمكنه من التحليق وفهم سياسي واقتصادي نادر.

نتنياهو يجسد اليمين غير المتدين وغير المسيحي واليمين الذي ليس غريب الاطوار. نتنياهو يمثل محاولة بلورة نقطة التقاء بين فلسفة زئيف جابوتنسكي وبين عالم باراك اوباما. ولكن الان تحديدا حيث يسلم نتنياهو بالعملية الطويلة المتعبة القائمة على تطوير الذات وكبح النفس، يأتي المنتسبون لليكود ويفرضون عليه خط التطرف. تحديدا الان حيث يسير بيبي نحو الوسط حقا، يطل غريبو الاطوار برؤوسهم مرة اخرى ويفرضون عليه الهوامش.

الانتخابات الغريبة في الليكود لم توجه ضربتها لنتنياهو وحده فقط. هي موجهة ضربة للعملية الديمقراطية الاسرائيلية. اغلبية الاسرائيليين اجتازت خلال العقدين الاخيرين عملية اعتدال، ولكن اعضاء الليكود لم يسمعوا. اغلبية الاسرائيليين اختارت الوسط خلال العقد الاخير، ولكن اعضاء الليكود لم يروا ذلك. اغلبية الاسرائيليين طالبت بالتغيير في العامين الاخيرين، ولكن اعضاء الليكود لم يفهموا. الخلاصة هي نتيجة لا تحتمل: رغم ان اغلبية الاسرائيليين معتدلة وعقلانية وقادرة على التفاوض والتحاور مع عالم معتدل ومتعقل، الا ان الاغلبية المتعصبة في الليكود تسعى لاعادتهم للوراء نحو التعصب الظلامي الخطير.

تسيبي ليفني اخطأت خطأ جسيما عندما قالت ان ثقل موشيه فيغلن ورفاقه لا يثقل عليها. وزن فيغلن ورفاقه يعتبر ثقلا على كاهل كل مواطن اسرائيلي منطقي ومتعقل. صحيح ان نجاح «القيادة اليهودية» يخدم قيادة كاديما على المدى القصير. وصحيح ان انتصار جيلا جامليئيل يخدم ايلي افلالو ضمن المصلحة الفورية المباشرة. ولكن ما تكشف في ليكود هذا الاسبوع قد يظهر في كاديما ايضا في الاسبوع القادم: الجهاز الحزبي الاسرائيلي ليس فاعلا. الجهاز الحزبي لا يمثل الجمهور ولا يخدم مصلحتهم ولا يوفر له القيادة التي تليق به. السياسة في اسرائيل تحولت الى تهديد استراتيجي لمستقبل دولة اسرائيل.

اذن فالمأساة ليست مأساة نتنياهو وحده. المأساة هي مأساة اسرائيلية. لقد بُني في اسرائيل في الجيل الاخير اقتصاد حر قوي ومثير للاعجاب. ونشأ فيها في العقدين الاخيرين مجتمع مدني منفتح ووقاد. الاسرائيليون انخرطوا في العولمة واصبحوا طليعة ريادية في الابداع الخلاق في مجالات كثيرة. ولكن في نفس الفترة من التقدم تراجعت السياسة للوراء. الجهاز الحاكم صامت والاحزاب فاسدة والجدل الشعبي اصيب بالانحلال. في الوقت الذي تفوق فيه الكثيرون من الاسرائيليين كأفراد بدوا مثل الحمقى او من يظهرون في صورة الحمقى كمواطنين. هم سلموا بوضع يقود فيه اشخاص غير جديرين بالدولة والسياسة الوطنية.

لا حاجة للوقوع في خطأ: فيغلن ليس وجها جديدا في المرآة . فيغلن هو مرآة قد اعطبت وافسدت. انظروا من حولكم: فيغلن لا يمثل اسرائيل الطبيعية التي تعرفون. هو يمثل حقيقة ان اسرائيل الطبيعية لا تنجح في توفير تمثيل سياسي ملائم لنفسها. فيغلن هو ورم منفلت من التطرف غير ذي الصلة الذي يكبر ويتنامى في الفراغ الذي يخلفه الضعف واللامبالاة التي يتميز بها المعتدلون العقلانيون.

في الثمانينيات وبداية التسعينيات تم اسكات حزب العمال البريطاني من خلال خلايا تروتسكية تغلغلت في صفوفه واستغلته والحقت به ضررا فادحا. توني بلير صعد الى الحكم فقط بعد ان نظف حزبه من هذه الخلايا الخبيثة وقام بترميمه كحزب وسط سياسي. هذا ما يتوجب على نتنياهو ان يفعله الان بالضبط. عليه ان يضرب بيد من حديد تلك الخلايا والانسجة التابعة لفيغلن. ولكن ذلك ليس كافيا. السرطان الذي يتفشى الان في جسد الليكود يشير الى وضع جهاز المناعة في الجسم السياسي كله. فور انتهاء المعركة الانتخابية، يجدر بنتنياهو وليفني وايهود باراك ان يعملوا معا حتى يداووا السياسة الاسرائيلية من الاساس. نحن نستحق اكثر من ذلك.

هآرتس 11/12/2008

القوة في مواجهة الخصوم

يسرائيل هارئيل

■ بنيامين نتنياهو غاضب. معارضوه كما يشتكي متذمرا يتشبثون بموشيه فيغلن حتى يشوهوا سمعة الليكود وصورته. صحيح. ولكن من الذي امدهم بالذخيرة القوية التي يتمكنون بواسطتها من مناكفة رئيس الليكود بلا هوادة؟ انه نتنياهو هو الذي خاض الصراع ضد فيغلن بالقوة وليس بالعقل، متسببا بذلك لنفسه ولحزبه.

نتنياهو برهن من خلال القوة التي استخدمها ضد فيغلن والوسائل التي حشدها لجمع طاقاته من الوسط وما على يساره، انه لا يقرأ الخارطة الانتخابية للاشهر الاخيرة بصورة صحيحة، لا بل انه لا يعرف خبايا الشيفرة الجينية للحزب الذي يقف على رأسه.

نحن لا نريد حزب «وسط» مثل تلك الاحزاب التي تقود الدولة منذ عقدين من الزمان في المتاهة الدموية التي لا مخرج منها ـ قال الليكوديون في انتخاباتهم المبكرة (وفي استطلاعات اليومين التاليين). نحن نمنح الليكود (وليس نتنياهو بالضرورة) مع فيغلن ايضا تفوقا بأحد عشر مقعداً (في استطلاع «ديلوغ» لـ «هارتس» بعد الانتخابات التمهيدية) على كاديما حتى تكون لديه قوة لان يكون مختلفا عنه.وسيكون مختلفا فقط ان لم تشمل قائمته للكنيست اعضاء يحملون آراء كآراء اتباع كاديما او العمل.

في المجال السياسي، تعبر نتائج الانتخابات الاولية عن الرغبة ببقاء الليكود وفيا لنهجه وليس مزيجا يمتد من فيغلن حتى ميرتس (تقريبا) هذا الناخب يريد حزبا منفذا خصوصا في المجال الامني حيث يقوم بالتفاف كامل ويضع حدا لصواريخ القسام في الجنوب وللاستسلام المخجل الذي يتم في صفقات تبادل الاسرى مع حزب الله وحماس والذي يزيل كليا والى الابد فكرة استمرار عمليات الجلاء والاقتلاع الرهيبة المعروفة باسم «الانطواء».

لذلك تم وضع جدعون ساعر وجلعاد اردين وموشيه كاحلون وروبي ربلن وموشيه يعلون ـ وغيرهم من الاوفياء لنهج الليكود التاريخي ـ على رأس قائمة المرشحين للكنيست، في الوقت الذي تم فيه وضع من اتى بهم نتنياهو «لموازنتهم»، دان مريدور مثلا في اسفل العشرية الثانية، ولذلك ليس صدفة على ما يبدو ان التأييد لليكود قد زاد بعد انتخابه لمنتخب ايديولوجي وممثل عنه. الان يمكن لناخبين محتملين من اتباع افيغدور ليبرمان وشاس ـ وربما ايضا «البيت اليهودي» ـ ان يروا في الليكود عنوانا وفيا وموثوقا.

نتنياهو، لو كان حقا قائدا يتصرف وفق رؤية جذرية واستراتيجية بعيدة المدى وليس من منطلق الحاجة غير المكبوحة للدفاع عن نفسه في وجه خصومه في السياسة والاعلام، لقال ان نتائج الانتخابات التمهيدية تعبر عن رغبة ناخبيه حتى لو لم يرق ذلك لوسائل الاعلام. هو لا يقول ذلك، لانه لم يعرف ـ والان يرفض ان يعرف ايضا ـ ان تأييد الليكود المتزايد في الاشهر الاخيرة ليس نابعا من انضمام عوزيه دايان واساف حيفتس، وحتى ليس بسبب شخصية ميريدور المتزنة والموثوقة. لا. هذا التأييد ناجم عن استيقاظ الجمهور من التفاهات والحماقات التي اتى بها ارخميدس اوسلو ومنفذو عملية الاقتلاع من غوش قطيف. لذلك ـ وليس بسبب تأييد كتلة فيغلن ـ تم تدريج المرشحين الرياديين في المواقع التي وضعوا فيها.

الجمهور استيقظ كما تشير الاستطلاعات. هو يتخلى عن الخداعين من كاديما ومن العمل وينقل دعمه لليكود وحتى للاحزاب التي تقع على يمينه. اذا اية بعوضة تلك التي تلسع نتنياهو وتدفعه للتصرف بهذه الصورة الغريبة حتى بعد ان قالت له الاستطلاعات التي ادمن عليها جدا ما الذي يريده الناخبون منه؟ الليكود ليس بحاجة للغموض الذي يتبعه نتنياهو في الرسائل التي يطلقها في المجالين الامني ـ السياسي ولا «للوسط» كما ينصحه مستشاروه الاستراتيجيون . وعليه ان يقود الخارطة السياسية في الاتجاه الصحيح وان «ينشئ وسطا جديدا». من اجل ذلك يتوجب عليه تغيير الوعي الذي قاد الى هزيمة حرب لبنان والعجز المتواصل لمواجهة الارهاب الدموي ـ بالامس حلت الذكرى الواحدة والعشرون لاندلاع الانتفاضة ـ التي تزعزع ثقة الاسرائيليين بانفسهم وبأمنهم الذاتي وتتسبب في تدهور مكانة اسرائيل في العالم.

هذا التدهور ـ النابع من فقدان القدرة الردعية ـ يتحول كما يدرك كل ذي عقل، الى خطر استراتيجي. كما ان ايا من اعدائنا لن يتوصل معنا الى اتفاق سلام عندما يلاحظ ضعف ارادتنا وعزيمتنا المزمن والذي يتجسد في عجز الحكومة الحالية التي تفشل في الدفاع عن مواطنيها ولا تخلصهم من الكابوس الذي لا ينتهي والمتمثل بصواريخ القسام وعمليات الاختطاف.

الليكود، ليس فيغلن ولا يعتمد عليه، نتنياهو محق في ذلك. ولكن هذا الامر ينطبق على نتنياهو ايضا. هو رئيس الليكود، ولكن من المعتقد ان الليكود سيحرز نفس عدد الاصوات من دونه ولكن من مع يعلون وساعر وبني بيغن وريبلن، وربما يحدث العكس ايضا، ذلك لان الاضرار التي يتسبب بها في هذه الايام والتي ربما سيواصل الحاقها في الايام القادمة اثر سلوكه الغريب غير المتزن، قد تبعد الليكود عن الحكم وتموقعه لولاية اخرى في المعارضة.

هآرتس 11/12/2008

مقاطعة حكومة نتنياهو.. ضرورة

جدعون ليفي

■ يجب نبذ هذه القائمة البرلمانية ومقاطعتها. بعد ان اثار حزب كاديما والعمل الضجة والصخب ضد قائمة الليكود الجديدة التي يشارك بها متطرف صارخ وقاتل اسرى، يتوجب عليهما ان يترجما اقوالهما الى افعال وعلى الفور: فقط ان صرح قادة هذين الحزبين «المصابان بالصدمة» انهما لن ينضما بأي شكل من الاشكال الى حكومة الليكود، سنعرف ان هناك بديلا لليمين المتطرف في اسرائيل. فقط ان فعلوا ذلك، سنعرف ان الكلمات ليست جوفاء وخالية من المضمون. ان فعلوا ذلك سنعرف ايضا انه ما زالت هناك ذرة من الايديولوجيا ومن الفكر في خارطتنا السياسة وسنصدق ان هناك فرقا ما بين الليكود، وكاديما ، والعمل. ان لم يسارع ايهود باراك وتسيبي ليفني للاعلان عن مقاطعة الليكود سنعرف ان الانتخابات القريبة بلا معنى: اليمين المتطرف هو الذي سيحكم في اسرائيل.

بيان مسبق ومبكر حول مقاطعة الليكود، هو السلاح الاخير ضد صعود بنيامين نتنياهو للحكم. هذا البيان سيضعف التأييد لليكود ويعزز البديل. هذه الخطوة قد تعتبر كخطوة قاضية وحاسمة ومبكرة مثلما يحدث في الشطرنج احيانا ومن قبل الانتخابات. دافيد بن غوريون قاطع مناحيم بيغن في حينه «الشخص الذي يجلس الى جانب دكتور يوحانان بدر» وقرر قائلا «من دون حركة حيروت وماكي»: على ليفني وباراك ان يخرجا لبيان مشابه ضد القائمة الاكثر تطرفا واكثر رفضا من قائمة حيروت في السابق. ان كانت حكومة اسرائيل قد قاطعت حكومة النمسا التي كان يورغ هايدر ـ الاكثر تطرفا والاصغر حجما من موشيه فيغلن ومع قدر اقل من الدم على اليدين من ايهود ياتوم ـ عضوا فيها، اذا يمكن القول ان مقاطعة حكومة سيشكلها الليكود مسموحة ومحقة وضرورية في هذه الحالة.

القائمة التي شكلها ناخبو الليكود مصابة موبوءة. من يتساهل مع تشكيلة هذه القائمة، انما يتساهل ويستخف بالديمقراطية الاسرائيلية. كما ان من يخضع نفسه للاعتقاد بان نتنياهو معتدل لا يمكنه ان يتجاهل القيود الفولاذية التي قيد بها. هذه القائمة تغص برافضي السلام والمتمردين على السياسة والرافضين للديمقراطية. نتنياهو يدرك ذلك وقد آن الأوان لأن يستوعب كل من ليفني وباراك وانصارهما هذه الحقيقة. من المحظور عليهم ان يقبلوا مثل هذا الوباء.

ان انتصر نتنياهو رغم ذلك، سيكون من الواجب اتاحة المجال له بان يشكل حكومته فقط مع شركائه المتطرفين. ليشكلوا حكومة ليكود وشاز واسرائيل بيتنا وليفهم الاسرائيليون والعالم ان امرا جللا قد حدث في اسرائيل. دعوا المتطرفين والاصوليين هؤلاء يخرجون الى العالم، فربما يقول العالم اخيرا كلمته بحق الحكومة العنصرية العنيفة التي تشكلت في اسرائيل. ولنرهم حينئذ كيف يديرون المفاوضات ليس مع ابو مازن وانما مع باراك اوباما. ونريد ان نرى باراك اوباما ايضا كيف سيعلن عن تأييده لحكومة تعتمد على اشخاص مثل اولئك الذين اختارهم الليكود لنفسه. دعوا نتنياهو يحكم البلاد وحده، ولتفسح المجال لفيغلن حتى ينتصر وليفني بيغن حتى يقود الامور.

المسألة لا تتعلق بفيغلن فقط، رغم ان انتخابه اشد خطورة مما يبدو عليه. من دعا لازالة رام الله عن الخارطة اثر التنكيل الجماعي بجنديي الاحتياط في تشرين الاول (اكتوبر) 2000، ولم ينفِ عشية الانتخابات التمهيدية، محرض لارتكاب جرائم الحرب، ومن يطالب كل عربي اسرائيلي باعلان «ولائه» للدولة ويهدد بانتزاع كل حقوقهم ان لم يفعلوا ذلك، هو فاشي صارخ. ومن يدعو اسرائيل للخروج من صفوف الامم المتحدة وقطع علاقاتها مع المانيا والدول «اللا سامية» الاخرى، هو انفصالي ومتطرف قومي وكاره لاسرائيل.

جرائم ميئير كاهانا ستبدو بيضاء ناصعة كالثلج ان قورنت بخطط فيغلن الشيطانية. ولكننا عرفنا كيف نقاطع كاهانا على الاقل، بل واخرجناه من دائرة القانون. فيغلن في المقابل هو الان ضيف مطلوب ومدعو يقابل بالترحاب والوجه البشوش في كل البرامج التي تبث للناس ولا يفكر احد بمقاطعته.

ولكن الامر لا يقتصر على فيغلن من حطم جماجم شابين ـ مخربين غير مسلحين ومقيدي اليدين، بالحجارة والادوات الحادة كيهود ياتوم هو قاتل اسرى. ومن يعارض اية مفاوضات سياسية مثل بني بيغن وموشيه يعلون هو داعية للحرب. كيف يمكن ان نسمي بني بيغن «ديمقراطيا» مثلما اعتادوا تسميته لسبب غريب عندنا، في الوقت الذي يقترح فيه تكريس وضع لا يمتلك فيه ثلاثة ملايين ونصف مليون مواطن في دولته حقوقا مدنية اساسية؟ اي ديمقراطي هذا الذي ينادي بالديمقراطية للاسرائيليين وحدهم؟ كيف عجزت عيوننا عن مشاهدة كيفية تحول هؤلاء الاشخاص الى اشخاص شرعيين في الخطاب الشعبي السائد عندنا وكيف عجزت قلوبنا عن استشعار ذلك؟ الف دان مريدور مضلل لن ينجحوا في طمس معالم الصورة الحقيقية. ولكن المسألة لا تتعلق الان بوجه اسرائيل الديمقراطية وصورتها فقط. نحن امام معركة اخيرة من اجل كبح الانهيار والانجراف. هذه المعركة ستكون عديمة الفرص مسبقا، ان لم يسارع باراك الى القول:المهم ان لا نتحالف مع الليكود، لا والف لا. والان سنعرف: ان لم يفعلوا ذلك فستصبح لدينا دولة تتحدث بصوت واحد، صوت فيغلن وياتوم وبني بيغن، دولة لا يليق بها ان تكون مجتمعا مشاركا في اسرة الشعوب المتحضرة، دولة ليست ديمقراطية ولا وحيدة فريدة في الشرق الاوسط.

هآرتس 11/12/2008

حربها ضد الارهاب.. مس خطير بحقوق الانسان

أمريكا وحطام الحلم

غابي غولدمن

■ ابتداء من اللغات الرسمية الست للامم المتحدة ـ الانكليزية، والروسية، والفرنسية، والاسبانية، والصينية والعربية ـ التي يتكلم بها المليارات، وانتهاء بلغة البيبيل التي يتحدث بها نحو خمسين شخصا في منطقة الحدود بين السلفادور والهندوراس ـ حظيت هذه الوثيقة بالعدد الاكبر من الترجمات في العالم: امس قبل ستين سنة بالضبط، صادقت الجمعية العمومية للامم المتحدة على اعلان حقوق الانسان العالمي، الذي يضمن الاشكال المختلفة للحرية و«الكرامة والمساواة للجميع».

«شعرت بوضوح بأني اشارك في حدث تاريخي يتحقق فيه اجماع حول القيمة العليا للانسان، يعود مصدرها ليس لقرار من مجلس عالمي ما، بل انطلاقا من مجرد الوجود»، كتب في وقت لاحق هيرنان سانتا ـ كروز من تشيلي، عضو اللجنة التي صاغت الميثاق. بعد ست عقود من ذلك لم يتبقَّ تقريبا أي شيء من هذا السمو الروحي. الشعور الابرز في محادثات الاروقة مع اعضاء مجلس حقوق الانسان للامم المتحدة هو الشعور بالاحباط من الدرك الاسفل الذي تدهور اليه ما كان ذات مرة المثال المنشود.

احد لا يوهم نفسه بانه كان ممكنا خلق عالم كامل، حتى في لحظة الصفاء بعد الحرب العالمية الثانية. ولكن ما ينقص اليوم هو أساسا الخجل. ذات مرة، من لم يفِ بمقاييس الحفاظ على حرية الفرد وسلامته، كانَ على الاقل يتظاهر بالخجل. اما اليوم فحتى هذا لا يكلفون انفسهم عبئه. ذات مرة منع حاكم في دولة افريقية دخول رجال منظمات الاغاثة الدولية الى بلاده بمعاذير مختلفة ـ اما اليوم فان رجاله حتى لا يرمشون حين يطرقون الباب بفظاظة في وجه من يسعى للاغاثة ويضيفون: كفوا عن انتقادنا على ما يجري عندنا في الداخل.

غوانتنمو.. ولا الرؤيا الأخروية لأورويل

ذات مرة كانت امريكا هي حارسة الاخلاق العالمية بتكليف من ذاتها ـ وان كانت اخلاقيات غربية ولكنها بالاجمال اخلاقيات ـ ورئيسها كان بوسعه أن يقرر قصف سرايفو على مدى اشهر لمنع قتل شعب. اما اليوم فان «زعيمة العالم الحر» هي الذريعة التي تلوح بها كل دولة تخرق حقوق الانسان. اذا كان مسموحا لامريكا، يقول كل طاغية يدوس حقوق مواطنيه، فنحن ايضا مسموح لنا، جميعاً.

جذر الشر يكمن في معظمه في عمليات 11 ايلول (سبتمبر) 2001، ولكن ليس اقل من ذلك يسجل في طالح ادارة بوش. اليوم لم تعد هذه «امريكا» تمثال الحرية على جزيرة هادئة قرب منهاتن، بل الولايات المتحدة التي تحتجز على جزيرة اخرى، في قاعة غوانتانامو في كوبا بسجناء مجهولين في سجن منقطع عن العالم، يجعل الرؤيا الاخروية لجورج اورويل اسطورة اطفال باسم الحرب ضد الارهاب، المبدأ الجديد، المقدس.

باسم هذه الحرب ضد الارهاب فقدت امريكا ليس فقط الصلاحية الاخلاقية لديها في نظر العالم بل وايضا ادت الى مس خطير بمنظومة الاخلاق العالمية. وستستغرق سنوات لجمع الحطام الذي تناثر في كل صوب في الطريق الذي جربت واشنطن من خلاله ضرب الارهاب، واحتلال العراق واظهار عدم الاكتراث والاستخفاف تجاه القيم التي مثلتها ذات مرة.

صحيح، من انتخاب باراك اوباما الى البيت الابيض برزت اجواء اخرى. مع شخص اسود كزعيم للعالم الحر تتخذ امريكا صورة اخرى ولكن حتى هو اعترف في خطاب النصر في شيكاغو بأن الاصلاح سيستغرق زمنا. ربما أكثر من سنة، وربما اكثر من ولاية.

مع السنين اصبح اعلان حقوق الانسان الاساس الاخلاقي الذي تقوم عليه قوانين حقوق الانسان الدولية والى معيار متفق عليه في اسرة الشعوب. ولكن هل هو ذو صلة اليوم اكثر مما كان في الماضي، مثلما يعتقدون في الامم المتحدة؟ ربما كإعلان علني واحتفالي في الذكرى الستين للميثاق، ولكن في أرجاء العالم، بعيدا عن أروقة المنظمة الدولية الواقع مغاير، بشع. هذا يوم ميلاد حزين لحقوق الانسان.

معاريف 11/12/2008

جدارة ليفني بالاعتدال وليس بالإسترجال

شوق شديد للسلام

موريا شلوموت

■ تسيبي ليفني انزلقت نحو الاسفل فالاسفل في لعبة «سلالم وحبال» السياسية. يبدو ان كل من يسقط في مربع غزة يتجاهل السلم الموضوع هناك وينزلق في المنحدر الشديد الذي يقول له «يتوجب الرد باطلاق الصواريخ على غزة». هذا ما قالته ليفني. ورقة التحذير اشهرت: القائدة تشعر بالضعف.

النساء اللواتي يصلن الى مناصب عليا من دون اجندة نسوية يقعن في احيان كثيرة في اغراق البرهنة عن قدرتهن على ان يكن شديدات البأس وقاسيات وباردات الاعصاب اكثر من الرجال. خوفهن من ان يعتبرن رقيقات لينات في صورتهن النسوية يقودهن الى التعبير المفرط عن الجزء الرجولي فيهن. النساء اللواتي يدركن هذه الظاهرة ويعرفنها، لا يذهبن الى مواطن التأثير متنازلات عن صوتهن المتميز. ولكن رغم ان ليفني لم تترب كنسوية، الا انها تتحدث حتى الان باعتبارها مستعدة للتنازل عن التفاخر بالعضلات. طريقة رؤيتها للعالم تبدو معتدلة ومتعقلة ومركبة. في ضوء ذلك كله يبدو موقفها المقلوب بصدد غزة مخيبا للآمال بل وباعثا على اليأس.

فك الارتباط خلف تركة مثيرة للاشكال في مسارين: تعمق قوة حماس على حساب القيادة الفلسطينية المستعدة للتسوية، واعتراف الفلسطينيين بأن الاسرائيليين لن يتحركوا الا تحت ضغط العنف والارهاب. اولئك الذين يحاولون اظهار الواقع وكأننا قد وقعنا على اتفاقات مع سكان غزة، وكأن الاحتلال وآثاره قد زالت، وهم الجاحدون يردون علينا باطلاق النار على المواطنين ـ انما يصورون لنا الواقع بصورة زائفة كاذبة: الفلسطينيون لم يتلقوا فك الارتباط كخطوة تقرب انهاء الاحتلال وانهاء القيود التي تتسبب بالامراض والبطالة. هم كما بدا للوهلة الاولى تخلصوا من بضعة الاف من المستوطنين، وفي المقابل «حظوا» بحصار وغيتو. اختطاف جلعاد شاليط ادخل التعقيد على هذه العلاقة لان اسرائيل ترفض في هذه الحالة دفع ثمن اعادته.

الجدل حول صب التهدئة في مصلحته او ضدها بلا داع: هناك ثمن معروف وواضح لاعادته مع التهدئة وفي ظل القتال، وهذا الثمن يرتفع فقط. لذلك ان كانت التهدئة جيدة لكل المواطنين باستثناء شاليط، يتوجب الاستمرار فيها لانها لا تؤثر على وضعه اصلا.

الحل سياسي. ليفني اشارت الى انها فهمت ذلك. هناك من يقول ان اليقظة والصحوة جاءت بعد عمليات الحادي عشر من ايلول (سبتمبر). الاصوات الدولية التي ترى في الصراع الاسرائيلي الفلسطيني عاملا لتأجيج الصراع بين الحضارات ادت الى اضعاف شرعية اسرائيل في العالم. ليفني كما يدعون، ادركت العملية واستوعبت ان «السلام افضل من ارض اسرائيل الكاملة». اضف الى ذلك ان وجود اسرائيل من دون المناطق افضل من عدم وجودها بسبب هذه المناطق.

لم يستوعب الجميع الحاجة الملحة لانهاء الاحتلال، والدليل على ذلك ـ قائمة الليكود الصقرية واليمينية. ان تمسكت ليفني بحقيقتها وصوتها ولم تقع في اغراء عرض عضلاتها وقوتها علينا، ستكون لديها فرصة لكسب الكثير من اولئك غير الليكوديين وهم الاغلبية بعد.

اسرائيل اليوم 11/12/2008

نهج جديد مع ايران

■ الرئيس الامريكي المنتخب باراك اوباما يعتزم تغيير سياسة الادارة الامريكية تجاه ايران تغييرا جذريا. ففي مقابلة منحها قبل بضعة ايام اقترح اوباما اجراء مفاوضات مباشرة مع ايران ومنحها حوافز اقتصادية مقابل وقف برنامجها النووي. وهكذا يكون اوباما اكد من جديد وعوده المتكررة في الحملة الانتخابية في الشروع بحوار مع ايران دون شروط مسبقة.

ويقترح اوباما على ايران خليطاً من «العصا والجزرة»: فهو يطالب بتغيير سلوكها، ان تكف عن دعمها للارهاب وسعيها الى السلاح النووي، وبالمقابل مستعد لان يعدها بان تمتنع الولايات المتحدة عن النشاطات لتغيير النظام في طهران وان تدرج ايران في المنظومة الاقتصادية العالمية. اذا تمسكت ايران ببرنامجها النووي، فان اوباما سيعمل على تشديد العقوبات عليها. وقد وعد في الحملة بان يفعل «كل ما يلزم» لمنع السلاح النووي عن ايران.

في اقتراح اوباما يوجد مدخل لعلاقات جديدة بين الولايات المتحدة وايران، بعد قرابة ثلاثة عقود من القطيعة، العزلة والخصومة. يوجد فيه اعتراف أليم بفشل مساعي ادارة بوش في احباط البرنامج النووي الايراني. وحسب آخر تقدير لشعبة الاستخبارات فان ايران تجاوزت هذا العام «الحافة التكنولوجية» للقدرة الذاتية على تخصيب اليورانيوم، وتقدمها نحو القنبلة هو مسألة قرار ووقت لازم لجمع اليورانيوم المخصب على مستوى عال. في مثل هذا الوضع، فان المساعي لصد البرنامج النووي الايراني تتركز في منع «اجتياز الحافة» للانتقال من قدرة انتاج المادة المشعة الى سلاح نووي تنفيذي. وحسب التقدير الاسرائيلي، فان السنة القريبة ستكون حاسمة في هذا المسعى.

لاسرائيل، التي ترى في البرنامج النووي الايراني التهديد الامني الاخطر، توجد مصلحة في نجاح مساعي اوباما. سياسة العقوبات القائمة لم تثبت نفسها. الخيار العسكري للهجوم على المنشآت النووية في ايران لا يزال «على الطاولة»، ولكن يبدو أنه سيبقى هناك. الولايات المتحدة لا تريد أن تفتح جبهة جديدة في الشرق الاوسط، وهي تعارض ايضا عملية مستقلة لاسرائيل. هذا هو الوقت لاعطاء فرصة للدبلوماسية، التي في افضل الاحوال ستؤدي الى وقف البرنامج النووي وتخفيف التوتر الاقتصادي في المنطقة، وفي حالة الفشل ستمنح شرعية اكبر لفحص الخيار العسكري.

اسرائيل تتوقع من الرئيس اوباما ان ينسق معها خطواته وان يمتنع عن طرح اقتراحات تمس بأمنها الوطني، مثل «ديمونا مقابل نتناز». ولكن من المهم الا تقف اسرائيل في طريقه، وان يمتنع زعماؤها عن تصريحات وخطوات تجعل الحوار الامريكي مع ايران اصعب. ليس هذا هو الوقت للتهديدات العلنية بعملية ضد ايران، ولا لاعلانات اسرائيلية تشكك بصدق مساعي اوباما وفرصه في النجاح.

يوجد مجال للتخوف من ان تسلم الولايات المتحدة لانعدام البديل بايران نووية، ومساعيها الدبلوماسية توظف لبلورة قواعد لعب جديدة في الشرق الاوسط وتعزيز الردع، بدلا من الاحباط. ولكن الى أن يتبين بان هذا هو الوضع، يجب اعطاء فرصة لسياسة اوباما الجديدة وتركه «يقلب كل حجر» في محاولة لوقف القنبلة الايرانية.

هآرتس 11/12/2008

قضاء ودي مع جرائم المستوطنين

عكيفا الدار

■ في النيابة العامة للدولة وفي منظمات حقوق الانسان لم يفاجأوا امس بقرار القاضية ملكا افيف تحرير المستوطن من الخليل، زئيف براوده، المشبوه باطلاق النار على فلسطينيين بعد اخلاء «بيت النزاع». احد ما فتش في موقع الانترنت للمحكمة فوجد في السيرة الذاتية الرسمية للقاضية بانها مستوطنة قديمة؛ أفيف هي واحدة من اوائل مستوطني غيتيت في غور الاردن، والتي اقامتها في 1975 حركة «بيتار». وفي 41 سنة من الاحتلال انخرط مستوطنون ومؤيدون للاستيطان اليهودي في الضفة الغربية في قيادة الجيش، ووجدوا انفسهم في اماكن اساسية في الادارة المدنية، وحظوا بنصيب ايضا في الجهاز القضائي.

كما أن المعالجة الودية التي منحها القاضي موشيه دروري قبل اسبوع للمستوطن نوعم فدرمان لم تكن استثناء. فرغم أن المستوطن كثير النشاط اجتاح مجالا اعلن عنه «منطقة امنية خاصة» في ظل خرق امر اللواء قائد المنطقة وتعهد رئيس المجلس، وبخ دروري الدولة بالذات لتجرئها على ابعاد ذي السوابق عن بيته دون أن تدق بلطف على بابه. ذات الروح المتسامحة سادت محكمة الصلح في القدس التي حكمت بأربعة اشهر من العمل الاجتماعي، ستة اشهر سجن مع وقف التنفيذ وغرامة 300 شيكل على يفعت الكوبي، الذي ادين برشق حجارة نحو منزل فلسطيني في الخليل وتحطيم زجاج المنزل. الكوبي، التي ذاع صيتها بانها السيادة التي نفث فمها جوهرة «عاهرة..» نحو جارتها الفلسطينية، نالت رحمة المحكمة رغم أنها تمكنت من جمع ثلاث ادانات بالشغب والاعتداء على شرطي. قاضية محكمة الصلح في كفار سابا، نافا بخور، بعثت الى البيت بـ ابري ران، المستوطن الذي اكتسب لنفسه سمعة الرهيب للفلسطينيين، بل واعلن عنه كمجرم فار. ورغم أن ران اعترف بعدة بنود في لائحة الاتهام، الا ان القاضية قضت بان شهادات الضحايا الفلسطينيين كانت «مبالغا فيها وغير مصداقة». متهمان آخران كانا مشاركين في الحدث، برئت ساحتهما هما ايضا. فقد أطلقت بخور ايضا سراح سافيا شريال، الشابة من الون موريه التي اتهمت بالاعتداء على فلسطيني ورفضت الاعتراف بصلاحية المحكمة الاسرائيلية البحث في قضيتها.

لا يوجد بالطبع أي سبيل للاثبات بان قاضيا معينا اصدر قرارات لينة وعقوبات خفيفة ضد مستوطنين. ومع ذلك، يحتاج الامر الى اقل من يدين اثنتين لاحصاء الادانات في محكمتي الصلح اللتين تبحثان في جرائم اسرائيليين ضد فلسطينيين: محكمة الصلح في القدس ومحكمة الصلح في كفار سابا. منظمة «يوجد قانون» وجدت انه على مدى ثلاث سنوات، من ايلول (سبتمبر) 2002 وحتى ايلول (سبتمبر) 2005 بحثت المحكمة في كفار سابا بـ 392 ملفاً في المحاكم ضد اسرائيليين ارتكبوا مخالفات جنائية في منطقة السامرة. معظم الملفات (257) انتهت بالادانة. فقط 11 لائحة اتهام عنيت بالمس بفلسطينيين. 7 انتهت بالتبرئة. الظاهرة ليست جديدة. يكفي أن نذكر العقوبات الخفيفة حتى السخيفة التي فرضت على مستوطنين شهيرين، مثل الحاخام موشيه ليفنغر وبنحاس فلرشتاين اللذين ادينا بقتل فلسطينيين.

قبل 15 سنة بالضبط، بعد بضعة اسابيع من التوقيع على اتفاق اوسلو، عندما زار اسحق رابين الخليل، قال له قائد القاطع، العميد موشيه كليفي: «ما يقلقني اكثر من أي شيء آخر هو الجهاز القضائي... نحن نعتقل يهوديا، يذهب الى المحكمة والقاضي يطلق سراحه... لا يوجد استنفاد للقانون ـ وعندما لا يكون استنفاد للقانون، فلا ردع».

هآرتس 11/12/2008

أنا لست لطيفا! أنا لست لطيفا!

باروخ ليشم

■ قبل انتخابات 1999 قال ايهود باراك ان «هذه الانتخابات ستكون حول الطابع الشخصي وليس الموقف السياسي». في انتخابات 2009، عندما تكون لديه مشكلة طابع شخصي، يخيل أن باراك سيركز بالذات على الفوارق في المواقف السياسية مع اليمين. وبدلا من ذلك، فاننا نحصل على حملة يافطات في المفترقات عن «غير لطيف»، «غير عاطفي» ، على خلفية صورة باراك. نوع من التذاكي للمقلوب على المقلوب، الذي يحاول تحويل النقيصة الى ميزة. صحيح أنه غير لطيف، ولكن اسرائيل تحتاج الى شخص غير لطيف كي تتصدى لمشاكلها.

احد ما في قيادة باراك اختلطت عليه الامور بين الرسائل المخصصة للبرامج التلفزيونية الخفيفة وبين الرسائل المركزية للاحزاب. مناورة «غير لطيف» مقبولة لدى السياسيين الامريكيين الذين يصلون الى برامج «العرض الليلي» كتلك التي لدى جي لانو ودافيد لترمن ويهزأون بأنفسهم وبصورتهم السلبية. وهم يثبتون بذلك حسا دعابيا واستعدادا للقبول بالنقد، والجمهور في الاستوديو يستقبل بالهتاف روحهم الرياضية. فكرة تحويل حيلة تسويقية محببة الى شعار مركزي للحملة، حتى وان كان بشكل مؤقت كان يمكن لها ان تلقى الى القمامة من مستشار امريكي مهني: السياسة هي عمل جدي في الولايات المتحدة، فما بالك في اسرائيل، التي تقف امام تحديات ثقيلة الوزن في الامن والاقتصاد.

ينبغي اعطاء ثقة أكبر بذكاء الاسرائيليين. فهم يفهمون بانهم يحتاجون الى سياسيين غير لطفاء في هذا الزمن. والدليل هو ان الكثيرين منهم يؤيدون نتنياهو.

السؤال لماذا اصبح نتنياهو غير لطيف بالمعنى الايجابي للكلمة بينما اصبح باراك غير لطيف بالمعنى السلبي، يتركز ليس فقط على الصور بل وبالاساس على المضمون. فباراك وضع نفسه في هذه الحكومة كمقاول لشؤون الامن، كل حزب يمكن أن يستأجر خدماته ـ كاديما والليكود على حد سواء. فقد قلل من الانشغال في المواضيع الاقتصادية، وكاد لا يتحدث عن الحلول السياسية. وها هو، وللعجب، عندما اتخذ قرارا في موضوع اخلاء بيت النزاع في الخليل فجأة يوجد باراك جديد، لانه بدأ يرسم من جديد الحدود بين اليمين واليسار.

اما نتنياهو فقد تمكن من أن يلقي بقنابل الدخان الملونة في منطقة الصمت هذه بين المعسكرين التاريخيين، من خلال رجال وسط مثل دان مريدور، اسف حيفتس وعوزي دايان. ولكن الليكود الحقيقي هو روبي ريفلين، ليمور لفنات، بني بيغن وآخرون ممن لا يزالون ينشدون نشيد «بيتار» الى جانب «هتكفا». كما أن وزير الدفاع المرشح لدى نتنياهو، د. سترينجليف الذي يركب القنبلة بوغي يعلون يؤمن اكثر بـ«كي الوعي» للفلسطينيين بضربات عسكرية مما بمفاوضات سياسية.

فمن يمكنه أن يضع امام نتنياهو المرآة المعاكسة للمجتمع الاسرائيلي، ذاك الذي كوي وعيه بما فيه الكفاية من الضربات العسكرية ولا يزال يؤمن بالضربات السياسية؟ صحيح، يوجد كاديما، الذي يتشكل من شاؤول موفاز وعتنئيل شنلر من اليمين، حاييم رامون وداليا ايتسيك من اليسار، واولمرت، بار أون وهنغبي من جانب النيابة العامة والمحكمة. تسيبي ليفني، النسغ الذي ينبغي أن يربط بينهم، تظهر أكثر فأكثر كعمرام متسناع من دون لحية. الكثير من الاستقامة والقليل من القوة. سياسية لطيفة بالمعنى السلبي للكلمة.

هذا هو زمن العمل لحملة غير لطيفة حقا، باللون الاسود والابيض، تعرض الفوارق الحقيقية بين الاحزاب وليس مسألة عدم لطف زعمائها. «ليس لدينا عمل آخر» يجب ان يكون الشعار، او شيئاً ما مشابهاً. قد يكون متأخرا للانتخابات القريبة، ولكنه سيكون جيدا للانتخابات التي ستجرى بعد سنتين، عندما سيضطر نتنياهو الى حل حكومته في ضوء التنازلات السياسية التي سيطلبها الامريكيون.

يديعوت 11/12/2008

في حضرة الشعر كمن يصلي:

الأب يوسف سعيد يكتب ليرعى زهورا من اختراعه!

فاروق يوسف *

(هرولت كمجوسي يحمل النّار للهيكل
جائعاً مثل مدخنة قديمة
تتنفس وتشهق غيوماً جديدة)

يسبقه جماله إليك. يبددك ذلك الجمال. ولكن هل الجمال هو الكلمة المناسبة لوصف شعور المرء بتلك الهالة النورانية التي ترافق يوسف سعيد، الأب والشاعر؟ تلتقيه فتشعر أن شبحه يرافقك إليه. كما لو أنك رأيته في كتاب مقدس فقد أثره منذ قرون. لم يذهب الشاعر منه إلى الماضي. لا يزال في إمكان ذلك الشاعر أن يرعى زهورا لا اسم لها، زهورا وحشية هي من اختراعه من شأن لمعانها أن يترك في عيوننا شيئا من لهبه. الجملة التي صرنا ننظر إليها بريبة. هناك من يثق بالشعر باعتباره خلاصا. رعيته تقف عند كل باب في انتظار نبوءاته. كلماته التي سبقته إلى الوجود تكفي لغسل القلوب. الشاعر منه يتقدم على كل صفة. (الاب يوسف سعيد) كما يقدمه الآخرون. غير أن أول جملة يقولها لك تكشف عن الدرب العميقة التي مضى فيها تائها ومغرما ومستفهما: لا أملك من الوقت ما يكفي لأهدره في البداهات الدينية. الشيء الوحيد الذي يحذره أن يكون مصدرا لما قيل سابقا. كنت قبل ثلاثين سنة أطمئن إلى ذائقتي اللغوية حين أشعر بلذة العيش بصريا بين قصائده النثرية. كان حميد المطبعي (صاحب مجلة «الكلمة»، الرائدة في دعوتها الحداثوية في ستينات القرن الماضي) ينظر إلى رسائل الأب سعيد بقدر هائل من التبجيل والاحترام والعاطفة. تلك الرسائل القادمة من بلاد الثلج كانت نوعا من الزاد الساخن بالنسبة للعديد من القراء ممن قرروا أن يقفوا عند لحظة الصفر الكتابية دائما. اللحظة عينها التي لا يزال سعيد يقف عندها. قال لي الرسام السوري مصطفى الياسين وهو يقدمه لي ظانا أني لا أعرفه: إنه صديق سركون بولص. فقلت له: بل قل إنه أبوه الروحي. في لحظة مبهمة من تاريخ العراق الثقافي مثل يوسف سعيد نوعا من البشارة، مفعما بالأمل. هو ذا أمامي الآن بعد ثلاثين سنة من الحلم. الرجل الجالس باستقامة بملابس رجل الدين السوداء وطاقيته البيضاء. لم أتخيل شكله أبدا. هبط من الفضاء فجأة مثل ملاك. ولكن الملائكة لا أشكال لها. لم أقترب منه مهابة واحتراما لحساسية الشاعر فيه. لم أفكر في أن أفعل شيئا بعينه من أجل أن أكون قريبا منه. لم أتأخر كثيرا. لحظة البراق تصنع مصيرها بنفسها. نوره يلهم. أعتقد أن شعر يوسف سعيد يعلمنا شيئا عن اللغة، شيئا لا تنطوي عليه اللغة بمفردها. وهو ما يفعله الشعراء الكبار وحدهم.

(طفل البراءة في قفة بلّلها الندى
الأبيضُ،
تأتي قوافل الله بعد السّاعة العاشرة)

علينا أن نصدق ذلك وننتظر المعجزة. الصبر ضروري وبالأخص حين يتعلق الأمر بشؤون القيامة. تمتزج صور الملائكة: جبرائيل بلسان الوحي، اسرافيل بهواء بوقه، عزرائيل بنفحة الخلاص، ميكائيل بنظرات العدالة. غير أن المرء يخسر مع الوقت شفافية مهاراته الروحية، فالمعرفة ثقيلة وصلبة. التذكر لا يكفي. الأب يوسف سعيد نجا من مثل تلك التهلكة. حواسه لا تزال يقظة مثل أجراس تطبعت دقاتها بعادات حدس يقيم في مكان لا يزال مجهولا. يحدثك شعرا مثل طفل البراءة الذي ضيعته القوافل. يوسف ونجومه في البئر المهجورة. بعفوية طفل يحدثك عن مزيج هذياني من الأزمنة، وهو يعرف ما يقول بقوة. فالعراق الذي تنبعث رائحة غرينه الربيعية من بين كلمات الشاعر لا يطيق الإقامة في قنينة زمان بعينه. زمنهما (العراق والشاعر) هو زمن الشعر. الحنو المفتوح على الهذيان كله والمعنى كله. ينظر يوسف سعيد إليك فتتوقع أن تقفز غزلان (الحيرة) من عينيه لتلهو بإطمئنان بين الخورنق والسدير. هوذا الوريث العراقي بصفاء شغفه ونقاء سريرته وعمق نظرته وطهارة مسعاه. لو أنني عرفت أني سألتقيه، لو أنني كنت على موعد معه، لو أنني كنت أتوقع أن أراه في ذلك المكان لكان للزمن حساب مختلف معي. حساب لا ترعاه الأهلة ولا المواقيت، بل تجره المجرات مثل خيط رفيع من بين نسيجها الغامض. تجربة انتظاره هي أشبه بتقطير هواء كوني. يحضر فجأة. تظنه كذلك. إنما هو يقع مثل جملة موسيقية، مثل عصا يومئ بها الغيب، مثل نشيد السواقي التي تتسلق صخرة أخرجت لتوها رأسها من أعماق المحيطات. الاطمئنان الذي تبرق به عيناه هو كل ما يحتاجه المرء من زاد في سفر طويل بين الفيافي. ليتهم أطفأوا المصابيح، نوره يكفي. كالأب يظهر وكالأب يغيب ولكنه يبقي أشياء كثيرة منه. كما لو أنه في حضوره كان غائبا، كما لو أن حضوره يكتمل من خلال غيابه. لا يليق به أن يقول وداعا حين يختفي. هل يختفي فعلا؟ هو للتجلي أقرب، هو بالقربان الالهي أشبه. لن يدعوني للاعتراف. يصطفي من الكلام ما يحثني على الهدوء. ما يبشر الصمت بسعة هي ليست من مادته. صمت يعد وعيه بلقى مباركة. لقى تضيق بها المعاجم. ليس الرجل من صنف الرجال الذين نعرفهم.

(عندئذ، تتجمد ترتيلة رددها رجالُ
قافلةٍ مُضطهدة،
وأبقىً أنا كقطعةٍ من جسدٍ معلقة
على باب نحاسيٍّ)

يتذكر بغداد. لم يسمها جهرا. كانت لديه قوة استحضارها كما لو أنه يشي بسر عظيم. يترك في أذنك الكلمة التي تذهب إلى الروح مباشرة. ذهب البلاد التي غادرها منذ أكثر من ثلاثين سنة لا يزال وديعة بين يديه، لذة لا تسمى وعذابا يبتكر خطواته في كل لحظة الهام. الشاعر الذي سبقنا نثره إلى الحافات هو أشبه بالساحر الذي يضع كلمات مسحورة على شفاه كائناته المتخيلة. يكلمني بأصوات تلك الكائنات التي تنبعث من العدم. ربما لكي لا أقبض على صوته في نغم بعينه، في ترتيلة بعينها، ولكن صوته هو خلاصة كل تلك الأصوات التي يتحقق وجودها من خلال إيقاع يرسم شفتيه. لمست يده، شيء منها يظل عالقا بك. اعترافك ربما. ولهك به ربما. لا، هناك شيء آخر. شيء يجعلك تتذكر أنك قد نسيت أصابعك على يديه ونظرتك على وجهه. الشاعر ينعم بصفاته والقديس يمحو خطاياك. عندئذ تحتفي الخطوة التي لم نلقها بعد بتلك االخطوات التي التقطها الشاعر ليضمها إلى دفتره. مستقبلنا الذي سبقنا إلى ماضيه. الشاعر الذي يتذكر بلاده بعينين تلمعان بالدمع هو آخر أبرياء هذه الأمة. نحمله إلى البيت مثل دمية سومرية. به أو من غيره عدت إلى ملاذي غاصا بغواية الشعر. إما أن تكون شاعرا أو أن تكون قديسا. أما أن تكون يوسف سعيد فذلك ما تقرره العناية الالهية وحدها.

الأب يوسف سعيد (القدس العربي)

*شاعر وناقد من العراق يقيم في السويد

رحيل شيخ اللغويين العرب أحمد الأخضر غزال

الدكتور علي القاسمي *

■ انتقل إلى رحمة ربه الأستاذ أحمد الأخضر غزال عن عمر ينيف على الواحد والتسعين عاماً، بعد جهاد طويل من أجل إعلاء شأن اللغة العربية، وتنميتها، وتطوير أدواتها، وجعلها قادرة - في كتابتها ونحوها ومصطلحاتها - على الاستجابة لمتطلبات العلوم والتكنولوجيا لتحقيق أهداف التنمية البشرية في وطننا العربي.

اشتهر الأستاذ احمد الأخضر غزال بعمله الخلاق في مجال إصلاح الطباعة العربية وإدخال الحرف العربي في الإعلاميات والحاسوب. وقد نال براءة اختراع في ذلك، وتبنّت المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة (الألكسو) عمله بوصفه الشفرة العربية الموحَّدة المستعملة في الكتابة الحاسوبية حالياً.

ويقوم اختراعه للطباعة العربية المعياريّة على أساس نظري مفاده أن لكل حرف عربي شكلاً واحداً (مثلاً بـ)، وليس ثلاثة أشكال طبقاً لموقعه في الكلمة: في البداية (بـ)، وفي الوسط (ـبـ)، وفي النهاية (ب). وما الزوائد في هذه الأشكال إلا خطوط ربط أو تعريقات ختامية تلحق بحروف أخرى وليس بحرف الباء فقط.

ولهذا الأساس النظري القويم تطبيقات عملية في طرائق تدريس اللغة العربية وفي طباعتها. فمن حيث الطرائق، يتعلّم الطفل شكلاً واحداً للحرف بدلاً من ثلاثة، مما ييسّر ويسرّع عملية التعلّم. ومن ناحية أخرى يؤدّي ذلك إلى تقليص عدد ملامس الحروف في لوحة مفاتيح الحاسوب. وقد لخّص الفقيد نظريته تلك في كتابه «الطباعة العربية المعيارية».

ويعود الفضل في ابتكار الأستاذ أحمد الأخضر غزال نظريته اللسانية تلك إلى حماسته الكبيرة لخدمة اللغة العربية، وخبرته التعليمية، ودراساته المتخصصة في علم اللغة الحديث. فبعد أن حصل الفقيد على البكالوريا، جنّدته السلطات الفرنسية عام 1939 إبان الحرب العالمية الثانية وأدى الخدمة العسكرية الإلزامية في الجبهات الإيطالية والإلمانية والفرنسية. ثم عاد لمواصلة دراساته العالية، فحاز شهادة الليسانس، ودبلوم الدراسات العليا، ثم نال شهادة التبريز من جامعة السوربون في باريس في مادة فقه اللغة. وكان قد مارس تعليم اللغة العربية في عدة مدارس في المغرب والجزائر وفرنسا.

وبعد استقلال المغرب، أطلق الأستاذ أحمد الأخضر غزال، في أواخر الخمسينيات، مشروعاً تربوياً متكاملاً لمحو الأمية وتعليم القراءة والكتابة بالعربية للكبار، وحظي ذلك المشروع بتشجيع من لدن الملك المجاهد الراحل محمد الخامس. وعندما تولى المرحوم محمد الفاسي رئاسة جامعة محمد الخامس، أختار الأخضر غزال كاتباً عاماً (وكيلاً) للجامعة وأستاذاً لفقه اللغة فيها. ويعد الأستاذ الأخضر غزال من أوائل الأساتذة الجامعيين العرب الذين درّسوا علم اللغة الحديث وأطلق عليه اسم اللسنيات ثم اللسانيات. وعندما أُسندت حقيبة وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية إلى الأستاذ محمد الفاسي، إختار أحمد الأخضر غزال مديراً لديوانه، ثم كاتباً عاماً (وكيلاً) للوزارة. (والمرحوم محمد الفاسي هو الذي نجح في إدخال اللغة العربية لغة رسمية في منظمة اليونسكو عندما كان رئيس المجلس التنفيذي للمنظمة في مطلع السبعينيات)

وعندما تولّى الأستاذ أحمد الأخضر غزال إدارة معهد الأبحاث والدراسات للتعريب بالرباط عام 1961، بذل جهداً استثنائياً في تعريب الإدارة والتعليم في المغرب، فقد كانت الفرنسية هي اللغة المعتمدة فيهما. فأصدر كتابه «المنهجية العامة للتعريب المواكب»، ونشر «معجم الإدارة العامة: فرنسي - عربي»، وتولى شخصياً ترجمة الدروس الافتتاحية لكليات العلوم والطب والهندسة في جامعة محمد الخامس إلى اللغة العربية لتشجيع الأساتذة على تعريب دروسهم وتعريب التعليم العالي برمته.

وفي مجال دعم اللغة العربية بالمصطلحات العلمية والتكنولوجية الحديثة لتكون لغة عصرية بحق، أصدر الفقيد كتابه «المنهجية الجديدة لوضع المصطلحات العربية». وفي أواخر السبعينيات، أنشأ في معهد الدارسات والأبحاث للتعريب الذي كان يديره، أول (بنك كلمات للمعطيات المصطلحية) في الوطن العربي، قبل انطلاق الشابكة (الإنترنت). وصار هذا البنك والدراسات التي نُشرت عن هيكلته وأنظمته وعمله، نموذجاً تسير على منواله جميع بنوك المصطلحات التي أُسست بعد ذلك في بقية البلدان العربية.

ومن أبرز الأعمال العلمية التي اضطلع بها الفقيد مشروع البحث الميداني في تونس والجزائر والمغرب لحصر الرصيد اللغوي لدى أطفال المغرب العربي الذي تمخض عنه «معجم الرصيد اللغوي»، وهو معجم يضم جميع الألفاظ العربية التي يمتلكها الأطفال المغاربيون قبل دخولهم المدرسة، بحيث يمكن إعداد مناهج التعليم ومعاجم الأطفال على أساس علمي. وقد اشترك معه في إجراء هذا البحث الميداني اللغوي الجزائري عبد الرحمن الحاج صالح (رئيس مجمع اللغة العربية الجزائري حالياً) واللغوي التونسي أحمد العايد. وظل هذا البحث الميداني اللغوي حتى اليوم يتيماً في الوطن العربي، مع الأسف، فلم تضطلع أية مؤسسة تربوية أو لغوية عربية في السير على نهجه واستكماله.

ولد الراحل يوم 1917/10/30 في عين الشكاك بنواحي مدينة فاس المغربية، وأسلم الروح في الرباط يوم 2008/11/13. وكان الفقيد عضواً في أكاديمية المملكة المغربية منذ تأسيسها عام 1977، وأسهم في إعداد أجيال من اللغويين المغاربة من طلابه في الجامعة ومساعديه في معهد الدراسات والأبحاث للتعريب الذي تولى إدارته قرابة 30 عاماً، وهم يشكلون اليوم مدرسة لغوية عربية متميزة. وبرحيله تفقد الأوساط اللغوية العربية عالماً لسانياً مبرّزاً، أخرج البحث اللساني العربي من دائرة الدراسات الإنسانية ووضعه في قلب الدراسات العلمية والتكنولوجية، ورسم له أهدافاً تطبيقية عملية، بحيث يمكن تلقيبه بأبي الهندسة اللغوية العربية.

* أكاديمي وباحث لغوي عراقي يقيم في المغرب

جمـــــرٌ أبيـــــضُ

آمال نوّار *

أنتِ في الماء غير مرئية
السَماءُ وأدراجُ خيالها لا تراكِ
العيونُ المهجورة الساكنة نارَكِ لا تراكِ
الأشجارُ التي يحفُّ عراؤها عراءَكِ لا تَراكِ
الثلجُ الذي تدفئه عيناكِ لا يراكِ
النافذة الوحيدة التي فضّتْ خواءَكِ لا تراكِ
أنتِ في لُبٍّ لا يراه ظنّك
وحتى الشمس أنتِ في عينها نقطة سوداء.

تعيشين مثل ذكرى في رائحة
مثل خريف في طعم نهر
مثل ما يخفيه موتٌ في نظرةٍ أخيرة.

تعيشين مُضاءةً بنفسكِ
عينُكِ في قعركِ
حواسّكِ مرايا مقلوبة
صمتكِ دم الريش إذ تهوي فأسٌ على ظلّكِ.

تقتاتين من شهوات سرّكِ
تشربين من ظمأ تدرّج عمركِ بأمواجه
تشتعلين في ماءٍ جمرُه أبيض.

وحدكِ
تحصين بَرْدَكِ،
تضيئين سقوطاً يرتفع جسدُكِ بظلماته.

تتشرّبين نفْسَكِ
إذ تفورين بسائلكِ الحارّ
من بين أوراقِ غيمة.

وحدكِ
ألمٌ يتّسع لألمكِ
مثلما الفضاء يتّسع لفضائه.

كأنّكِ سفينةٌ تُبحرُ في حَدَقَة نسيان
وما حياتكِ إلاّ مدّ التيه وجذره.

تعرفين أنّ النجومَ تستيقظُ في السماء
وتنامُ في الأرض
متدثرةً بطبقةِ غيابٍ رقيقة على وجه المياه.

تعرفين أنّ نجمةَ غيابكِ الصغيرة
لا تبيتُ في صدركِ.

تعيشين في ظلّكِ
لا تفقدينه ولا يفقدكِ.

جهاتُكِ كلّها زجاجٌ
لا تكسرينه ولا يكسركِ.

تكونين
ولا تكونين.

*شاعرة من لبنان تقيم في امريكا

شاهد نفي

ثلاّجة الكلمات

خيري منصور *

■ اللغة وطن الشعر... بل خامته وقماشته معاً... كانت منذ البدء مثاراً لأكثر الحوارات سجالية... كيف نشأت وتطورت؟ وما هو دور الشعراء في كل هذا؟

لسنا بصدد الإجابة عن أسئلة من هذا النوع. رفوف عديدة لم تف المسألة حقها بعد، لكن ما لا بد من تثبيته في هذه العجالة هو أن اللغة كانت وستكون على الدوام أداة اتصال بشري رغم ما يقال بين فترة وأخرى عن وظائف مضادة للغة. فقد رأى بعض رواد مسرح اللامعقول أن اللغة أداة من شأنها أن تعمق سوء التفاهم بين البشر... ورأى آخرون منهم دادائيون وسورياليون أن اللغة أشد سكوناً من الصمت، وأنها بحر تتناثر فيه جزر (العزلات) الإنسانية.

وبطبيعة الحال، فإن التيارات الفكرية، والفنية التي تنطلق من شكوك مطلقة في كل شيء ولا تبلغ أي يقين هي تيارات متزامنة مع اندحارات الروح الإنساني، حروب مجانية تزهق أرواح ملايين، أو دكتاتوريات مجنونة تغطي الخرائط بالدم دون طائل...

غالباً ما كانت هذه التيارات بمثابة ردود أفعال على حماقات التاريخ.

لقد كانت اللغة وسيلة تفاهم وإيصال منذ ميلاد الصيحة الأولى وكان عمر طفحها وفوضاها غير الخلاقة قصيراً.

إن كتابة (النص) هي بحد ذاتها لجوء إلى مشترك صوتي، أما نشره فهو اعتراف علني بأنه موجه إلى آخر، وان حواراً متوقعاً بل مزمعاً عليه لا بد أن يبتدئ.

والتركيز على مضمون (معنى) النص كان هو الآخر يأتي بمثابة رد فعل على مغالاة شكلانية، ونزوع نحو التجديد يرمز العالم وقد ينفيه.

فقول جويس على سبيل المثال أن (يقظة فينيغان) مفهومة للأذن أكثر من العين، وأن فهمها يقتضي قراءاتها علناً هو أشبه بقول الموسيقى:

إذا أردتم شرح معزوفتي استمعوا إليها مرة أخرى. انها لا تشرح إلا بقدر ما تحيل إلى نفسها، وهنا لا بد من الفصل بين الصوت المجرد وبين الصوت ذي المعنى، فالصوت ذو المعنى هو ذو تاريخ أيضاً في ذاكرات الأفراد والجماعات. وهنا سأتوقف قليلاً عند أحد فصول كتاب (ماكليش):

الشعر والتجربة، فماكليش رغم ميله نحو (الشكلانية) واعتقاده بالطاقة الصوتية للكلمات، يقول إن أصوات الكلمات ليست بالنسبة للشعر تلك المادة المرنة كما يكون الحجر هو المادة المرنة بالنسبة إلى النحت. فأعمدة ديانا على الأكروبول مصنوعة من قطع رخامية لم يسبق لها قط ان كانت فتيات...

ولكي تفقد المعنى يجب أن تفقد الكلمة، فإن كنت تود أن تستعمل في قصيدتك كلمة (طور) بدل كلمة طير... فبإمكانك أن تفعل ولكن (طيرك) سيختفي!

كم من (طيور) الشعراء تختفي من القصائد حيث يغويهم (الصوت) الذي هو شكل المعنى لا المعنى؟

صحيح أنه ما من شاعر شاعر إلا وتجتذبه الكلمات بصفتها (أجساداً كاملة) وليس بتلك الصفة الذرائعية المحض التي للنثر...

ليس (مالارميه) أو (فاليري) أو أي شاعر رمزي آخر هو الذي يرى للكلمات أجساداً كاملة... إن من غير الشعراء - بل من أكثر الناثرين - اعتقاداً بوظيفة الأدب يؤمن بهذا... ومن هذا المنطلق نفسه استثنى سارتر الشعر من نظريته الصارمة حول (الالتزام)...

* * * *

ثمة لغات في اللغة، ما ان تغادر المفردة القاموس (ثلاجة الكلمات) حتى تأوي إلى سياق تصطبغ فيه. إن ذلك المعنى المشترك والمحايد إلى حد ما الذي وضعه صاحب القاموس لا يعود كذلك في القصيدة، كما أنه لا يعود كذلك في الحياة أيضاً.

البحر بحور، والشجرة شجرات، والموت ميتات... وكذلك الحب والحرب والأب والأم والليل ... الخ...

إن استجاباتنا للكلمات ليست نفسية حسب، فنحن نستجيب (عضوياً) أيضاً لدى استماعنا أو قراءاتنا لكلمات معينة، وقد أجرى بعض النقاد بحوثاً ميدانية في هذا الصدد، تبين من خلالها أن انتشار بعض الكتاب والشعراء على نطاق واسع في مجتمعات متخلفة هو نتيجة لمثل هذه الاستجابات العضوية وهنا يمكن تحديد الجنس وقرائنه باعتبارهما المثال الأوضح.

يقول هنري ميلر في (ربيعه الأسود) الشيء الوحيد الذي تعلمته من الكتابة أوصلني إلى ما يلي: «إن الأمور ليست كما يظنها الناس، هي شيء جديد تماماً في كل زمان ومع كل إنسان... ويضرب مثالاً كلمة (فالبرازو) يقول، عندما كنت ألفظ هذه الكلمة أحس أنها شيء جديد مختلف عن أي شيء كانت تعنيه من قبل. قد تعني عاهرة إنكليزية سقطت أسنانها الأمامية وقد تعني ملاكاً بقميص حريري...

إن ما يقوله ميلر عن (فالبرازو) قد يصح تحديداً على الأسماء، بعضها نسمعه بشكل محايد تماماً، وحين يكون الاسم يعنينا بشكل أو بآخر فإنه - وكل ما يشابه حروفه - يوقفنا فجأة وأكثر من ذلك أن بعض الأسماء التي تذكر أمامنا تستدعي أشخاصاً لهم قسمات وقامات معينة، قد يكون السبب أن هذه الأسماء تذكرنا بمثيلاتها الهاجعات في اللاوعي منذ طفولتنا... وقد تكون أصوات الكلمات نفسها تفعل هذا أيضاً فالكلمات تختزل مناخات وحالات نفسية تكونت على امتداد أعمارنا، أن كلمة (موت) حين تلفظ أمام رجل متدين تثير شيئاً مغايراً لما تثيره إذا لفظت أمام عالم طبيعي، أو شاعر ذي ميل نحو الميتافيزياء والتأمل، وكذلك كلمة (وطن) و (معلم)... الخ.

وهنا سأتوقف قليلاً عند تجربة طريفة لأحد أساتذة فنون اللغة (س. هاياكوا) الذي جمع عدة معان مختلفة تماماً لكلمة إنكليزية واحدة هي (Frog) ومن معانيها: ضفدع، علاقة السيف، الحاضر والعروة ... الخ... يتساءل هذا العالم اللغوي كيف لا يسيء الناس فهم بعضهم البعض رغم وجود هذه المعاني المتعددة للكلمة الواحدة، وليست كلمة (Frog) هي الوحيدة التي تحمل معاني عدة، من أمثلة هذا (Order) و (Mother) ... الخ... وفي اللغة العربية كثيرة هي الكلمات المماثلة، لعل أكثرها تداولا (العين) التي يمكن إحصاء عدد من المعاني لها لا تقل عن عدد معاني (Frog) الإنكليزية.

(العين) العربية يتحدد معناها في السياق شعراً أو نثراً، وكذلك كل الكلمات الأخرى المماثلة، والطريف في تجربة هذا اللغوي هو تنبيه لاقتراح قدمه (كوزيبسكي) لأولئك الذين يريدون تحسين عاداتهم في فهم معاني الكلمات، يقترح هذا الأخير أن تضاف أرقام إلى المصطلحات، مثل أ، أو أ،ب ... الخ بحيث تصبح البقرة أ هي غير البقرة ب، والسياسي أ هو غير السياسي ب... الخ.

وذلك من أجل التفكير بأكثر ما يمكن من الواقعية حول الاختلافات بين اسم وآخر وبين مصطلح وآخر، وينظر هذا اللغوي إلى (علم تطور المعاني) على أنه دراسة كيفية التخلص من الوقوع في البلاهة! وهنا يعود إلى الطبيعة ليغرف مثالاً بالغ المغزى، إن أسماك الكراكي تنظر إلى كل ما هو لامع في الماء على أنه سمك (المينو) الصغير وتطارده لتتغذى به بذات الأسلوب، وقد يحدث مرة أن لا تكون تلك الأشياء اللامعة المتحركة في الماء سمكاً من نوع (المينو)، بل طعماً صناعياً وفي هذه الحالة ستصبح الاستجابة النافعة لبقاء سمك الكراكي عاملاً للقضاء عليه في ظروف أكثر تعقيداً...

إن دعوة هذا اللغوي وسواه إلى الإفادة من علم تطور المعنى هي للخروج على الاستجابة الآلية التي ورثها الإنسان في ظروف أكثر بدائية من ظروف حياتنا اليوم، وبمعنى آخر كي تتوفر للإنسان قدرة مناسبة للتفريق بين الأشياء... ولكي يبحث هذا الإنسان عن الفروق بقدر بحثه عن التشابه.

*شاعر وكاتب من الأردن

اتهمه الجمهور التونسي بـ«التحيل» في مسرحيته الصامتة «فهمتلا»

توفيق الجبالي: التلفزيون لم يسرق جمهوري فقط بل شعوبا بأكملها!

تونس – «القدس العربي»

من يعاد بن رجب وفتحي المجازي

هو ديناصور المسرح التونسي. في فضائه الخاص وبعيدا عن الدعم الحكومي المباشر يصارع من أجل البقاء بمسرح مختلف في خطابه وإبعاده. «كلام الليل» «ضد مجهول» «لصوص بغداد» «كلها مسرحيات أثارت جدلا لدى عرضها. بالنسبة له المسرح ممارسة للحياة من خلال شخصيات مهمومة، هائمة، ساخرة ومتمردة ليس ضد المؤسسات السياسية فحسب بل ضد نفسها. النصوص التي يكتبها تحتمل التأويل وعادة ما يترك للمشاهد حرية التأويل ويكتفي بتحذيره أن ذلك «على مسؤوليته الخاصة».

المسرحية الأولى لفرقة «التياترو» هي» مذكرات ديناصور»، قدمتها للجمهور على أنها لقاء بين سياسي لم تنفعه سياسته ومثقف لم تنفعه ثقافته. واليوم، بعد عشرين سنة، تعرض هذه المسرحية مرة أخرى في إطار الاحتفال بعشرينية الفرقة.

هنا حوار مع الجبالي:

توفيق الجبالي في مشهد مسرحي (القدس العربي)

■ هل أنت مسرحي نفعه مسرحه في ظل الراهن العربي للمسرح؟

■ **من الأكيد أن مسرحي نفعني، فلو لم ينفعني لما رافقته كل هذه السنين، ولكن هل نفع الآخرين؟ لا أدري.**

هنالك مستويات في النفع، فعندما أنظر إلى نفسي باعتباري مواطنا وأنظر فيما أنتظره من مهنتي، أجد أن المسرح لم ينفعني على هذا المستوى. ولكني مسرحي دون سعي مني أو اختيار.

ماذا أنتظر من الحياة وماذا أنتظر من المسرح؟ الحقيقة أني فضلت أن تتمحور انتظاراتي حول المسرح وهذا كاف.

■ «فرقة التياترو» هي أول فرقة مسرحية خاصة في العالم العربي تملك فضاء عرض، ونادرا ما تحظى عروضها بدعم حكومي. من خلال تجربتك هل يمكن للمسرح أن يتعايش مع منطق العرض والطلب؟

■ **بصفتي، رجل مسرح ومسؤولاً عن مؤسسة مسرحية، أبحث عن التوازن المادي والفني، فالإغراق في البحث عن الجمهور يوصلنا إلى طريق مسدود من دون شك.**

قدمت في بداية تجربتي المسرحية سلسلة «كلام الليل» الساخرة ولاقت إعجاب الجمهور، ثم قدمت عملا يقطع جذريا مع العمل السابق وهو عمل «فهمتلا»(فهمت أم لا؟ باللهجة التونسية) وهي مسرحية صامتة من دون كلام ولا حركة لمدة ساعة ونصف ساعة، وبها ضاع مني قسط من الجمهور، وفقدت الرصيد الذي ربحته من «كلام الليل» لأن الجمهور اعتبر أنها عملية تحيل عليه.

ولكن هذه التجربة سمحت لي أن أسترجع حريتي الفنية، لأن امتلاكنا لفضائنا الخاص يسمح لنا بالمواظبة في عملنا، وبنوع من الفطنة يمكننا أن نثير احتياج الجمهور دون ان نخضع لما يريده هو.

■ عبرت عن استعدادك لعمل مسرح من دون جمهور اذا كان هذا الجمهور سيأتيك باحثا عن مسرح نمطي مضحك. أي علاقة تربطك بالجمهور؟

■ **إنها لعبة مسرحية. أنا لا أريد كثيرا استفزاز الجمهور بمعنى أني لا اعتبره فأر تجارب لمسرحياتي. شخصيا أعتبر الجمهور لا عدوا ولا صديقا بل طرفا وشريكا. وأنا لم أعتمد هذا الأسلوب من قبل، بل إني كنت أؤمن بالجدار الرابع(مفهوم مسرحي يطلق على الجدار الوهمي الذي يفصل المتفرج عن الركح)، ولكني الآن أشعر أنه حان الوقت لتحريض المتفرج على أن يكون له موقف. فمهما كانت طبيعة المتفرج وثقافته لا يمكن أن يكون محايدا.**

■ في مسرحية «هنا تونس» اتخذ النقد السياسي طابعا مباشرا، ورغم ذلك لم تمنع المسرحية. هل هو تحول في هامش الحرية أم أن المسرح برواده القلائل لم يعد يخيف الحكومات؟

■ **«هنا تونس» المسرحية الوحيدة التي عرضت على الرقابة مرتين، وخضعت إلى الرقابة غير المباشرة، فلم يتسن لنا عرض هذا العمل في أي مكان آخر من الجمهورية غير العاصمة، لأنه وردت توصية بعدم توزيع هذا العمل.**

ذهنية الرقابة لا تتمثل في لعبة التوجيه فقط. هنالك موظف رقابي وهو يخدم لصالح ذهنية رقابية أخرى، وهي متقلبة، فاليوم يكون هذا العمل ممنوعا وغدا مسموحا به.

المهم هو أن لا تكون لك رقابة ذاتية. رغم أنني أقول أحيانا لو كانت لي رقابة ذاتية لكنت على معرفة بما يجب القيام به. إن مجتمعنا منافق ورقابته منافقة وجهازه منافق. والناس في نفس الوقت متقدمون ورجعيون، أحرار ومقيدون، مع الحرية وضدها، سجانون ومسجونون وهكذا دواليك. إنها لمشكلة كبيرة عندما تريد الكتابة وتجد نفسك أمام مجتمع غير منظم.

الفنان بصفة جوهرية، وهذا التعريف ليس لي، إذا كان غير مناهض للواقع وللقيم السائدة، وإذا لم يكن متجاوزا لعصره، ليس بالفنان.

أن يكون الفنان فنانا يعني أن يكون في ضميره وفي روحه خارج الإطار. أنا لا أتبع النظام الموضوع. أنا ضده. لست معارضا لأني في حزب سياسي معارض، وإنما لأنها طبيعة حياتي. أنا أخلق صورة مستقبلية ولا أعمل على الصورة الموجودة. بالرقابة الذاتية يمكن أن أبعد عني الرقابة ولكن لا يبقى لي ما أقول.

توفيق الجبالي (القدس العربي)

■ يرى البعض أن الجمهور في حالة بحث عن مسرحه، وأن المسرحيين في حالة بحث عن جمهور. هل تعتبر أنك وجدت جمهورك؟

■ **أنا ليس لي جمهور. جمهوري متجدد. أنا لا أرى لماذا يجب أن يذهب الجمهور إلى رجل مسرح دون آخر. يمكن له أن يختار حسب فضوله الثقافي. أرى أن هذا منطق كرة القدم . ومع ذلك يجب أن تبني مع الجمهور علاقة ثقة هي نتاج للخط الفكري المتواصل للأعمال المسرحية للفنان.**

■ في «كلام الليل» لعبت ورقة الكلام حيث أن الشخصيات ثرثارة ومنفتحة وساخرة. في» فمهتلا» الشخصيات صامتة كامل العرض. أنت دائما حيث لا ينتظرك الجمهور. هل أن الصدمة المسرحية هي الخيط الجامع بين أعمالك؟

■ **الكلام ليس بالثرثرة ،هو لعبة مشهدية بالأساس. والصمت هو كذلك لغة مسرحية أخرى. المسرحي ليس عاملا يوميا. أريد التجريب ولا يمكنني أن أبقى في تجربة واحدة حتى وإن أعجبتني. أنا من هواة التجارب الجديدة وإن لم يقبلها المتفرج، لأنه يكون لها تأثير في الحركة المسرحية بصفة غير مباشرة.**

■ أين تضع مسرحك في الحركة المسرحية العربية؟

■ **في مصر نجد مسرحيين محترفين بالآلاف ولا نجد ذلك في تونس. في العراق منهم من مات ومنهم من اختار المنفى، في سورية والجزائر والمغرب لديهم أكثر منا ممثلين. في لبنان وسورية توجد كذلك نخبة. ولكن في العموم لا يوجد الامتداد والاستمرار. أظن أنه توجد تجارب مسرحية لأفراد، ولا توجد حركة مسرحية. فالإنتاج الفكري ضئيل جدا في العالم العربي وهو أقل من أن يولد حركة مسرحية .**

■ مع من من المسرحيين العرب تتفق ومع من تختلف؟

■ **حقيقة أنا لست متعصبا وليست لدي أسماء أختلف معها. أحب مشاهدة جميع التجارب باختلافها. ولكني أتفق مع صلاح القصب وجواد الاسدي من العراق. عبد المنعم عمارية من سورية كذلك سوسن بروزة. ربيع مروي من لبنان وهنالك عديد الأسماء الشابة والصاعدة في لبنان.**

■ ألا ترى أن القنوات التلفزيونية سرقت جمهور المسرح؟

■ **القنوات التلفزيونية لم تسرق جمهوري فقط بل سرقت الشعوب بأكملها.**

في عيد ميلادها العاشر وفي ذكرى وفاة فيلسوف قرطبة:

مؤسسة ابن رشد تحتفل بمنحها جائزة العام لعابد الجابري

برلين ـ «القدس العربي»

من بسام عويضة:

منحت جائزة ابن رشد للفكر الحر هذا العام 2008 للمرة العاشرة على التوالي في ذكرى وفاة فيلسوف العرب الأكبر ابن رشد وذكرى الاعلان عن حقوق الإنسان الصادر عن الأمم المتحدة الذي صادف امس الاول العاشر من شهر كانون الاول (ديسمبر) الجاري للمفكر المغربي د .محمد عابد الجابري لانه تقصّى في دراساته أسباب تعثر النهضة العربية، باعتباره أحد رواد الفكر العربي المعاصرين الذين أثروا المكتبة العربية بالعديد من المؤلفات والدراسات، فيما اعتذر المفكر الجابري عن الحضور إلى برلين لتسلم الجائزة لأسباب صحية .

وقد بدأ المشروع الفكري النهضوي للجابري 1980 وأدى صدور كتبه المتعاقبة في هذا المجال إلى إثراء مجال الدراسات النهضوية. وقد انتشرت أفكار الجابري في أنحاء الوطن العربي في ذات الوقت الذي لاقت أفكاره انتقادات ودارت حولها المناقشات في العديد من الندوات والمحافل الفكرية.

وشهد عقد الثمانينات من القرن المنصرم أهم الأعمال الفكرية للجابري والتي بدأت بـ «نحن والتراث، 1980» الذي مهّد لرباعيته «نقد العقل العربي» «تكوين العقل العربي 1984، بنية العقل العربي 1986، العقل السياسي العربي 1990، العقل الأخلاقي العربي 2001».

كما صدرت له في عقد التسعينيات كتابات هامة تناول فيها بدقة إشكاليات الفكر العربي المعاصر. ولا بد من الإشارة هنا إلى كتبه التي واصل فيها نقد العقل العربي في قضايا معاصرة مثل «الديمقراطية وحقوق الإنسان، 1994» و»المسألة الثقافية في الوطن العربي، 1994» و»الدين والدولة وتطبيق الشريعة، 1996» و»قضايا في الفكر العربي المعاصر،1997» و «المثقفون في الحضارة العربية، 1996». والذي كان هدف الجابري الأساسي في هذا الكتاب هو الحد من اغتراب المثقف العربي وإثبات النهج المستقل في تحليل حوادث التاريخ وتداخل السياسي في الديني كما جاء في تفسيره لمحنة المفكر ابن حنبل في الشرق الإسلامي ونكبة ابن رشد في الغرب الإسلامي .

وتجب الإشارة في هذا السياق الى أنّ الجابري قام بالإشراف على تحقيق علمي ونشر الكتب الأصيلة لابن رشد أي تلك التي ألفها «خارج شروحه على أرسطو» مع تزويدها بمدخل ومقدمة تحليلية وشروح وذلك للكتب التالية: «فصل المقال فيما بين الشريعة والحكمة من الاتصال» الذي يدافع فيه ابن رشد عن الفلسفة موظفاً فهمه العقلاني للعلاقة بين الدين والفلسفة و»الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة» الذي انتقد فيه طريقة المتكلمين الأشاعرة في إثبات العقيدة الإسلامية، و»تهافت التهافت» الذي رد فيها على كتاب الغزالي «تهافت الفلاسفة» وكتاب «الكليات في الطب» وكتاب «الضروري في السياسة» وهو تلخيص السياسة لأفلاطون الذي تعاون الجابري فيه مع زميل له بترجمة النسخة الوحيدة المتبقية من الكتاب من اللغة العبرية إلى العربية وإعادة صياغة عبارات الكتاب وفق أسلوب ابن رشد واصطلاحه.

وقد ختم الجابري تحقيقه لأعمال ابن رشد بكتاب خاص بعنوان: «ابن رشد سيرة وفكر» شرح فيه مراحل حياة ابن رشد ومشاريعه الإصلاحية في الفقه والنحو والعقيدة والطب والفلك والفلسفة والسياسة .

وفي مقالة للجابري وزعتها مؤسسة ابن رشد على الصحافيين قال فيها الجابري «اشتهر ابن رشد بشروحه الأصيلة لكتب أرسطو، وبمؤلفاته الأصيلة في قضايا العقيدة والشريعة في الإسلام «فصل المقال فيما بين الحكمة والشريعة من الاتصال، الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة، تهافت التهافت، بداية المجتهد ونهاية المقتصد»! ولم يكن كتابه «الكليات في الطب» أقل أصالة ولا أقل أهمية في تاريخ الطب. والغرض من هذه المقالة هو وضع هذا الكتاب في مكانه في سياق تاريخ الطب العربي، بل التاريخ العام للطب. وهذا أمر ضروري لفهم هذا الكتاب، لا بوصفه كتاب معلومات في الطب، فطب اليوم غير طب الأمس؛ والطب كما أراده ابن رشد «علم»، وتاريخ العلم كما يقول باشلار هو «تاريخ أخطاء العلم». إن أهمية هذا الكتاب، إذن، ليست فيما يقرره من آراء طبية في هذا المرض أو ذاك، أو في هذا المظهر أو ذاك من مظاهر الصحة ووسائل الحفاظ عليها، بل تكمن أهميته –من وجهة نظرنا على الأقل– في كونه يدشن لحظة جديدة في تاريخ التفكير العلمي في الطب عموما، فهو ينتمي إلى مجال الفكر العلمي أكثر من انتمائه إلى الممارسة الطبية، وهذا ما أكد عليه ابن رشد نفسه مرات عديدة في فصول هذا الكتاب « .

وتابع الجابري يقول « كتاب «الكليات في الطب» لابن رشد يفرض نفسه كأول كتاب يطرح للنقاش موضوع التفكير العلمي في الطب. ذلك أن فيلسوف قرطبة، «الذي كان يُفزع إلى فتواه في الطب كما يُفزع إلى فتواه في الفقه»، كما يقول عنه كتاب التراجم، يتخذ لنفسه في هذا الكتاب، بالفعل وبوعي وإلحاح، موقف المفتي فيما يجب أن يكون عليه الطب حتى يرتفع من مجرد مجموعة معارف تراكمت عبر الممارسة التي تقوم على الخبرة، إلى مرتبة العلم الذي تؤسسه «كليات»، أي أسس ومبادئ ومناهج، يجب أن تعرف وتؤخذ كأساس للفكر الطبي. من هذه الزاوية يمكن القول إن هذا الكتاب غير مسبوق، ولم يظهر ما يماثله في موضوعه إلا في القرن التاسع عشر، حين أصبحت فلسفة العلم موضوع اهتمام. وإذن فالكتاب الذي بين أيدينا هو أقرب إلى أن يكون كتابا في فلسفة علم الطب، أو الابيستيمولوجيا، بالمعنى المعاصر، منه إلى كتاب في الطب كممارسة، علما بأنه يلخص بصورة كافية ومركزة الممارسة الطبية في عصره، لا كمجرد ناقل بل كطبيب مجتهد صاحب رأي» .

واستطرد د . الجابري قائلا «صناعة الطب هي صناعة فاعلة عن مبادئ صادقة، وبلغة عصرنا: علم تطبيقي يرمي إلى تغيير حال بحال. وهذا العلم يقوم على مبادئ صحيحة، بمعنى أن التغيير الذي يحدثه هو نتيجة تدبير علمي يعتمد معطيات التجربة والاستدلال العقلي ولا مجال فيه لذلك «التغيير» الذي يُعتقَد حصولُه بمبادئ غير صادقة كالسحر والتنجيم الخ. ويعبر ابن رشد عن ذلك في مكان آخر بقوله: «الطبُ هو صناعة فعلُها، عن العلم والتجربة، حفظُ الصحة وإبراء المرض»، ثم يضيف: «وإنما قلنا في الحدِّ: «عن العلم والتجربة»، لأنه ليس يكتفي في هذه الصناعة بالعلم دون التجربة ولا بالتجربة دون العلم بل بهما معا»

وكان محمد عابد الجابري قد اكد في احدى كتاباته «إن بلدا متخلفا لا يمكن أن يشق طريقه نحو التنمية الحق إلا مع نشر الثقافة والتعليم على أوسع نطاق وفي كل مجال: لنترك مائة وردة تتفتح وحينئذ سنقطف من الثمار ما لا يقدر ثمنه».

ويعتبر الجابري أن الفلسفة العربية الحقة هي التي تفصل ما بين خصوصية الفلسفة وخصوصية الدين كما تتمثل في فلسفة ابن باجة وابن طفيل، وفي فلسفة ابن رشد بصفة خاصة .

اما ميخائيل جيبيل فقد كرم د. الجابري من خلال كلمة وزعت على الصحافيين جاء فيها

« إن أزمة تجربة النهضة التي بدأت مع رفاعة رافع الطهطاوي وجمال الدين الأفغاني ومحمد عبده ورشيد رضا في القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين والتي كانت في جوهرها حركة استنهاض تنويرية تهدف إلى تحرير الإسلام من الشوائب التي لحقت به تاريخياً وإعادته إلى أصوله مدعماً بنتائج التطور العالمي في مجال التقنية والعلوم بما يعزز التوجه الجديد، تساءل الجابري ومثله الكثيرون من معاصريه عن أسباب تعثر قيام نهضة حقيقية في الدول العربية على خلاف ما حدث في أوروبا؟ وجاء جوابه ليشمل الماضي البعيد خارج نطاق التجربة في ظل الحكم الاستعماري وما تلاها من قيام أنظمة شمولية بكل تعثراتها السياسية والاقتصادية والثقافية. ولا يرى الجابري، خلافاً للكثيرين من معاصريه بأن السبب يكمن في الانحراف عن العقيدة وواجباتها بل يكمن في تفسخ العقل والفكر العربيين. وبالتالي لا يمكن أن يكون الحل في تقديم طريق ثالث متجلياً في الحنين الرومانسي والنمطية الهجينة إيديولوجياً لإعادة بناء مجتمع سياسي يرتكز على التعاليم الدينية وإنما بالمراجعة النقدية للتراث».

وتابع جيبيل بالقول «الطريق الذي سلكه الجابري لم يكن بالطريق الهيّن. فبالنسبة للفيلسوف والمربي لم يكن الطريق السهل هدفاً أو نهجاً له. لقد اعتقل عدة مرات بسبب موقفه السياسي وبالتالي ضحى بمناصب مرموقة مادياً ومعنوياً لصالح مناصب أكثر مصداقية سياسياً وفكرياً، إنه مثقف ملتزم بكل ما تعنيه هذه العبارة، إذ لا يعتبر نفسه مراقباً ومحللاً بل يوظف حياته وفعله في صميم الحدث السياسي والثقافي المعاش».

وتكرس مؤسسة ابن رشد جهدها لدعم حرية الرأي وممارسة الديمقراطية في العالم العربي مهتدية بذلك بفكر الفيلسوف ابن رشد ودوره البارز، وقد قدّمت المؤسسة جوائزها حتى الآن للمبدعين العرب في حقول: الصحافة والإعلام، تحرر المرأة، الفكر النقدي، السياسة، الفلسفة، الأدب الملتزم، الإصلاح الديني وحقوق الإنسان والإخراج السينمائي.

تداعيات

رسالة بلا ضفاف إلى وزير الأوقاف

سعد القرش *

■ سأظل متفائلا، ولن أعلن خيبة أملي في وزير الأوقاف، رغم مرور ثلاثة عشر عاما على توليه منصبه.

لا أخفي أنني فوجئت، عام 1996، باختيار الدكتور محمود حمدي زقزوق وزيرا، ليس لأنه غير مؤهل لهذا المنصب، وإنما لأنه أكبر منه، فالرجل ليس مجرد موظف مثل كثيرين تولوا وزارة الأوقاف.

كقارئ، عرفته مفكرا عام 1983، حين صدر كتابه «الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري» في قطر، وتفاءلت بتوليه الوزارة؛ فعالم مثله قادر على الانتصار في معركة الروتين، والقفز بمسافة محسوبة فوق التروس الشرسة للبيروقراطية في أقدم دولة مركزية في التاريخ.

حين مضى الوقت، وهو في الوزارة ولا شيء يتغير، تراجع أملي، وقدرت أنه هزم واستسلم، راضيا بمصير الموظف، متنازلا عن قلق المفكر وطموح الثائر. لكن صدور طبعة جديدة من كتابه المذكور في القاهرة، كانت رسالة تؤكد أن العافية الفكرية للرجل مطمئنة، وأن شيئا ما لايزال يمنع ظهور بصمته الخاصة في الوزارة أو المجتمع.

مثل ملايين من المصريين الآن أعاني مما بغلناه من تردي الذوق العام، بما يتناقض مع اشتعال الهواء في سماء البلاد بحناجر ملايين الخطباء وعشرات الآلاف من مكبرات الصوت ومئات البرامج الدينية وكافة أشكال النفاق الاجتماعي الذي يحاصرنا، وأصبح سمة مصرية بامتياز.

يعلم الوزير أن «الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن» كما قال عثمان بن عفان رضي الله عنه، ولا أثق مثل كثير من العقلاء في العبث الذي يسمونه حوار الحضارات ولقاء الثقافات. وأعلم أن الوزير يؤمن بأن صورة الإسلام لا تتحسن خارج أرضه إلا إذا تحسنت أخلاق المسلمين أنفسهم، ولكي تتحسن فلا بد من «سلطان»، والسلطان هو الوزير نفسه، فماذا لو خصص الوزير العام القادم (2009 ميلادية، 1430 هجرية)، بالأمر المباشر، عاما لتطبيق حديث نبوي واحد فقط: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق».

كانت مكارم الأخلاق، بذكاء شديد، البوابة أو الأساس العميق الذي شيد عليه الإسلام بنيانه المتين، قبل أن يتحدث عن الفرائض أو القواعد الخمس، وهي أركان الدين الخمسة التي ليست بالضرورة أركان المسلم، لكن للمسلم ركنا مهما لا يستقيم إيمانه إلا به، وهو «مكارم الأخلاق»، بمعنى أهمية أن يتحلى بحد أدنى من الذوق والشياكة، حتى لا ينفر الناس، مسلمين وغير مسلمين، من الإسلام والمسلمين معا.

ماذا لو «فرض» الوزير على خطباء المساجد شرح الجوانب المختلفة لهذا الحديث: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»؟

***

أول ما أقترحه لتطبيق هذا الحديث أن يكون الأذان بأصوات طبيعية جميلة من فوق المآذن، وترفع مكبرات الصوت من الشوارع، وهي مسلطة ليل نهار، لعقاب أبرياء لا ذنب لهم في أن يعانوا إزعاجا دائما، من كبار السن والمرضى والطلاب، وغير المسلمين. لكن بين الخطباء من يزايدون على الله الذي خلق الناس «شعوبا وقبائل»، و»لو شاء لجعلكم أمة واحدة». في مصر الآن مئات الآلاف، إن لم يكن الملايين، من مكبرات الصوت، وهي تضخ ضخبا لا يفيد أحدا، ولا يخدم الإسلام، إذ تعمل في كل وقت، ولا يفهم كثير من الخطباء ـ وهم يكثفون جهودهم للتأكيد على أن الإسلام هو الحق ـ أنهم يتوجهون أصلا إلى مسلمين لا يحتاجون إلى إعادة إشهار إسلامهم، ولو وعى الخطباء هذا الأمر لوفروا نصف جهودهم الضائعة هباء.

هذه المكبرات بدعة، وضلالة، يحتاج إلغاؤها إلى قرار جريء لن تقوم القيامة بسببه، وسيكون القرار مدعوما بحجة أنه ينطلق من إزالة الغبار والقبح الذي التصق بصورة الإسلام في أرضه، بعيدا عن هذه الهستيريا الصوتية. أكرر ما كتبته من قبل: لم يحدث أن تأثر أحد بالأذان وإقامة الصلاة وإذاعة القرآن في مكبرات الصوت، أكثر من الذين يدخلون المساجد كل صلاة. في قريتنا، كان الشيخ عثمان ذا صوت عذب، يرتل القرآن ترتيلا. وبصوته الطبيعي ـ قبل إرهاب تمثل في غزو المكبرات ـ كان يؤذن من فوق مئذنة، فنسمعه في الغيطان، على بعد ألفين أو ثلاثة آلاف متر، قبل أن تضيق المآذن بالمؤذنين حسني الصوت، وتتسع لمكبرات معدنية يتبارى في زرعها، بلا داع، كثير من الذين لا تعرف مصادر أموالهم. كان أبي حريصا على صلاة الفجر كل يوم، لا يحول دون ذلك برد شديد، ولا مطر تزل بسببه الأقدام. المفارقة أن المكبرات التي تعمل حاليا قبل أذان الفجر بساعة، وينطلق منها الأذان مرتين، لم تفلح في زيادة أعداد المصلين. هم أنفسهم الذين يذهبون إلى صلاة الفجر في ليالي البرد والمطر، حين تنقطع الكهرباء وتتعطل مكبرات الصوت.

إزالة السرطان المسمى بمكبرات الصوت لن يسيء إلى الإسلام، ولن يعطل شعائره، وإنما هو البداية الحقيقية لاختبار قدرتنا ـ وزيرا وشعبا ـ على تحدي التنطع والنفاق السافر. يمكن أن يظل مكبر واحد فقط لكل مسجد، بشرط أن يكون مسجدا حقيقيا له مئذنة يوضع فوقها الميكروفون، لا مجرد زاوية صغيرة أسفل بناية.

هذه المكبرات تدفع كثيرا من المسلمين للنفور من صلاة الجماعة ودخول المساجد، لأن كثيرا ممن يدمنون الزفير في الميكروفون أصواتهم منكرة وجاهلة.. يرفعون المفعول، وينصبون الفاعل، ويخطئون في قراءة القرآن. ليس بعد هذا دليل على أن هذه الأصوات لا تشيع إلا القبح، وتناقض أساس الإسلام الذي بعث نبيه لكي «يتمم مكارم الأخلاق» ويعلم غلاظ القلوب الذوق؛ فبعد أن كان بعضهم يأتيه مناديا من الشارع: يا محمد، اعطنا من مال الله الذي عندك، فإنه ليس مالك ولا مال أبيك. بعد هذا تعلموا الذوق والشياكة، في خفض الصوت عند مخاطبة الآخرين، وبخاصة النبي صلى الله وعليه وسلم، وتدربوا على أن يتجنبوا القبح، ويشيعوا الجمال والرحمة التي ليس من بينها إيذاء الآخرين ـ مسلمين وغير مسلمين ـ بمكبرات الصوت، حتى لو أذاعت القرآن. من أراد الاستماع إلى القرآن فعنده إذاعة القرآن، ومحطات إذاعية تلفزيونية كثيرة، ولن يسهو أحد ويدعي أنه لم يصل في جماعة لأنه لم يسمع الأذان من المسجد، من يزعم هذا يكذب، ويعلم أنه يكذب، والله لا يحب كل كذاب أثيم.

حين استولى هولاكو على بغداد، (عام 1257 ميلادية، 655 هجرية) ذهب إلى قصر الخلافة، إلى المنطقة الخضراء، وسيق إليه الخليفة العباسي المستعصم، وأرشد الغزاة إلى خزائن الأموال وحوض مملوء بالذهب وسط القصر، لكن هولاكو لم يقنع بذلك، وأمر بحرمان المستعصم من الطعام حتى شعر بالجوع، فقدم إليه هولاكو طبقا مملوءا بالذهب. قال الخليفة: «كيف يمكن أن آكل الذهب؟»، فرد عليه هولاكو: «ما دمت تعرف أن الذهب لا يؤكل، فلم احتفظت به، ولم توزعه على جنودك، حتى يصونوا ملكك الموروث من هجمات هذا الجيش المغير؟ ولماذا لم تحول تلك الأبواب الحديدية إلى سهام، وتسرع إلى شاطئ نهر جيحون لتحول دون عبوري؟»، فقال الخليفة: «هكذا كان تقدير الله»، فرد عليه هولاكو: «وما سوف يجري عليك إنما هو كذلك تقدير الله»، وقتل الخليفة، وانتهى أمر الخلافة.

***

ما أريد قوله إن الاحتفاظ بالأموال والذهب ليس هو الثراء ولا يعني القوة، وإن الصراخ في الناس في مكبرات الصوت ليس هو الدين. فماذا لو تحولت مكبرات الصوت إلى حديد ينفع الناس ويسهم في خفض أسعار الحديد في ظل أزمته الحالية، وأحد أسبابه استهلاكه بلا حكمة في غير ما أنزله الله الذي «أنزل الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس»، وليس لتعذيبهم وإصابتهم بأمراض لا يجدون لها علاجا. على الخطباء أيضا توعية المسؤولين، وردهم عن رعونتهم وهم يقيمون أسوارا ضخمة، كأنها متاريس في شوارع القاهرة وميادينها بلا حكمة، لأنهم ببساطة ينقصهم معرفة الحديث النبوي «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق». (...).

روائي من مصر
saadelkersh@hotmail.com

بعد أقل من 4 أشهر على رحيله:

مشروع مسلسل عن محمود درويش

لندن ـ «القدس العربي»

يبدو ان اغراء العمل على الاسماء العربية الكبيرة التي لها وزن في الوجدان الشعبي العربي واستثمار شهرتها يتزايد، فبعد ام كلثوم ونزار قباني وجمال عبدالناصر واسمهان جاء دور الشاعر الفلسطيني الكبير محمود درويش. هذا ما اعلنه خبر عن رغبة الممثل والمنتج السوري فراس ابراهيم (آخر انتاجاته كان مسلسله الذي ما يزال يثير الكثير من الجدل والقضايا في المحاكم «اسمهان») انتاج مسلسل عن حياة الراحل محمود درويش.

الخبر اثار الكثير من التداعيات بعد ان نشر من تفاصيل (اهمها ان كاتب السيناريو سيكون حسن م. يوسف، القاص والصحافي السوري الذي كتب «في سقف العالم» مسلسل نجدت انزور، وكتب سيناريو «نهاية رجل شجاع» عن رواية بالعنوان نفسه لحنا مينه، كما ان المنتج اختار عنوان احد كتب درويش «في حضرة الغياب» ليكون عنوانا للمسلسل).

هذا وقد علم ان المسلسل سيبدأ تصويره في اذار (مارس) في عدد من الدول التي عاش فيها درويش، وان عددا من الممثلين العرب والسوريين سيشاركون في تمثيل المسلسل.

هذا وقد لمح فراس ابراهيم عن امكان تجسيده لشخصية الشاعر الراحل.

«القدس العربي» كانت قد أثارت حملة على خلفية مسلسل «نزار قباني» الذي خضع لعملية تسليع سريعة وأثار الكثير من الانتقادات سواء حول النص (الذي كتبه الصحافي السوري قمر الزمان علوش) او حول الاخراج (لباسل الخطيب)، وكذلك حول الشخصيات التي مثلت الادوار والاحداث التي جسدها المسلسل.

كما نشرت «القدس العربي» العديد من التحليلات التي تناولت مسلسل «اسمهان» والقضايا التي اثارها مع الورثة وتعدد كتاب النص واختلافاتهم، كما نشرت مقابلة مع كاتب السيناريو انتقد فيها أهل المطربة الراحلة وطريقة تعاملهم مع القضية.

مهرجان دمشق الرابع عشر للفنون المسرحية

لندن ـ «القدس العربي»

افتتح امس الجمعة في دار الأسد للثقافة والفنون مهرجان دمشق الرابع عشر للفنون المسرحية وتنطلق اليوم السبت عروضه وهي تضم المسرحيات التالية: «تكتيك»، «المنفردة»، «سنديان»، «مذكرات ديناصور»، «الهشيم»، و«ألموت والعذراء».

وفي حفل الافتتاح سوف يتم تكريم السادة:

أديب اللجمي – د. رياض عصمت – مروان قنوع – هدى الركبي – من سورية، من العراق سامي عبد الحميد، من تونس: زهير بن عمار، من ألمانيا، د. عادل قرجوحي، من فرنسا جيرار أستور، شريف خزندار، ومن مصر د. نهاد مليحة و د. صالح سعد.

وأديب اللجمي احد المكرمين من مواليد مدينة حماة، درس فيها وفي جامعة دمشق) الفلسفة) تابع دراسته في السوربون. بدأ حياته الأدبية أواخر الثلاثينيات، ونشر في العديد من الدوريات العربية. اهتم بالترجمة وشغل مناصب حكومية: المدير العام لهيئة الإذاعة والتلفزيون كما شغل منصب الأمين العام لوزارة الاعلام ومدير مطبوعات وزارة الثقافة ورئيس تحرير مجلة المعرفة. وهو خبير لدى اليونسكو. وشغل منصب مدير المعهد العالي للفنون المسرحية سابقاً له مجموعة من المؤلفات رياض عصمت: 1947من مواليد دمشق 1947م يحمل إجازة في الأدب الانكليزي تابع دراسته العليا لتدريب الممثل والإخراج في بريطانيا ثم في الولايات المتحدة وحاز على دبلوم الاخراج المسرحي من الويلز 1983. دكتوراه في الفنون المسرحية 1988.

أسس مركز إيماء دمشق وأخرج ودرب ومثل فيه، حاضر في جامعات أمريكية عن المسرح العربي وأدب نجيب محفوظ. عمل مخرجاً مسرحياً في المسرح القومي، ومحاضراً في المعهد العالي للفنون المسرحية. كتب سيناريوهات تلفزيونية. نال جوائز عالمية. كرّم في مهرجان القاهرة المسرحي 1993. عضو اتحاد الكتاب العرب. عضو نقابة الفنون.

من مؤلفاته: «النجوم والليل الطويل» و«لغة الحب والثورة» و«السندباد» و«ليالي شهريار» (مسرحيات). «شيطان المسرح» (دراسة). المسرح العربي: «سقوط الأقنعة الاجتماعية» . «طائر الخرافة» (مسرحية). «الذروة البعيدة» (مجموعة قصصية).«الصوت والصدى») دراسات في القصة السورية الحديثة).

سيعود لـ«باب الحارة» بعد عودة فلسطين!

عباس النوري: الفضائيات العربية تريد مسلسلات تصلح لصحن الفول ولا تطرح قضايا مؤلمة

بيروت ـ «القدس العربي»

من زهرة مرعي:

رأى الممثل النجم عباس النوري صاحب شخصية «أبو جندل» في مسلسل الإجتياح أن المسلسل يستجيب للإرادة الشعبية العربية في العداء لإسرائيل. ووجد في الأعمال الدرامية من هذا النحو أكثر تأثيراً من الشعارات السياسية التي أُطلقت في السنوات الماضية.

شكر عباس النوري محطة أل بي سي أكثر من مرة لبثها مسلسل الإجتياح وإنقاذه من الظلمة، في حين أرادت الشاشات العربية الأخرى تصويب شاشاتها نحو صحن الفول في شهر رمضان.

مع عباس النوري كان هذا الحوار خلال وجوده في بيروت للمشاركة في إحتفال ال بي سي بفوز المسلسل بجائزة إيمية أوورد. هنا التفاصيل:

■ ما هي مشاعرك وأنت محاط بالصحافة اللبنانية للإحتفال بفوز مسلسل الإجتياح بجائزة إيميه أوورد؟

■ سعيد جداً جداً. وأشكر ال بي سي التي نظمت هذا اللقاء الجميل. أشعر وكأني أحصل كعضو مشارك في المسلسل على الجائزة من جديد. الجائزة ليست درعاً أو ورقة أو ميدالية تُعلق. لنقول بكل بساطة أن مشاعر الفنان تجاه التقدير والجائزة تشبه مشاعر الطفل الصغير عندما يتلقى هديته في العيد. فهو محرج وفرح، وكأنه لا يريد الهدية ويريدها في الوقت نفسه.

■ كيف تنظر إلى مسلسل الإجتياح كعمل فني درامي وكيف تراه في إطار الصراع العربي الصهيوني؟

■ في صراعنا مع العدو وفي عدائنا لإسرائيل أرى أننا لم نكن بحاجة لكافة البرامج السياسية والنظريات واللغويات وما شابه. نحن بحاجة لعنصر صغير معبر وفاعل هو الصدق فقط لا غير. وهذا ما فعله لبنان في حرب تموز. ما حصل في لبنان أكبر من أية مخيلة عربية. كما أن هذا الإنتصار إخترق العقل العربي، وأحرج حتى التاريخ في كل هذا الوطن العربي الكبير. في قراءتنا لتاريخ العرب على إختلاف إنتماءاتهم وقبل تقسيمات سيكس بيكو كانت الناس تعيش بالإتكال على الله وبشكل طبيعي جداً. بعد هذه الإتفاقية صار لكل منا علم ونشيد وجمارك. والأهم من كل ذلك هو اللقاء. العرب بأغلبيتهم كشعوب ملتقون على العداء لإسرائيل، والعمل الفني يأتي من ضمن هذا السياق الشعبي.

■ بعد نيل الجائزة قيل بأن المسلسل أردني رغم منع تصويره في الأردن. هل سيترك هذا الجدل أثراً على الجائزة؟

■ لن يكون هناك تأثير على الجائزة لأنها لا تحمل رائحة عربية والحمد لله. وصلتنا الجائزة موضوعياً وبعيداً عن أية محسوبيات. الجائزة كانت نتيجة تصفيات عسيرة من بين 500 مسلسل دون سؤال عن طائفة المسلسل وجنسيته. هذا الكلام ناتج عن ضيق أفق والجائع لا يسأل من أين أتاه الرغيف. كل هذا الكلام حول المسلسل لم يرق إلى مستوى الأختراق الكبير الذي أحدثه الإجتياح. هذا المسلسل يستحيل أن يكون أردنياً فقط أو سورياً أو فلسطينياً. المسلسل أثبت وجود الحب.

لماذا لم يعرض الإجتياح على الفضائية السورية خاصة وأنها تحقق نجاحات؟

ـ شكراً على هذا السؤال الذي سأحمله وأضعه برسم الفضائية السورية.

وهل تعتقد أنه سيعرض لاحقاً على محطات أخرى غير ال بي سي؟

ـ كنت أتمنى لو تعرضه قناة فلسطين وهي الأكثر قرباً من الوجع لكنها لم تعرضه.

بعد تسليط الضوء على الإجتياح من خلال الجائزة العالمية هل تعتقد أنه سيتم تسليط مزيد من الضوء الدرامي على القضية الفلسطينية كونها وجعاً مستمراً في جسدنا العربي؟

ـ بشكل عام الثقافة العربية والإعلام العربي يحاول تقديم القضية الفلسطينية وكأنها قصيدة شعر يفترض أن تبقى في التراث وفي التاريخ العربي لا أن تكون قصة حياة وقضية ناس يموتون فعلاً من الجوع كما يحدث حالياً في غزة. هل يفترض أن يمر خبر غزة مروراً عادياً نتابعه خلال تناولنا للتبولة؟ من المؤكد لا. إنها حياة ناس تموت يومياً، وناس يفتقدون لقمة العيش والدفء والدواء. هذا إجرام حقيقي. لقد إعتدنا متابعة الإجرام الذي يحصل في فلسطين وكأنه عبارة عن مسلسل درامي.

■ هل إمتنعت المحطات العربية عن عرض الإجتياح رغبة بعدم الإضاءة على القضية الفلسطينية؟

■ لنكن منصفين كان يفترض عرض الإجتياح بالتزامن مع باب الحارة الجزء الثاني الذي عملت فيه. لكن الإختراعات التي تأتينا في شهر رمضان أفضت إلى أن المحطات الفضائية تفضل وضع الشاشة في هذا الشهر على صحن الفول بدل عرض قضايا مؤلمة خاصة وأنها أقنية تبحث عن الرعايات الإعلانية. الإجتياح عمل مهم وكبير جداً، وقد قلت في حينها أن دور أبو جندل الذي قدمته في الإجتياح هو أهم من أبو عصام في باب الحارة. كما نبهت في حينها إلى أفخاخ في السياسة الإعلامية العربية ستوقع الإجتياح في الظلمة أو التغييب وهذا ما حصل بشكل ما. لذلك نكرر الشكر لمحطة أل بي سي لعرض المسلسل لمرتين متتاليتين مما يحمل بحد ذاته سؤالاً كبيراً للمحطات العربية وأين هي من عرض هذا المسلسل الذي حصل على أكبر جائزة عالمية.

■ بعد هذه الجائزة هل تغير معيار الإختيار بالنسبة لك كممثل؟

■ معياري الوحيد والدائم هو في إختيار ما يشبه الحياة فعلاً. وكل ما لا يشبه الحياة سوف أبتعد عنه حتماً. في باب الحارة على سبيل المثال كان هناك تجميل لبعض الشخصيات على حساب الوقائع والأحداث والحقيقة. الفنان يبحث عن الصدق ليقدمه للجمهور. معاييري لن تختلف إلا بمدى قرب أو بعد الشخصية عن الحياة والواقع.

■ هل شعرت بأن باب الحارة في جزئه الثالث لم يحقق الجماهيرية التي حققها في جزأيه الأول والثاني؟ ولماذا تخلى أبو عصام عن باب الحارة؟

■ باب الحارة من المسلسلات التي أعتز بها. وأصفق لكل من عمل فيه حتى في جزئه الثالث أو ربما حتى العاشر. خروجي من المسلسل لم يكن بإرادتي. حُكّام المسلسل لم يمنحوني فيزا. وفي الوقت نفسه كنت أمام موقف غادر. خرجت والآن أقول بأني غير آسف بعد متابعة النتائج. ومع ذلك لا يمكن أن أتمنى له عدم النجاح بل العكس هو الصحيح. وبشكل عام لا أُسر على الإطلاق عندما يخسر أي عمل فني جمهوره. خروجي من باب الحارة كان خروجاً من التابو والتأطر والتنميط. ولا أسعى لأكون غوار الطوشي جديد، بحيث لا تقبلني الناس بغير أبو عصام.

■ يُحكى عن عودة لك في الجزء الرابع أو الخامس؟

■ هي إشاعات وليس لدي إجابة عليها. ولا أقول بأن باب الحارة خسرني. هو مسلسل كان يراهن على الجمهور، وهو خسر نسبة كبيرة من الجمهور. فهو لم يتمكن من الإجابة على ذاكرة الناس بعد أن وضع نفسه في مواجهة هذه الذاكرة. ذاكرة الجمهور صعبة. عندما تقتل شخصية كما «الإدعشري» فالمشاهد أمام حدوثة تمت روايتها والناس باتت تعرف أنه مات بهذه الطريقة. لكن أن يُقتل أبو عصام بطريقة الخبر العاجل فهذه مشكلة لأن الناس تريد المشاهدة وبالتالي التصديق. وبالتالي المسلسل وضع نفسه أمام هذا السؤال الكبير للجمهور وحاول الإجابة إنما لم يُقنع.

■ رغم مضي الزمن السؤال يوجه لك إن كنت ستعود للمسلسل لأنك ساهمت بنجاحه؟

■ من ساهم بنجاح العمل أولاً هو الجمهور وبالتالي الفنانين قاطبة من دون إستثناء. لم يكن أحد ملكاً في المسلسل لأن الملك يكون ملكاً مع الرعايا. وإن شاء الله عندما تعود فلسطين نعود لباب الحارة.

■ أيهما المستحيل؟

■ عودة فلسطين ليست مستحيلة إن شاء الله.

■ الفنان جمال سليمان لم يكن معجباً بباب الحارة؟

■ الفنان جمال سليمان نجم كبير أحترم أراءه ومواقفه وأفكاره. وهو بشكل ما دخل إلى عالم البيئة. والأعمال البيئية ينظر إليها على أنها شعبية Second Hand. وهذه مشكلة بحد ذاتها أن يرى المرء الأعمال الشعبية اللصيقة بالناس بهذا المنظار. أسمح للإختلاف بأن يكون قائماً لكن لا أسمح للإحترام بأن لا يكون قائماً. أحترم باب الحارة رغم إختلافي معه. وأحترم كل الأعمال رغم وجود وجهات نظر لي فيها. حتى عملي أنا يجب أن يتعرض لوجهات نظر مختلفة.

عباس النوري خلال الاحتفال بفوز «الاجتياح»

لقطتان من مسلسل «الاجتياح» الفائز بجائزة «ايمي اوورد»

من عالم الكلمة المكتوبة إلى الحركة المعبّرة

مسرحية «رحلة الى الحنين» من اشعار شكيب جهشان واداء فرقة الكرمل

تفانين

من وليد عطا الله:

القصيدة الديوان (أذكر) للشاعر شكيب جهشان قصيدة مطولة تختصر ملحمة الشعب الفلسطيني وتأخذ أبعادها دلالة الرمز والإيحاء كمنهج شعري اتكأ عليه الشاعر وبلغة غاية في السلاسة تمكن الشاعر أن يصل إلى ما هدف إليه.

لقد أحسنت صنعاً فرقة الكرمل في اختيارها هذا النص الشعري الجميل لتخرج به من عالم الكلمة المكتوبة إلى الحركة المعبّرة.

وفرقة الجليل كوكبةٌ من الشبان الفلسطينيين القادمين من الجليل إلى قلب باريس. هؤلاء الشبان لم يكتفوا بإنارة و إثارة عقول وعواطف مجموعةٍ واسعة من الفلسطينيين والفرنسيين بل زادوا مدينة النور إنارةً و إثارةً.

أربعة شباب و ثلاث فتيات وفي مقدّمتهم رئيس الفرقة الأخ نبيل عازر، لم تصطّحبهم إلا إرادتهم القوية ومواهبهم الفنية سواء على خشبة المسرح أو في فضاء الغناء.

سبعة أفراد فقط ومن خلفهم مخرج المسرحية استطاعوا أن يختصروا ملحمة الشعب الفلسطيني منذ بداية الانتداب البريطاني حتى قيام الكيان الإسرائيلي و ما رافق ذلك من تكالب قوى الشر والعدوان وطموحات قوى الاستعمار الرأس مالي على حياة هذا الشعب واغتصاب حقوقه الوطنية وأحلامه الإنسانية.

بالرمز والإيحاء والحركة المدروسة الواعية والمعبّرة بقوّة ووضوح عما يهدف إليه المخرج استطاعت فرقة الجليل أن تلهب أكفّ الحضور بالتصفيق إعجاباً وتقديراً لأفراد هذه الفرقة وعطائها المسرحي الراقي.

علّمتنا المسرحية كيف أن الشعب الفلسطيني كغيره من شعوب الأرض كان يعيش حياته الإنسانية البسيطة والجميلة كما كانت حياته مليئة باللمسات الإنسانية والاجتماعية الراقية حتى جاءت أسراب الجراد ومجموعات الغربان لتنغص على هذا الشعب الطيب حياته كما استطاع هؤلاء الممثلون الشباب ان يعرضوا على الجمهور صلابة هذا الشعب ووقوفه بوجه العدوان وتقديمه التضحيات الجسام وذلك كله بالرمز و الإيحاء وقد يكون ذلك ما أعطى لهذا العمل الفني أبعاده الإنسانية.

لوحتان فنيتان بارزتان أعطيا للمسرحية بعدها الفني التعبيري المؤثر وأعني بذلك لوحة الخيول الجامحة والتي كان يضيق بها ميدانها ولكنها مع كل ذلك لديها من الإرادة والتصميم ما جعلها تقدم أغلى التضحيات وهي تدافع عن حقها في الوجود وأن تؤمن لشعبها حياةً إنسانية آمنةً ومطمئنّة.

إن هذه اللوحة وضعت أيدينا على تنامي إرادة الكفاح عند هذا العشب و قدرته على خلق وسائل النضال بالرغم من حالة الحصار التي تحيط به. و تكالب قوى الاحتلال بكل ما لديها من أسباب القوة لسحق هذا الشعب وتدمير مصيره الإنساني.

أما اللوحة الثانية فقد كانت انكسار جنود المعركة من المناضلين الفلسطينيين عندما تدخلت بعضا لجيوش العربية زاعمةً أنها جاءت لتضع حدّاً لهذا العدوان رافعةً شعار: الجيوش العربية كفيلةٌ بوضع حدٍّ لهذا العدوان، جيوش ليس لديها من مركزية التخطيط ولا من مصداقية القتال ما تحرر به إرادتها من سيطرة المستعمرين ولا من فساد المسؤولين– دخلت وليتها لم تدخل– وانكفأت خاسرةً مهزومة تلطخ نداء العروبة بوشاح الهزيمة والعار. ولذلك كان هتاف الممثلين: يا عروبة يا عروبة.. يفيض بالألم والأسى كما يتفجّر غضباً على أولئك الذين لم يوظفوا إمكانات الأمة العربية لحسم المعركة.

أما الجانب الفني الآخر فقد تمثّل في أداء الفرقة للعدد الكبير من أغانينا الشعبية القديمة والحديثة. وعلى رأس ذلك كلّه وصلتان أما الأولى فكانت أنشودة المقاوم الفلسطيني منذ أن فرض عليه القتال والمقاومة وحتى اليوم:

يا ظلام السجن خيّم إنني أهوى الظلامَ
يا رنين القيد زدني فجرَ مجدٍ يتسامى.

وتضجّ القاعة بالتصفيق وكأنّ الحضور يقول نحن نبايع فرقة الجليل على هذا الشعار حيث أن الشعب الفلسطيني مازالت معركته مفتوحةً مع أعدائه وهو يخوض معركةً ليس لها مثيلٌ على سطح الكرة الأرضية لا في غابر الزمن و لا في حاضره. أما الوصلة الثانية فقد كانت مبادرة من رئيس الفرقة الأستاذ نبيل عازر وكانت خاتمة هذا العرض الجميل إذ كان نشيد(موطني) هذا النداء القومي الذي يعيشه كل مواطن عربي من المحيط إلى الخليج و سيبقى هذا النشيد يمضمونه الإنساني زورق النجاة الوحيد للأمة العربية ووسيلة الخلاص من كل ما تقاسيه أمتنا من أمراض وعلل.

أما الفنان الواعد أشرف فقد حباه الله صوتاً متميّزاً يقل نظيره عند الكثيرين وقد هُيئ لأوتاره الصوتية مساحاتٌ واسعةٌ تغطي كل أبعاد السلم الموسيقي بكل راحة واقتدار على احتواء أصعب الجمل الموسيقية.

لقد رافق هذا الصوت الفني البديع صوتٌ آخر لا يقل ثراءً ولا قدرةً على أن يحلق في فضاء الله (غير المراقب من قوى الشر) بأجنحة فضيةٍ مسحورة تسمعها ولن تراها تطير بك من أعلى القمم حتى أعمق السفوح و كان ذلك صوت الفتاة العشرينية نبال ابنه أم البساتين المدينة الجميلة بيسان التي تُشكّل البوابة الجنوبية الشرقية لجبال الجليل كي تغفو هانئةً مطمئنّة على هذا الطرف الجنوبي الشرقي من مرج ابن عامر.

كان صوتك عالياً عالياً يا نبال كما كان عميقاً و مؤثّراً ، كان عالياً كمأعلى قمم الجليل والكرمل وعيبال كما كان عميقاً عمق سهول طبريا و بيسان وأريحا وهكذا كانت نبال هذا الصوت الدافئ ذات إصابات مباشرة فاعلةً و منفعلةً لدى جميع من أصاخوا السمع لهذا العندليب الفلسطيني الخلاّق.

أما ميسرة فقد كان قسورةً في صوته الخطابي ذي النبرات المتميّزة في إعطاء حروف اللغة حقّها وأن تلفظ من مخارجها كما شاء الله لها أن تخرج.

أنا مازلت أردد (لا بد أن، لابدّ أن يهزم القرار) و لابد يا ميسرة أن يهزم هذا القرار وكل القرارات الجائرة بحق شعبنا و ما لم يلغ اليوم سوف تلغيه قوى الكفاح غدا أو بعد غد.

مشهد من «رحلة الى الحنين»

سودوكو

			7	6		1		
6		3	4				2	
	4							8
		9			6		3	
		2				4		
	1		5			7		
4							7	
	3				4	5		9
		5		3	8			

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9

شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

4	7	3	6	5	2	8	9	1
2	8	5	1	9	7	3	4	6
9	1	6	3	4	8	7	2	5
3	5	8	9	2	4	1	6	7
7	9	4	5	6	1	2	3	8
6	2	1	7	8	3	9	5	4
8	6	7	4	3	9	5	1	2
1	4	9	2	7	5	6	8	3
5	3	2	8	1	6	4	7	9

ابراج

الحمل:
تتمكن بفضل ذكائك من التوصل الى أكثر من هدف واحد من اهدافك المنشودة، لكن قد يصعب عليك أن تجعل هذا التوصل يحقق الغايات، التي تتطلع اليها من حيث الجوهر.

الثور:
تأتيك هدية عزيزة وغالية، تجنب المشاحنات العقيمة ولا تغامر في المسائل المالية، كرس هذا الوقت للتفكير في صمت حظ كبير في رحلة بعيدة.

الجوزاء:
وضعك السلبي في الحياة يسبب لك اضطرابات عصبية، تفاجأ بإنسان عارضك كثيرا وقد هب يدافع عنك، عبر عن اقتناعك لهذا الاخلاص.

السرطان:
استفد من اوقات الهدوء ثق بنفسك فأنت مليء بالقرارات والمعلومات الآيلة الى القرار السليم لا تكن باردا مع شخص ما يعجبك.

الاسد:
اسباب طارئة تقف عائقا في طريق تنفيذ مشاريعك كن متفهما للواقع وتقبله بروح رياضية يوم السعد الاربعاء ورقم الحظ /9/.

العذراء:
يوم حافل بالاحداث الكثيرة حقائق مذهلة ستنشكف أمامك وتبين لك الصديق من العدو، اكتف بالمراقبة وستتوضح لك الأمور.

الميزان:
الحظ الى جانبك هذه الفترة وستحقق كل ما تنتظره من منفعة ونجاح، لا تنخدع ولا تتسرع في اعطاء حكمك على الاشياء، كن هادئا وواعيا.

العقرب:
المصادفة ستلعب دورا مهما في حياتك، واعلم جيدا ان الحبيب الحقيقي يأتي مرة واحدة في العمر، يوم السعد الاثنين رقم الحظ 14.

القوس:
انصرافك الى العمل بجد ومثابرة سوف يعطي ثماره في الوقت المناسب، عاطفيا مفاجأة حلوة تعيد الحرارة في علاقتك الفاترة منذ مدة.

الجدي:
أنت على موعد مع أمور مهمة. تكسب قضية طال النقاش فيها. لا تترك شيئا للمصادفة فلديك الفرصة في زيادة ارباحك في عمل اضافي.

الدلو:
ستجد نفسك هذه الفترة مندفعا لتخطي الحدود والوصول الى مراتب عالية ثقتك بنفسك لا مثيل لها وتستطيع ان تجذب من حولك.

الحوت:
استأنف الاتصالات التي قطعتها سابقا، خصوصا ان المعطيات تبدلت، فسارع في تحسين وضعك والانطلاق مجددا.

شارك برسم اكبر لوحة جدارية في العالم ... ويكره شرح لوحاته

التشكيلي الفلسطيني علي عزام: أتعامل مع اللوحة كعدو لدود!

قطر

من بسام الطعان:

فنان تشكيلي فلسطيني، من مواليد الدوحة 1970 ـ قطر، حيث يقيم فيها، متفرغ للعمل الفني، عضو جمعية الفنانين التشكيليين الفلسطينيين، عضو الجمعية القطرية للفنون التشكيلية، شارك في رسم اكبر لوحة جدارية في العالم دخلت موسوعة غينيس بعنوان المحبة والسلام،شارك بمعارض كثيرة وله مقتنيات كثيرة في قطر والخارج.

■ متى كانت بداية علاقة ريشتك وألوانك مع اللوحة، وما شكل هذه العلاقة؟

■ أولا علاقة ريشتي وألواني مع اللوحة بدأت عندما استيقظ الطفل النائم بداخلي فجأة منذ خمس سنوات وصرت ارسم كل ما أراه جميلاً سواء كان شجرة أو منظراً طبيعياً يشدني إليه، إلى أن أصبحت علاقتي بالريشة علاقة الابن المطيع بأبيه.

■ ما الذي يدهشك في الفن التشكيلي، وهل تمكنت من إكمال معادلة الفن الحقيقي؟

■ المدهش في الفن هو أن ترى أعمالا فنية تجعلك تتعجب من رسالتها للمتلقي بمعنى أن هناك أعمالاً تعدت مرحلة ما بعد الحداثة وأصبح فهمها معقداً جداً من حيث الشكل والمضمون، أما عن معادلة الفن الحقيقي فلا يستطيع أي فنان أن يكمل هذه المعادلة التي تدخل بين طياتها أمور معقدة فلا احد يستطيع إكمال معادلة الفن الحقيقي أياً كان هذا الفنان.

■ كيف تسير تجربتك الفنية حاليا؟ الحمد لله تسير وفق رؤية ثابتة وعدم تسرع. ما الطريقة التي تتعامل بها مع اللوحة؟

■ في بعض الأحيان أتعامل مع اللوحة كعدو لدود لي بمعنى أنني ارسم اللوحة وأقاتل من اجل اكتمالها ففي بعض الأحيان ارسم اللوحة واجلس في رسمها لأكثر من 6 إلى 8 ساعات متواصلة إلى أن أصل إلى قناعة بأنني تغلبت عليها وتكون جاهزة للعرض.

■ كيف ترى لوحتك، هل تراها مرآة، أم قماشا، أم ورقا، أم ماذا؟

■ أرى لوحاتي في كل هذه الأوصاف فمفهوم الـ(مكس ميديا) يجعلك تستخدم كل ما تراه أمامك في اللوحة ويجعلك تستعين بأمور لا تخطر ببالك لإنجاز الأعمال وفي النهاية لوحاتي أراها ألواناً مريحة للمتلقي.

■ أنت فلسطيني، وتعيش في قطر، ومن مواليد الدوحة، ماذا قدمت لك إقامتك في قطر على الصعيد الفني؟

■ الحمد لله قطر قدمت لي الكثير الكثير ففي مجال الفن فهو نقطة في البحر الذي قدمته لي على الصعيد الفني فكل الإمكانات متوفرة لي ولله الحمد وكل التشجيع والمؤازرة أجدها من كل إخواني الفنانين القطريين والرعاية الكاملة من قبل الجمعية القطرية للفنون التشكيلية ومركز الفنون البصرية والعديد من المراكز الفنية المهتمة في مجال الفن. ببساطة أنا مدين لقطر بعمري كله.

■ هل يوجد في قطر حركة فنية متميزة؟

■ بكل تأكيد كباقي الدول التي يوجد بها حركات فنية تشكيلية يوجد في قطر جيل من الرواد في مجال الحركة الفنية وجيل آخر معاصر للحركة التشكيلية الحديثة وبها اهتمام واسع النطاق في مجال المشاركات المحلية والعربية والدولية في مجال الفن التشكيلي ناهيك عن المراكز المتوفرة لتعليم الفن التشكيلي لكل من يرغب.

■ ما حجم القضية الفلسطينية في أعمالك؟

■ آه من القضية .... بحكم أنني أتعامل بأسلوب تجريدي مع اللوحة فكل رسوماتي تجريد وفي بعض الأحيان تجد أشكالاً تأخذ الطابع الإسلامي أما القضية فهي متربعة على عرش قلبي وهي ألم عارم في قلبي.

■ هل كل من يرسم يعتبر فنانا ومبدعا؟

■ بالطبع لا وألف لا فهناك مقاييس ومعايير دقيقة جداً لكي يقال عن الفنان أنه فنان تشكيلي فليس كل من هب ودب أصبح فنانا بمعنى انه ليس كل من امسك بريشة ورسم على لوحة يصبح فنانا فالفن رسالة وموضوع وحكاية لا يجيدها إلا من تمرس على الرسم.

■ كيف تتعامل مع الألوان؟ وما مدى تأثيرها على اللوحة والمتلقي على حد سواء؟

■ أتعامل مع الألوان بكل حساسية وبكل حذر بحيث تعطي رونقا خاصا في لوحاتي فمزج الألوان يحتاج إلى خبرة معقدة لكي تصل لدرجة اللون الذي يريحك ويريح المتلقي وبالتالي تشعر بأن اللون هو الذي يحدد مسار اللوحة السليمة ويحدد مدى حجم الموضوع والفكرة التي رسمت من اجلها اللوحة.

■ هل الفن التشكيلي فن صعب لا يتقنه إلا أصحاب الإرادات القوية؟

■ أكيد هذه المقولة أنا أؤمن بها تماماً فلولا الإرادة القوية لما وصلت إلى ما أنا عليه ولله الحمد.

■ ما اللوحة التي يقف عندها الجميع باندهاش وإعجاب؟

■ اللوحة التي يكون فيها فكرة وموضوع.

■ ماذا عن اللون، هل تعتبره كفكرة الرسم تماما؟

■ بالنسبة للون هو أساس الرسم والعكس صحيح.

■ أي لون من ذاتك، حياتك الخاصة، ملامحك، صورتك ، في لوحات علي عزام؟

■ حياتي الخاصة.

■ متى تحس بالرضى الكامل تجاه لوحتك؟

■ عندما لا أجد في اللوحة مكاناً أضع فيه الريشة واللون بمعنى انه عندما أفتش عن مكان صغير أضع فيه نقطة من اللون فلا أجده على اللوحة وبالتالي اشعر بأن اللوحة اكتمل نصابها.

■ كل فنان له رسالة ما، وعلي عزام ما هي رسالته الإبداعية وهدفه المستقبلي؟

■ رسالتي هي أن الفن ليس حكراً على احد فكل إنسان فنان ومبدع لو اتقن هذا الفن والإبداع فالفن التشكيلي لا حدود له ولا جنسية له فهو بلسم في قلوب الجميع وهدفي العالمية بأذن الله.

■ هل دائما تشرح أعمالك للمتلقي، ولأي كان؟

■ سؤال مهم جداً وعن نفسي أنا أقول بأنني اكره شرح لوحاتي لسبب بسيط هو أنني أجد من المناسب أن اجعل فهم اللوحة للمتلقي فقط فكثيرون يسألونني عن معنى هذه اللوحة وشرح تلك اللوحة فأعتذر بكل دبلوماسية واجعل الحكم والقراءة للمتلقي وذلك لأن كل شخص له رؤيته وله فكره في تفسير اللوحة وبالذات الأعمال التجريدية تجعلك متعدد الأفكار والرؤى.

■ ما شاء الله لوحاتك تزيد عن الألف حسب معلوماتي، كيف ولماذا رسمت كل هذا، وماذا يعني لك؟

■ طبعاً بحكم وقت الفراغ الذي كنت أعاني منه لفترة طويلة كنت استغل هذا الفراغ في الرسم وكنت اعتكف في مرسمي المتواضع لساعات طويلة ففي بعض الأحيان أنجز أكثر من عمل في اليوم الواحد إلى أن أصبح لدي عدد لا بأس به من الأعمال وصدقني ليس بالكم فالفكرة والموضوع هما الفيصل في تقييم تلك الأعمال، وبالطبع هذا يعني لي الكثير فهذا يجعل المسؤولية تزيد على عاتقي ولله الحمد أنا متقبل تلك المسؤولية بكل رحابة صدر.

■ لو طلبت منك أن ترسم حوارنا هذا، كيف ترسمه وبأي لون؟

■ ارسمه بلون حزين جداً لرحيل شاعر المقاومة الفلسطينية محمود درويش.

من اعمال علي عزام

علي عزام في مرسمه

فضائيات

صحة الرئيس والنقل التلفزيوني لصلاة العيد!

سليم عزوز*

■ لأسباب خارجة عن إرادتي لم أشاهد صلاة عيد الاضحى المبارك عبر تلفزيون الريادة الإعلامية، حيث يؤدي الرئيس حسني مبارك صلاة العيدين من كل عام وسط رجال القوات المسلحة، كما يؤدي صلاة الجمعة الأخيرة من شهر رمضان، بأحد المساجد الكبرى التابعة لوزارة الأوقاف وسط المدنيين!.

ما افعله هو هواية قديمة، لا تهدف إلى شيء، لكن في السنوات الأخيرة صار الهدف منها الاطمئنان على صحة الرئيس. في السابق كنت أعول على عزرائيل في حل كل مشاكلي، وفي كل مرة يخيب رجاؤنا، وقبل أيام قبض روح ابن صديقي عصام كامل مدير تحرير جريدة «الأحرار» فأدمى قلوبنا على رحيله المفاجئ والمتعجل، فأمجد عصام لم يتجاوز السبعة عشر عاما من عمره. وقد نقل لنا خبر وفاته احمد شوبير في برنامجه على فضائية «الحياة»، فهز وجدان المشاهدين بما قال، لأنه تأثر وهو ينقل الخبر الأليم، فوصل تأثره إلى قلوب المشاهدين، فابن صديقنا لقي ربه بعد أن شارك في مسابقة في رياضة « الكاراتيه»، والكابتن شوبير برامجه تهتم بالرياضة.

لست من الذين يتابعون برامج احمد شوبير على الفضائيات المختلفة، ولا اعرف بطبيعة الحال عدد برامجه، وعدد القنوات التلفزيونية التي يتعامل معها، لكن وصول خبر الوفاة إلى كثيرين، جعلني على يقين من أن برامجه تتمتع بنسبة مشاهدة مرتفعة.

لله ما أعطى، ولله ما اخذ. ولا أخفيكم سرا ان ما كنت انتظره في السابق، لم اعد اطلبه الآن، فمنذ سنوات دعوت على الرائد متقاعد صفوت الشريف بالوفاة، ومؤكد أنكم قلتم خلفي: آمين، والآن لم اعد أتمنى هذا، أو اطلبه، له او لغيره، ربما يأسا، وربما عدم اكتراث، وربما حالة تصوف طارئة.

بدون لف او دوران، لم اعد أتمنى رحيل الرئيس مبارك أو أي مسؤول آخر في المحروسة، الوحيد الذي أتمنى رحيله هو وزير الإعلام انس الفقي، الذي أتمنى ان يرحل ليس للدار الآخرة، ولكن إلى وظيفته الأولى كمندوب مبيعات لكتب الأطفال!.

المهم فلم يعد المرء بحاجة إلى ان يشاهد صلاة العيد، ليتأكد من ان صحة الرئيس مبارك حديد، ففي خلال الأسابيع الماضية كانت له صولات وجولات، في الخارج والداخل تؤكد هذا الأمر. في السابق كانت متابعة صلاة العيدين والجمعة الأخيرة من شهر رمضان ضرورية، لاسيما وان لنا زميلا، يملك مدونة على الانترنت، وكلما اختفى الرئيس مبارك أسبوعا، ولم يظهر تلفزيونيا، بث خبرا على مدونته يؤكد فيه ان مصادره العليمة ببواطن الأمور أخبرته ان الرئيس مريض، وفي اليوم التالي يظهر الرئيس عبر شاشات التلفزيون كما لو كان يرد عليه!.

وقبل سنوات لاحظت من خلال هوايتي في المتابعة، ان الرئيس وعلى غير العادة يجلس في الصف الأخير في المسجد، وفهمت ان الهدف ان يسند ظهره على جداره، افعلها وأنا في ريعان الشباب.. انظر إلى طلعتي البهية؟ وبعد سنوات لاحظ زميلنا الراحل مجدي مهنا ذلك، وفسره على انه الهاجس الأمني لدى الرئيس!.

بمناسبة الأمن، فقد ظهر بجانب الرئيس في صلاة عيد الاضحى هذا العام، وزير الداخلية، وهو يحتل موقعه منذ احد عشر عاما متواصلة، واعتقد انه باق فيه ما دام في الحياة نفس، ووجوده بجانب الرئيس، حيث كان ينبغي أن يكون بجانبه رئيس الوزراء، أو نائبه، أمر له دلالته، لمن يجيدون قراءة الصورة.

هذه الصورة شاهدتها في الصحف في اليوم التالي. ولم أتمن في أي يوم وفاة وزير الداخلية، ولكني تمنيت ان أشاهده بعد إحالته للتقاعد حيا يسعى، الآن انخفض سقف مطالبي من القدر، فتمنيت أن يكون حذاؤه قد تمت سرقته.. موقف محرج سرقة حذاء المرء بعد الصلاة، لا سيما اذا كان مسؤولا، ولا سيما إذا كان في حضرة الرئيس!.

في شهر رمضان الماضي، تناول محافظ سوهاج الإفطار في مديرية الأمن، ثم صلى المغرب وعقب الصلاة فوجئ بسرقة حذائه فصارت نادرة، تنشرها الصحف ويتناقلها الناس. وقبل أسابيع كنت أشاهد التلفزيون وهو ينقل وقائع صلاة الجمعة، وشاهدت في الصف الأول الدكتور مصطفى الفقي المدير السابق لمكتب الرئيس مبارك للمعلومات، ورئيس لجنة الشؤون الخارجية بالبرلمان الآن، فقد كان النقل من أحد مساجد دائرة الفقي الانتخابية، وبعد الصلاة تعرض لموقف محرج في حضور القيادات السياسية والتنفيذية بالمحافظة، عندما اكتشف سرقة حذائه!.

سرقة أهون من سرقة، فسيادة النائب سرق إرادة الناخبين في الدائرة، والتي منحوها لمرشح جماعة الإخوان المسلمين جمال حشمت، فنجح مرشح الحزب الحاكم مصطفى الفقي.. قدرة.

لم أشاهد صلاة العيد تلفزيونيا، لكي اعرف ما إذا كان الرئيس مبارك صلى في الصف الأول ام الأخير، لكن مهما يكن الأمر فالتغطيات التلفزيونية لجولاته تؤكد انه بخير.. تعالوا نحسد الرئيس.

هيلمان العلمي

■ أحسن محمد العلمي مراسل قناة «الجزيرة» في واشنطن صنعا عندما توقف عن مشاركة عبد الرحيم فقراء برنامج (من واشنطن) الذي ارتبط باسم صاحبه حافظ الميرازي، وصار استمراره للان يجعل المشاهد يقارن بين الميرازي وغيره، وهي مقارنة ليست في صالح فقراء.

العلمي لم يكن بحاجة إلى مثل هذا البرنامج، ومثل هذه المقارنات، فقد أكد جدارته برسائله، التي تؤكد انه خبير بالشأن الأمريكي، فما ان يظهر بهيلمانه الجسماني حتى أنتبه له، لأهمية ما يقول، ففضلا عن المعلومات في رسالته فان تقديمه يتم بشكل أدبي، كأنها مقطوعة موسيقية!.

قناة «النيل» للأخبار، كانت لديها مراسلة في بغداد هي ميسون الموسوي، كانت رسائلها بديعة، وان كان يؤخذ عليها أن موقفها السياسي مرتبك عند تغطية وقائع الحرب الأمريكية على العراق!.

لكن العلمي يجمع بين وضوح الرؤية، وجمال الأسلوب، وقوة الصوت، مما يجعله واحدا من أهم مراسلي الفضائيات في الولايات المتحدة الأمريكية.

وهذا الهيلمان الجسدي يذكرنا بهيلمان عماد أديب الأضخم من العلمي، ومع هذا نجح في ان يكون مذيعا فوق العادة، إذا تم غض الطرف عن مواقفه السياسية وتطلعاته الوظيفية!.

منذ أيام طلبت فضائية تحت التأسيس مذيعين ومذيعات، بمواصفات في الطول والعرض تؤكد أنها تريد راقصين وراقصات لفرقة باليه، وقال أصحابها ان هذه هي المقاييس العلمية المناسبة للظهور على الشاشة. وقبل ذلك تنطع قادة التلفزيون السوري العتيق، وقالوا أنهم وضعوا خطة للنهوض بتلفزيونهم تمثلت في التأكيد على وزن المذيعات، بأن يكون الوزن في إطار العود الفرنساوي، لا يتجاوزه برطل واحد!.

وهذه أمور خارج الموضوع، وقد نجح عماد أديب ومحمد العلمي بهيلمانهما الجسماني، وفشل عمرو عبد السميع وهو يمتلك نفس الهيلمان!.

البقاء لله

■ كلما شاهدت فنانا ضيفا على برنامج (حبيب الملايين) عددته في عداد الموتى، ومؤخرا شاهدت النجم الكبير عمر الحريري فضبطت نفسي وأنا اقرأ الفاتحة على روحه الطاهرة، بدون ان انتبه لذلك!.

حبيب الملايين تقدمه الممثلة دينا عبد الله، على قناة «المحور»، ودينا تقدم برنامجها بعاطفة مؤثرة، فتشعر ان بركانا من العواطف يملأ المكان، وقد نجحت في التقديم أكثر من نجاحها في التمثيل، ولذا ننصحها بتغيير المسار، ومن عجب ان شقيقتها إيناس عبد الله التي اختارت منذ البداية أن تعمل مذيعة، لم تحقق نفس نجاحها، ربما لان العيب في التلفزيون الرسمي، الذي لم تعد لديه القدرة على تفجير الطاقات الإبداعية في الذين يعملون فيه، وكل التلفزيونات الرسمية تشاطره نفس العجز، حتى لا نظلم تلفزيوننا الموقر!.

من كان يصدق ان الرائعة خديجة بن قنة عملت في تلفزيون «الجزائر»؟.. وان المتمكنة ليلى الشايب بدأت فور تخرجها في الجامعة بالعمل في تلفزيون «تونس» الرسمي؟.. وان الجميلة لونة الشبل عملت لمدة سنتين في تلفزيون سورية الأسد؟.

لو بقي هذا الثلاثي وغيرهن يعملن في تلفزيونات بلادهن الرسمية لعشن ومتن دون ان يسمع بهن احد.. مع الدعاء بطول العمر لأختنا خديجة بن قنة.

المهم، فان برنامج دينا عبد الله تعد مشكلته في انه ما أن يستضيف أحدا حتى تكون نهايته على يديها، ومن فؤاد المهندس، إلى عبد المنعم مدبولي، مرورا بيونس شلبي، وغيرهم، فيتحول البرنامج إلى حفلة وداع.

ربنا يستر!.

أرض - جو

● كما ان المشاهد يشعر بالتخمة في رمضان بسبب العرض المكثف للمسلسلات، فانه يشعر بتخمة مكثفة، بسبب إعادة عرض الأفلام والمسرحيات، فالقنوات الفضائية تعرض نفس الافلام والمسرحيات التي تعرضها طوال السنة، ولا توجد من بينها من تسارع بالانفراد بعرض الأعمال الجديدة.

● منذ ان تم إطلاق قناة النيل والأخبار، ومن يرأس قطاع الأخبار في التلفزيون المصري يطمع في ضمها إلى عصمته، مع ان رؤساء القطاع لو تفرغوا للنهوض بقطاعهم لكان خيرا وابقي.

● احترت.. فإذا كتبت عن جمال جمانة نمور غضب البعض، لأنني اهتم بأمر المذيعات واترك القضايا الكبرى، ومن مشكلات الشيشان إلى محنة البوسنة والهرسك، وإذا سكت قالوا لي: لماذا سكت؟!

● جمانة هي فاكهة «الجزيرة» الطازجة، وعلامة من علاماتها المميزة، فلو جلست امامها يوما ولم أجد فيصل القاسم، وخديجة بن قنة، وجمال ريان، وجمانة نمور، وجميل عازر، لاختلط علي الأمر ولظننت أنها الفضائية المصرية.

* صحافي من مصر
azouz1966@gmail.com

وارضيات

فيلم «دبليو» لاوليفر ستون في ليلة الافتتاح:

السينما الايطالية في دائرة الضوء في الدورة الخامسة لمهرجان دبي للسينما

دبي ـ «القدس العربي»

من حسين عبداللطيف:

بعد أن نجح في تعزيز مكانته كواحد من أهم الفعاليات الثقافية في دبي ودولة الإمارات منذ عام 2004، انطلقت مساء أمس على مسرح أرينا في مدينة جميرا فعاليات مهرجان دبي الدولي في دورته الخامسة تحت شعار «ملتقى الثقافات والإبداعات» وبحضور عدد من نجوم السينما العالمية من بينهم بن أفليك وغولدي هون. كما شهدت ليلة الافتتاح عرض فيلم «دبليو» W، للمخرج الأمريكي «أوليفر ستون»، الذي يتناول حياة الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن بطريقة كوميدية. يستمر المهرجان حتى 19 كانون الأول (ديسمبر) 2008.

تشارك في هذه الدورة 66 دولة تعرض 181 فيلماً على مدار أيام المهرجان الثمانية. منها دول تشارك للمرة الاولى كباكستان وأفغانستان.

ستكون السينما الايطالية حاضرة هذا العام ضمن برنامج «في دائرة الضوء»، الذي يتضمن مجموعة من أهم الأفلام العالمية لبلد معين. في هذا الإطار، سيُعرَض أربعة أفلام ايطالية، حاز اثنان منها على أهم جوائز «كان» لهذا العام وهما على التوالي فيلم «غومورا» للمخرج ماتيو غارّوني الفائز بالجائزة الكبرى، وفيلم «النجم» للمخرج «باولو سورينتينو» الحائز على جائزة لجنة التحكيم. استوحى فيلم «غومري» حكايته من كتاب «مافيا نابولي» للصحافي والكاتب «روبرتو سافيانو» الذي فضح فيه عصابة «كامورا» إحدى أخطر عصابات نابولي، مما دعا الحكومة إلى وضعه تحت حراسة الشرطة. كما يتناول فيلم «النجم» حياة أحد أشهر السياسيين في أوروبا وأسوأهم سمعة وهو «غيولو أندريوتي»، ويكشف الفيلم جانب من جوانب الفساد السياسي في ايطاليا. أما فيلم «مأدبة منتصف أغسطس» للمخرج «جانّي دي غريغورو» فيروي قصة رجل يدعى «جياني» في منتصف العمر يعيش مع والدته المتطلبة. في إحدى الأيام، يطلب منه مدير المجمع السكني الذي يعيش فيه الاعتناء بأمه، في عطلة نهاية الأسبوع، مقابل إعفائه من فاتورة الماء والكهرباء. فيوافق البطل على طلب المدير، إلا أنه يدفع الثمن غالياً عندما يذهب إلى طبيبه لطلب المساعدة، فيقرر الآخر ترك أمه لديه أيضاً، هكذا ينتهي الحال «بجياني» مع ثلاث نساء في عطلة نهاية الأسبوع. يروي فيلم «ما تبقى من الليل» للمخرج «فرانتشيسكو مونزي» قصة خادمة رومانية تدعى «مارايا» تعمل لدى عائلة إيطالية ميسورة من الطبقة المتوسطة. تسرَق إحدى قطع المجوهرات من المنزل فتلقي الأم باللوم على الخادمة بينما يدافع عنها الزوج والابنة. مما يضطر ماريا إلى العودة إلى حياتها الماضية كمهاجرة من أوروبا الشرقية وطلب المساعدة من حبيبها السابق. سرعان ما يتقاطع درب «مريانا» مع العائلة الايطالية المضطربة من جديد، لكن العواقب تكون وخيمة هذه المرة.

كما تتضمن فعاليات المهرجان هذا العام برنامج «الاحتفال بالسينما الهندية». في هذا السياق ، سيعرض عدد من الأفلام الهندية لمخرجين هنود كالمبدع «أدور غوبالاكريشنان» في فيلم «أجواء الجريمة» الذي يتضمن أربع قصص من الحياة المعاصرة يقارن فيها بين القانون والجريمة ، بالإضافة إلى أفلام عدد من المخرجين الصاعدين. سيقدم المهرجان العرض العالمي الأول لفيلم «إركب الموجة، جوني» الذي تدور قصته حول شاب يبيع القهوة على دراجته في شوارع بومباي، محاولاً تحسين وضعه الاجتماعي بكرامة وعزة. إلا أنه يواجه مشاكل ودسائس من قبل ضعاف النفوس بسبب محافظته على مبادئه. أما فيلم «فالو،الثور»، يعالج وضع القوة في غير مكانها الصحيح؛ يتكلم الفيلم عن فريق سينمائي يتوجه إلى قرية نائية لتوثيق مهمة خبيران آتيا من المدينة لمساعدة الأهالي في القبض على ثور هائج (فالو)، فتثير الكاميرات فضول أهل القرية أكثر من القبض على الثور. يعالج فيلم «حب الأقارب» قضية شاب يحاول تحسين صورته أمام أصدقائه الذين ينتقدونه لأنه لا يؤمن بالارتباط، ولتوليه مهمة قطع العلاقات العاطفية نيابة عن أي شخص أخر. فتقرر قريبة له تأتي في زيارة عائلية من بريطانيا أن تساعده في تمثيل دور حبيبته، إلا انه يقع في حبها، فتذكره بأنهما من أقارب الدرجة الأولى التي تحرّم أي علاقة عاطفية بينهما، مما يجعل البطل يعيد النظر في حياته العاطفية. أما فيلم «البحر في الداخل» للمخرج «شيامبارازاد» فيعالج قصة علاقة حميميه بين مفكر راديكالي وربة منزل، وتأثير هذه العلاقة على أولادها وزوجها بسبب اضطراب مشاعرها وحيرتها بين الشهوة والحب. يروي فيلم «كانجيفارام» قصة رجل فقير في منتصف العمر، يعمل في أحد مصانع الحرير، وعد ابنته بأن يحيك لها يوم زفافها أجمل «سراي». إلا أنه غير قادر على الاحتفاظ بقطعة حرير لنفسه، فيبدأ بتهريب خيوط الحرير في فمه يوماً بعد يوم، وعاما بعد عام. في أول عمل روائي للمخرج سمير شاندا يروي فيلم «حكاية نهر» قصة أب اغتصبت ابنته وقتلت ثم رميت جثتها في نهر كيليغاي. بدل أن يسعى الأب وراء القبض على المجرمين، يقرر التغلب على حزنه بتسمية النهر على اسم ابنته تخليدا لذكراها.

بعد أن كانت مسابقة المهر للإبداع السينمائي العربي التي انطلقت لأول مرة عام 2006 مقتصرة على الأفلام العربية فقط، خصصت إدارة المهرجان هذا العام جائزة المهر للإبداع السينمائي في آسيا وإفريقيا. ويشارك مسابقة المهر للإبداع السينمائي العربي 11 فيلماً من فئة الأفلام الروائية الطويلة، بالإضافة إلى 15 فيلما وثائقيا و12 فيلما قصيرا. وتبلغ قيمة جوائز المهر بشقيها العربي والأسيوي – الإفريقي 576000 دولارا.

كما سيكرم المهرجان كل من المخرج الفرنسي من أصل جزائري رشيد بوشارب الذي تعكس أفلامه واقع المهاجرين من دول المغرب العربي في فرنسا، ومخرج أفلام الحركة والفنون القتالية الصيني تسوي هارك، بالإضافة إلى مخرج الأفلام الدرامية الملحمية الأمريكي من أصل بريطاني تيري غليام.

من نجوم هوليود الذين يشاركون في المهرجان نيكولاس كيج، بريندان فريزر، لورا ليني، وسلمى الحايك. أما أبرز النجوم العرب المشاركين فهم جمال سليمان، تيم الحسن، سلاف فواخرجي، هشام سليم، صباح الجزائري، سمير صبري، سمير غانم، ويحي الفخراني.

لقطة من فعاليات المهرجان

مهرجان دبي السينمائي الدولي يكرّم الأفلام الوثائقية

يوم خاص مع مهرجان «هوت دوكس» تُستعرض فيه آفاق صناعة الأفلام الوثائقية

ملصق المهرجان

دبي ـ «القدس العربي»:

خصص مهرجان دبي السينمائي الدولي يوم 16 كانون الاول (ديسمبر) يوماً لمناقشة قضايا صناعة الأفلام الوثائقية. ويُقام النشاط بالتعاون مع مهرجان «هوت دوكس» الكندي للأفلام الوثائقية. وتغطي فعالياته الإنتاجات العالمية المشتركة، والأفلام الوثائقية الإبداعية، والأفلام التي ستعرض خلال دورة مهرجان دبي الحالية.

وحول هذا اليوم قال مسعود أمر الله آل علي المدير الفني للمهرجان: «نحن سعداء جداً بشراكتنا مع «هوت دوكس» التي تتمتع بخبرات طويلة في مجال الأفلام الوثائقية، الأمر الذي سيمنح المشاركين في ورش العمل معلومات قيمة وفرصاً للتعرف على تقنيات جديدة في هذه الصناعة المتنوعة والمميزة».

وأضاف: «تعتبر الأفلام الوثائقية الفئة النابضة في عالم صناعة السينما، حيث أنها تمتاز بالإبداع والمشاعر الجياشة وبالثقافة. ونسعى في مهرجان دبي السينمائي الدولي من خلال ورش العمل هذه، إلى تقديم كل الدعم الممكن إلى صانعي هذا النوع من الأفلام، والراغبين بدورهم إلى توثيق ونقل طبيعة البيئات الشرق أوسطية من النواحي الاجتماعية، السياسية، الثقافية والمادية».

سيتضمن النشاط جلسة حوار تحت عنوان «من الألف إلى الياء في الإنتاج العالمي المشترك» تستعرض خلالها الخطوات المتبعة والأساليب المتعلقة بالإنتاجات العالمية المشتركة بهدف تعريف المنتجين على سوق الإنتاج العالمي المشترك وآلية تمويله، إضافة إلى العناصر الأخرى التي من شأنها تسهيل هذا النوع من الإنتاج. وستدير حوار هذه الجلسة «إليزابيث رادشو»، مديرة المنتدى السنوي لمساعدة صانعي الأفلام الوثائقية الخاص بمهرجان «هوت دوكس»، كما وسيشارك فيها «سيباستيان بيفا» من شركة «فيلمز دستريبيوشن»، و«آنا غلوغوسكي» من القناة الفرنسية الثالثة، و«فادي إسماعيل» من شركة «أو ثري للإنتاج»، التابعة لمجموعة «أم بي سي».

أما «شون فارنل»، مدير البرامج في «هوت دوكس»، فسيدير حواراً حول الأفلام الوثائقية الإبداعية، أو ما يُعرف بالأفلام «الديكيودراما» الطويلة والتي تشهد إقبالاً كبيراً في المهرجانات العالمية، بينما يتدنى الطلب عليها من قبل التلفزيونات أو صالات السينما. وستناقش الجلسة المضمون الحالي لهذه الأفلام والفرص المستقبلية لها. وسيشارك أيضاً كل من «ووتر براندريشت» من «فورتيسمو فيلمز» و«منتصر مراج « من قناة «الجزيرة» الإخبارية و«إليان الراهب» من «بيروت دي سي» و«ناتالي ويندهورست» من «فيبرو».

وستتناول الجلسة الثالثة العناصر العملية والقرارات الإبداعية والحلول الإستراتيجية التي مكنّت أربعة من الأفلام الوثائقية – الروائية التي ستعرض في مهرجان دبي السينمائي الدولي من التحول من سيناريوهات على الورق إلى أفلام. وسيقوم مخرجو تلك الأفلام بعرض تجاربهم وانطباعاتهم بكل شفافية في جلسة ديناميكية تتضمن عرض مشاهد من الأفلام تتيح للجمهور المشاركة في الحوار، والتعرف إلى التقنيات التي استخدموها في إنتاج أفلامهم المميزة.

وسيقوم «كريس ماكدونالد»، المدير التنفيذي لـ«هوت دوكس»، بإدارة الحوار مع كل من «قاسم عبد» مخرج فيلم «حياة ما بعد السقوط» الذي يروي حكاية أربع سنوات في بغداد بعد سقوط صدام حسين، و«أوزفالد ليوات» مخرجة فيلم «تجارة سوداء» الذي يروي معاناة العائلات الكاميرونية بعد أن سببت العمليات المسلحة بمقتل أكثر من ألف شخص في العام 2000، والمخرج «كازوهيرو صودا» الذي يُلقي بفيلمه «جنون» نظرة على وحدة للأمراض العقلية في اليابان. أما المخرج «فرانسوا فيرستر» فسيسلّط الضوء على نتائج التكامل المجتمعي، ويستعرض مختلف الآراء السياسية التي ما زالت تسيطر على الحياة في جنوب إفريقيا من خلال فيلمه «أيام لقاءات البحر». يذكر أن مهرجان دبي السينمائي الدولي سيعقد من 11 حتى 18 كانون الاول (ديسمبر) 2008، هذا وقد تأسس مكتب السينمائيين التابع للمهرجان في عام 2006 ليصبح منبراً للتعارف ومشاركة الخبرات بين أبناء صناعة السينما في العالم والمنطقة، للتباحث حول شؤون وشجون الفن السابع.

عودة اسعار النفط الى الهبوط

■ لندن – رويترز: تراجعت العقود الاجلة للنفط عن مستوى 45 دولارا للبرميل يوم الجمعة بعدما تسبب إنهيار خطة قيمتها 14 مليار دولار لإنقاذ شركات صناعة السيارات الأمريكية في خسائر فادحة في أسواق المال العالمية بينما تكهن بنك الاستثمار الامريكي غولدمان ساكس بأن سعر النفط قد يهبط إلي 30 دولارا بالمدى القصير.

وفي الساعة 1645 بتوقيت غرينتش كان الخام الامريكي الخفيف للعقود تسليم كانون الثاني/يناير منخفضا 3.54 دولار عند 44.44 دولار للبرميل.

وتقضي هذه الخسائر على المكاسب التي سجلها النفط الامريكي يوم الخميس عندما صعد أكثر من 4 دولارات اثناء الجلسة إلي 49.12 دولار للبرميل قبل ان يتراجع في اواخر التعاملات.

وهبط خام القياس الاوروبي مزيج برنت 3.39 دولار إلي 44.59 دولار للبرميل.

وبلغ النفط يوم الجمعة الماضية 40.50 دولار للبرميل مسجلا أدنى مستوى في أربع سنوات.

مسؤول كويتي: على أوبك خفض الانتاج بما يصل إلى مليوني ب/ي

■ الكويت ـ رويترز: نقلت وكالة الانباء الكويتية (كونا) يوم الجمعة عن مسؤول كويتي رفيع قوله إن على منظمة أوبك أن تخفض الانتاج بما بين 1.5 مليون ومليوني برميل يوميا في اجتماعها في الجزائر الاسبوع المقبل إذا كانت تريد رفع سعر النفط إلى 50 دولارا للبرميل.

وقال موسى معرفي عضو المجلس الاعلى للبترول لكونا إن الخفض السابق الذي قررته أوبك في اجتماعها خلال تشرين الأول/اكتوبر الماضي ليس كافيا.

داماك الاماراتية للتطوير العقاري تنفي تقريرا بشأن بيع حصة لحاكم دبي

■ دبي ـ رويترز: نفت شركة داماك العقارية ومقرها دبي يوم الجمعة تقريرا نشرته صحيفة تركية ذكر أن حاكم الامارة الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم اشترى حصة تبلغ 40 بالمئة في شركة التطوير العقاري الخاصة.

ونقلت صحيفة (وطن) التركية يوم الجمعة عن جنك فيس أونلوجيرجي المسؤول بشركة ديبا التابعة لشركة داماك في تركيا قوله إن حاكم دبي اشترى 40 في المئة من المجموعة وقال إنها تعتزم استثمار ستة مليارات دولار في مشروع ساحلي في تركيا يشمل إنشاء فنادق ومساكن وأسواق تجارية ومراس لليخوت على الساحل الجنوبي الغربي لتركيا الذي يجتذب ملايين السياح كل صيف. وقالت الصحيفة إن داماك اشترت اراضي بقيمة 500 مليون دولار في المنطقة.

ومن المقرر بدء العمل في المرحلة الاولى من المشروع العام المقبل واكتمالها عام 2011.

وفي اول رد فعل على الخبر قال متحدث باسم داماك لرويترز في دبي «داماك لم تبع أي أسهم لأحد».

وتضرر قطاع العقارات في دبي بشدة مؤخرا وسط انخفاض أسعار العقارات وتقليص مشروعات إنشاء وخفض وظائف.

وألغت المجموعة في تشرين الثاني/نوفمبر 200 وظيفة وقالت إنها لن تتوسع في أسواق جديدة بسبب الأزمة المالية العالمية.

رئيس منظمة التجارة يقرر عدم الدعوة لاجتماع وزاري هذا العام

■ جنيف ـ رويترز: قال دبلوماسيون يوم الجمعة إن باسكال لامي المدير العام لمنظمة التجارة العالمية قرر عدم الدعوة لاجراء محادثات وزارية في جنيف لمحاولة تحقيق انفراجة في جولة محادثات الدوحة بمنظمة التجارة العالمية والتي بدأت قبل نحو سبع سنوات.

ويعني القرار أن الوزراء لن يتمكنوا من تلبية دعوة زعماء مجموعة الدول الغنية والصاعدة العشرين الشهر الماضي للتوصل إلى اتفاق تمهيدي بشأن جولة الدوحة بنهاية العام الحالي للمساعدة في مواجهة الأزمة المالية من خلال التخلص من الاجراءات الحمائية.

كما ينذر أيضا بفترة من عدم اليقين بخصوص التجارة الدولية في حين يمر العالم بأسوأ أزمة اقتصادية منذ عقود.

بانك أوف أمريكا يعتزم الاستغناء عن 35 ألف موظف خلال ثلاث سنوات

■ نيويورك ـ رويترز: قال بنك أوف أمريكا إنه يعتزم الاستغناء عن عدد يتراوح بين 30 ألف 35 ألف موظف خلال ثلاث سنوات فيما يعكس أثر الصفقة الوشيكة التي سيشتري من خلالها بنك الاستثمار ميريل لينش وضعف نشاط الاعمال النابع من الركود الاقتصادي.

وربما تشمل هذه الاستغناءات ما يصل إلى 11.4 في المئة من مجموع العاملين في المؤسستين الذي يبلغ نحو 308 الاف شخص والهدف منها هو توفير سبعة مليارات دولار سنويا.

وقال بانك أوف أمريكا يوم الخميس إن الاستغناءات ستشمل الشركتين وستؤثر على جميع الوحدات وإنها ستعكس في جانب منها «البيئة الاقتصادية الضعيفة التي تؤثر على مستوى نشاط الاعمال». وأضاف البنك أنه لن يحدد العدد النهائي للاستغناءات حتى أوائل العام المقبل.

ويعمل في بانك أوف أمريكا نحو 247 ألف موظف وفي ميريل لينش نحو 61 ألفا. وتقدر صفقة الاندماج ميريل لينش بقيمة 20.5 مليار دولار تقريبا ومن المتوقع استكمالها في الاول من كانون الثاني/يناير المقبل لتسفر عن أكبر بنك أمريكي من حيث الاصول.

وقالت شركة تشالنجر غراي أند كريسماس إن الشركات المالية أعلنت هذا العام عن الاستغناء عن 250 ألف وظيفة مع ارتفاع الخسائر من الرهون العقارية وبطاقات الائتمان.

وأعلن بانك أوف أمريكا خطط الاستغناء بعد أقل من أربعة أسابيع من اعلان مجموعة سيتي غروب عن خططها للاستغناء عن 52 ألف موظف يمثلون 15 في المئة من مجموع العاملين بحلول أوائل عام 2009.

زيمبابوي: ورقة نقدية جديدة من فئة 500 مليون دولار تكفي لشراء 8 ارغفة

■ هراري – يو بي اي: أصدر البنك المركزي في زيمبابوي يوم الجمعة أوراقاً نقدية من فئة 200 مليون و500 مليون دولار زيمبابوي.

وقال البنك ان من شأن هذه الخطوة ان تمهد الطريق أمام تشديد الضوابط على سحب الأموال حتى 500 مليون في الأسبوع. وكان البنك أصدر الأسبوع الماضي أوراقاً نقدية من فئة 10 ملايين و50 مليوناً و100 مليون.

ويقول مسؤولون أن ورقة الـ500 مليون دولار في الزيمبابوي توازي نحو 8 دولارات أميركية، اي ما يكفي لشراء 8 أرغفة من الخبز في هذه الدولة الإفريقية التي تعاني من تضخم بغت معدلاته ارقاما فلكية.

انخفاض البلاديوم 5%

■ لندن ـ رويترز: قال متعاملون إن سعر البلاديوم في المعاملات الفورية انخفض أكثر من خمسة في المئة إلى 168 دولارا للاوقية (الاونصة) في أوروبا يوم الجمعة بسبب مخاوف من تأثر الطلب عليه من صناعة السيارات العالمية.

وفي الساعة 1256 بتوقيت غرينتش بلغ سعر البلاديوم 168–176 دولارا للاوقية بالمقارنة مع 177 دولارا في أواخر التعاملات في نيويورك يوم الخميس.

ويدخل البلاديوم في صناعة أجهزة تنقية عوادم السيارات.

توقعات بعقد اجتماعات متتالية تقرر تقليصات تدريجية

اوبك متفقة على الحاجة لخفض الامدادات لكن المهم هو الحجم

لندن – من باربارا لويس وسايمون ويب:

أقنع تراجع الطلب على الوقود وانهيار أسعار النفط منظمة اوبك بشكل شبه مؤكد بأنه ينبغي لها الاتفاق على خفض كبير آخر في الامدادات في اجتماعها في الجزائر الأسبوع المقبل. لكن السؤال الآن هو حجم الخفض.

وقالت مصادر تجارية إن السعودية أكبر مصدري النفط في العالم أبلغت كبار عملائها بأنهم سيحصلون في كانون الثاني/يناير على كميات من النفط تشير إلى أنها تأخذ في الاعتبار خفضا اخر في الامدادات.

وتخلت السعودية عن صمتها على مدى سنوات بشأن ما إذا كان لديها سعر مستهدف للنفط بتحديدها الشهر الماضي سعرا مستهدفا قدره 75 دولارا للبرميل. وهذا السعر أعلى كثيرا من السعر الحالي في السوق الذي تحرك يوم الجمعة حول 45 دولارا للبرميل لخام القياسي الأمريكي.

لكن إعلان تخفيضات كبيرة قد لا يصدقها المتعاملون يمكن أن يكون لها اثار سلبية. وقد تفضل أوبك بدلا من ذلك مواصلة عقد اجتماعات دورية للاتفاق على تخفيضات تدريجية.

وقال مصدر مطلع في المنظمة «أعتقد أن اوبك ستخفض الامدادات مليون إلي 1.2 مليون برميل يوميا. لا أعتقد أنه سيكون أكثر من ذلك».

«أعتقد أنهم سيعقدون اجتماعات أكثر انتظاما في الوقت الحالي إلى أن يروا أنهم عادوا إلى السيطرة على الوضع.»

وفي حين تفترض السوق بالفعل خفضا بحوالي 1.5 مليون برميل يوميا قال آخرون إن أوبك قد تسعى إلي مفاجأة.

وقال ديفيد كيرش من (بي.إف.سي) انريجي ومقرها واشنطن «سيتعين أن تكون المفاجأة فوق 1.5–2 مليون برميل يوميا.. وهو المستوى الذي نعتقد انهم يتحدثون عنه».

وتتمثل الوسيلة الأخرى لزيادة تأثير أوبك في الحصول على دعم من منتجين خارجها.

وفي السابق لم يكن اي تعاون مقنعا وفي ظل جمود الانتاج خارج اوبك على اي حال لأن انتاج الحقول بلغ ذروته بالفعل ولقلة الاستثمارات فإن أي خفض في الامدادات ربما لا ينظر إليه على أنه سياسة مقصودة.

لكن حجم الانخفاض في الاسعار دفع كل المنتجين إلى التركيز على ضرورة التحرك. وسترسل روسيا أكبر مصدري النفط خارج اوبك وزير الطاقة ونائب رئيس الوزراء إلي اجتماع اوبك في مدينة وهران بغرب الجزائر في 17 كانون الأول/ديسمبر. وقال مندوب خليجي في اوبك «نأمل أن تنضم روسيا أيضا».

وفي اجتماع غير رسمي بالقاهرة الشهر الماضي اقر وزراء اوبك الحاجة إلى خفض الامدادات لكنهم لم يتفقوا على حجم الخفض. وساهم ترددهم في أن خسر النفط 10 دولارات أخرى.

ومنذ اوائل ايلول/سبتمبر قالت اوبك انها ستحجب حوالي مليوني برميل يوميا عن السوق.

وخفضت السعودية إمداداتها بواقع مليون برميل يوميا من أعلى مستوى اشارت تقديرات إلى أنه بلغ حوالي 9.65 مليون برميل في آب/اغسطس بعدما زادت المملكة الانتاج بشكل منفرد في محاولة لتهدئة الأسعار التي بلغت مستوى قياسيا تجاوز 147 دولارا للبرميل في تموز/يوليو.

وانخفض سعر النفط منذ ذلك الحين بأكثر من 70 بالمئة إلى أدنى مستوى في أربع سنوات عندما بلغ 40.50 دولار للبرميل الأسبوع الماضي بعدما تسبب ركود الاقتصاد العالمي في انخفاض كبير في الطلب.

وقالت إدارة معلومات الطاقة الحكومية الأمريكية هذا الاسبوع انها تتوقع انكماش الطلب العالمي على النفط في العامين الحالي والمقبل. وستكون هذه المرة الأولى منذ عقد الثمانينات التي ينكمش فيها الاستهلاك لعامين متتاليين. لكن وكالة الطاقة الدولية ومقرها باريس والتي تقدم المشورة لثمان وعشرين دولة صناعية قالت إنها لا تزال تتوقع ان ينمو الطلب في 2009 لكنها تكهنت بانكماشه العام الحالي.

ومع تراجع الطلب قالت وكالة الطاقة الدولية إن المخزونات ارتفعت إلى ما يغطي 56.8 يوم من الطلب المستقبلي ..وهو مقياس تراقبه اوبك عن كثب.. وهو أعلى بكثير من المتوسط في خمس سنوات.

وبالأخذ في الاعتبار نطاق التباطؤ الاقتصادي العالمي فمهما كان حجم الخفض الذي ستقرره اوبك فإنه قد يستغرق وقتا حتى يحدث أثره. وقد يكون فرض تخفيضات كبيرة أكثر صعوبة إذ أن ذلك يتطلب انضباطا من كل أعضاء أوبك وهو ما سيؤدي إلى مساومات بين اعضاء المنظمة على المستويات المستهدفة لكل عضو كأفضل وسيلة للتحكم في الامتثال للتخفيضات.

وقال المصدر المطلع في اوبك «اعتقد انه سيتعين عليهم الاتفاق على نظام جديد للحصص الانتاجية حتى إذا كان ذلك مصدر إزعاج».

وفضلا عن الاعتبارات العملية فإن خفضا حادا للامدادات قد يثير خلافات سياسية في وقت تمثل فيه اسعار الوقود المنخفضة أحد عدد قليل من مصادر الارتياح للدول المستهلكة التي تواجه ضغوطا شديدة.

وقال انطوان هالف من شركة الوساطة نيوايدج «التحديات التي تواجه الاقتصاد العالمي أكبر من اوبك. ينبغي ان يقبل المنتجون أنه في ظل هذه الأجواء فإن خسارة ايرادات ربما تكون أمرا حتميا. يمكن أيضا أن يعتبروا ان مثل هذه الخسارة هي مساهمتهم في حزمة الانقاذ العالمية».

بنك باريبا يخفض توقعاته لسعر برميل النفط وغولدمان ساكس لا يستبعد بلوغه 45 دولارا

■ لندن/سنغافورة – رويترز: قال بنك بي.إن.بي باريبا الفرنسي يوم الجمعة إنه خفض توقعاته لمتوسط أسعار النفط في العام المقبل إلى 53 دولارا للبرميل من الخام الامريكي الخفيف من تقديره السابق 75 دولارا للبرميل.

وقال البنك إنه خفض أيضا توقعاته لسعر مزيج برنت إلى 52 دولارا للبرميل من 73 دولارا.

وقال هاري تشيلنجيريان المحلل المختص بالنفط في البنك في مذكرة بحثية نشرت يوم «التوقعات لعمق الركود الحالي وطوله مازالت تتدهور».

وتوقع البنك أن ينخفض الخام الامريكي إلى 42 دولارا للبرميل في المتوسط في الربع الثاني من العام المقبل قبل أن يرتفع إلى 70 دولارا في الربع الاخير.

من جهته خفض بنك الاستثمار الامريكي غولدمان ساكس يوم الجمعة المتوقع للنفط في 2009 إلى 45 دولارا للبرميل فقط وذلك بعد أن تنبأ البنك في وقت سابق من العام الجاري بأن السعر قد يقفز إلى 200 دولار للبرميل.

وقال فريق أبحاث أسهم الطاقة بالبنك بقيادة ارغون مورتي الذي أثار ضجة عام 2005 بتوقعه ارتفاع النفط إلى 100 دولار إن الاسعار ستصل إلى أدنى مستوى لها في الدورة الحالية في أوائل العام المقبل وإن تحولا من انخفاض الطلب إلى انخفاض العرض سيؤدي في نهاية الامر إلى انتعاش الاسعار.

وفي تقرير منفصل قال فريق أبحاث السلع الاولية بالبنك أيضا إنه خفض توقعاته للاسعار إلى 45 دولارا للبرميل وتوقع انخفاض الطلب العالمي على النفط بمقدار 1.7 مليون برميل يوميا بما يدفع الاسعار للانخفاض إلى 30 دولارا للبرميل في الربع الاول.

وقال الفريق بقيادة جيفري كوري «نحن نتوقع أن الامر سيتطلب خفضا إضافيا في إمدادات أوبك يبلغ مليوني برميل يوميا في عام 2009 بالاضافة إلى خفض قدره 600 ألف برميل يوميا من انتاج الدول غير الاعضاء في أوبك وذلك لاعادة التوازن إلى السوق».

وتوقع الفريقان انتعاش الاسعار في الاجل القريب.

وتوقع فريق مورتي عودة الطلب على النفط إلى النمو وانكماش العرض من خارج أوبك بما يرفع الاسعار إلى 70 دولارا للبرميل بحلول عام 2010 وإلى 105 دولارات بحلول عام 2012.

وقال الفريق إنه لا يعتقدأن سوق النفط مقبلة على هبوط يستمر عشر سنوات أو أكثر مثلما حدث في الثمانينات والتسعينات.

وزارة المال العراقية ستعيد تقييم الموازنة باتجاه تقليص الانفاق مع هبوط اسعار النفط

■ بغداد – ا ف ب: اعلن وزير المال العراقي باقر جبر الزبيدي يوم الجمعة ان الوزارة ستلجأ الى اجراءات لاعادة تقييم الموازنة و»تقليص الانفاق غير الضروري» بسبب انخفاض اسعار تصدير النفط الخام الذي يعتبر مصدر الدخل الرئيسي في البلاد.

ونقل بيان عن الزبيدي قوله «في الايام الاخيرة، حصل انخفاض كبير وغير متوقع في اسعار تصدير النفط الخام لذلك فان الوزارة تراقب بدقة الاسعار وستلجأ الى اجراءات اوائل العام 2009 لاعادة تقييم الموازنة وتقليص الانفاق غير الضروري لضمان ديمومة الاقتصاد وتحقيق النمو الاقتصادي المطلوب». واضاف البيان «نطالب الوزارات والمحافظات كافة الاستمرار بعملية الاعمار والضغط على الانفاق وتقليص النفقات غير الضرورية».

وقد اقرت الحكومة مشروع موازنة العام 2009 البالغ حجمه 67 مليار دولار في 11 تشرين الثاني/نوفمبر الماضي اثر التشاور مع صندوق النقد الدولي. لكن الموازنة اقرت على اساس 62 دولار للبرميل الذي لا يتجاوز سعره حاليا 45 دولار. ويشكل النفط 94 % من العائدات.

وتلحظ الموازنة مبلغ 15 مليار دولار للاستثمارات بينها ثلاثة مخصصة للمحافظات. كما تخصص مبلغ ملياري دولار لتحسين الصناعة النفطية وملياري للكهرباء و650 مليون دولار لشبكات المياه في حين تخصص ثمانية مليارات للامن.

وقد اعلنت الوزارة ان العجز في الموازنة يبلغ 15 مليار دولار سيتم تغطيته عبر الاستعانة باموال العراق الموجودة لدى مجلس الاحتياطي الفدرالي (البنك المركزي) الاميركي.

روسيا لا تستبعد الانضمام الى اوبك

■ موسكو ـ اف ب: اعلن الرئيس الروسي ديمتري مدفيديف يوم الخميس ان بلاده لم تعد تستبعد الانضمام الى منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) دفاعا عن مصالحها ازاء تدهور اسعار النفط.

وقال خلال زيارة الى كورغان في الاورال «علينا ان ندافع (عن مصالحنا) سواء النفط او الغاز، هذا مصدر عائداتنا»بحسب مشاهد بثها التلفزيون الروسي.

واضاف مدفيديف «ان اجراءات الحماية هذه يمكن ان تتضمن تخفيض كمية انتاج النفط والمشاركة في هيئات المصدرين القائمة، فضلا عن المشاركة في منظمات اخرى اذا امكننا التوصل الى اتفاق بهذا الشأن» في اشارة الى منظمة اوبك. وهذه اول مرة منذ اندلاع الازمة يتحدث فيها مسؤول روسي كبير علنا عن امكانية انضمام روسيا الى هذا الكارتيل.

وتمثل اوبك بدولها الاعضاء الـ13 حاليا حوالي 43 % من انتاج النفط العالمي، مقابل 12.6 % لروسيا.

ولطالما ابدت اوبك استعدادها لاستقبال روسيا بين اعضائها، وهي واثقة من ان نفوذها سيتعزز كثيرا بانضمام دولة بهذا الحجم تعتبر ثاني اكبر منتجي النفط في العالم بفارق ضئيل عن السعودية، الدولة الاولى المنتجة.

وتكتسب تصريحات الرئيس الروسي بعدا اكبر بصدورهما قبل ايام قليلة من اجتماع حاسم لاوبك يعقد في 17 كانون الاول/ديسمبر في وهران بالجزائر ودعي اليه نائب رئيس الوزراء الروسي ايغور سيتشين ووزير الطاقة سيرغي شماتكو.

وكانت روسيا تتمنع حتى الان عن الانضمام الى اوبك اذ ان ذلك سيرغمها على التزام نظام حصص الانتاج الذي يعتبر اساسيا كاداة للسيطرة على الاسعار. وببقائها خارج الكارتيل، كانت روسيا تستفيد من مفاعيل تخفيض الانتاج الذي توافق عليه الدول الاعضاء لدعم الاسعار بدون ان تلزم هي نفسها بالخفض.

لكن الخيارات امام لروسيا راحت تضيق مع ترسخ الازمة.

وسجلت اسعار النفط تدهورا كبيرا عن المستويات القياسية التي بلغتها في تموز/يوليو وقاربت 150 دولارا، الى حد لامست اخيرا عتبة 40 دولارا.

وهذا التدهور الى جانب حركة هروب الرساميل الكثيفة المسجلة منذ الصيف، شكل ضربة قوية للاقتصاد الروسي الذي كان يتسم حتى الان بحيوية كبيرة.

ولم يعدخبراء الاقتصاديستبعدون ان يصبح نمو اجمالي الناتج الداخلي سلبيا في الفصل الرابع من السنة وان تشهد مزيدا من التقلص لمجمل العام 2009 بعدما بلغ 8 % في النصف الاول من السنة 2008.

وقال مدفيديف مشددا «اكرر الامر مرة جديدة، انها مسألة حيوية لبلدنا ولنموه. يجب الا ننساق الى اي معايير غامضة ولا الى توصيات المنظمات الدولية. هذه مصالحنا الوطنية».

هبوط الاسترليني لمستوى قياسي أمام اليورو وسلة عملات عالمية

■ لندن ـ رويترز: انخفض سعر صرف الجنيه الاسترليني إلى مستوى قياسي مقابل العملة الاوروبية الموحدة وسلة عملات يوم الجمعة مع عزوف المستثمرين عن الاوعية الاستثمارية مرتفعة المخاطر وسط تشاؤم بشأن الاقتصاد البريطاني.

وارتفع اليورو الاوروبي إلى 89.39 بنس مسجلا أعلى مستوى له على الاطلاق منذ طرح العملة الاوروبية الموحدة للتداول في عام 1999 وفقا لبيانات رويترز. وأمام سلة من العملات انخفضت العملة البريطانية إلى 79.1 لتسجل أدنى مستوى منذ بدأ بنك انكلترا المركزي تدوين سجلات يومية عام 1990.

كما هوى الدولار الامريكي إلى أدنى مستوى منذ 13 عاما مقابل الين الياباني يوم الجمعة ليهبط دون 90 ينا بعد أن فشل مجلس الشيوخ الامريكي في الاتفاق على خطة لانقاذ صناعة السيارات المتعثرة مما أثار احتمال تدخل السلطات اليابانية لوقف ارتفاع الين.

وانهارت مساء يوم الخميس المحادثات حول خطة لانقاذ صناعة السيارات المتعثرة بقيمة 14 مليار دولار مما أدى إلى تفاقم المخاوف من الركود العالمي ودفع المستثمرين إلى التخلص من الاستثمارات عالية المخاطر مثل الاسهم والادوات المالية في الاسواق الناشئة.

لكن الدولار ارتفع مقابل كثير من العملات الاخرى إذ أرغم تجدد المخاوف في أسواق المال المستثمرين على تفكيك مراكزهم وتحويل أموالهم إلى العملة الامريكية. غير ان العملة الامريكية تراجعت امام اليابانية.

وفي معاملات قبل ظهر الجمعة انخفض الدولار 1.8 في المئة إلى 90 ينا. وفي وقت سابق انخفضت العملة الامريكية إلى 88.10 ين في التعاملات على شبكة إي.بي.اس لتسجل أدنى مستوياته منذ آب/غسطس عام 1995.

كما انخفضت العملة الاوروبية بشدة مقابل العملة اليابانية فهبطت 2.3 في المئة إلى 119.64 ين.

وتراجع اليورو 0.5 في المئة مقابل الدولار إلى 1.3289 دولار بينما هوى الدولار الاسترالي مرتفع العائد 2.6 إلى 0.6537 دولار أمريكي.

بريطانيا تهون من شأن خلافها مع المانيا وتقول ان اوروبا ملتزمة بخطة حفز الاقتصاد

لندن – من افريل اورمسباي:

قال ديفيد ميليباند وزير الخارجية البريطاني يوم الجمعة إن اوروبا ملتزمة بتنفيذ خطة تحفيز لمعالجة الازمة المالية مهونا من شأن خلاف نشب مؤخرا مع المانيا.

ودخلت برلين ولندن في خلاف دبلوماسي بشأن ضرورة استخدام تخفيضات ضريبية ممولة بديون وزيادة الانفاق لتخفيف اثار التباطؤ الاقتصادي.

ونقلت مجلة (نيوزويك) عن وزير المالية الألماني بير شتاينبروك وهو عضو بالحزب الديمقراطي الاشتراكي في الحكومة الائتلافية التي يقودها المحافظون قوله إن بريطانيا تتبنى سياسيات لم يسبق اختبارها قد تثقل كاهلها بديون يستغرق سدادها عقودا.

وقال متحدث باسم الحكومة البريطانية إن سفير بلاده اتصل بوزير المالية الألماني يوم الخميس للاحتجاج على تلك التصريحات.

وعقب تصريحات شتاينبروك وجه مستشار اقتصادي للمستشارة الالمانية انغيلا ميركل انتقادات مماثلة الى بريطانيا في وسائل الإعلام اليوم الجمعة.

ونقلت وسائل إعلام عن المستشار الاقتصادي شتيفن كامبيتر قوله «حجم الدين الهائل الذي تعرضه بريطانيا يظهر فشلا ذريعا لسياسة (حزب) العمال».

وتعرضت المانيا لضغوط من دول أوروبية اخرى بسبب تباطؤها فيما يبدو في الاستجابة للأزمة.

لكن ميليباند قال إن هناك التزاما قويا من اوروبا بأكملها إزاء حزمة الحوافز التي وافق عليها الزعماء الأوروبيون اثناء قمة في بروكسل.

وقال ميليباند لراديو هيئة الاذاعة البريطانية (بي.بي.سي) «ما سترونه من (المستشارة الالمانية انغيلا) ميركل ومن غوردون براون (رئيس وزراء بريطانيا) هو بيان في غاية الوضوح في نهاية هذا المجلس يبين تأييدهما لمجموعة تدابير اوروبية من أجل الانتعاش تشمل تحفيزا ماليا قويا يلقى دعما في مختلف أنحاء أوروبا.»

وقال ان الانتقادات سببها سياسات داخلية المانية. وأضاف قائلا «ما حدث هو بوضوح سياسة داخلية في المانيا ... هناك انتخابات العام القادم».

حبس الرئيس السابق لبورصة ناسداك الامريكية بتهمة الاحتيال والتسبب بـ50 مليار دولار من الخسائر

■ نيويورك ـ رويترز: ألقي القبض على برنارد مادوف الذي ظل لعشرات السنين من الشخصيات البارزة في وول ستريت، حي المال في نيويورك، ووجهت إليه تهمة الاحتيال بإدارة خطة استثمار وهمية بلغ حجم الخسائر فيها 50 مليار دولار فيما قد يمثل واحدة من أكبر قضايا الاحتيال على الاطلاق.

شغل مادوف من قبل منصب رئيس سوق ناسداك للاسهم كما أسس شركة برنارد إل.مادوف انفستمنت سكيوريتيز عام 1960. وأدار أيضا صندوق تحوط قال مدعون أمريكيون إنه مني بخسائر بلغت 50 مليار دولار نتيجة أفعال احتيالية.

وقال مادوف لكبار العاملين في شركته يوم الاربعاء الماضي «الامر كله مجرد كذبة كبيرة» وإنها خطة احتيال عملاقة بلغت خسائر المستثمرين فيها نحو 50 مليار دولار وفقا لما ورد في الشكوى الجنائية التي أعدها المدعي الامريكي.

ومثل هذه العمليات الاحتيالية تغري المستثمرين بعوائد عالية على غير المعتاد وتسدد للمستثمرين السابقين من أموال المستثمرين اللاحقين.

ويوم الخميس دخل اثنان من ضباط مكتب التحقيقات الاتحادي شقة مادوف في نيويورك.

وذكر تقرير المدعي أن مادوف قال «لا يوجد تفسير بريء» وأنه قال للضابطين إن الخطأ خطأه وإنه كان يسدد «للمستثمرين أموالا لم يكن لها وجود».

ووجه المدعون لمادوف (70 عاما) تهمة الاحتيال في الاوراق المالية وقالوا إنه قد يحكم عليه بالسجن 20 عاما وغرامة تصل إلى خمسة ملايين دولار.

ووجهت لجنة الاوراق المالية والبورصات اتهامات مدنية منفصلة له. وأفرج عنه بعد أن قدم صك كفالة قدرها عشرة ملايين دولار بضمان شقته في مانهاتن.

البنك الدولي: اوروبا الشرقية تواجه تباطؤا اقتصاديا حادا

■ واشنطن ـ رويترز: قال مسؤول كبير بالبنك الدولي يوم الجمعة ان منطقة اوروبا الشرقية واسيا الوسطى ستواجه على الارجح تباطؤا اقتصاديا عميقا وطويلا مع تقلص الاستثمارات وتدفقات رؤوس اموال القطاع الخاص بسبب الازمة المالية العالمية.

وقال شيجيو كاتسو نائب رئيس البنك الدولي لاوروبا وجنوب اسيا في مقابلة مع رويترز ان البنك قد يضاعف التمويل الى المنطقة إلي حوالي 8 مليارات دولار في 2009 من 4.2 مليار في 2008 . واضاف كاتسو قائلا «نرى علامات على انه (التباطؤ الاقتصادي) سيكون عميقا جدا ويستمر لفترة طويلة... سيكون إلي حد بعيد جدا انتكاسة». ومضى قائلا «الدول التي اعتادت على نمو بنسبة 9 في المئة او نحو ذلك سيتعين عليها ان تواجه فجأة هبوط معدلات النمو الى النصف ولهذا فإن الامر سيكون صعبا».

وتأثرت الاقتصادات في اوروبا الشرقية واسيا الوسطى بشكل أكثر حدة بالازمة المالية وخصوصا في دول الكتلة السوفيتية السابقة التي راكمت عجزا كبيرا في موازين المعاملات الجارية مع انتقالها إلي اقتصاد السوق.

وأدى توسع كبير للبنوك الدولية في المنطقة إلي جعل الانظمة المصرفية سريعة التأثر بشكل خاص بمشاكل السيولة في الولايات المتحدة واوروبا الغربية.

ومنذ الشهر الماضي لجأت اربع دول في المنطقة بما في ذلك المجر العضو بالاتحاد الاوروبي واوكرانيا وصربيا ولاتفيا إلي صندوق النقد الدولي سعيا إلي صفقات إنقاذ.

وقال كاتسو انه مع سقوط المنطقة في براثن الازمة العالمية فان دول المنطقة قد تستفيد من زيادة مساعدات البنك الدولي. وتتضمن حزمة مساعدات قيمتها 25 مليار دولار للمجر التي كانت قائدا اقتصاديا في المنطقة قروضا بقيمة 1.3 مليار دولار من البنك الدولي.

وقال البنك في تقريره للتوقعات الاقتصادية العالمية لعام 2009 الذي نشر يوم الثلاثاء ان من المتوقع ان يهبط النمو في المنطقة إلي 2.7 في المئة في 2009 من 5.3 في المئة هذا العام ومقارنة مع 7.1 في المئة في 2007 .

وتوقع انكماشا اقتصاديا في العام القادم في اوكرانيا وفي لاتفيا التي تتفاوض حاليا على برنامج مساعدات مع صندوق النقد الدولي.

وقال تقرير البنك الدولي ان النمو الاقتصادي في روسيا سيهبط إلي 3 في المئة في 2009 من 6 في المئة هذا العام ومن 8.1 في المئة في 2007 مع تأثرها بالاثار الكاملة للازمة المالية العالمية وهبوط اسعار النفط.

وفي تركيا التي قد تشهد ايضا برنامج إقراض جديدا لصندوق النقد الدولي من المتوقع أن يهبط النمو إلي 1.7 في المئة العام القادم من 3.0 في المئة في 2008 .

أوروبا تعرض على أوباما اتفاقا للمناخ والتعافي الاقتصادي

بروكسل – من مارسين جراجيوسكي

وبيت هاريسون:

توصل قادة الاتحاد الأوروبي يوم الجمعة إلى اتفاق طموح بشأن ظاهرة ارتفاع درجة حرارة الأرض وخطة لتحفيز الاقتصاد ومواجهة الأزمة التي تعصف به قيمتها 200 مليار يورو (264 مليار دولار) وحثوا الرئيس الأمريكي المنتخب باراك أوباما على الانضمام إلى أوروبا في «خطة للتعافي عبر الأطلسي».

وخطة التحفيز التي اقرت يوم الجمعة هي في واقع الامر اجمال وتوسيع لخطط تحفيز وطنية. وتبلغ قيمة الموارد المالية التي ستنفق لتنفيذها 1.5 % من اجمالي الناتج المحلي لدول الاتحاد الاوروبي.

وأشاد الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي بالتزامات لخفض انبعاثات الغاز المسببة لظاهرة الاحتباس الحراري 20 في المئة من مستويات 1990 بحلول عام 2020 باعتبارها الأكثر جذرية في العالم وذلك رغم تنازلات قدمت للصناعة وأثارت استياء جماعات حماية البيئة.

وقال ساركوزي «هذا حدث تاريخي تماما .. لن تجدوا قارة أخرى في العالم تفرض على نفسها مثل هذه القواعد الملزمة».

وأبلغ جوزيه مانويل باروزو رئيس مفوضية الاتحاد الأوروبي مؤتمرا صحافيا بنهاية قمة استمرت يومين في بروكسل «رسالتنا إلى شركائنا العالميين هي ... نعم تستطيعون القيام بما نقوم به ... وبخاصة إلى شركائنا الأمريكيين».

وأضاف في مناشدة مباشرة إلى أوباما قبيل محادثات عالمية العام القادم بشأن اتفاقية تحل محل بروتوكول كيوتو لتغير المناخ «نطلب منه أن ينضم إلى أوروبا ويقود معنا العالم ... دعنا الآن نبني خطة للتعافي عبر الأطلسي وشراكة عبر الأطلسي بشأن المناخ والطاقة».

ويرى زعماء الاتحاد الأوروبي في أوباما التزاما بسياسة للمناخ وهو ما افتقر إليه الرئيس جورج بوش خلال معظم رئاسته.

لكن جماعات حماية البيئة وجهت انتقادات لاذعة لخطة الاتحاد الأوروبي قائلة إنها تشوبها تنازلات لبولندا من أجل تخفيف وقع الصدمة على محطاتها لتوليد الكهرباء من الحقبة السوفيتية التي تعمل بالفحم والشديدة التلويث للبيئة وأيضا للصناعة في ألمانيا أكبر اقتصادات أوروبا.

وقال سانجيف كومار من منظمة دبليو.دبليو. اف «هذه سفينة لسياسة الاتحاد الأوروبي بلا قبطان .. طاقمها متمرد وبها عدة فتحات واسعة».

وبغية مساعدة دول شرق أوروبا في تكلفة مواءمة قطاعاتها للكهرباء التي تعمل بالفحم فإنها ستحصل على تمويل إضافي من إيرادات برنامج الاتحاد الأوروبي الرئيسي لتداول الانبعاثات والذي تشتري الصناعة بموجبه أذونا تسمح لها بقدر معين من انبعاثات الغاز الملوثة للبيئة.

واستقبل رئيس الوزراء البولندي دونالد تاسك الكاميرات ملوحا بعلامة النصر لدى مغادرته القمة.

ويعني المبلغ الاضافي دعما ماليا أقل لمشاريع حماية البيئة وإن كانت تقنية تحظى بدعم بريطاني لامتصاص ودفن انبعاثات محطات الكهرباء تحت الأرض شهدت ارتفاع تمويلها بموجب الاتفاق.

وجرى الاتفاق على اجراءات للحد من مخاطر أن تلحق قيود الكربون ضررا بالصناعة الأوروبية أو أن تنال من قدرتها على مزاحمة منافسين أقل خضوعا لقيود من هذا القبيل في الخارج. وتكتنف أكبر التهديدات صناعات الصلب والألومنيوم والأسمنت والكيماويات.

وقاومت ايطاليا لحماية صناعات الزجاج والسيراميك والورق وحديد الزهر لديها لكنها نحت في نهاية المطاف تهديدا بعرقلة التوصل إلى اتفاق. وقال رئيس الوزراء الايطالي سلفيو برلسكوني «لا أستطيع استخدام حق النقض (الفيتو) قط ... لأنني لا أستطيع أن أؤدي دور الشرير». وأضاف «طلبنا 15 شيئا .. عمليا حصلنا على جميعها ونحن راضون جدا».

وكانت ايطاليا نجحت بالفعل هذا العام في تخفيف اجراء لكبح انبعاثات قطاع صناعة السيارات المهم لديها.

من جهة ثانية قطع زعماء الاتحاد الأوروبي خطوات أيضا صوب إنقاذ معاهدة لشبونة لاصلاح مؤسسات الاتحاد والتي رفضها الناخبون الأيرلنديون في حزيران/يونيو وذلك عن طريق منح دبلن تطمينات بأنها لن تؤثر على ميادين رئيسية للسياسة مثل الاجهاض وحيادها العسكري الذي تحرص عليه أشد الحرص.

ودفعت الخطوة رئيس الوزراء الأيرلندي بريان كوين – الذي وصفه ساركوزي «بالشجاع» – إلى إعلان أنه سيجري استفتاء ثانيا بشأن الخطة بنهاية تشرين الأول/اكتوبر القادم وفي حالة نجاحه قد تدخل المعاهدة حيز التنفيذ بحلول كانون الثاني/يناير 2010.

وقال كوين عن إعادة الاستفتاء التي قد تنطوي على مخاطر «على أساس اتفاق اليوم ... أنا على استعداد لأخذ رأي الشعب الأيرلندي العام القادم .. إنني على ثقة من نجاحنا».

وكان الرفض الأيرلندي قد عطل معاهدة أشاد بها مؤيدوها باعتبارها تبسط عملية اتخاذ القرار المعقدة في الاتحاد الأوروبي. وتخلف المعاهدة مشروع الدستور الأوروبي الفاشل وتتطلب تصديق كل دول الاتحاد الأوروبي السبع والعشرين قبل سريانها.

وبخلاف أيرلندا فإن جمهورية التشيك وبولندا هما العضوان الوحيدان في الاتحاد الأوروبي اللذان لم يقرا المعاهدة. وبراغ بصدد ذلك أوائل العام القادم في حين يقول الرئيس البولندي ليخ كاتشينسكي إنه سيوقعها عندما يقول الأيرلنديون «نعم».

تراجع البورصات العالمية بتأثير المخاوف على مستقبل قطاع انتاج السيارات بامريكا

■ لندن – باريس – رويترز – اف ب: أغلقت البورصات الآسيوية والاوروبية منخفضة يوم الجمعة في أعقاب فشل المحادثات حول خطة لإنقاذ صناعة السيارات في امريكا.

ففي آسيا اغلقت بورصة طوكيو كبرى بورصات القارة على تراجع بلغ 5.56 % بينما خسرت بورصات هونغ كونغ 5.48 % وسيول 4.38 % وشنغهاي 3.81 %.

وفي اوروبا أنهى مؤشر يوروفرست300 لاسهم الشركات الكبرى في اوروبا الجلسة منخفضا 2.83 في المئة إلي 829.63 نقطة بعدما سجل اثناء الجلسة مستوى أكثر انخفاضا بلغ 811.18 نقطة.

والمؤشر القياسي منخفض الان حوالي 45 في المئة عن مستواه في بداية العام مع تضرره من أزمة الائتمان العالمية.

وتصدرت البنوك الاسهم الخاسرة مع هبوط سهم بنك (اتش.بي.او. اس) بنسبة 19 في المئة عقب اعلانه زيادة حادة في الديون المشكوك في تحصيلها. وتراجعت اسهم بنك لويدز (تي.بي.اس) 27.78 في المئة واسهم رويال بنك اوف سكوتلند 10.0 في المئة.

ومني قطاع السيارات ايضا بخسائر مع هبوط اسهم (بي. ام.دبليو) وديملر ورينو وفيات وبيجو وبورشه من 2.6 إلي 6.3 في المئة.

وقال احد المتعاملين «انه وضع هش للغاية ونحن نتخبط عند القاع في الوقت الحالي حيث لا يوجد قدر كبير من الثقة والناس يخشون الاسوأ للاقتصاد في 2009. من البديهي انه يوجد نقص عام في السيولة في السوق.»

وفي لندن أغلق مؤشر فاينانشال تايمز100 لاسهم الشركات البريطانية الكبرى منخفضا 2.47 في المئة، بينما تراجع مؤشر داكس لاسهم الشركات الالمانية الكبرى في فرانكفورت 2.18 في المئة. وفي باريس اغلق مؤشر كاك40 لاسهم الشركات الفرنسية الكبرى منخفضا 2.8 في المئة.

وفي بورصة نيويورك تضاربت التوقعات عند منتصف جلسة التداول حول مصير قطاع صناعة السيارات الاميركية بينما ارتسمت من جهة اخرى علامات استفهام حول عملية الاحتيال الضخمة التي تورطت فيها شخصية هامة في البورصة. وخسر مؤشر داو جونز 1.25 % في حين ربح مؤشر ناسداك 0.18 %.

من جهة ثانية يبدو ان بورصة وول ستريت هضمت فضيحة توقيف برنارد مادوف المستشار الاستثماري في وول ستريت، والرئيس السابق لبورصة ناسداك المتهم بارتكاب عملية احتيال ضخمة تصل قيمتها الى 50 مليار دولار.

وكانت بورصة وول ستريت اغلقت الخميس على تراجع واضح مدفوعة خصوصا بالمخاوف حول خطة انقاذ قطاع صناعة السيارات. واغلق مؤشر داو جونز الخميس على تراجع بنسبة 2.42 % بينما خسر مؤشر ناسداك 3.68 %.

البيت الابيض قد يستخدم اموال صفقة الانقاذ المالي لانقاذ شركات السيارات بعد رفض مجلس الشيوخ تقديم مساعدة لها

■ واشنطن – وكالات الانباء: قال البيت الابيض يوم الجمعة انه يدرس استخدام اموال من صندوق لانقاذ القطاع المالي قيمته 700 مليار دولار لمنع إنهيار شركات صناعة السيارات المتعثرة.

وقالت دانا بيرينو المتحدثة باسم البيت الابيض للصحافيين على متن طائرة الرئاسة اثناء سفر الرئيس جورج بوش الى تكساس «بالنظر إلي حالة الضعف الحالية للاقتصاد الامريكي سندرس خيارات اخرى بما في ذلك ..إذا اقتضت الضرورة.. استخدام برنامج انقاذ القطاع المالي لمنع انهيار شركات صناعة السيارات التي تعاني مشاكل».

وكانت الحكومة الامريكية تعارض حتى الان استخدام هذه الاموال لمساعدة الشركات الثلاث جنرال موتورز وفورد وكرايسلر.

من جهته اعرب الرئيس الاميركي المنتخب باراك اوباما في بيان يوم الجمعة عن «خيبة امله» من عدم تمكن مجلس الشيوخ الاميركي من التوصل الى اتفاق حول خطة قصيرة المدى لانقاذ قطاع صناعة السيارات المتعثر.

وقال اوباما في بيانه «لقد خاب املي لعدم تمكن مجلس الشيوخ من التوصل الى اتفاق على خطة قصيرة المدى لقطاع صناعة السيارات». واضاف «آمل ان تتمكن الادارة والكونغرس من ايجاد طريقة لتقديم المساعدة الموقتة اللازمة» لهذا القطاع، مشيرا الى ضرورة الاستمرار في المطالبة بوضع خطة «اعادة هيكلة طويلة المدى» واصفا هذه الخطة بانها «ضرورية بالتأكيد».

واضاف اوباما «احيي اولئك الذين حاولوا بشدة في الكونغرس وفي البيت الابيض التوصل الى تفاهم» لانقاذ قطاع صناعة السيارات.

وكان مجلس الشيوخ الامريكي فشل بالتوصل لاتفاق مساء الخميس على خطة لمساعدة شركات السيارات فتركها تواجه خطر افلاس يهدد 2.2 مليون وظيفة على ارتباط مباشر او غير مباشر بهذا القطاع.

ولم يتمكن اعضاء مجلس الشيوخ المئة من جمع غالبية الثلثين المطلوبة حول خطة لمساعدة قطاع السيارات، مصطدمين بمعارضة شديدة من جانب الجمهوريين. وقرر اعضاء مجلس الشيوخ بـ52 صوتا مقابل 35 في عملية تصويت اختتموا بها دورتهم اغلاق الملف بدون الموافقة على خطة المساعدة العاجلة. وقال زعيم الغالبية الديموقراطية هاري ريد ان «ملايين الامريكيين سيتضررون مباشرة، وليس فقط موظفي صناعة السيارات، بل كذلك البائعين والوكلاء وكل الذين يعملون في قطاع السيارات».

وتطلب الشركات الامريكية الثلاث الكبرى جنرال موتورز وكرايزلر وفورد مساعدة حكومية بقيمة 34 مليار دولار. وطالب الجمهوريون بان تتعهد الشركات ونقاباتها الواسعة النفوذ بخطة اعادة هيكلة وقبول تخفيضات بالاجور.

وقال زعيم الغالبية الجمهورية ميتش كونيل «لا يريد اي منا رؤية هذه الشركات تفلس لكنه لا يسعنا القيام باي شيء لانقاذها من المعضلة التي اوجدتها لنفسها»، معتبرا ان خطة الانقاذ «لم يكن من الممكن بصراحة ان تنجح».

وابدى ريد مخاوفه من انعكاس الامر على الاسواق، بعدما وافق مجلس النواب بغالبية كبيرة الاربعاء وبدفع من البيت الابيض على مساعدة بشكل قروض قصيرة الامد بقيمة اقصاها 14 مليار دولار كان سيسمح للشركات الثلاث بـ«الصمود» حتى نهاية اذار/مارس في انتظار ان تقر ادارة باراك اوباما الجديدة في هذه الاثناء خطة انعاش مستديمة للاقتصاد الامريكي.

واعرب البيت الابيض عن خيبة امله لفشل مشروع القانون في مجلس الشيوخ وحذر من مخاوف «افلاسات كارثية». وقال المتحدث باسم الرئاسة سكوت ستانزل «سنقيم مختلف الاحتمالات المتاحة على ضوء الفشل في الكونغرس».

واعلنت جنرال موتورز مساء الخميس انها تتهيأ لامكانية اشهار افلاسها، موضحة انها لجأت الى مستشارين قانونيين ومصرفيين استعدادا «لاي احتمال».

اما شركة جنرال موتورز ومنافستها كرايزلر فحذرتا من انهما قد تعلنان افلاسهما قبل نهاية السنة اذا لم تحصلا على مساعدة من الدولة، في حين اكدت فورد، ثالث شركات السيارات الكبرى الامريكية، انها لا تواجه مشكلات مالية آنية، وهي في وضع مالي افضل من زميلاتها.

وانضم الرئيس الحالي جورج بوش والرئيس المنتخب باراك اوباما خلال النهار الى الاصوات الداعية الى مساعدة شركات السيارات.

وقال اوباما في يوم صدور ارقام جديدة قياسية للبطالة في الولايات المتحدة «لا يمكننا في مرحلة الصعوبات الكبرى على اقتصادنا، ان نسمح لانفسنا بالوقوف مكتوفي الايدي امام انهيار هذا القطاع».

واعتبر ان افلاس «الشركات الكبرى الثلاث» التي تتخذ من ديترويت مقرا لها سيكون له وقع «مدمر» على الاقتصاد. وتواجه شركات السيارات الامريكية مشكلات منذ سنوات نتيجة انتاج سيارات كثيرة الاستهلاك وقد تضررت بشكل خطير من الازمة المالية التي ادت الى تقلص القروض سواء لها او لزبائنها.

امريكا: انخفاض مبيعات التجزئة واسعار المنتجين

■ واشنطن ـ رويترز: أظهرت بيانات حكومية يوم الجمعة أن مبيعات التجزئة الامريكية سجلت هبوطا للشهر الخامس على التوالي في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي مع تراجع مبيعات البنزين بوتيرة قياسية.

وقالت وزارة التجارة إن اجمالي مبيعات التجزئة انخفض 1.8 في المئة إلى 355.66 مليار دولار الشهر الماضي في أعقاب هبوطها 2.9 في المئة خلال تشرين الاول/اكتوبر.

وباستبعاد مبيعات السيارات وأجزائها انخفضت المبيعات 1.6 في المئة الشهر الماضي بالمقارنة مع هبوطها 2.4 في المئة في تشرين الاول. وبلغ متوسط توقعات المحللين لانخفاض المبيعات في تشرين الثاني/نوفمبر 1.9 في المئة للاجمالي العام و1.8 في المئة باستبعاد قطاع السيارات.

وتراجعت مبيعات البنزين بنسبة قياسية بلغت 14.7 في المئة بعد انخفاضها 12.9 في المئة في تشرين الاول.

من جهة ثانية تراجعت أسعار المنتجين في الولايات المتحدة بنسبة تزيد قليلا على المتوقع في تشرين الثاني الماضي مع تراجع أسعار الطاقة للشهر الرابع على التوالي فيما يشير إلى انحسار الضغوط التضخمية.

وقالت وزارة العمل إن مؤشر أسعار المنتجين انخفض 2.2 في المئة في نوفمبر فيما يمثل الانخفاض الشهري الرابع على التوالي.

وكان المؤشر انخفض 2.8 في المئة في تشرين الاول عندما سجل المؤشر أكبر هبوط شهري له على الاطلاق.

وبلغ متوسط توقعات المحللين لانخفاض الاسعار 2.0 في المئة. وبالمقارنة بشهر تشرين الثاني من العام الماضي ارتفع مؤشر أسعار المنتجين بنسبة 0.4 في المئة ليسجل أدنى قراءة منذ كانون الثاني/يناير عام 2007 بعد أن ارتفع 5.2 في المئة في تشرين الاول.

وباستبعاد أسعار الغذاء والطاقة ارتفع المؤشر الاساسي لاسعار المنتجين بنسبة 0.1 في المئة في نوفمبر مطابقا التوقعات بعد صعوده 0.4 في المئة في تشرين الاول.

وبلغت الزيادة السنوية للمؤشر الاساسي 4.2 في المئة.

وانخفضت أسعار الطاقة 11.2 في المئة في تشرين الثاني فيما يمثل الانخفاض الشهري الرابع على التوالي.

وتراجع سعر البنزين بنسبة قياسية بلغت 25.7 في المئة.

هبوط حاد لاسهم السيارات بعد فشل صفقة الانقاذ

■ طوكيو/هامبورغ ـ رويترز: تراجعت أسعار أسهم شركات السيارات والصناعات المرتبطة بها بشكل حاد يوم الجمعة مع انتشار اثار رفض مجلس الشيوخ الأمريكي لخطة انقاذ لقطاع السيارات الذي يواجه خطر الانهيار.

ومع تنامي المخاوف من أن انهيار الخطة التي تتكلف 14 مليار دولار من شأنه أن يعمق الركود قادت أسهم الشركات المرتبطة بالسيارات انخفاضا واسعا بأسواق الأسهم.

وقال هاينو رولاند الخبير لدى فرانكفورت فينانتسا «إذا انهارت احدى شركات السيارات الكبرى بالولايات المتحدة فقد يؤدي ذلك إلى انهيار السلسلة المغذية لها بأكملها».

وظهرت المخاوف بشأن جنرال موتورز في فرانكفورت بشكل خاص حيث هوى سهم الشركة بنسبة 37 بالمئة الساعة 1147 بتوقيت غرينتش. كما انخفضت أسهم فورد 11 بالمئة.

وتسبب انهيار خطة الانقاذ الأمريكية في انخفاض الاسهم الأسيوية حيث تراجعت أسهم تويوتا أكبر مصنع للسيارات في العالم بنسبة عشرة بالمئة.

وأقرت جنرال موتورز بأن رفض خطة الانقاذ زاد الأوضاع تدهورا رغم عدم تأثر وحدتها الألمانية أوبل.

وحاولت فولفو التابعة لفورد طمأنة المستثمرين قائلة إنها تركز على خطة انقاذ تتكلف 3.1 مليار دولار عرضتها الحكومة السويدية بالأمس ولا يزال يتعين موافقة المشرعين عليها.

وسعت أوبل بالفعل للحصول على ضمانات تمويل من الحكومة الألمانية لمساعدتها في مواجهة التباطؤ المدمر في أسواق السيارات. وأثر رفض مجلس الشيوخ لخطة الانقاذ على الشركات المغذية لصناعة السيارات.

فقد خفضت صانعة الاطارات الفنلندية نوكيان وصانعة الوسائد الهوائية وأحزمة الأمان السويدية أوتوليف توقعاتهما بشأن الأرباح وأبلغ مصدر رويترز بأن شركة صناعة الأجزاء كونتيننتال ربما تضطر لاعادة هيكلة ديونها إذا تدهورت الأوضاع الاقتصادية أكثر من ذلك.

وفي الساعة 1158 بتوقيت غرينتش تراجعت أسهم بي.إم. دبليو 4.14 بالمئة وفولكسفاغن 2.18 بالمئة ودايملر 7.93 بالمئة. كما هبطت أسهم فيات 6.39 بالمئة وبيجو 5.5 بالمئة.

وتراجع مؤشر داو جونز ستوكس الأوروبي لأسهم السيارات 4.95 بالمئة بينما تراجع مؤشر أسهم الموارد الأساسية 4.64 بالمئة ومؤشر أسهم النفط والغاز 5.4 بالمئة.

تصاعد خسائر بنك إتش.بي.أو.إس البريطاني إلى 8 مليارات استرليني وسط تدهور الاقتصاد

■ لندن ـ رويترز: قال بنك إتش. بي.أو.إس البريطاني يوم الجمعة إن القروض التي تعثر أصحابها في السداد ومخصصات لتغطية مصاريف أخرى حتى الآن هذا العام قفزت بنحو الثلثين في الشهرين الأخيرين فقط إلى ثمانية مليارات جنيه استرليني (11.9 مليار دولار).

وقال البنك إن تدهور الاقتصاد تسبب في زيادة حادة في الديون المعدومة على الشركات والأفراد في تشرين الأول/اكتوبر وتشرين الثاني/نوفمبر وتوقع مزيدا من الخسائر.

وهوت أسهم البنك أكثر من 16 بالمئة كما تراجعت أسهم البنوك البريطانية الأخرى بنسب مشابهة في أعقاب تحذيرات بشأن الأرباح.

وقال إتش.بي.أو.إس أكبر بنك إسكان بريطاني قبل ساعات من تصويت المساهمين على استحواذ لويدز تي.إس. بي عليه «ستظل أوضاع السوق العالمية والاقتصاد والركود في بريطانيا ونمو البطالة تمثل أجواء صعبة بشكل خاص فيما يتعلق بالتشغيل والائتمان».

وقال محللون إن نطاق التدهور تسبب في اهتزاز القطاع ويظهر مدى سرعة تفاقم الأوضاع الاقتصادية لاسيما فيما يخص قروض الشركات.

وزادت مخصصات الديون المعدومة وخسائر الأصول بواقع الثلثين من 4.8 مليار جنيه استرليني في نهاية ايلول إلى ثمانية مليارات جنيه في العام الذي انتهى بنهاية تشرين الثاني/نوفمبر.

وزادت الديون المعدومة من قروض الشركات إلى نحو الضعف إلى 3.3 مليار جنيه من 1.7 مليار جنيه. وزادت خسائر وحدة محفظة الاستثمار إلى 800 مليون جنيه من 100 مليون جنيه قبل شهرين.

ويعمل إتش.بي.أو.إس على جمع 11.5 مليار جنيه من الحكومة ومستثمرين أغلبها من خلال طرح خاص لأسهم لتعزيز ميزانيته العمومية. وقد ينتهي الأمر إلى امتلاك الحكومة 43.5 بالمئة من لويدز وإتش. بي.أو.إس بعد اندماجهما.

محادثات المناخ تحقق تقدما بشأن مساعدة الدول الفقيرة

بوزنان – من ميجان

رولينغ وآنا موديفا:

حققت محادثات المناخ التابعة للامم المتحدة تقدما يوم الجمعة نحو اطلاق صندوق لمساعدة الدول الفقيرة على التكيف مع آثار تغير المناخ مثل الفيضانات والجفاف أو ارتفاع منسوب المياه في البحار بعد اسبوعين من الاصطدام بطريق مسدود.

وقال ريتشارد مويونجي رئيس لجنة صندوق التكيف لرويترز في اليوم الاخير من الاجتماع الذي استمر لمدة 12 يوما بمشاركة 189 دولة لاستعراض التقدم البطيء نحو التوصل لمعاهدة جديدة بشأن المناخ من المستهدف الاتفاق عليها في نهاية عام 2009 «انني سعيد للغاية.»

وقال مويونجي انه تم تقريبا حل النقطة الشائكة الرئيسية وهي سلطة اللجنة لمنح الدول النامية حقوقا مباشرة في الحصول على مبالغ نقدية قد تصل قيمتها الى 300 مليون دولا سنويا بحلول عام 2012.

وتتهم الدول الفقيرة مثل جزيرة توفالو المطلة على المحيط الهادي الدول الغنية بوضع كثير من العراقيل قائلة انه «صندوق بقاء» للمساعدة في مواجهة ارتفاع منسوب البحر الذي يمكن ان يمحوها من على الخريطة.

لكن الاتحاد الاوروبي قال ان امكانية الحصول على مبالغ نقدية بسهولة يمكن ان يصنع سابقة في تراجع الاقتصاد لان الصندوق الهدف منه هو المساعدة في بناء حواجز فيضانات وتطوير محاصيل مقاومة للجفاف أو مكافحة البعوض الذي يحمل الامراض.

ولقي نائب الرئيس الامريكي الاسبق آل غور أكبر تصفيق في نهاية كلمته التي توقع فيها سياسة امريكية أكثر نشاطا بشأن المناخ في عهد الرئيس الامريكي المنتخب باراك اوباما بعد مغادرة الرئيس جورج بوش البيت الابيض. كما توقع ان يتم التوصل الى اتفاقية جديدة للامم المتحدة بشأن المناخ. وقال «الى اولئك الذين يخشون من انه قد يكون من الصعب للغاية الانتهاء من هذه العملية بمعاهدة جديدة بحلول المهلة التي حددت ... فانني أقول انه يمكن ان يتحقق ذلك ويجب ان يتحقق».

وصفق الحاضرون وقوفا لآل غور لمدة دقيقتين بعد ان انتهى من القاء كلمته بقوله «نعم .. يمكننا ان نفعل ذلك» وهي العبارة التي كانت شعار اوباما خلال حملته الانتخابية. وقال غور أيضا ان العالم قد يتعين عليه ان يبحث اهدافا أكثر صرامة للتحكم في ظاهرة الاحتباس الحراري.

لكن هناك جدل بشأن التقدم الضئيل الذي تحقق في بوزنان. فقد تمسكت بولندا وهي الدولة المضيفة باقتراح بوصف النتائج بأنها «شراكة تضامن بوزنان» رغم اعتراضات من بعض الوفود. وتشير كلمة «تضامن» الى نقابة العمال البولندية التي ساعدت في انهاء الحكم الشيوعي في عام 1989. وندد مندوب صيني بالاقتراح في اجتماع يوم الخميس ووصفه بأنه «صندوق نفايات فارغ».

كيري: اوباما قد يوقع معاهدة الامم المتحدة لمكافحة الاحتباس الحراري حتى قبل اقرار القوانين الامريكية المتصلة

■ بوزنان ـ رويترز: قال السناتور الامريكي جون كيري يوم الخميس ان مجلس الشيوخ الامريكي سيسمح للرئيس المنتخب باراك اوباما بتوقيع معاهدة للامم المتحدة لمكافحة الاحتباس الحراري اواخر عام 2009 حتى إذا لم تكن قوانين المناخ الأمريكية جاهزة بحلول ذلك الوقت. لكن كيري رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ قال على هامش مباحثات المناخ في بولندا ان الصين والهند وروسيا سوف يتعين عليها أيضا ان تتعهد بخفض الانبعاثات الغازية المسببة للاحتباس الحراري للفوز بموافقة مجلس الشيوخ على اي معاهدة.

وقال كيري عن حماس اوباما لجهود مكافحة تغير المناخ بعد ما قال انه ثمانية اعوام من عدم التحرك في عهد الرئيس جورج بوش «انه مثل الفرق بين الليل والنهار».

وقال لرويترز ان التاييد في الولايات المتحدة للتحرك المناخي قوي الى درجة تكفي للسماح لأوباما بالتعهد بخفض الانبعاثات الغازية بموجب معاهدة للامم المتحدة من المقرر الاتفاق عليها في كوبنهاجن في اواخر عام 2009 حتى إذا لم يكن مجلس الشيوخ قد توصل بحلول ذلك الوقت الى قوانين امريكية للمناخ.

وكان الرئيس بيل كلينتون وافق عام 1997 على بروتوكول كيوتو الحالي لخفض الانبعاثات الغازية حتى عام 2012 لكنه لم يحاول قط الفوز بتصديق مجلس الشيوخ عليه.

المغرمون بشراء الاشياء الفاخرة يجدون فرصا جيدة وسط الأزمة المالية

باريس – من استريد فندلانت

ميلانو – ماري لويز جوموتشيان:

قالت ماري ديبوي إن الفستان الذي اعجبها من بيت أزياء جان بول غوتييه وهي تتسوق لحفل رأس السنة أصبح بامكانها الحصول عليه بخصم بنسبة 40 بالمئة.

ودهشت دوبوي الباريسية (32 عاما) من سعر الفستان الذي انخفض إلى ما يعادل 390 دولارا. وقالت «لم أشهد مثل ذلك من قبل... يبدو ان هذا يحدث بسبب الأزمة التي يتحدث الجميع عنها».

فالحصول على منتجات بيوت الأزياء الكبرى بأسعار مخفضة كان من قبل يقتصر على أغنى الأغنياء والمشاهير الذين تقدم لهم بيوت الازياء أحدث منتجاتها مجانا سعيا وراء الدعاية. لكن مع الازمة التي تقود إلى حالة من الكساد أصبحت المنتجات الفاخرة متوافرة بأسعار أرخص للمشترين العاديين.

وفي حين تتعرض هوامش الربح لضغوط في منافذ البيع التي تتقاتل على حصص من ميزانية مشتريات عيد الميلاد المتقلصة هذا العام، أصبح بيت الازياء الذي أسسه جان بول غوتييه من بين عدد من الماركات الكبيرة التي اعتلت موجة الترويج عن طريق خفض الاسعار.

وشملت موجة تخفيضات الأسعار التي امتدت من باريس إلى ميلانو ومن نيويورك إلى لندن حتى الماركات الفاخرة. ففي قطاع مبيعات التجزئة على وجه الخصوص يمثل موسم عيد الميلاد نحو 40 بالمئة من مبيعات العام.

لكن بيوت الأزياء الكبرى تقدم عروضها الترويجية بوقار. فبدلا من أن تعلن عن تخفيضات الأسعار على واجهة المتجر وهو ما يضر بمبدأ أن «الجودة تأتي بثمن» فإنها كانت تغري المشترين بمشتريات خاصة بعضها في أوائل هذا العام.

وعرضت بيوت ازياء عالمية منها سونيا ريكيل وجان بول غوتييه وجيمي تشو وبرادا وأرماني وغوتشي ودولشي أند غابانا والكسندر مكوين وجيانفرانكو فيري والبيرتا فيريتي تخفيضات او مبيعات خاصة لكن ليس في كل متاجرها أو في كل البلاد التي تبيع فيها.

وعادة ما تقتصر المبيعات الخاصة على العملاء الدائمين الذين يتلقون دعوات بالبريد الالكتروني. وعادة ما تطبق التخفيضات على مجموعة محدودة من المنتجات.

لكن هذا العام وجد مراسلو رويترز ان بأمكان أي شخص شراء مجموعة كبيرة من المنتجات المخفضة دون دعوة خاصة من متاجر غوتييه وجيمي تشو في باريس وبرادا في ميلانو.

وقال بائع في أحد محال ميلانو الفاخرة طلب عدم نشر اسمه «يقول البعض انهم لا يقومون بذلك لكنهم يفعلون... انهم فقط لا يريدون أن يعرف الجميع» بأمر المبيعات الخاصة.

وقال متحدثة باسم غوتييه «ليس لدينا أي تعليق على المبيعات الخاصة ... الأمر يرجع إلى كل متجر على حدة في تقريرها». ورفضت بيوت أزياء أخرى منها غوتشي وأرماني التعليق. وقال متحدث باسم برادا إن المبيعات الخاصة معتادة في مثل هذا الوقت من العام لكنه لم يورد مزيدا من التفاصيل.

وقالت متحدثة باسم مجموعة غوتشي التي تضم كذلك بوتيجا فينيتا وإيف سان لوران «سياستنا هي أننا لا نقدم معلومات عن أنشطتنا التجارية».

وقال التاجاما اتحاد بيوت الازياء في ايطاليا انه لاحظ زيادة في عدد المبيعات الخاصة هذا العام بسبب الأزمة المالية لكنه أشار إلى أن هذا تقليد معمول به منذ فترة طويلة في العديد من بيوت الازياء.

وفي شارع اولد بوند ستريت في لندن وأفنيو مونتاني في باريس وكوادريلاتيرو دورو في ميلانو قل عدد المشترين في أيام الأسبوع في نهاية تشرين الثاني/نوفمبر الماضي وأوائل كانون الأول/ديسمبر رغم اقتراب عيد الميلاد.

وقال جان ميشيل فوكيه (55 عاما) وهو مسؤول تنفيذي فرنسي يعمل في قطاع الفضاء كان يشتري سوارا جلديا من هيرميس ثمنه 290 يورو كهدية في باريس «أنا أكثر حرصا على مالي هذا العام ... نشعر جميعا بالقلق بشأن الاقتصاد ووظائفنا». ومع تخفيض الوظائف بمقدرا 320 الف وظيفة منذ ايلول/سبتمبر الماضي واستمرار ارتفاع هذا الرقم وتراجع أجور المسؤولين التنفيذيين ورؤية المليارديرات من روسيا إلى الهند لثرواتهم تتآكل أختلف سلوك مشتري المنتجات الفاخرة.

ويقول المتخصصون في القطاع إن الشراء للتفاخر أو على سبيل الاستهتار تغير وحل محله البحث عن الجودة والعلامات التجارية القوية.

والطلب مستمر على المنتجات الفاخرة من الحلل المفصلة إلى الجوهرات المصنوعة بالطلب.

وقال بيير ماليفيس الشريك في شركة سافني بارتنرز التي تقدم خدمات استثمارية للصفوة «هناك ميل لشراء العلامات التجارية القوية التي لا تفقد قيمتها بمرور الوقت». وأضاف «إذا اشتريت حقيبة من لوي فويتان فإنك تعلم انها لن تفقد الكثير من قيمتها لكن إذا اشتريت حقيبة من ماركة أقل فإنك لا تضمن ذلك».

وقال كل من لوي فويتان وهيرميس انهما لا يعرضان مبيعات خاصة. لكن بدا ان التعاملات رائجة في متاجرهما في الفترة الأخيرة.

ويتوقع المحللون ان تتراجع إيرادات المتاجر التي تبيع المنتجات الفاخرة في عام 2009 لأول مرة في أكثر من عشر سنوات بأسعار الصرف الثابتة.

ويقول مستشارون في شركة بين أند كو إن مبيعات المنتجات الفاخرة قد تنخفض بنحو سبعة بالمئة هذا العام في حين قدر محللون في مؤسسة بيرنشتاين ان تنخفض بنسبة خمسة بالمئة. وقال مراقبون إن المحال الصغيرة هي الأكثر تضررا من انكماش الانفاق من المتاجر الكبيرة.

ومد بيت الازياء الفرنسي جان لوي شيرير في وقت سابق هذا الشهر تخفيضات بنسبة 60 بالمئة على فساتين السهرة كان قد بدأها في منتصف تشرين الثاني/نوفمبر. وعلى غير العادة أعلن عن التخفيض على واجهة متجره في شارع الشانزيليزيه. وقال احد العاملين بالمتجر «هذه هي المرة الأولى التي أرى فيها ذلك».

بطولة العالم للاندية:
الأهلي وباتشوكا يتواجهان غدا والنهائي في تفكيرهما

■ طوكيو – ا ف ب: يتواجه الاهلي المصري بطل افريقيا مع باتشوكا المكسيكي بطل الكونكاكاف السبت على ستاد طوكيو الوطني في الدور ربع النهائي من بطولة العالم للاندية المقامة حاليا في اليابان لكن النهائي لن يكون بعيدا عن تفكيرهما لان الفريقين يأملان ان يكونا على موعد مع التاريخ في 21 الشهر الحالي.

ووصل الاهلي الى اليابان ممثلا لافريقيا للمرة الثالثة في 4 اعوام بعد ان توج باللقب السادس في مسابقة دوري ابطال القارة السمراء على حسب كوتون سبور الكاميروني (2 – صفر و2 – 2)، وهو يأمل ان يكرر سيناريو نسخة 2006 عندما واجه الفريق المكسيكي الاخر انتركلوب وتغلب عليه 2 – 1 ليحصل على المركز الثالث.

في المقابل، يسعى باتشوكا الذي يشارك للمرة الثانية على التوالي، الا يتكرر سيناريو 2007 عندما خرج على يد بطل افريقيا الاخر النجم الساحلي التونسي (صفر – 1).

«بصراحة، اعتقد ان هزيمتنا العام الماضي لم تكن مبررة»، هذا ما قاله مدرب باتشوكا انريكه ميزا، مضيفا «نحن نهدف الى الفوز بمباراتنا الاولى ثم نواصل زحفنا... حتى القمة».

ويبحث قائد الفريق حارس المرمى الكولومبي ميغيل كاليرو (37 عاما) وزملاؤه عن الثأر لانفسهم من المرور العابر في النسخة الماضية: «بعد هزيمتنا، اقسمنا باننا سنعود لنأخذ بالثار. لم نتوقع تلك العودة السريعة الى بيوتنا. اتمنى ان نثبت قدراتنا في اليابان».

وتمكن باتشوكا عام 2005 من اختراق الحاجز المعنوي الذي تفرضه اندية اميركا الجنوبية في القارة، عندما اصبح اول ناد من الكونكاكاف يحرز لقب كأس «سود امريكانا» امام كولوكولو التشيلياني، وهي البطولة الثانية من حيث الاهمية بعد كأس ليبرتادوريس، والتي تجمع منذ عام 2005 بين اندية الـ«كونميبول» (اميركا الجنوبية) والـ«كونكاكاف» (أمريكا الشمالية والوسطى والكاريبي).

وعاش باتشوكا مراحل النجاح وصولا الى المشاركة في بطولة العالم للاندية العام الماضي في اليابان، لكن احتفالات «لوس توزوس» (السنجاب الأمريكي) لم تدم، واطفأها النجم التونسي بهدف الغاني موسى ناري في العاصمة طوكيو.

ويخوض باتشوكا المسابقة القارية، بصفته بطلا لدوري ابطال الكونكاكاف، اذ احرز لقبه الماضي على حساب ديبورتيفو سابريسا الكوستاريكي، ثالث بطولة العام 2005. وسيلتقي الفائز من مواجهة الاهلي وباتشوكا مع ليغا دي كيتو الأكوادوري في الدور نصف النهائي، ما يعني ان حلم النهائي يعتبر مشروعا للطرفين.

ورأى مدرب الاهلي البرتغالي مانويل جوزيه ان فريقه الذي يعتبر انجح الاندية الافريقية على الاطلاق واكثرها شعبية، يسعى لتحقيق نتيجة افضل من تلك التي سجلها في 2006 عندما حل ثالثا اي الوصول الى النهائي، مضيفا «سنقدم كل ما عندنا لنفوز في مباراتنا الاولى قبل كل شيء ضمن مسعانا لتحقيق انجاز تاريخي».

وبدوره قال المدافع وائل جمعة الذي يشارك مع الفريق للمرة الثالثة في هذه البطولة، «من المؤكد اننا سنقاتل مجددا واللعب باعلى مستوى. نريد ان نسجل نتيجة افضل من تلك التي حققناها في مشاركتنا الاخيرة».

وسافر الأهلي إلى اليابان وهو يدرك تماما أن الكرة المصرية أصبحت محط أنظار العالم بعد الانجازات التي حققها المنتخب وفوزه بآخر نسختين من أمم أفريقية (2006 في القاهرة و2008 في غانا) والوصول إلى كأس العالم للقارات في جنوب أفريقيا 2009. وحرص جوزيه على عدم المبالغة في الثقة لان الامتحان الذي ينتظر الفريق القاهري يختلف عن الاختبارات القارية التي يخوضها في القارة السمراء، ووطلب من لاعبيه التماسك ومعايشة الواقع.

وأرتبط أسم جوزيه بكل أنتصارات الأهلي في الفترة الأخيرة، فهو صاحب بصمة واضحة على أداء اللاعبين وتطوير أدائهم الفني والبدني داخل الملعب وخارجه وصاحب أكبر عدد من الأنجازات حققها مدرب مع الأهلي على مدار تاريخه (17 لقبا هي 4 في الدوري المحلي و2 في كأس مصر و4 في الكأس السوبر المحلية و4 في دوري أبطال أفريقيا و3 في الكأس السوبر الافريقية).

وأستعد الأهلي، الفائز بـ 72 لقبا محليا و21 قاريا، جيدا للظهور بشكل متميز في اليابان رغم هبوط مستوى أداء الفريق المعهود منذ الفوز بكأس أفريقيا خلال مباريات الدوري بعد خسارته 5 نقاط في مباراتين.

ويحتل الأهلي المركز الرابع على مستوى أندية أفريقيا رغم فوزه الأخير بكأس أفريقيا في التصنيف الشهري للفيفا، وتقدم 15 مركزا على المستوى العالمي ليصل إلى المركز 95 بدلا من 110 الشهر الماضي، وعربيا المركز الثاني بعد النجم الساحلي.

وقد سبق للأهلي الحصول على الترتيب الأول على مستوى العالم في التصنيف الشهري للفيفا عن شهر حزيران/يونيو 2006 وتموز/يوليو 2007 بعد أن لعب 55 مباراة متتالية دون هزيمة في البطولات الدولية والمحلية على مدار 17 شهرا وكسر بذلك الرقم القياسي المسجل بأسم توتنهام الأنكليزي.

ويعول الأهلي على لاعبين من طراز محمد أبو تريكة، هداف 2006 (3 اهداف)، والانغولي فلافيو امادو في الهجوم وأحمد حسن وحسام عاشور ومحمد بركات في الوسط ووائل جمعه وشادي محمد وأحمد فتحي في الدفاع، ويعتمد أعتمادا أساسيا على الحارس أمير عبد الحميد رغم عدم تأكيد قدرته حتى الان على سد الفراغ الكبير الذي تركه رحيل عصام الحضري إلى سيون السويسري.

وبدأت مشاركة الاهلي في البطولة العالمية اعتبارا من النسخة الثانية 2005 حيث كان ضيف شرف عليها وخرج من الدور الاول، ثم في الثالثة عام 2006 واحرز المركز الثالث، وغاب عن الرابعة التي مثل فيها النجم الساحلي القارة الافريقية (2007) ليعود بعد ذلك الى الخامسة، وهو يمني النفس بمركز افضل واقله الوصيف.

وعلى الاهلي ان يحذر من مهاجم باتشوكا الارجنتيني برونو ماريوني الذي كان في صفوف بوكا جونيورز عندما خسر الاخير نهائي 2007 امام ميلان 2 – 4.

«نحن نفكر في مواجهة مانشستر يونايتد في النهائي لكن في الوقت الحالي سنقاتل في مباراتنا المقبلة كأنها النهائي بحد ذاته»، هذا ما قاله ماريوني الذي سبق له ان لعب في اوروبا مع سبورتينغ لشبونة البرتغالي (1998 – 1999) وفياريال وتينيريفي الاسبانيين (2000 و2001 حتى 2003 على التوالي).

ويبرز في الفريق الابيض والازرق لاعبا الوسط المخضرم غابرييل كابابيرو (37 عاما) والارجنتينيان الاخران داميان الفاريز (29 عاما) وكريستيان خيمينيز (27 عاما).

ويرى خيمينيز الملقب بـ«ال تشاكو» ان «الخبرة التي اكتسبها اللاعبون العام الماضي ستساعدهم في النسخة الحالية»، خصوصا وان فريقه أتى متعبا العام الماضي بعد 18 شهرا مستمرا من المباريات المتتالية.

ووجه مدرب باتشوكا ميزا انذارا لمنافسه المصري بان فريقه سيكون هجوميا، مضيفا «نحن ممتازون تقنيا ونتعامل مع الكرة بشكل جيد. باستطاعتنا ان نحقق الكثير من الفرص وان نترجمها بنجاح».

ورأى ميزا ان الاهلي يتميز في تعطيل خطط المنافس، فيما اعتبر جوزيه بان باتشوكا سيكون اكثر تصميما من العام الماضي، مشيرا الى انه درس اشرطة مباريات الفريق المكسيكي لمعرفة نقاط قوته وكيفية تعطيلها.

الانكليزي ديفيد بيكام

بيكام سينضم الى ميلانو قبل العطلة الشتوية

■ ميلانو – رويترز: قال الانكليزي ديفيد بيكام الجمعة انه سيكون ضمن صفوف فريق ميلانو في رحلته الى دبي اثناء فترة العطلة الشتوية لدوري الدرجة الاولى الايطالي لكرة القدم لكنه أكد انه سوف يعود الى فريقه لوس انجليس جالاكسي الامريكي بمجرد ان تنتهي فترة اعارته القصيرة الى ميلانو.

ولن يستطيع بيكام الذي سينضم الى ميلانو اثناء فترة نهاية موسم الكرة في الولايات المتحدة من أجل الحفاظ على لياقته والسعي لنيل مكان في تشكيلة منتخب انكلترا المشاركة مع ميلانو في اي مباراة قبل كانون الثاني/يناير المقبل.

وقال بيكام في بيان بموقعه على الانترنت «سوف ينضم ديفيد الى زملائه الجدد في ميلانو في اواخر الشهر الجاري قبل دخول معسكرهم التدريبي الشتوي في دبي. سوف يصل الى الامارات مع بقية فريق ميلانو يوم 29كانون الأول/ ديسمبر».

واضاف «سوف يبقى ديفيد في صفوف ميلانو حتى آذار/ مارس ثم يعود الى صفوف لوس انجلس غالاكسي قبل انطلاق موسم الدوري الامريكي للمحترفين عام ».

وكان ادريانو جالياني الرئيس التنفيذي لميلانو ألمح الى رغبة النادي في الاحتفاظ باللاعب الذي يبلغ من العمر 33 عاما.

وقال جالياني ايضا ان بيكام سوف يصل الى ميلانو يوم 20 كانون الأول/ ديسمبر قبل ان يتم تقديمه الى الجماهير في اخر مباراة بالدوري قبل العطلة وستكون امام ضيفه اودينيزي يوم 21 كانون الأول/ ديسمبر.

وسيوقع المدافع الدولي البرازيلي تياغو سيلفا الاثنين المقبل على عقد يمتد لاربع سنوات مع نادي ميلان الايطالي بحسب ما افادت الصحف الايطالية الصادرة الجمعة.

وافادت صحيفة «لا غازيتا ديللو سبورت» الرياضية ان قيمة انتقال مدافع فلومينسي الى الفريق اللومباردي تتجاوز الـ 10 ملايين يورو، وهو سيبدأ الدفاع عن الوان ميلان في بداية موسم 2009 – 2010.

ويشغل سيلفا (24 عاما) مركز قلب الدفاع، لكنه لعب سابقا في مراكز عدة كجناح ايمن وظهير وحتى في وسط الملعب، بيد ان ميزاته هي في الكرات العالية، ولهذا السبب جذب اليه الاندية الاوروبية فانتقل الى بورتو البرتغالي في 2004 ومنه الى دينامو موسكو الروسي بعد سنة من دون ان يلاقي النجاح المطلوب بسبب تخبطه في الاصابة والمرض فعاد الى البرازيل لاطلاق مسيرته من جديد مع النادي الذي شجعه منذ الصغر.

وعلى الصعيد الدولي برز سيلفا مع منتخب البرازيل الاولمبي في دورة الالعاب الاولمبية التي استضافتها العاصمة الصينية بكين في اب/ اغسطس الماضي، وقد اختاره المدرب كارلوس دونغا كواحد من اللاعبين الذين تجاوزوا السن المسموح بها (اي 23 عاما).

وسينضم سيلفا بالتالي الى مجموعة من اللاعبين البرازيليين الذين يدافعون عن الوان ميلان، وابرزهم كاكا ورونالدينيو والكسندر باتو وايمرسون، اضافة الى الحارس ديدا.

اشبيلية يرفض عرضا من مانشستر سيتي لضم لويس فابيانو

■ لندن – ا ف ب: رفض نادي اشبيلية الاسباني عرضا بقيمة 28 مليون يورو من مانشستر سيتي الانكليزي الساعي الى ضم مهاجمه البرازيلي لويس فابيانو عند فتح باب الانتقالات الشتوية الشهر المقبل.

واشارت صحيفة «ذي دايلي ستار» البريطانية الى ان مانشستر سيتي ابدى استعداده لتسديد المبلغ بشكل فوري للنادي الاندلسي من اجل الحصول على خدمات فابيانو بعد نصيحة من نجم الفريق البرازيلي الاخر روبينيو الذي اقترح على مدربه الويلزي مارك هيوز استقدام مواطنه ليشكلا ثنائيا في خط الهجوم.

ويعد فابيانو (28 عاما و23 مباراة دولية) لاعب ساو باولو السابق، من ابرز المهاجمين في الدوري الاسباني رغم سرعة غضبه التي تودي به احيانا الى تلقي البطاقات الحمراء، الا ان رئيس اشبيلية خوسيه ماريا دل نيدو اكد لسيتي ان هداف الفريق ليس للبيع، قائلا: «لقد رفضنا هذا العرض فعلا لاننا نشعر ان رحيله سيترك اثرا سلبيا على الفريق. نخوض منافسات شرسة في الفترة الحالية ولا نريد ان نخسر لاعبا مهما، وليس لدينا اي اهتمام بالحصول على المال».

وتردد مطلع الاسبوع الحالي ان مانشستر سيتي بدأ مفاوضات مع خوسيه لويس تامارغو مدير اعمال مهاجم فالنسيا ومنتخب اسبانيا دافيد فيا من اجل اتمام انتقال الاخير الى النادي الانكليزي الشمالي في صفقة قدرت بـ 69 مليون يورو.

وكشفت الصحف المحلية بان فيا سيتقاضى اجرا اسبوعيا مقداره 173 الف يورو بعد ان يوقع عقدا لمدة 5 سنوات.

ويبدو ان مشوار لاعب الوسط المدافع ايفان هيلغيرا مع فالنسيا ثالث الدوري الاسباني لكرة القدم قد وصل الى نهايته بعد ان فشل في فرض نفسه منذ ان انتقل الى النادي في حزيران/ يونيو 2007 قادما من ريال مدريد.

وفقد هيلغيرا (33 عاما) الذي يلعب في خطي الوسط والدفاع كما كانت حاله مع ريال مدريد، مركزه الاساسي هذا الموسم في تشكيلة المدرب اوناي ايميري الذي يفضل عليه الثنائي مارشينا وراوول البيول، ما اثار حفيظة اللاعب ودفعه لانتقاد مدربه في وسائل الاعلام خلال الاسابيع الاخيرة.

ويبدو ان تصرف هيلغيرا سيدفع مدربه للطلب من ادارة النادي فسخ عقد المدافع المخضرم بطريقة ودية من اجل الحفاظ على الروح المعنوية العالية لفريقه هذا الموسم حيث ينافس على اللقب وهو يتخلف بفارق 8 نقاط عن برشلونة المتصدر بعد 14 مرحلة، كما انه يعتبر من المرشحين للفوز بلقب مسابقة كأس الاتحاد الاوروبي.

وذكرت الوسائل الاعلام المحلية ان ادارة النادي وبالاتفاق مع المدرب تسعى لفسخ عقد هيلغيرا الذي ينتهي في 2010، في اسرع وقت ممكن بطريقة ودية واذا عجزت عن التوصل الى اتفاق مع الاخير ستقوم باعارته لاحد الاندية.

ولم يبد اي ناد حتى الان اهتمامه بهيلغيرا باستثناء ريال سرقسطة الذي استفسر الشهر الماضي عن وضع اللاعب مع فريقه الحالي.

وبدأ هيلغيرا (47 مباراة دولية) مسيرته الكروية مع مانشيغو موسم 95 – 96 وانتقل الى الباسيتي موسم 96 – 97 قبل العودة الى ماشينغو في الموسم ذاته، ثم انضم الى روما موسم 1997 – 1998 واسبانيول موسم 1998 – 1999، وانتقل الى ريال مدريد موسم 1999 – 2000 وشكل ثنائيا رائعا مع الفرنسي كلود ماكيليلي الذي يلعب حاليا مع باريس سان جرمان.

وأحرز هيلغيرا مع ريال مدريد لقب الدوري الاسباني اعوام 2001 و2003 و2007، ودوري ابطال اوروبا عامي 2000 و2002، والكأس السوبر الاوروبية عام 2002، والكأس القارية «انتركونتيننتال» عام 2002.

اتحاد الكرة الدولي يكشف عن اسماء المرشحين الخمسة لجائزة افضل لاعب في العالم

■ زيوريخ (سويسرا) – ا ف ب: كشف الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» الجمعة عن المرشحين الخمسة لجائزة افضل لاعب في العالم التي يمنحها سنويا منذ عام 1991 عندما كان الالماني لوثار ماتيوس اول الفائزين بها.

وتضمنت اللائحة البرازيلي كاكا (ميلان الايطالي) الذي توج بهذه الجائزة الموسم الماضي، والارجنتيني ليونيل ميسي (برشلونة الاسباني) والبرتغالي كريستيانو رونالدو (مانشستر يونايتد) الحائز مؤخرا على الكرة الذهبية التي تمنحها مجلة «فرانس فوتبول» لافضل لاعب في العالم، والاسباني فرناندو توريس (ليفربول الانكليزي) والاسباني تشافي هرنانديز (برشلونة).

ورفع الاتحاد الدولي عدد المرشحين النهائيين هذا الموسم الى خمسة عوضا عن ثلاثة كما جرت العادة في الاعوام السابقة.

وتم اختيار المرشحين الخمسة من قبل مدربي وقادة المنتخبات الوطنية بين لائحة من 35 لاعبا، وسيعلن عن اسم الفائز في 12 كانون الثاني/يناير المقبل. وكان كاكا اختير افضل لاعب في العالم لعام 2007 وحصل على 1047 نقطة، متقدما بفارق كبير على ميسي (504 نقاط) وكريستيانو رونالدو (426 نقطة). وخلف ريكاردو ايزكسون دوس سانتوس ليتي المعروف بـ«كاكا» الايطالي فابيو كانافارو مدافع ريال مدريد الاسباني.

وكان كاكا حصل ايضا على جائزة الكرة الذهبية، ما يعزز ان يكون لقب افضل لاعب في العالم من نصيب رونالدو.

البرازيلي كاكا

رونالدو يتقاضى 127 الف يورو شهريا مع كورينثيانز

■ ريو دي جانيرو (البرازيل) – ا ف ب: سيتقاضى المهاجم البرازيلي الشهير رونالدو الذي وقع حديثا على عقد مع كورينثيانز البرازيلي، 127 الف يورو شهريا، اضافة الى عائدات مرتبطة بالنواحي التسويقية الخاصة بصورته بحسب ما افاد النادي العريق العائد الى الدرجة الاولى.

وفي مقابلة تلفزيونية محلية، قال لويس باولو روزنبرغ المدير التسويقي في كورينثيانز ان المهاجم السابق للمنتخب البرازيلي سيحصل على اجر شهري قيمته 400 الف ريال برازيلي (127 الف يورو)، اضافة الى عائدات جراء بيع قمصان اللاعب او كرات تحمل صورته وتوقيعه. وكان رئيس النادي اندريس سانشيز وفابيانو فرح مدير اعمال رونالدو قد توصلا الى اتفاق يقضي بلعب هداف كأس العالم 2002 مع كورينثيانز في 2009، وقد طلب الاخير من المشجعين الصبر حتى يستعيد مستواه المعروف. وكان رونالدو عاد الى الملاعب الشهر الماضي ولاول مرة منذ اصابته، بمشاركته في مباراة خيرية اقيمت في مدينة فاس المغربية وجمعته بصديقه وزميله السابق في ريال مدريد الاسباني النجم الفرنسي المعتزل زين الدين زيدان.

اتحاد الكرة الاوروبي يرفض تقدم ثلاث دول بعرض مشترك لاستضافة كأس 2016

■ نيون (سويسرا) – رويترز: قال الاتحاد الاوروبي لكرة القدم انه يرفض فكرة استضافة ثلاثة اتحادات لكأس اوروبا بدءا من 2016 عندما تتم زيادة عدد البلدان المشاركة البطولة.

وبعد اجتماع للجنة التنفيذية للاتحاد قال انه سوف يسمح بعروض الاستضافة من قبل اتحاد بمفرده او اتحادين وطنيين متجاورين.

لكن الاتحاد الاوروبي قال انه لن يسمح بعروض استضافة مشتركة من ثلاثة بلدان او اكثر الا «في ظروف خاصة» فقط.

وكان تقارير في وسائل اعلام بريطانية قالت ان اسكتلندا وويلز وايرلندا الشمالية قامت باجراء محادثات تمهيدية بشأن التقدم بعرض ثلاثي مشترك.

وقررت اللجنة التنفيذية للاتحاد الاوروبي لكرة القدم في أيلول (سبتمبر) الماضي زيادة عدد المنتخبات المشاركة في كأس اوروبا بدءا من بطولة 2016 الى 24 فريقا بدلا من 16.

وقال ديفيد تايلور الامين العام للاتحاد الاوروبي لكرة القدم في مؤتمر صحافي ان اللمسات النهائية لعملية التقدم بعروض الاستضافة لم يتم الانتهاء منها بعد لكن اي بلدان ترغب في الاستضافة يجب ان تكون مستعدة لان تقدم ما لا يقل عن تسعة استادات.

واقيمت بطولة اوروبا 2008 التي استضافتها النمسا وسويسرا الصيف الماضي على ملاعب ثمانية استادات.

وقال تايلور «نرى انه يجب ان تكون هناك تسعة استادات من اجل 2016 بالاضافة الى بعض الاستادات الاضافية».

وقال جيورجيو مارشيتي مدير مسابقات الاتحاد الاوروبي ان الدول الراغبة في استضافة الكأس الاوروبية يجب ان تتراوح سعة الاستادات التي ستوفرها من 30 الى 50 الف مشاهد وان يكون هناك «ما لا يقل عن استادين» تبلغ سعة الواحد منهما 50 الف متفرج او يزيد.

واضاف مارشيتي «نعتقد ان الاستادات التسعة تمثل توازنا سليما بين احتياجات التنظيم والبطولة والدول المستضيفة».

وقال الاتحاد الاوروبي انه سيدعو رسميا الدول الراغبة في استضافة البطولة للتقدم بعروضها من كانون الأول (ديسمبر) 15 الى التاسع من اذار (مارس) 2009.

وقال تايلور ان اللجنة التنفيذية تلقت انباء سارة بشأن بطولة 2012 التي تستضيفها اوكرانيا مع بولندا.

وبعد تحذيرات من الاتحاد الاوروبي للكرة بشأن بطء وتيرة الانجاز في استعدادات البلدين للاستضافة قال تايلور ان البطولة دخلت اخيرا مرحلة العمل وسوف تعلن اللجنة التنفيذية جدول مرحلة التصفيات في اجتماعها المقبل في كانون الثاني (يناير) المقبل.

وقال تايلور «أهم شيء يتعلق بالبطولة هو استاد كييف واستاد وارسو وخاصة في كييف حيث نراقب الموقف عن كثب».

واضاف «ندرك ان اعمال الانشاء بدأت اخيرا وان كانت السعة الاجمالية الذي ينبغي الا تقل عن 50 الف متفرج سوف تظل مسألة هامة للغاية... ندرك انه توجد متاعب... لكن بالنظر الى الاحوال الاقتصادية الحالية فقد وردت الينا تقارير ايجابية بشأن تحسن الامور».

خليجي 19: منتخب الكويت يغادر الى معسكر القاهرة

■ الكويت – ا ف ب: توجه منتخب الكويت لكرة القدم البلاد الجمعة الى القاهرة لاقامة معسكر تدريبي يستمر حتى 26 الشهر الجاري استعدادا للمشاركة في «خليجي 19» المقررة في عمان من 4 الى 17 كانون الثاني/يناير المقبل، في حال رفع الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) الايقاف عن الكويت.

ويرأس الوفد عضو لجنة التدريب في الاتحاد الكويتي احمد ارحمة ويضم بدر حجي اداريا واسامة حسين مديرا للمنتخب ومحمد ابراهيم مدربا والصربي غوران ستانكوفيتش مساعدا للمدرب وغوران يانكوفيتش و28 لاعبا هم: نواف الخالدي وحسين كنكوني وحميد القلاف وشهاب كنكوني ونهير الشمري ويعقوب الطاهر وفرج لهيب وفيصل دشتي وعادل حمود وطلال نايف وحمد العنزي واحمد عجب ومحمد جراغ وخالد خلف وعلي مقصيد وبدر المطوع ومساعد ندا وجراح العتيقي ومحمد راشد وفهد الرشيدي وعبدالله مشيلح وجراح الظفيري ووليد علي وحسين فاضل وطلال العامر وصالح الشيخ وفهد الانصاري واحمد الرشيدي.

ومن المقرر ان يخوض المنتخب الكويتي 3 مباريات ودية في المعسكر لم يتحدد اطرافها حتى الان.

وكان «الازرق» قد بدأ تدريباته في الكويت يوم الثلاثاء الماضي على استاد محمد الحمد في نادي القادسية بقيادة محمد ابراهيم .

واعرب ابراهيم عن امله بان «يحقق معسكر القاهرة اهدافه وان تتوج جهود اللاعبين والجهاز الفني برفع الايقاف المفروض من الاتحاد الدولي لكرة القدم على الكويت».

وقال «ان رفع الايقاف ليس الاهم بل ان الاهم منه هو صفاء النفوس والتكاتف والوقوف خلف المنتخب الوطني ودعمه بشتى السبل والعمل لمصلحة الكرة الكويتية من دون اي اعتبار اخر».

واثنى على «الروح القتالية للاعبين لخدمة الكويت في الظروف الحالية، وان هذا هو السلاح الذي يعتمد عليه في البطولة الخليجية في مواجهة منتخبات جاهزة ومستعدة ونشاطها متواصل من خلال تصفيات كأس العالم 2010 او مباريات ودية ودورات دولية».

واضاف ابراهيم «ان سيطرة اللاعبين الواعدين على صفوف المنتخب على حساب اصحاب الخبرة يأتي ضمن استراتيجية الاتحاد الكويتي لكرة القدم ولجنة التدريب لاعداد منتخب للمستقبل وليس لخليجي 19، ونحن نعمل على اساس تلك الاستراتيجية لانني تسلمت المهمة مؤقتا ولمدة شهرين فقط».

ردا على رئيس التحرير: سورية «تغزو» لبنان سياسيا

■ دعني اتفق مع الكثير من النقاط التي اثرتها، فقد استطاع السوريون ان يميلوا مع موجة الرياح الغربية الشديدة فخرجوا من لبنان عسكريا حينما اصبح وجود العسكر مرفوضا دوليا، لكنهم حاولوا بشتى الطرق الحفاظ على مصالحهم في لبنان، وبالفعل استطاعوا العودة عن طريق بوابة الاخوة والصداقة بعد ان ترك وجودهم العسكري ندوبا غائرة في العلاقات مع اللبنانيين، ورغم الصراع الدائر الان بين السعودية وسورية للاستحواذ على لبنان الا ان الشوام لعبوها صح وتغلب دهاؤهم على المال السعودي، لكن استمرار هذا النجاح مرهون بترطيب العلاقة مع اللبنانيين – كل اللبنانيين – اذا كانوا يريدون استمرارا في هذا النصر، لان العقلية اللبنانية يمكن ان تهادن بعض الوقت لكن ليس كل الوقت.

جميل الاسعد

ابحثوا عن غير المعلن!

■ لا اتفق مع أن نصف السنة والدروز اصبحوا الى جانب سورية. الأمر الثاني ان النظام السوري ومنذ أكثر من ثلاثين عاما عودنا أنه عندما يبدو مرتاحا ويكثر أحبابه يكون قد أنجز لتوه صفقة سرية مع الأمريكيين تظهر آثارها تباعا على الأرض. فهو تعود على عدم الاعلان عن هكذا صفقات لأن تسويق الممانعة مهم جدا للاستهلاك المحلي.

وعندما تظهر حقيقة الأمر يكون البسطاء قد نسوا ما كان وكيف رتبت الأمور. النظام السوري يعيش على انتقادات الغرب له بل أزعم أنه يشترط عند اتمامه الصفقات على أن يستمر الغرب في انتقاداته المفيدة جدا مع الشعب السوري الطيب التواق للوقوف بوجه قوى الهيمنة. أذكركم أن المطالب الأمريكية الفعلية من النظام السوري قد تحققت أو في طريقها للتحقق على الأرض من حماية جيش الاحتلال الأمريكي في العراق الى نشر قوات دولية وجيش لبناني على الحدود اللبنانية لحماية الكيان الصهيوني طبعا، ولا ننسى أن المقاومة الفلسطينية المتحالفة مع النظام السوري أصبحت تقاوم الفلسطينيين من الطرف الآخر أكثر بكثير مما تقاوم المحتل.

وعلى المشكك في هذا أن ينظر الى أرقام الشهداء مقارنة بالقتلى الاسرائيليين ليجد أن المعادلة أصبحت 100 الى 1 ربما. بعد أن كانت 3 الى 1 زمن الانتفاضة. وهذا كله في السياسة لا يمكن له أبداً أن يكون من قبيل.

مراد نحلاوي

الموالاة لسورية مشروطة

■ عدد موالي سورية في لبنان مبالغ فيه جداً، سواء قبل أو بعد زيارة عون لسورية. إذ سورية بالكاد يواليها 1/10 من السنة ونصف المسيحيين وكل الشيعة. ثم إن نصف المسيحيين لا يوالون سورية بنفس طريقة ونوع موالاة الشيعة أو بعض السنة، أي أن هذا النصف (العوني) سينقلب ضد سورية في حال وصل مستوى التدخل السوري في لبنان إلى حد حرج، وعلينا ألا ننسى أن النصف الموالي لسورية اليوم هو نفسه النصف الذي كان يحاربها بالسلاح إبان وجودها العسكري فيه، أي أنهم مجرد حلفاء سياسيين وليسوا موالين بالمعنى الحقيقي للكلمة.

وأيضاً علينا ألا ننسى أن الولاء السني ضعيف للغاية وحتى الـ 10% التي توالي سورية هي تفعل ذلك لاقتضاء مصالحها المباشرة وهي لا تستطيع ولا بأي حال من الأحوال تعبئة مزيد من السنة لينخرطوا في صف الموالاة لسورية، لأن الجميع يعلم أنه منذ احتلال العراق بات الصراع في المنطقة بأسرها طائفي للغاية، هذا عدا عن كونه في لبنان طائفيا منذ تأسيس دولة لبنان!

بل وحتى الشيعة في لبنان هم لا يوالون سورية إلا بالقدر الذي تفتح لهم سورية أبواب الدعم الإيراني. ولعلنا لم ننس صدمة العلاقات التي حصلت بين حزب الله ورجال المخابرات السورية بعد أن قتل أحد أهم القادة الأمنيين لحزب الله (عماد مغنية). وعلينا ألا ننسى أن شيعة لبنان يعرفون تماماً أنه يمكن للنظام السوري في أية لحظة أن يقبل بتسوية شاملة تفصله عن إيران، وبالتالي فولاؤهم للنظام السوري مشروط. الخلاصة أن جميع جهات وفئات الولاء لسورية داخل لبنان هشة للغاية ومشروطة.

ماجد بطحة

سياسة سورية حكيمة

■ كل ما نتمنّاه هو أن تتجاوز العلاقات اللبنانيّة – السورية شرك الفتنة وأن تكون منيعة بما يكفي لتستعصي على الطامعين وذوي المصالح الخاصة حتّى وان لم يكن هناك توافق في الرّؤى السياسية بين الجارين، فالاستقرار اما أن يكون للبلدين معا أو لن يكون أبدا. وعلى باقي الدول العربية المشابهة في اختلافها بين سورية ولبنان ان تتعلم من هذه التجربة الذكية، فمنطق التاريخ يغلب وعلينا التعلم من دروس الانفصال.

محمد مصطفى – تونس

المنطقة مقبلة على تغيرات

■ عجبا كيف أن بعض النفوس لا يمكن أن تتغير، رغم أن العالم يتغير وبشكل واضح. لست أدري ماذا يسمّي علماء النفس حالة هؤلاء. كيف لا يرون هروب بني صهيون من جنوب لبنان في العام 2000 ، ولا يرون وقوع قوى الهيمنة في وحل أفغانستان والعراق. ولا حتى يرون الهزيمة الساحقة لبني صهيون في العام 2006 . ألا يرون أن نظام الابن ليس هو نظام الأب؟ ألا يرون أن رياح النصر قد هبّت؟ وأن زمن الهزائم قد ولّى؟

أيها الأحباء لقد جاء زمن الانتصارات، والكيان الصهيوني إلى زوال. سيكون فوز المعارضة اللبنانية في الانتحابات القادمة فوزا ساحقا كما كان فوز حماس، والأيام بيننا. ولكن المهزومين من داخل أنفسهم لن يتعلموا شيئا.

خالد بركات

درس لمن يلعب بغير ملعبه

■ اعتقد ان ما حققته زيارة العماد عون الى سورية قلبت كل الموازين والمعادلات، وربما كانت اهم انتصار لسياسة دمشق على السياسة السعودية في لبنان، فلبنان هو الحديقة الخلفية لسورية ولم يكن يوما مجالا حيويا للسعودية فيما كان هكذا بالفعل لاسرائيل وسورية وفرنسا ومن ثم لايران، لكن دخول السعوديين لم يكن سياسة بقدر ما كان نكاية بالايرانيين والسوريين، وفي السياسة لا يمكن التعويل على النكاية او السياسات قصيرة الامد، لقد اثبتت سورية دهاء في ذلك فقد ارجعت لبنان وكسبت الاوروبيين والغرب ونالت الثناء في الوقت الذي لم تغير الا التكتيك فقط.

ادهم عبود

السيناريو المخبأ

■ ربما يكون التحرك السوري هذا مقدمة لشيء كبير سيحصل في المنطقة، وربما يكون السوريون والايرانيون قرأوا المستقبل القريب اي امكانية وقوع منازلة مع اسرائيل والغرب من جهة وايران وسورية من جهة اخرى، وسيكون لبنان للاسف ساحة المعركة الرئيسية ليس السياسية فحسب، بل العسكرية ربما ممثلة بحزب الله واسرائيل، ولهذا لا بد من حشد اكبر قدر ممكن من الحلفاء في كل طرف قبل تنفيذ اي مغامرة والهجوم الحالي خير وسيلة للدفاع السوري.

علي محفوظ

بوش يعرب عن أسفه!

■ قبل انصرافه القريب من البيت الأبيض، أعرب الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش عن أسفه عما اسماه «خطأ استخباراتي» عن امتلاك العراق أسلحة دمار شامل. تبين فيما بعد وبعد «خراب البصرة» وتدمير العراق وشعبه وحضارته أنها غير موجودة. ولا نعرف إذا كان ذلك خطأ في التقدير أم خطأ في القرار؟ ولم يبد هذا البوش أسفه على العراق والملايين من شعبه الذين أبادهم وشردهم وشوههم. ويريدنا أن نصدق إن هذا «الخطأ المهني البسيط» كان سببا في غزو العراق قبل خمس سنوات، ولهذا أيضا لا تزال قواته تحتل العراق وتبطش بأهله حتى يومنا والى يوم لا تعلمون طبقا للمعاهدة الجديدة .

ونسي بوش على ما يبدو أن كولن باول قد ابدى أسفه أيضا على تقديمه عرضا كاذبا في مجلس الأمن يشي بامتلاك العراق أسلحة دمار شامل، جاء ذلك في حديثه لصحيفة الديلي تلغراف في 2005/2/26. ولم يقرأ مذكرات جورج تينت نفسه الذي يقول فيها (ص 231): إنني قمت بعملي على أتم وجه، ولم اسع ولم اسخر المعلومات المتاحة لي لخدمة فكرة غزو العراق... وإنني نصحت الرئيس مرارا وتكرارا بأن حصول العراق على أسلحة دمار شامل أمرا غير أكيد. تينت هذا يقول في مذكراته أيضا، إن هذه الحرب لا يمكن أن يتحمل مسؤوليتها شخص واحد (بل إدارة من المحافظين الجدد)، فهي حرب ناقصة لكل أساسيات التخطيط الاستراتيجي والتكتيكي، وهي حرب مستعجلة.. وهي نتيجة أفكار شديدة التحفظ.. أفكار نظرية بحتة. وتجاهل بوش اقتناعه بنصيحة الصهيوني ريتشارد بيل عراف بوش وإدارته، نديم ديك تشيني، القائمة على أن تغيير خريطة الشرق الأوسط سيكون في صالح إسرائيل وأمريكا على المدى الطويل.

كيف لخطأ استخباراتي كاذب يقود إلى استباحة دولة كاملة العضوية في الأمم المتحدة بشكل لا مسوغ له، وقتل مئات الآلاف من الأبرياء، وتشريد الملايين من السكان، وانتزاع أمنهم واستقرارهم، وتهديم مدن مأهولة بالسكان، وانتهاك الأعراض (سجن أبو غريب) واختزال تاريخ شعب من أعرق شعوب الدنيا، وحرق نفائس تاريخية، ونهب متاحف غنية بمحتوياتها وكنوزها، وإجهاض آمال شعب وقتل العقول العراقيَّة المبدعة وتصفيتها وتشريدها.

لم يأسف بوش على قراره البشع الذي جعل من العراق ساحة لنشاط المرتزقة من بلاك ووتر وغيرها من العصابات الإرهابية التي خلقتها ومولتها واشنطن وما تزال، وحقلا لاختبار فعاليَّة فرق القتل والموت والدمار!

بوش هذا الذي لا يتمتع بأي مصداقية حتى مع حلفائه ، ويصنف على انه الأسوأ في تاريخ الرئاسة الأمريكية، يثير بأسفه هذا استحقاقات سياسية ومادية وأخلاقية من الإنصاف بمكان تلبيتها، سيما وان الرأي العام الدولي والأمريكي قد أدانا بوش وإدارته على غزو العراق، وكانت خطاياه الفادحة هذه سببا في وصول اوباما إلى البيت الأبيض. ومنها أن على أمريكا الاعتذار للأمم المتحدة عن انتهاكها لسيادة الآخرين، وانتهاكها لحقوق الإنسان وميثاق الأمم المتحدة وتهديد الأمن والاستقرار الدوليين وتحمل مسؤولية ذلك، ودفع تعويضات لكل من تضرر بسبب هذه الحرب، وخصوصا العراقيين. أسوة بالعراق بعد غزوه للكويت، وإجباره على دفع تعويضات.

ويجب تقديم بوش وزمرته من المحافظين الجدد إلى محكمة الجنايات الدولية بتهمة الإبادة الجماعية وتشريد الملايين دون وجه حق. وإحداث ارتباك وانهيار في الاقتصاد العالمي، وإشعال الحرب والتوتر في الشرق الأوسط بذريعة محاربة الإرهاب وفلسفة الفوضى المنظمة، فمن الواضح أن الأزمة المالية العالمية هي نتيجة لقرارات بوشية اقتصادية خاطئة مبنية على السلب والنهب والمعلومات والفلسفات الخاطئة، وكذلك فإن فشل عملية السلام في الشرق الأوسط ناجم عن مواقف الإدارات الأمريكية العدائية وتحديدا إدارة بوش وتحيزها الأعمى للدولة العبرية وجرائمها. تلك هي مسؤوليات إدارة الرئيس الجديد باراك أوباما إذا كان لها أن تنقذ سمعة أمريكا وتقلل من كراهية شعوب العالم لسياستها، وتكون أكثر واقعية واحتراما للسلام والعدل والقانون الدولي .

جمال سلامة

لماذا هذه القيادة الضعيفة لـباكستان؟

■ لم يمر على باكستان منذ إنشائها قيادة بمثل هذا الضعف والاستكانة لدرجة أن يصل الأمر برئيس وزراء لمناشدة جار وعدو تقليدي بأن لا يأخذ باكستان بجريرة عمل لا علاقة لباكستان به لا من قريب ولا بعيد .

ليس هذا وحسب بل حتى رئيس الدولة يتوسل للهند بأن لا تتسرع بأي رد على ما حدث فيها من هجمات عبثية لا علاقة لباكستان بها فهل قيادة بهذا الضعف والاستكانة والخنوع جديرة بحكم بلد عدد سكانه فوق الـ 160 مليون نسمة ومن بين أقل من عشر دول تمتلك التكنولوجيا النووية العسكرية وصاحبة جيش متمرس على القتال خاض عدة حروب سابقة؟

أين ذهبت الحدة والقوة في الخطاب والوعيد والتهديد للمسلحين في وزيرستان أم أن الأمر ليس أكثر من الحكمة التي يعرفها العالمان الإسلامي والعربي حول المتسلطين فيهما والذين نصبوا أنفسهم حكاما لها (أسد علي وفي الحرب نعامة).

الكل يعرف أن باكستان الرسمية لا علاقة لها بما حدث ولو حتى بالمعرفة المسبقة بالأمر لأنها وبمثل هكذا قيادة لا تستطيع تحمل ما يحدث في منطقة القبائل فكيف لها أن تتحمل تبعات عمل يستهدف العملاق الهندي، كذلك إن من الحكمة أن لا تستعدي عملاق مثل الهند وأن تعمل على تهدئته وترويضه ولكن ليس بهذه الطريقة المذلة وهذا الاستجداء المرير الذي يجعل المستجدى يتمادى في موقفه وتصرفه وكان يكفي الإدانة والتعهد بمعاقبة من يثبت تورطه بمثل هكذا عمل إن كان ضمن سلطة النظام الباكستاني، بمعنى أنه يجب أن لا يكون الضعف والخوف ما يبرر مثل هذه المواقف المخجلة وكان الأجدى بباكستان أن تستغل الوضع العالمي المتأزم والوضع الحرج الذي تعانيه أمريكا في أفغانستان وتهدد بسحب قواتها من الحدود مع أفغانستان وتوجيهها إلى الحدود مع الهند إذا قامت الهند بأي تصرف غير محسوب تجاه باكستان وعند ذاك سيقف العالم دون أي توتر تتسبب فيه الهند ويؤثر على وضع القوات الأطلسية والأمريكية في أفغانستان ولكن القيادة الباكستانية للأسف لا تمتلك لا شجاعة ولا حكمة ولا خبرة تؤهلها لاتخاذ مثل هذا الموقف وهل هذه القيادة هي قدر الباكستان أم أن العالم ومنذ فترة كان يعمل وبصمت وتخطيط وتدبير حتى يصل مثل هؤلاء لحكم باكستان تمهيداً لانهيار باكستان وتقسيمها والسيطرة على ترسانتها النووية والصاروخية وسلب أي شعب مسلم مثل هكذا أسلحة متطورة ورادعة وقادرة على ردع أي قوة متسلطة تسعى للهيمنة على العالم الإسلامي.

جلال الوهبي – اليمن

محاربة الناس في ارزاقهم!

■ محاربة الناس في أرزاقهم أسلوب أسقط من الاحتلال وتعلمته سلطات الضفة الغربية وغزة (سلطتا فتح وحماس).

والذي طال المعلمين والمعلمات من كلا الطرفين هذا يصدر عمليات الفصل والاعتقال السياسي بل ومضايقة الأشخاص المنافسين بإطلاق النار على بيته أو عليه أثناء مروره من مكان ما.

انه لما يؤسف له أن تتحول لقمة العيش إلى مصدر ابتزاز وفي هذا السياق تم إصدار قرارات الفصل بحق المعلمين في الضفة الغربية وسجن عدد كبير منهم وقد وصل العدد إلى 260 معلماً ومعلمة توزعوا على محافظات الوطن والغريب أن بعضهم لا ينتمي إلى حماس أو إلى فتح ولكن هويته الفكرية والسياسية غير معروفة، ولا يقتصر الأمر على قطاع المعلمين بل يشمل القطاعات العسكرية وقد ضاع هؤلاء بين المطحنتين أو بين حجري الرحى.

وقد شملت عمليات الاعتقال مشرفين تربويين ومدراء مدارس وأعضاء مجلس تشريعي والذي يحز في النفس هذه القصة من بعض القصص الإنسانية ذات العلامات البارزة فالمعلمة آمنة سلامة من مدينة قلقيلية امرأة مطلقة تربي بنات حرمت من قبض المعاش لمدة 8 شهور ومع أنها تنقلت بين الأجهزة الأمنية وراحت تراجع الأجهزة المختلفة وكذلك اتحاد المعلمين الفلسطينيين في المدينة ولكن دون فائدة.

هكذا يطحن الشعب بين تنظيمين كبيرين أحدهما يسيء للإسلام ويحرم الحجاج من الحج والسفر والثاني يقلد الاحتلال في أسلوب الفصل الذي كان يتبعه وفوق هذا وذاك ينكر أبو مازن وجود معتقلين سياسيين وهذا غير صحيح. هذا هو حال الفلسطينيين بين التمزق والتشرذم بين فصيلين وأما باقي الفصائل فلا حول ولا قوة لها لأنها عاجزة عن تغيير هذه الأساليب وهي تنتظر قوة من الله حتى تغير ما ابتلي به الفلسطينيون من قيادات عاجزة ولا ترى أرنبة أنفها ولا غرابة إذا قلنا أن كلا السلطتين في غزة والضفة متساويتان في الجرم والأسلوب مع فارق نسبي أن سلطة غزة تأتيها التعليمات من خارج البلاد ومن قوى خارجية تعبث في نسيج الوحدة الوطنية ويأتي دور جماعة عباس في الرد الانفعالي على الخطوات التي تقوم بها حماس لتقابلها في الضفة . أي كانت الأسباب والأفعال يجب أن لا نفقد العقلاء.

وعلينا أن لا نسقط أفعال الاحتلال علينا بحيث ينطبق قول ابن خلدون علينا أن من صفات المغلوب أن يقلد الغالب في طرزه وأسلوب حياته ومعاشه وهذا ما يحدث في مضايقة كل طرف للآخر وطحن الشعب.

عبدالرحيم أحمد
جبهة التحرير العربية

حكاية أول الشهر

■ هل أول الشهر، وذهب الحاج سالم لبيته، يتنفس الصعداء، فقد قبض راتبه، وأيّاً كان راتبه بسيطاً فهو يتوكأُ عليه لا أكثر، ثم جلس أمام زوجته، يحسب حسبته.. فهذا حق البقّال، ولا داعي هذا الشهر لكارت النقال ثم هذا للحلاق والجزار – وهكذا – حتى كادت أن تنفجر مرارته، وبالطّبع فارق سعادته إلى قدوم شهر جديد!.

وفي المساء ذهب إلى دائنيه يمتطي حافظة نقوده ثم أعطى لكل منهم ما عليه، وتحقيقاً للمثل الرمز (المشي رياضة) اضطر أن يعود على قدميه – المهم – أنَّ سالماً عاد سالماً إلى بيته.. ولكِنه وقبل أن يجلس في مكانه سألته زوجته قائلة: هل بقي شيئاً؟

قال حامداً لله: مائة جنيه لا غير بحافظة النقود.. وهنا شعر سالم بأنه قد فقد شيئاً، فقال لزوجته: انظُري لي بالحافظة، أشعر وكأنَّني قد فقدت (المائة جنيه) فانزعج الأولاد.. وكأنما السَّاعة قد أتت والحرث قد أُهلكت وبعد ما تحققت العائلة من ضياع (المائة الباقية)!! .. قال الحاج سالم: العوض عليك يارب.

فقالت زوجته: انزل وابحث عنها واجعل ثقتك في الله أكبر من ذلك، فإنه ليس لنا رجاء إلا فيه.

فقال: الأمل والرجاء في الله باقيان – ولكن – تَصوري.. مائة جنيه تقع تحت أقدام آلاف المُحتاجين ألا يراها أحد منهم!

قالت الزوجة: انزل فإن الله حافظها لك.

ارتدى أبو العيال ملابسه من جديد، ثم أسرع إلى الشَّارع وهو يردد قائلاً: اللهم يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه رد على ضالتي، وعند آخر بقالة وضع قدمَيه وبعد سؤال صاحبها – بغير جدوى – قرر الحاج سالم معاودة البحث عن ضالته– ولكن – وقبل أن يُطلق خطواته، نظر إلى الأرض، فإذا به يجد حبيبتَه تنتظره تحت قدميه، فقال فرحاً ومبتهِجاً: ها هي.. ها هي، فأجابه البقَّال مسروراً: المال حلال يا حاج.. غير أن الحاج سالم انطلق طائراً نحو البيت يطرق الباب وقد أفرد المائة جنيه لمن يفتح الباب أولاً، فرأتها زوجته فقالت له: ليست المائة جنيه هي الَّتي كسبناها فقط هذه الليلة – ولكن – أين نحن من حسن الظن بالله.. الحمد لله الَّذي أحيا رجاءنا فيه.

محمد محمد على جنيدي
m_mohamed_genedy@yahoo.com

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

قد لا نعرف الآن طريقنا الى الاقتصاد البديل لكننا بتنا أكثر يقينا بالنسبة الى ما لا نريد

«الطريق الثالث» بعيدا عن الشمولية وعن صنمية اقتصاد السوق

هاني الحوراني*

■ اشتهر أنطوني جيدنز في الدوائر السياسية العالمية عندما خرج بكتابه «الطريق الثالث: تجديد الديمقراطية الاجتماعية» في أواخر التسعينات من القرن الماضي. فقد اكتسب أهمية مضاعفة، أولاً في بلده بريطانيا، بالنظر إلى الدور الذي لعبه باعتباره المُنظر الأبرز للاصلاحات التي أدخلها رئيس الوزراء البريطاني السابق، توني بلير، على سياسات حزب العمال، تلك الاصلاحات التي أوصلته إلى السلطة بعد حكم مديد لحزب المحافظين، بل ومكنته أيضاً من الاحتفاظ بأغلبية مقاعد البرلمان البريطاني إلى اليوم ما ضمن له الاستمرارية في الحكم مدة تزيد على العشر سنوات.

وثانياً، اكتسب أنطوني جيدنز أهمية عالمية، جراء كون كتابه هذا شكل حجر الأساس في التحولات البرنامجية التي اعتمدتها الاشتراكيات الديمقراطية في أوروبا، ولا سيما في المانيا، وكذلك أحزاب رئيسية أخرى في أمريكا اللاتينية وآسيا وأستراليا وكندا، حيث شكل «الطريق الثالث» مصدر إلهام ومحرك تجديد قادها إلى انتصارات انتخابية.

لكن أنطوني جيدنز هوجم بالمقابل بقوة من اليمين واليسار على حد سواء، وتعرض لاتهامات قاسية، واعتبره بعض اليساريين مثل أليكس كالينكوس، الذي ألف كتاباً مضاداً للطريق الثالث، منظراً «لليبرالية جديدة متنكرة برداء ديمقراطي اشتراكي».

والواقع أن الأزمة المالية والاقتصادية والعالمية الحالية باتت تفرض تحديات جديدة أمام مقولات وسياسات «الطريق الثالث»، وتطرح تساؤلات جدية حول مدى قدرتها على الصمود في الظروف العالمية الجديدة، بل لعلها تدفعها، أي «الطريق الثالث» نحو تصحيحات وتنقيحات جديدة تعيدها مجدداً إلى قواعد الديمقراطية الاشتراكية الأصولية.

نظرية سياسية لعالم اجتماع

ولكن قبل ذلك فإنه من المستحسن أن نحاول أولاً فهم أنطوني جيدنز الذي تم تبسيطه بصورة مفرطة، وأشيعت عنه صورة المنظر السياسي لتراجعات الديمقراطية الاشتراكية نحو مواقع «يمينية»، علماً بأن مصدر قوة جيدنز ناجمة عن كونه عالم اجتماع مرموق وأكاديمي بارز، رأس لفترة طويلة مدرسة (كلية) لندن للاقتصاد والعلوم السياسية.

وأنطوني جيدنز – مواليد لندن، 1938 – عرف الشهرة أساساً لكونه صاحب نظرية «الهيكلة» «Structuration» وكمجدد وصاحب رؤية شاملة للمجتمعات الحديثة في مجال علم الاجتماع. وقد ألف ما لا يقل عن 34 مؤلفاً هاماً ترجمت ونشرت في حوالي 30 لغة عالمية، بل إنه يعد أكثر علماء الاجتماع نشاطاً في مجال النشر، حتى قيل عنه أنه يصدر مؤلفاً أو أكثر في كل عام.

تُسجل سيرة جيدنز أن حياته الأكاديمية مرت بثلاث مراحل هامة، أولها مساهمته في رؤية جديدة لعلم الاجتماع المعاصر. وذلك من خلال تقديم مراجعة نقدية لكلاسيكيات علم الاجتماع، في مؤلفاته مثل: «الرأسمالية والنظرية الاجتماعية الحديثة» (1979)، و«الأدوار الجديدة للمنهج الاجتماعي» (1976). أما المرحلة الثانية فقد تميزت بتطويره لنظرية «الهيكلة»، حيث حلل العلاقة ما بين الفاعل (Agent) والبُنية وأيهما تعود له الأولوية. ومن مؤلفاته في هذه المرحلة «المشكلات المركزية في النظرية الاجتماعية» (1979) و«دستور المجتمع» (1984) الذي جلب له شهرة عالمية في الدوائر الأكاديمية. في المرحلة الثالثة والراهنة من مسيرته كعالم اجتماع أبدى جيدنز اهتمامه بقضايا الحداثة والعولمة والسياسات، ولا سيما تأثير الحداثة على المجتمع والحياة الشخصية للأفراد. حيث انتقد نظريات ما بعد الحداثة، وأعاد طرح مسألة «المثالي – الواقعي» وسياسات «الطريق الثالث» من خلال كتبه: «عواقب الحداثة» (1991)، و«تحولات التقارب» (1992)، «ما بعد اليسار واليمين» (1994)، وأخيراً كتاب «الطريق الثالث: تجديد الديمقراطية الاجتماعية» (1998).

أردنا في هذا الإيجاز السريع لسيرة أنطوني جيدنز إزالة الانطباع السطحي عن مساهمته الأخيرة، كما لو انها مجرد تبرير لتنقيحات حزب العمال والأحزاب الديمقراطية الاشتراكية لبرامجها السياسية نحو الوسط. فكتابه «الطريق الثالث» هو تتويج واستخلاص نظري مستمد من مجمل أعماله السابقة، واستجابة للتحولات المعاصرة التي عرفها المجتمع الغربي في ظل العولمة وعصر المعلوماتية. وبكلمات أخرى، فإن مؤلفه الشهير «الطريق الثالث» هو مساهمة نظرية سياسية لعالم اجتماع، وليس مجرد تبرير ايديولوجي لناشط أو منظر سياسي.

انهيار مقولة اليسار واليمين

وعودة إلى هذا الكتاب، نجد أن جيدنز يثير التساؤل حول امكانية أن تصبح السياسات المتعلقة بالحياة أكثر ملموسية من السياسات المتعلقة باللامساواة، ومن ذلك استخلاص ان دور الحركات الاجتماعية سوف يكون أكثر أهمية في إحداث التغيير من الأحزاب السياسية. ودعا إلى ما يسميه «دمقرطة الديمقراطية»، أي ذلك المستوى من الديمقراطية المسماة «الديمقراطية الحوارية» مستعيراً هنا تعبير هيبرماس، حيث تتحدد الفوارق وتقرر الممارسات من خلال الخطابات أكثر مما تتحدد من خلال العنف أو سلطة الأوامر.

اعتمد جيدنز في الخلاصات التي توصل اليها في «الطريق الثالث» على أعماله السابقة ولا سيما فكرة الانعكاسية ونظام الاندماج التي تضع الناس في علاقات جديدة من الثقة والاستقلالية مع بعضهم البعض من ناحية، ومع حكوماتهم من ناحية أخرى. وعليه فإن جيدنز يجادل بأن مقولة اليسار واليمين قد انهارت، تحت تأثير عوامل عدة أبرزها غياب بديل واضح للرأسمالية وأفول الفرص السياسية القائمة على الطبقة الاجتماعية، لصالح تلك الخيارات القائمة على «نمط الحياة».

انتقل جيدنز في مؤلفاته الأخيرة من محاولة توضيح أو وصف ماهية الأشياء إلى التبشير بما يجب أن تكون عليه. وعليه ركز جيدنز في كتابه «ما وراء اليسار واليمين» على انتقاد اشتراكية السوق ووضع اطار من ست نقاط لإعادة رسم قواعد لسياسات جذرية بديلة، وهي:

1ـ إصلاح أشكال التضامن المعطوبة.
2ـ التعرف على مركزية «سياسات الحياة».
3ـ القبول بأن الثقة الفاعلة تتطلب سياسة تشاركية.
4ـ اعتناق الديمقراطية الحوارية.
5ـ إعادة التفكير بدولة الرفاه.
6ـ مواجهة العنف.

وبعد ذلك عاد جيدنز في «الطريق الثالث» ليقدم قائمة واسعة من السياسات المقترحة التي تهدف إلى اعادة موضعة «يسار الوسط التقدمي في السياسات البريطانية». ويقول في هذا الصدد: أن «الهدف الأخير لسياسات الطريق الثالث هو أن تساعد المواطنين على استشراف طريقهم من خلال ادراك الثورات الرئيسية لأيامنا هذه: العولمة، والتحولات في الحياة الشخصية وفي علاقتنا مع الطبيعة».

مثاليتان

يظهر جيدنز تفاؤله تجاه مستقبل البشرية، ويقول في هذا الصدد: «ليس هناك فاعل واحد، أو جماعة أو حركة منفردة يمكن لها (كما افترض ماركس أن تفعله طبقة البروليتاريا) أن تنهض بتحقيق الآمال الانسانية. لكن هناك عدة نقاط للانخراط السياسي التي يمكن أن توفر الأساس الجيد للتفاؤل». ويستبعد جيدنز امكانية وجود ايديولوجية أو برنامج سياسي واحد، يتسم بالشمولية والتماسك. وبدلاً من ذلك فإنه يدعو للذهاب إلى ما وراء «الصور الصغيرة»، بحيث يستطيع الناس أن يؤثروا مباشرة على حياتهم في بيوتهم، أماكن عملهم، أو مجتمعهم المحلي. فهذا، هو الفارق، حسب رأي جيدنز، ما بين المثالية الخيالية والمثالية الواقعية المفيدة. الأمر الذي يحدده على أنه المدخل لاكتشاف المستقبلات البديلة والتي يمكن لها أن تساعد الناس على إدراكها.

يعني جيدنز بالمثالية أنها الأمور الجديدة والاستثنائية، فيما يعني بالواقعية أنها الفكرة المتجذرة في العمليات ذات الصلة بالمجتمع القائم فعلاً، والتي يمكن للمواطنين إدراكها بخبرتهم الخاصة، ويصور هذا المستقبل، وفي نقطته المركزية، على أنه نظام عالمي يتسم بصبغة اجتماعية أكبر وبعيدة عن العسكرة، وان يكون له اهتمام أوسع بالكون، والبيئة وحركات المرأة والسلام، والحركة الديمقراطية الأوسع.

لقد نجحت الاحزاب الديمقراطية الاشتراكية من خلال تبنيها سياسات «الطريق الثالث» في أوروبا والعديد من مناطق العالم، في الحفاظ على مواقعها السياسية كبديل فاعل وواقعي للسياسات الليبرالية الجديدة والمحافظة، وشكلت منافساً جدياً لها، بعد ان خيمت على العالم من خلال حكم مارغريت تاتشر وجون ميجور في بريطانيا وحكم رونالد ريغان في الولايات المتحدة، والتي عادت إلى الحكم في الولايات المتحدة من خلال الفترتين الرئاسيتين الأخيرتين.

تنقيحات تقدمية للطريق الثالث

لكن الأزمة المالية والاقتصادية العالمية الراهنة، والمرشحة للاستمرار لعدة سنوات قادمة لم تشكل فقط هزيمة فكرية واجتماعية وسياسية للتيار الليبرالي الجديد والمحافظ، لكنها شكلت أيضاً امتحاناً جديداً لسياسات التكيف و«التنقيح» للديمقراطية الاشتراكية التي انطوت عليها أفكار وسياسات «الطريق الثالث»، باعتبارها إنحناءة نحو اليمين، تحت ضغط التحولات المعاصرة التي رافقت العولمة وثورة المعلومات والاتصالات وصعود الاقتصاد الجديد.

فالعديد من الظواهر التي وصفها جيدنز، باعتبارها من متغيرات العصر، واعتقد أنها «ثوابت» تسم العالم المعاصر، وتبرر اعادة النظر في العديد من مقولات اليسار أو الديمقراطية الاشتراكية – نقول أن هذه الظواهر قد جاءت الأزمة الأخيرة لتخضعها للمراجعة والتأمل وإعادة التفكير، وبالتالي فانها قد تعلم وتساعد على استنباط دروس أكثر عمقاً وديمومة.

هناك عدة طرق للتعلم من الأزمة المالية والاقتصادية العالمية، واستنباط دروس وأفكار جديدة حول البديل الملائم لرأسمالية اقتصاد السوق في طبعتها الليبرالية المتطرفة. لكن حتى لو اعتقد اليساريون الأصوليون ان الأزمة الراهنة قد أعادت الاعتبار للنظريات اليسارية التقليدية، كما عرفناها في تجربة الاتحاد السوفييتي، والدول الأخرى التي انضوت تحت مسمى «المعسكر الاشتراكي»، فإن من المؤكد أن النموذج السوفييتي، القائم على مركزية التخطيط والدور الواسع للدولة في ادارة الاقتصاد والملكية العامة، ليس مرشحاً للعودة من جديد.

ان المطلوب هو الاقتراب أكثر من البديل الواقعي للرأسمالية المعولمة والمنفلتة من عقالها، كما عرفناها خلال العقدين الأخيرين. وهو بديل لا يمكن صياغته بدون حوار عالمي، يعيد إلى عالم الجنوب مكانته كشريك حقيقي في النظام الدولي، ويأخذ بالاعتبار حقوقه ومصالحه، فضلاً عن مصالح الجماعات والحركات الاجتماعية والطبقات المحرومة في عالم الشمال أيضاً.

إذن نحن بإزاء «طريق ثالث» جديد، لا يستوعب فقط التحولات الاجتماعية الاقتصادية والثقافية التي جاءت بها العولمة، وكذلك الثورات التقنية في مجالات المعلومات والاتصالات، وفي أساليب الحياة وغيرها من أنواع الاستقطاب الجديدة. وإنما نحن بإزاء تنقيحات جديدة، تقدمية، للطريق الثالث، تستوعب الدروس التي كشفت عنها دروس الأزمة المالية والاقتصادية العالمية الراهنة، بما يعيد التوازن ويرجح كفة العدالة الى سياسات الطريق الثالث في تكيفها مع المتغيرات الجديدة. ومن ذلك كبح جماح العولمة الاقتصادية وإعادة الاعتبار للدولة الوطنية، القائمة على الديمقراطية والمشاركة، ووضع حد لتغول قوانين منظمة التجارة العالمية وصندوق النقد الدولي والبنك الدولي، وإماطة اللثام عن مثالب صنمية ووثنية السوق وما ينسب اليها من قدرة على التصحيح الذاتي، والتوجه لبناء نظام دولي تشاركي وتصحيح قواعد التجارة العالمية والمنظمات الدولية الأخرى، المسؤولة عن ازدياد الفقر وتأبيده، وتعميق الاختلالات بين الشمال والجنوب، وداخل كل مجتمع.

سقوط «حتميات» الاشتراكية والرأسمالية

لم تسد فلسفة الليبرالية الجديدة وأفكار المحافظين الجدد خلال العقدين الأخيرين، جراء متانة طرحها أو صوابها الكلي، كما يدّعي ممثلوها، وإنما جراء التآكل التدريجي للنموذج الاشتراكي، كما عرفناه في تجربة الاتحاد السوفييتي والبلدان السائرة في فلكه في أوروبا الشرقية والعالم الثالث. وقد انتصرت الليبرالية وأفكار اقتصاد السوق وعمت العالم لغياب البديل الصالح، بُعيد الانهيار المدوي للاتحاد السوفييتي.

لكن العالم لم يصبح أفضل، بل أصبح اسوأ خلال العقدين الأخيرين، وبصورة أكثر وضوحاً خلال العقد الحالي. وقد آن الأوان للعالم ان يتعافى من صنمية اقتصاد السوق، ومن القواعد الحديدية للعولمة، ومن نفاق المنظمات الدولية وريائها الأيديولوجي الذي افتضحته الأزمة المالية في الولايات المتحدة وبقية العالم.

ربما كان أفضل ما كشفته الأزمات الكبرى التي مر بها العالم خلال العقد الأخير من القرن المنصرم، والأشهر الأخيرة من هذا العام هو افتضاح الأسس غير العلمية للنظريات الاقتصادية السائدة، واستنادها إلى تحيزات وأهواء ومصالح تجردها من الصبغة اليقينية التي طالما وُصفت بها من جانب أنصارها.

لقد وصفت الاشتراكية الواقعية (أو الممارسة نفسها) «بالاشتراكية العلمية»، وقد ثبت عدم علميتها في التطبيق العملي. ويكرر الليبراليون الجدد ودعاة اقتصاد السوق نفس الإدعاء حين يضفون على السوق صفات سحرية، من نوع قدرتها على تصحيح ذاتها تلقائياً، وحين أعتبرت الرأسمالية وقوانين السوق كقوانين الطبيعة، صارمة ومنطقية ومحتمة. لكن الأزمة الأخيرة كشفت، كما فعلت أزمات سابقة، (لكن بصورة درامية أكبر) عن عجز النظام الرأسمالي وقوانين السوق على التصحيح الذاتي، وهو ما يقود إلى تحرير الناس أكثر من الايمان شبه الديني بحتمية وصواب قوانين السوق.

إن سقوط حيادية وموضوعية وعلمية النظريات الاقتصادية السائدة يفتح عيون البشرية أكثر فأكثر نحو البحث عن بدائل، بعيداً عن الشمولية والدولة المركزية، لكن أيضاً بعيداً عن صنمية اقتصاد السوق. قد لا نعرف الآن طريقنا للاقتصاد البديل، لكننا بتنا أكثر يقيناً فيما يخص ما لا نريد.

* كاتب من الأردن

الغموض في إغراء العنف

عزيز العرباوي*

■ تقتل الحرب في الإنسان إبداع طرق ووسائل لحياة جديدة مليئة بالازدهار والتقدم والسعادة، فالحرب وسيلة لتقويض المبادئ الإنسانية التي تمنح البشر العيش في وئام وود. الحرب كوسيلة لتوغل ثقافة العنف بين الناس تزرع العديد من أسباب الحقد والكره وليس فضائل الحب والسلم، وهذه الثقافة قد تدفع إلى اختلال البقاء الإنساني، فالشرير يقتل ويحارب الخير، لأن الخير دائما يجنح للسلم والحب ويدعو إليهما بكل ما أوتي من قوة معرفية وحتى جسدية وفعلية. كما يمكنه – أي الخير – أن يدفع حياته ونفسه مقابل أن ينعم الآخرون في السلام والطمأنينة.

إن ثقافة العنف في المجتمعات العالمية متفاوتة التبني، فكل مجتمع يؤمن بها حسب معتقداته الدينية والمجتمعية، ولا يمكننا أن نستبعد الفهم الخاطئ للدين عند أغلب هذه المجتمعات التي تتبنى العنف كوسيلة لمواجهة الخصوم والمختلفين عنها دينيا وعرقيا، وإلا بماذا نفسر كل الحروب التي وقعت بين فرقاء دينيين كانت المرجعية المذهبية الدينية الشرارة التي أدلعتها، كالحروب التاريخية والحالية بين الشيعة والسنة في الإسلام، وكذلك الحروب التي وقعت بين الكاثوليك والبروتستانت في المسيحية، وغيرها من الحروب وأنماط العنف الأخرى التي دفعت بالعديد من المجتمعات إلى ركب سفينة التخلف والرجعية. لقد سيطرت ثقافة العنف ومازالت على أغلب المجتمعات، وصارت هذه الثقافة الوسيلة الوحيدة لمواجهة بعضها البعض. كما أن المفاهيم الاصطلاحية التي تجد طريقها أثناء الحوار والنقاش والرد على الخصوم تحمل صفة العنفية والقوة لا صفة الليونة والسلام. وأصبح العنف كمفهوم يسيطر على حياتنا الجمعية وتصرفاتنا الذاتية وعاداتنا المعيشية البسيطة وعلى تربيتنا لأولادنا، فلا يمكننا أن نخرج مشاهد تلقين أطفال مبادئ الرسم على قنابل عنقودية موجهة لقتل أطفال آخرين في أثناء حرب ما من مفاهيم تربية العنف والكره والحقد كما وقع أثناء الحرب الأخيرة بين حزب الله اللبناني وبين إسرائيل التي مارست أبشع عدوان لها على شعب عربي، وتجاوزت إسرائيل خطوط الأعراف الدولية والإنسانية. أليست إسرائيل دولة تكرس ثقافة العنف وتعمل على تربية أطفالها الذين هم رجال الغد عندها تجاه جيرانها، متشبعين بثقافة العنف والحقد؟

إن المعتقدات والأفكار والمواقف والممارسات الاجتماعية عند أغلب المجتمعات في عالمنا تنحو إلى ثقافة العنف المادي والمعنوي. فالمطالب بإقصاء هذا الشخص أو ذاك الشعب أو محاربة تلك الدولة هي في حد ذاتها عنف مادي واقعي. والمطالب الفكرية والكتابات التي نجد بين سطورها إيحاءات قريبة من لغة العنف والحقد والتمييز العنصري هي في حد ذاتها عنف معنوي يقود إلى العنف المادي. وليس أدل على ذلك العنف المعنوي أكثر من وجود تنظيرات ودعاوى فكرية تدعو إلى العنف والحرب والصراع كنظريات «صراع الحضارات» لصامويل هنتنجتون و «نهاية التاريخ» لفرنسيس فوكاياما وتنظيرات برنارد لويس وزوابع فؤاد عجمي واجتهادات علماء الدين المسيحيين والمسلمين، واتهامات بينيديكت السادس عشر الأخيرة، وفتاوى الوهابيين والسلفيين الدامية... كل هذه الأنماط الفكرية تجد لها أدوات تنفيذية في الواقع فتعمل على خلق الصراعات بين الدول ونشوء الحروب بين أقطاب الشعب الواحد تحت يافطة دينية أو عرقية أو سياسية.

العنف كثقافة هو تهديد لكل الناس ولكل المجتمعات، ولا يمكنه أن يدرج في خانة اختلاف الرأي كما يدعيه البعض. فمسألة تبرير الحروب التي تندلع بين الدول باسم الدفاع عن النفس، أو المحافظة على المصالح الذاتية، أو ردع هاته الدول عن الاعتداء على أخرى في المستقبل في حالة قوتها وجبروتها، أو تحت العديد من العناوين التي تبقى غير مقنعة بتاتا في اندلاع الحروب، هذا التبرير لا يمكننا أن نقبله كرأي مختلف عن الذين يدعون إلى الحوار والنقاش والسلم. فمصالح الدول ورد العدوان يمكن أن يواجها بطرق سلمية عوض الطرق الحديثة كالحرب والحظر والمنع... ويبدو أن هذا الكلام – أي كلام الحوار والسلام – لا يعجب العديدين في عالم اليوم، ولذلك نجد أن أغلب هؤلاء يحاربون هذه الأقلام ويقصون أصحاب هذه الدعوة بما لديهم من قوة جبارة تتمثل في السلاح الإعلامي والسلطوي.

غالبا ما يتساءل المرء عن سبب هذا العنف المستشري ثقافيا وواقعيا، وعن لماذا يتم اللجوء إليه عند كل اصطدام بين المجموعات البشرية. ويبقى هذا التساؤل قائما رغم محاولة العديد من المفكرين واللغويين سبر أغوار هذا المفهوم والعمل على تفكيك طلاسمه المستعصية على الحل. فكل الكتابات لم تتمكن من وضع اليد على الأسباب الحقيقية لانفجار ثقافة العنف عند الإنسان تجاه أخيه الإنسان، أو تجاه باقي المخلوقات الأخرى على وجه الكون. ولعل التحاليل الفلسفية الموغلة في التنظير بوجود الإشباع النفسي والذاتي أو اختلال العقل الإنساني أو وجود الشره المادي أو غيرها من التحليلات اقتربت من معالجة الموضوع، ولكنها لم تضع اليد على الجرح، وسيكون المثال التالي الذي يدفع بإنسان إلى ممارسة العنف المادي على ذاته ليصل إلى نقطة الانتحار، أوضح دليل على أن التحاليل الفكرية والفلسفية لثقافة العنف المادي مازالت بعيدة عن الحقيقة وراء وجوده.

هناك عوامل أخرى غير الإشباع النفسي وغيره تدفع هذا الإنسان إلى ممارسة العنف المادي، عوامل قد تكون طبيعية واضحة وهذه ليست بالمشكلة، فيمكن للمختصين التغلب عليها، لكنهم سيصطدمون في أثناء حلها بوجود ترسبات ثقافية ودينية تختلف بين شخص وآخر تضعهم في عمق المشكلة التي تؤدي بهم إلى الفشل. فهناك بشر لا يستطيع لا المختص ولا غيره أن يحلوا عقدتهم العنفية أو يقدروا على تغيير اقتناعاتهم الفكرية والثقافية التي تتبنى العنف كرمز وكوسيلة لمعالجة حياتهم ومواجهة الناس من حولهم.

يتشبع المنتحر بثقافة العنف إلى حدود يمكن معها حصد أرواح أناس آخرين أبرياء محبين للحياة. فالانتحار عملية معقدة تفسر حسب وجودها ودوافعها النفسية والاجتماعية التي أصبحت تقلق المختصين الذين وجدوا صعوبة كبيرة في تحليلها وتفسيرها تفسيرا منطقيا يساير ثقافة العصر ومتغيراته وتقاطعه مع الترسبات الثقافية والدينية للتراث الإنساني والحضاري.

إن مقاربة مفهوم الانتحار تبقى مقاربة معقدة نظرا لتداخل الأسباب والدوافع التي تؤدي إلى هذا الانتحار، الذي هو عمل وفعل ينتج عنه أذى شخصي ومجتمعي. لقد صعب على المختصين التمكن من تفسير ظاهرة الانتحار الإرهابي الذي صار أفيونا للعديد من الجماعات والأفراد في عالمنا اليوم، فظاهرة الانتحار الإرهابي الذي يحصد معه أرواحا بريئة يرجعه البعض إلى الاعتقاد الديني المتطرف، ويرجعه البعض إلى المعاناة الاجتماعية والنفسية لهذه الفئات المنتحرة والتي تتجلى في الفقر والجهل والأمية والحقد والكره، ويرجعه البعض إلى أساليب سياسية واقتصادية كما تمارسه بعض الشعوب لنيل استقلالها وحريتها في فلسطين والعراق وأفغانستان... مثلا. ويرجعه البعض أيضا إلى الدوافع الفكرية المليئة بالمتناقضات والأساطير والخرافة كما نجده في الهند مثلا.

توجد العديد من الظواهر العنفية في كل مجتمع على حدة، وبالمقابل، تسعى كل هذه المجتمعات إلى تحييدها وجعلها حالات وظواهر شاذة حتى يمكن التغلب عليها. ولكن هذه المجتمعات تصطدم بالعديد من الصعوبات والأفعال التي تقوض عملها من مثل تكريس ثقافة العنف عبر أدوات إعلامية وثقافية لدى أفراد المجتمع، فكيف لمجتمع يريد أن يحارب العنف والإرهاب والعدوان، إعلامه غارق في هذه الثقافة ويمرره ليل نهار؟

هذا هو السؤال الجوهري الذي أصبح حديث الجميع. إن الإعلام يكرس ثقافة العنف عندما يعمل جاهدا على تمرير مشاهد عنفية من خلال أفلام ومسلسلات يكون فعل العنف هو الغالب فيها، فيتأقلم المشاهد معها ويدمن على مشاهدتها، بل يؤدي به الأمر في النهاية إلى مقاطعة البرامج التثقيفية والترفيهية والفنية ليبقى متابعته ومشاهدته مقتصرة على هذه الأفلام المكرسة للعنف وتأخذهم كوسيلة لجذب جمهور واسع.

ولا يمكننا أن نرفع التهمة عن الإعلام المرئي خاصة عندما يذهب في هذا الاتجاه، ويعتمد في سياسته الإعلامية على هذه البرامج العنفية التي تؤدي إلى تربية نشء متشبع بثقافة العنف داخل المجتمعات الضعيفة التي يسهل على الإعلام السيطرة على المتلقي فيها نظرا لضعفه المعرفي والثقافي والفني.

وبالمقابل فإننا نجد أن أغلب النقاد الذين يفترض فيهم مواجهة هذه الظاهرة، بعدم كتابة سيناريوهات وقصص غارقة في أعمال العنف... ولكن لا حياة لمن تنادي. فأغلب هؤلاء الكتاب لا يجدون ذواتهم ولقمة عيشهم إلا في مثل هذه الأعمال. فالكتاب – وخاصة في عالمنا العربي – تحت الطلب، والنقاد كذلك، والفنانون فقراء فنيا وثقافيا، والمتلقي أمي لا يعرف كيف يختار بين الجيد والرديء.

إن ما يجعل العنف يزداد في المجتمع، وينتشر كالهواء بين الناس، فيصبح مسألة عادية وممارسة يومية، هو أن تكون الدعوة إليه رسمية وإعلامية، فالسلطة المتمثلة في الدولة تمارس العنف تجاه المواطنين والمعارضين، وهؤلاء الأخيرون يبادلونها نفس الفعل. وبالتالي يصعب الحسم في مسألة القضاء عليه...

* كاتب وشاعر من المغرب

جزائر بوتفليقة بين السلفية والطرقية

مسعود ديلمي*

■ «... والأمر الغريب أن كل الأمم المنحطة، من جميع الأديان، تحصر بلية انحطاطها السياسي في تهاونها بأمور دينها، ولا ترجو تحسين حالتها الاجتماعية إلاّ بالتمسك بعروة دينها تمسكا مكينا، ويريدون بالدين العبادة. ولنعم الاعتقاد لو كان يفيد شيئا، ولكنه لا يفيد أبدا... ذلك أن الدين بذر جيد لا شبهة فيه، فإذا صادف مغرسا طيبا نبت ونما، وإن صادف أرضا قاحلة مات وفات، أو أرضا مغرقا هاف ولم يثمر. وما هي أرض الدين؟ هي تلك الأمة التي أعمى الاستبداد بصرها وبصيرتها، وأفسد أخلاقها ودينها، حتى صارت لا تعرف للدين معنى غير العبادة والنسك، اللذين زيادتهما عن حدهما المشروع أضر على الأمة من نقصهما، كما هو مشاهد في المتنسكين..» عبد الرحمان الكواكبي أحد زعماء الإصلاح الإسلامي في نهاية القرن التاسع عشر (ص 215 من الأعمال الكاملة).

عندما وصل بوتفليقة إلى الرئاسة سنة 1999، وعد الجزائريين أنهم سيعيشون الألفية الجديدة في آمان ورفاهية، تجمعهم المواطنة التي تكفل لهم الحقوق وتلزمهم بالواجبات، يمارسون حريتهم في إطار القانون، بعد ما عاشوا عشرية التسعينيات دموعا ودماء. إلاّ أن السنوات الأخيرة كذبت آمالهم، فالرفاه المنتظر لم يأت، وخيرات البلاد يتقاسمها من يدورون في فلك السلطة والأجانب. وعادت الجزائر إلى الخطاب الأحادي الذي كان سائدا في السبعينيات والثمانينيات الذي يمجد الزعيم وإنجازاته، وتم تغيير الدستور لمحاولة فرض عهدة رئاسية ثالثة على الشعب، والتي هي عملية هروب إلى الأمام، واستخفاف بتضحيات وبنضال مئات الآلاف من الشهداء نساء ورجالا عبر مراحل التاريخ، من أجل الحرية والعدالة.

لقد انتشرت في العشرية الأخيرة بالجزائر ظواهر تترك الحليم حيران، فمن جهة يلاحظ العودة إلى الدين سواء عند عامة الشعب أو لدى مؤسسات الدولة، ومن جهة أخرى تجذرت ظاهرة الانحطاط الأخلاقي وانقلب سلم القيم، فالرشوة والنهب أصبحوا دلالة على الذكاء والشطارة... وتراجعت قيم المواطنة بعودة الظاهرة القبلية والجهوية... مما يدل على أن المجتمع يعيش تناقضات فاضحة على المستويين الشعبي والرسمي بين ما هو كائن وما ينبغي أن يكون. وعبر عن هذا حسين أمين في كتابه «دليل المسلم الحزين» بما يلي «... أتلفت حولي فلا أرى غير نفاق من السلطة، ولؤم من الفقهاء، وجهل من العامة، وتنكر للمسؤولية من المثقفين، والتواء وسفسطة من المفكرين، واتجار بالدين قد شاع في أقطارنا طلبا لما عند الناس. شجاعة لدى الجهلاء، وحكمة لدى الجبناء، ومتى اجتمع الجهل والجبن اتخذت الشجاعة سمة التخريب، وأخفت الحكمة وجهها وراء ألف حجاب. فإن سكت العالم طلبا للسلامة والجاهل يجهل، فمتى يتبين الحق».

في أحد الأيام دخلت عند حلاقنا بالحي، الذي كنت أعرفه من قبل شابا متفتحا، لكنه اليوم أطلق لحيته وارتدى جلبابا أبيض لا ينزعه حتى في وقت العمل، فغاب التناسق بين المظهر والوظيفة والمكان، لأن المحل هو للتجميل، والحلاق هو فنان قبل أن يكون بائع خدمة. وفي انتظار دوري أخذت أتصفح ما كان أمامي من مطبوعات فإذا بي أرى منشورات تحتوي نصوصا مبتورة من كتاب «التوحيد» للمصلح محمد بن عبد الوهاب (1703–1792م)، والتي يجد الباحث المتخصص صعوبة في فهمها ناهيك عن الشخص العادي، ونصوص أخرى عبارة عن فتاوى لشيوخ سعوديين منها التي تحرم مشاهدة التلفزيون على سبيل المثال لا الحصر... ومواعظ تركز على عذاب القبر وجهنم... ولا نبالغ إذا قلنا أن هذا من مناهج الطرق الباطنية في الدعاية. ويدل هذا على انتشار ظاهرة الانتماء السلفي عند الشباب، وذلك بإبراز الجانب الشكلي والنسك في التدين إلى حد التطرف؛ فأصبحت بعض المدن الداخلية في تركيبتها السوسيولجية تختلف عما كانت عليه قبل عشر سنوات، فالمتجول فيها يخيّل له أنه في منطقة القبائل الباكستانية.

ولا يخفى على أحد الدور السعودي في دعم هذا التيار عن طريق تمويل المكتبات ودور النشر التي تبيع الكتب الدينية ذات الطباعة الراقية، وبأثمان زهيدة، ويضاف لهم الفضائيات والمواقع الإلكترونية. وكل هذه الوسائل تبث مادة دينية تعتمد على ظواهر النصوص في كل ما يتعلق بالحياة، وتهتم بالآخرة مركزة على الخوف بدل الأمل، فزادت للجزائريين رعبا في دينهم، وهم أصلا يعيشون الرعب في كل شيء: غدر الإرهاب، والخوف من ظلم بعض رجال السلطة الذين لا ضمير لهم، وهاجس الفصل من العمل بغير وجه حق في مجتمع تكثر به البطالة... ويضاف إلى هذا عدم اطمئنان الناس على مستقبل أولادهم.

وانتشر هذا الفكر وسط الشباب المتعلم من ذوي الشهادات خاصة في العلوم الدقيقة، وكذلك وسط الشباب الذي يعاني من الضياع وغياب آفاق مستقبلية واعدة. هذا الشباب الذي تستغل عاطفته الدينية، وقلة معرفته الفقهية والعلمية، فخرجت منهم فئة من مختلف الأعمار تكفر الناس، وتتطاول على العلماء، وتصف المصلحين بالمتكلمين، وهم لا يعرفون معنى مصطلح (علم الكلام)، تلك الفلسفة الإسلامية العقلانية التي ساهمت في تطور الحضارة العربية الإسلامية بعد ما جمعت نور الإيمان ونعمة العقل، فخرج المسلمون بفكرة التوحيد من مرحلة الدعوة إلى مرحلة بناء الدولة وتوطيد الملك مع الأمويين، والتدوين الثقافي في كل الميادين مع العباسيين، والبناء العلمي والحضاري في الأندلس.

ويصف المنتسبون إلى الوهابية في الجزائر أنفسهم بالربانيين، ويعني هذا التعالي على إخوانهم المسلمين إلى حد الشك في إيمانهم، وكل شيء عندهم يمر عبر الحلال والحرام، ويظهر بعضهم العداء لكل ما هو غربي. وفي ميدان المعاملات يقدم بعض السلفيين الرشاوى بحجة إنقاذ الرزق. بينما ينادي آخرون من أعلى المنبر «لا علم غير القرآن والسنة» حكم يلغي كلّ تراثنا الحضاري بتنوعه الثقافي، ويرفض العلوم الإنسانية والاجتماعية التي أنتجتها الحضارة الإنسانية الحديثة، والحفاظ فقط على بعض التفاسير وأقوال بعض الفقهاء المتشددين منهم دون مراعاة الظروف التاريخية لمواقفهم ولإنتاجهم العلمي. فكثير من السلفيين لا يقرؤون إلاّ بعض جوانب من كتابات العلاّمة ابن تيمية مركزين على بعض الفتاوى... هذا الرجل الذي ظلم حيا في عصره، ويظلم اليوم ميتا من هذا الطرف أو ذاك، أي من الذين يتخذونه كمرجعية من جهة، ومن الذين يحملونه مسؤولية التطرف الواقع اليوم من جهة ثانية. ويذكر بعض المؤرخين أن الفكر الحنبلي الذي فرضه الخليفة العباسي المتوكل (233–247/847–861م) وسيطرة الموحدين القادمين من بلاد المغرب على الأندلس، أوقف تطور الحضارة العربية الإسلامية وأدخلها في انحطاط وسبات ما زال مستمرا رغم المحاولات المتكررة للنهوض.

وتؤكد قوانين التاريخ أن الحركات الثورية والإصلاحية تكون في مراحلها الأولى واضحة الأهداف، وبرامجها عملية، ولكن يحدد الواقع، مع مرور الوقت، تطورها، فإما تحافظ على حيويتها أو تنحدر نحو الجمود؛ فكذلك الحركة الوهابية التي كانت فعلا حركة إصلاحية في نهاية القرن الثامن عشر بمنطقة نجد؛ تلك البيئة البدوية التي كثرت فيها الدروشة والأعمال المنافية لحقيقة الدين، فجاءت لتصلح ما أفسده الدهر. ولقد ساعدت على ظهور مُلك آل سعود، وتوحيد شبه الجزيرة العربية. لكنها اليوم أصبحت حركة دينية واجتماعية منغلقة، تحمل في طياتها بذور الجمود الفكري، والثقافي، إذْ تعادي كل ما هو تجديدي بحجة أنه بدعة وضلالة، وبحكم المحافظة على نقاوة الدين والمنهج الصحيح، منهج أهل السنة. وفي هذا الصدد يقول محمد عبده: «الفئة التي زعمت أنها نفضت غبار التقليد، وأزالت الحجب التي كانت تحول بينها وبين النظر في آيات القرآن ومتون الأحاديث لتفهم أحكام الله... ولكن هذه الفئة كانت أضيق عطفا وأحرج صدرا من المقلدين، وهي وإن أنكرت كثيرا من البدع ونحت عن الدين كثيرا مما أضيف إليه وليس منه، بدون إلتفات إلى ما تقتضيه الأصول التي قام عليها الدين، وإليها كانت الدعوة، ولأجلها منحت النبوة فلم يكونوا للعلم أولياء ولا للمدنية أحباء». (الأعمال الكاملة، الجزء الثالث، ص 314).

ويرى المتخصصون في علم الاجتماع السياسي أنّ جزء كبير من أتباع التيار السلفي الوهابي يرفض العمل السياسي والتفاعل مع حركية المجتمع، ويدعو إلى العزلة والانغلاق بحجة الإقتداء بالسلف الصالح، فينهلون من العقيدة الأشعرية التي ترى أن الشيخ المفتي من ولاة الأمر، فليس لهم حق مناقشة رأي شيخهم، ومنه كل ما تتلوه السلطة يجب أن يقبله الشعب بحجة طاعة أولي الأمر بطريقة آلية. وهذا ما جعل السلطة الجزائرية تدعم هذا التيار السلفي بطريقة أو بأخرى، لأنه تيار دعوي مسالم، ولا يتدخل في شؤون السياسة، وذلك بمحاربة التيارات الإسلامية التي تعمل في الشرعية، والتيارات اللبرالية الأخرى. فهذه السلطة لا تريد تشكيل رأي عام سياسي ناضج، بل تبحث عن شعب طَيِّع يتركها تفعل ما تشاء دون رقيب. وربما يندرج هذا التساهل من السلطة أيضا إرضاء للشقيقة السعودية. إن هذا التساهل لعب بالنار، وسينقلب يوما السحر على الساحر، مثل ما وقع للدولة السعودية في السنوات الأخيرة، حيث عانت من نتائج سياستها الدينية ببروز فئات تكفر المجتمع وتحاول إغراق المجتمع السعودي في المشاكل الأمنية. فلم يدرك الحكم السعودي خطر هذه السياسة إلاّ بعد ما أصيبت البلاد بنار الإرهاب. لذا تحاول إعادة إدماج من تسميهم بالفئة الضالة في المجتمع، وذلك بمحاورتهم عن طريق علماء الدين.

ويبدو أن سلطة الدولة الجزائرية تجد دائما صعوبة في تعاملها مع التيار الديني، فعجزت عن بلورة مشروع سياسي، وثقافي، وفكري منسجم يحمي المجتمع ويجنب البلاد هزات قادمة. ففي الثمانينيات كانت مجلة الشهيد الإيرانية منتشرة في مصليات الثانويات دون رقيب، تعمل على بث وتصدير إيديولوجية الثورة الإسلامية؛ بينما كانت الإذاعة الوطنية تخصص حصصا أقل ما يقال عنها أنها حملة لصالح الإسلاميين بما فيهم التيار السلفي لضرب التيارات الأخرى. وتغاضت الدولة عن مظاهر وأعمال التطرف الديني، وتجاهلت من كان يقول بأن الديمقراطية كفر ويرفض الدستور وينادي بتدمير الدولة إلى أن تطورت الأمور نحو صدام مسلح كان كارثة على الجزائر ستبقى تعاني منه سنوات. ولزمت النخبة الصمت لأنها ليست مستقلة عن السلطة، عدا قسمها «العلماني»، المتخوف من أن يفرض على المجتمع الجزائري النموذج السعودي حيث تمنع المرأة من قيادة السيارة بحكم التقاليد في غلاف ديني... مجتمع يعيش التناقض الصارخ بين التشدد الديني والاستهلاك الفاضح... وربما كان غرض السلطة من ذلك استعمال تلك الأعمال لتخويف المجتمع في الوقت المناسب، وضد كل من ينادي بالحرية والعدالة.

وبالنسبة للزوايا والطرق الصوفية كانت وستظل جزء من الثقافة الإسلامية، فكان لها دور دعوي في نشر الإسلام، خاصة في الدول الإفريقية؛ وأيضا كان لها دور ثقافي واجتماعي بنشرها للعلم، وقيامها بأعمال الخير لأنها كانت مؤسسة دينية مهيكلة... هذا على المستوى العام، أما على المستوى المحلي (بالجزائر) سجل لها التاريخ صفحات مشرقة، ولكنه سجل لها أيضا صفحات سوداء. فإذا كانت بعض الطرق الصوفية والزوايا قاومت الاحتلال الفرنسي تحت لواء الأمير عبد القادر الذي ينتمي للطريقة القادرية، إلا أن بعض الزوايا مثل الطريقة التيجانية وقفت ضد الأمير إلى حد الاقتتال بينهما، والذي كان في صالح المستعمر. وهناك من شيوخ الزوايا من ثاروا ضد الاحتلال في انتفاضات شعبية عارمة. لكن مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين تخلت جلّ الطرق الصوفية والزوايا عن وظيفتها الجهادية، ودخلت مجال الدروشة، فاستعملها الاستعمار لتخدير الشعب وثنيه عن المقاومة، حتى أصبح راضيا بسيطرة الأجنبي. لقد أصبح كثير من الطرقيين يبررون الوجود الاستعماري، ويحاربون كل من يدعو للتحرر؛ وهذا ما فعلوه مع الحركة الإصلاحية ممثلة في الشيخ عبد الحميد بن باديس ورفقائه الذين كانوا امتداد لحركة جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده والكواكبي.

وأثناء الثورة التحريرية لم يكن للزوايا دور يذكر لأن جبهة التحرير أجبرت الجميع على الانضمام إلى الثورة كأفراد، فالزوايا كانت تحت مراقبة عيون الثوار. وبعد الاستقلال لم يكن للزوايا دور سياسي بارز مثل العلماء، فبقيت مواقفهم غير وطنية كلعنة تتبعهم. وقام بومدين مثلا بتأميم أملاك الزاوية العلوية بمستغانم الواقعة في الغرب الجزائري. ولكن هذه الأخيرة لعبت دورا ما أثناء حكم الشاذلي، من خلال تأثير زوجته في بعض التعيينات على مستوى الدولة، لأنها من المنطقة ذاتها.

وفي عهد بوتفليقة برز الاهتمام الرسمي والإعلامي بالزوايا والطرق الصوفية كأنها مؤسسة من مؤسسات الدولة، فأصبح الرئيس يشرف على بعض نشاطاتها وبتغطية تلفزيونية مركزة، وعين على رأس وزارة الشؤون الدينية أحد أبنائها السيد بوعبد الله غلام الله. وكلما زار الرئيس المناطق الداخلية يعرِّج على شيوخ الزوايا لأخذ «البركة الانتخابية» منهم. ويبدو أن الهدف من وراء ذلك هو مواجهة التيار الوهابي والإسلاميين عموما.

إن المواطنة تقتضي الابتعاد عن الاستغلال الرخيص للدين، مثل الذي فعله رئيس الحكومة أحمد أو يحيى في زيارته لمدينة غرداية بعد مصيبة الفيضانات الأخيرة بطلبه من أعيان المدينة الصبر لقضاء وقدر الله عز وجل. أليس هذا تثني للمتضررين عن المطالبة بتحديد المسؤولية البشرية الحكومة والسلطات المحلية – في الكارثة بعدم تطبيق القوانين العمرانية؟ أليس هذا شيء من تخدير للشعب ليعزف عن المطالبة بحقوقه ومحاسبة الحكام ؟

وإذا كان من حق الدولة مراقبة المساجد لتأثيرها القوي في التعبئة بعد التجربة المريرة مع الجبهة الإسلامية للإنقاذ في نهاية الثمانينيات وبداية التسعينيات، بترك المنابر لكل من هب ودب، بحكم أنه فصيح ويحفظ القرآن الكريم، يمارس سياسة التجهيل عن حسن نية... فليس من حق وزارة الشؤون الدينية أن تفرض على الأئمة خطبا تأتيهم من الإدارة، مثل تهديدها بمعاقبة من يرفض تناول موضوع الثورة التحريرية في ذكراها مؤخرا. ففي رأينا يجب إيجاد ميثاق يساهم في وضعه علماء دين مستقلون، ومتخصصون في علم الاجتماع والاتصال يلزم الأئمة بالعمل في إطاره، يحفظ للأئمة حريتهم، ويحفظ المساجد من المغامرين.

ونرى اليوم بعض الدول بإفريقيا وبأمريكا اللاتينية ذهبت بعيدا في تعميق الحريات، والتداول على السلطة وبناء مجتمع مدني قوي؛ عكس الجزائر حيث يزداد الشرخ اتساعا بين الشعب وحكامه؛ فبعد مرور ما يقارب عشر سنوات من حكم بوتفليقة يمكننا القول أن النظام مازال معتمدا على الزبائنية، والولاء للأشخاص، والعصبية تتحكم في أجهزة الدولة... لقد أبقى الرئيس بوتفليقة على حالة الطوارئ التي تمنع التظاهر والتجمع، وأغلق وسائل الإعلام الثقيلة (الإذاعة والتلفزيون) في وجه المعارضة، مما ولد الاحتقان والتعبير غير السلمي بتخريب الممتلكات العمومية لدى الشباب الذي قد تطور إلى انفجار شعبي واسع لا تحمد عقباه. فمتى تعي النخبة الحاكمة أن غياب الديمقراطية الحقيقية هو الذي سمح بانتشار التطرف الديني، والتسيب، والانحطاط الأخلاقي... ولن تكون محاربة هذه الظواهر بالرجوع إلى تمجيد الزوايا وبناء مسجد كبير بما يقارب أربعة ملايين دولار، بل بإعطاء الحرية للشعب وتحصين المجتمع بالوسائل العلمية والاجتماعية، كتربية الشباب على العلم والانضباط، وإيجاد مناصب الشغل لهم حفظا لكرامتهم، وضمانا لمستقبلهم، ومنه الوصول إلى بناء المواطن الصالح الذي يقوم بواجباته قبل أن يطالب بحقوقه، والذي يحترم القانون وحرية وآراء الآخرين، أي ممارسة حقيقية للمواطنة.

* كاتب من الجزائر مقيم بباريس

رأي القدس

محاكمة بوش تقترب

■ تبدو صورة اوضاع حقوق الانسان قاتمة على مستوى العالم بأسره بعد ستين عاما من معاهدة جنيف وبروتوكول حقوق الانسان العالمي الذي وضع الاسس والمعايير التي تحرم الانتهاكات بكافة انواعها، ابتداء من التعذيب وانتهاء بالاعتقالات دون مسوغات قانونية.

بالامس دعت منظمة العفو الدولية الى فتح تحقيق شامل حول انتهاكات الحرب على الارهاب التي تقودها الولايات المتحدة الامريكية بعد اعتراف تحقيق اجرته لجنة تابعة للكونغرس الامريكي بان الانتهاكات تمت بموجب سياسات صدق عليها مسؤولون امريكيون كبار.

انتهاكات ادارة الرئيس الامريكي جورج بوش لحقوق الانسان في العراق وافغانستان لا تحتاج الى لجنة تحقيق من الكونغرس او غيره من اجل اثباتها، فالتعذيب الذي مارسته قواتها في معتقل ابو غريب الموثق بالصور والشهادات، واقامة معتقل غوانتانامو في كوبا لاحتجاز مئات من الابرياء لاكثر من سبع سنوات ودون تهم محددة يشكلان وصمة عار للديمقراطيات الغربية التي شاركت في هذه الحرب على الارهاب، وصمتت عن هذه الممارسات التي تنتهك المعاهدات التي صاغتها وصادقت عليها.

هذه الانتهاكات الفظيعة لحقوق الانسان تمت بموافقة الرئيس الامريكي بوش شخصيا، وباوامر مباشرة من دونالد رامسفيلد وزير دفاعه، وقد اعترف الامريكيون المتورطون في عمليات التعذيب في سجن ابو غريب بانهم كانوا ينفذون اوامر رؤسائهم المباشرة. ولذلك فإن السؤال الذي يطرح نفسه بقوة هو عما اذا كانت الادارة الامريكية الجديدة ستفتح ملف هذه الانتهاكات من خلال اجراء تحقيق شامل بشأنها؟

السؤال الآخر الذي يجب طرحه هو حول معتقل «غوانتانامو المصغر» الذي اقامته حكومة توني بلير في بريطانيا، واحتجزت فيه العديد من الاسلاميين دون تهم واضحة غير تهديد الامن القومي البريطاني، دون ان يكون في حوزة المدعي العام ادلة دامغة في هذا الصدد، غير ان بعض هؤلاء المحتجزين كانوا من المجاهدين في افغانستان، وكانت لهم «صلات» مع زعيم تنظيم «القاعدة».

الحرب على الارهاب هي اساسا اكبر انتهاك لحقوق الانسان، لانها خلفت اكثر من مليون قتيل على الاقل في العراق وافغانستان، وشردت اكثر من خمسة ملايين عراقي وافغاني من اماكن سكناهم، سواء في الداخل او في دول الجوار.

فهذه الحرب علاوة على كونها غير اخلاقية وغير قانونية، وخاصة الشق العراقي منها، جسدت الغطرسة الامريكية في ابشع صورها، وهي الغطرسة التي تستهتر بالقوانين الدولية، والامم المتحدة، وتستقوي على الشعوب الضعيفة المقهورة.

الرد على هذه الانتهاكات ليس باصدار تقارير تثبت وجودها، وتدين حدوثها، وانما ايضا باجراء تحقيق عالمي من قبل قضاة مشهود لهم بالعلم والخبرة والنزاهة، وتقديم كل المتورطين في هذه الانتهاكات الى العدالة، وعلى رأس هؤلاء جورج بوش الابن وتوني بلير، وديك تشيني ودونالد رامسفيلد، وكل المسؤولين العراقيين والافغان الذين تواطأوا مع مشاريعهم سواء بالموافقة او التبرير او الترويج او الصمت.

انصاف ضحايا انتهاكات حقوق الانسان لا يتم الا برؤية مجرمي الحرب في قفص الاتهام وامام محكمة دولية تقام خصيصا لمحاكمتهم.

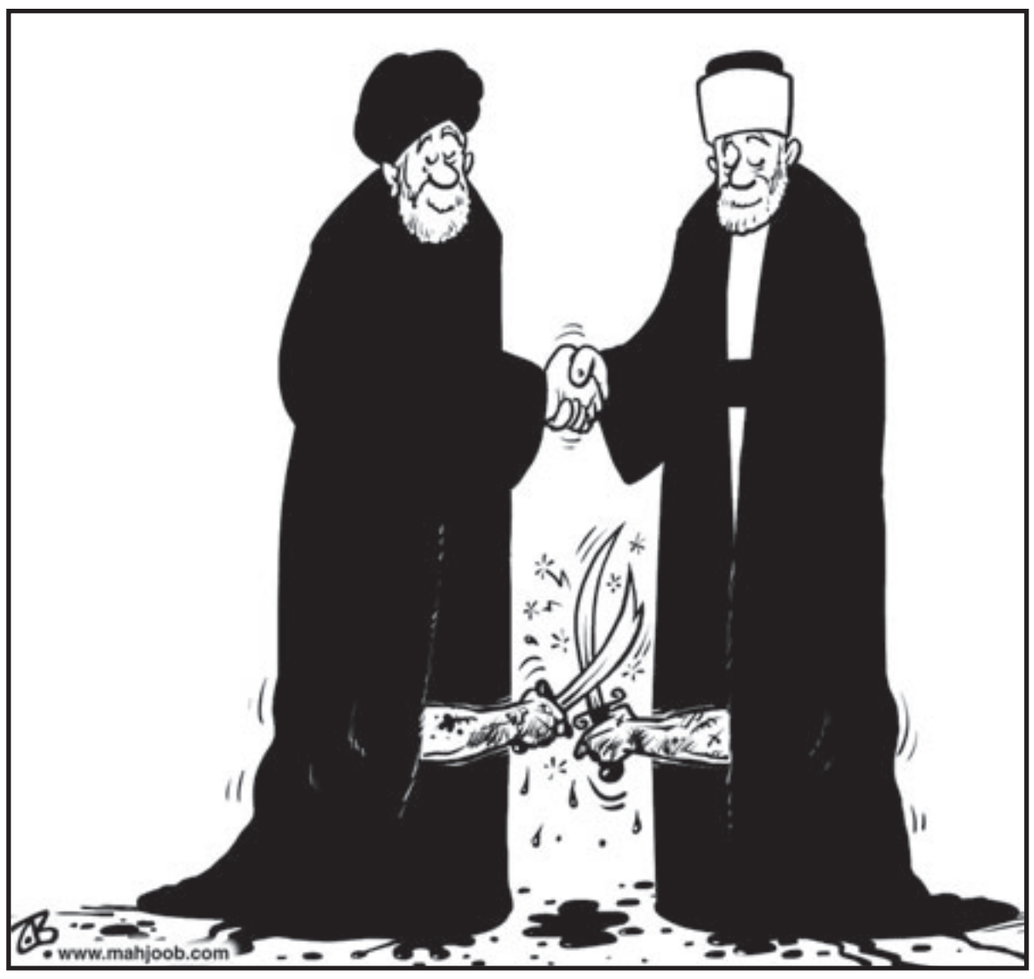

الإنسانية رهن العولمة الأمنية

مالك التريكي

■ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان هو النص التأسيسي للثقافة المعاصرة في مجال الحقوق والحريات، وهو البيان الجامع المانع لجوهر ما يحفظ الكرامة الإنسانية في مطلق أحوال الوجود الاجتماعي والسياسي. إلا أن المفارقة أن الإعلان العالمي قد بلغ الستين من العمر قبل أيام بينما لا تزال عالميته تزداد هشاشة بسبب تمادي كثير من الدول في عدم احترام أي من القيم التي ينادي بها. بل الأدهى أن هذه الهشاشة قد اتسعت نطاقا بعد ظهور ردة أدت منذ بضعة أعوام إلى تراجع مساحات الحق والحرية حتى في بعض الدول الديمقراطية التي كان الظن أن حقوق الإنسان دينها وديدنها.

ذلك أن من تناقضات اللحظة التاريخية الحالية أن هنالك تزامنا، بل ترابطا من بعض الوجوه، بين انتشار العولمة وانحسار العالمية! إذ ان الخطاب السائد الذي يروج للعولمة باعتبارها تقدما يجدر الاستبشار به قد انتهى بأن بث في روع الجميع أننا كلنا اليوم عولميون... ولكن رغم هذا فإن من أكثر القيم تعرضا للتهديد بالانقراض في عز هذا العصر العولمي هي قيم العالمية. العالمية التي توحد جميع أفراد الأسرة الآدمية وتسوي بينهم في الكرامة. العالمية باعتبارها انتماء فرديا عينيا إلى المشترك الأخلاقي والحقوقي بين جميع البشر، والتزاما مجتمعيا مدنيا بهذا المشترك وبآلياته النضالية والتضامنية. العالمية باعتبارها «مكارم أخلاق» أممية، وميثاق حقوق عابرة للجنسيات والألوان والثقافات والأديان. العالمية باعتبارها مروءة إنسانية كاملة شاملة تحق لكل فرد من بني آدم الحقوق ذاتها التي تحقها لأي فرد آخر لأن كل إنسان، حسب قولة سارتر الشهيرة، إنما يَعْدله أيٌّ كان ولكن كل إنسان يعدل بذاته الإنسانية جمعاء. ولهذا يجوز، استلهاما من القرآن الكريم، الجزم بأن من ظلم نفسا... فكأنما ظلم الناس جميعا.

وقد كان من أحدث الأمثلة العملية على روح العالمية أنها قد حدت بالأجانب إلى أن يكونوا هم السباقين، قبل العرب، إلى تسيير قوارب التضامن وقوافل الإغاثة إلى أهل غزة. عالمية أخلاقية وحقوقية تجعل الفتاة الأمريكية ريتشيل كوري تقف ذائدة بنفسها عن البيت الفلسطيني ضد الجرافة الإسرائيلية، وتحمل الشاب البريطاني توم هرندل على المخاطرة بحياته من أجل إنقاذ أطفال فلسطينيين من رصاص جنود الاحتلال، فيستشهد الشاب والشابة الغربيان من أجل قضية إنسانية أدرك كل المنتمين إلى قيم العالمية شرعيتها وعدالتها، ولكن بعضا من زعماء هذه القضية هم الذين افترقوا واغتربوا عنها حتى حولوها إلى مجرد نزاع عقاري مع «شريك السلام»، ثم انشغلوا عن هذا النزاع بما تقتضيه عبثية «السلطة» المافيوزية وخزعبلات الفقه الدستوري من احتراب بين الإخوة الأعداء ومن مزايدات على الفضائيات حول مَن من الفريقين السلطويين هو أشد نكالا وأكثر مالا وأعز نفرا...

من مفارقات اللحظة التاريخية الحالية أن الانتقاد الوحيد الذي يحظى بشبه إجماع ضد العولمة في شكلها النيوليبرالي الهمجي السائد هو القول بأنها نزّاعة لفرض نمط استهلاكي قاهر، ساحق للثقافات ماحق للخصوصيات. وهذا انتقاد وجيه. ولكنك لا تكاد تسمع تحذيرا مما أصبحت تمثله العولمة الآن من خطر على أهم مقومات الثقافة العالمية المعاصرة، أي على الحقوق والحريات الإنسانية. إذ ان الممارسات المتفشية منذ أواخر 2001، أي منذ بدء عهد العولمة الأمنية الميمون، قد أصبحت تكرس نوعا من الميْز في مجال حقوق الإنسان هو النقيض المطلق لما قام عليه الإعلان العالمي قبل ستين سنة. ويتمثل الأبارتهايد الجديد في اعتراف الدول الديمقراطية لدول التسلط، خاصة في بعض البلاد العربية، بـ«امتياز» انتهاك حقوق مواطنيها وفي إقرارها على ذلك، بل وفي طلب خدمات خاصة منها في هذا المجال عن طريق تسليمها بعضا من الموقوفين في القضايا المتعلقة بـ«الحرب على الإرهاب»، الفعلي منه والوهمي.

وهكذا فإن العولمة الأمنية لا ينطبق عليها الانتقاد الشائع. ذلك أنها لا تسعى إلى فرض نمط أوحد تمحو به الفوارق. بل إنها تغالي، على العكس من ذلك، في احترام الاختلاف إلى درجة التسليم الإثنوغرافي بأن هدر الكرامة البشرية في بعض البلاد هو جزء لا يتجزأ من التقاليد والعادات المحلية وأن التعذيب الوحشي إنما يندرج في صميم الخصوصيات الثقافية.

مصر: سكان العشوائيات يواجهون التهجير بدل التطوير

محمد عبد الحكم دياب*

■ ملف التعامل مع المنتجين والعاملين ومحدودي الدخل والفقراء والمهمشين زاد تخمة على تخمته، ولا يجد من يفتحه ويدرس ما بداخله بصورة جادة.. فالحكم المصري أسقطهم من حسابه، على الرغم من غالبيتهم الكاسحة، وفي عصر «عائلة مبارك» زاد الفقر والفقراء واتسعت دائرة المهمشين، وازداد الأغنياء غنى واتسعت معهم دائرة الفجور والجريمة.. وما بين التهميش والجريمة تضيع حقوق الكثرة المحرومة ويكثر نهب القلة المتخمة، ويقول التاريخ ان نيرون، الامبراطور الروماني، حرق روما، وكانت أحب المدن إلى نفسه.. بينما «نيرون المصري» يحرق مصر ويميت أهلها ويفرض الفقر والتخلف عليها، لأنها الأكثر كراهة إليه.. وهناك روايات تنفي عن نيرون الروماني سوء المقصد، وقيل انه لم يكن ينوي حرق روما، وكان مقصده حرق أكواخ الفقراء البائسة في محيط المدينة العظيمة.. وتطويرها والارتقاء بها، وهو ما حدا بمفكر عربي راحل في الاعتماد على هذه الرواية كمادة لعمل مسرحي وحيد له.. خرج عام 1974 بعنوان «محاكمة نيرون»، وكان الظرف التاريخي وقتها يشهد تكثيفا في الحملة على عبد الناصر بعد حرب 1973، مما سمح بتأويل ذلك النص باعتباره محاكمة للزعيم العربي الكبير، وشفع للمؤلف أنه كان وحدويا ولم يكن معاديا لتجربة عبد الناصر وكان نصيرا لتوجهه الوحدوي، وإن اختلف معه في تفاصيل أخرى، وكتبت وقتها نقدا لهذه المسرحية، وما يبعث على التقدير لهذا المفكر الراحل أن ما كتبته لم يترك أثرا سلبيا في نفسه، ولا على علاقته بي، بل زادت هذه العلاقة قوة إلى أبعد الحدود، وكان له رأي أفصح عنه كثيرا عن أهمية الجيل الذي أنتمي إليه ودوره، ولهذا أحمل له جميل تيسير مهمة عودتي إلى مصر، بعد نفي دام سبعة عشر عاما، وكم كان سعيدا وهو يتابع خطوات العودة، ومع أنني تحفظت على رأيه لقناعة عندي بأن التغيير مهمة الشباب وليس عمل الشيوخ والكهول، فهم من جيل غير الجيل، ولزمان غير الزمان، كما قال سيدنا علي، كرم الله وجهه، ويكفي أبناء جيلي ما يستطيعون ويطيقون، وهو في مثل حالتي الكتابة والمساهمة في كشف رزايا وبلايا الاستبداد والفساد والتبعية، وهذا ما التزمت به، ووجدت في صحيفة «القدس العربي» منبرا يسمح بذلك، ولهذا تشبثت بها وتشبثت بي.

أقول هذا وأنا عائد لتوي من رحلة طويلة نسبيا في مصر، اكتشفت فيها أكثر من نيرون، لا يرحمونها ولا يتركونها لرحمة الله، وعلى رأسهم «نيرون» أكبر، بسياساته التي حرقت مصر على مراحل وقتلت شعبها ببطء، على مدى سبعة وعشرين عاما، وها هي تدخل العام الثامن والعشرين تحت وطأة الحكم متوحش ومفترس.. والشعب الأعزل يقاوم مقاومة عنيدة من أجل أن تتجنب مصر المصير الذي ينتظرها، لكن الرأي العام، خارج مصر، لا يشعر بهذه المقاومة بالدرجة الكافية، فقد تمكن النظام العربي بفساده وتهافته من ترويض أجهزة الإعلام والفضائيات، فحجب عن الناس حجم وطبيعة ما يجري فيها. و«نيرون المصري» ليس بمستوى نيرون الروماني، ولا يشبهه إلا في الحكم المطلق، وإن كان التاريخ قد وصم الثاني بالجنون لكنه لم يصفه بالغباء ولا بمحدودية الذكاء، ولم يشر إلى إصابته بسعار المال والثروة، ولم يتطرق إلى معاناته من شبق التحكم والتسلط، ولم يضعه في عداد المفتقرين إلى المعرفة والثقافة، لذا كان جنونه في حدود ما أوقعه بنفسه من أذى وضر، و«نيرون المصري» ورث دولة ذات مكانة متميزة، إقليميا ودوليا.. تحولت على يديه إلى «ملطشة»، يهينها كل من هب ودب، ويستأسد حكمها على من تعلقوا بها وكانوا في حاجة إلى مظلتها، فأضحت خادمة لا مخدومة.. تابعة لا مستقلة. وكانت روما عاصمة عظيمة، أما عاصمة مصر في عصرها الراهن انتقلت إلى منتجع على الحدود مع الدولة الصهيونية.. لأن من يحكمها افتقد الأمان في القاهرة وبحث عنه فوجده في شرم الشيخ، فهي الأقرب إلى تل أبيب، وهو يتطلع إليها سندا وملاذات وملجأ، بعيدا عن سخط الشعب وغضبه!!، وهذه القرية السياحية الحدودية تصلح منتجعا لسائح أو مقرا لناظر عزبة أو سكنا لوكيل شركة سياحية، وطال أذى «نيرون المصري» كل بيت ولحق ضرره كل مواطن، وامتد ذلك إلى خارج الحدود السياسية لمصر، ونموذج غزة واضح وفاضح في هذا الخصوص.

وقبل التعرض للمخططات النيرونية الجديدة أبدأ بحال مطار القاهرة، وهو البوابة التي تعطي القادم الانطباعة الأولى عن البلد الذي يدخله، ولن أحكي إلا ما حدث معي، وليس مع غيري، ولدي منه الكثير، خاصة ما رأيته يحدث للفلسطينيين والعراقيين.. وإني وإن كنت قد تعودت على مضايقات مسؤوليه ورجال أمنه، إلا أن الوضع هذه المرة اختلف وتجاوز حد التحمل.. سحبوا جواز السفر، وجاءني من يحمل معه أوراقا ويطلب أن أتبعه.. فوجئت به يقودني إلي غرفة حجز، أشبه بـ«تخشيبة» قذرة في قسم أو مركز للشرطة، وما كان مني إلا أن تركته واندفعت مسرعا ودخلت مكتب مدير مباحث أمن الدولة، بينما الشرطي يجري ورائي يريد اللحاق بي لوضعي في الحجز عنوة، وقلت لمدير المباحث إنه يدفع بي إلى الحجز؟، فرد أنه لم يطلب ذلك من أحد، واستقر الأمر على أن أجلس على مقعد بالقرب من مكتبه إلى أن استدعيت إلى مكتب آخر، وطال الانتظار، وعند الاستفسار أبلغت بأن «أمن الدولة» انتهى من إجراءاته وأخلى سبيلي.. أما هذا الانتظار الطويل كان لحساب جهة أخرى.. هي «هيئة الأمن القومي».. أي جهاز المخابرات العامة، فزاد استغرابي، خاصة أن هذه الهيئة لها تقدير عند كثيرين، في داخل مصر وخارجها، لدورها في مساعدة حركات التحرير العربية والافريقية والآسيوية واللاتينية، وسألت نفسي لماذا تدخل هذه الهيئة طرفا في شأن ليس من اختصاصها؟، ولماذا تشتبك مع قضايا السياسة والرأي لكاتب أو صحافي أعزل، يرى من حقه المشروع التعبير عن رفض «عائلة مبارك» وطلب إبعادها عن الحكم، ولن يحيد عن هذا، إلا بحلول أحد الأجلين.. أجل «العائلة» وحكمها أو أجله، وما عهدته وعهده غيري في هذا الجهاز أنه لا يدخل طرفا في أمر رأي وفكر، ويحسب له أنه استوعب درس محاكمات قادته الشهيرة بعد 1967.. لهذا أتوجه إلى رئيس المخابرات، عمر سليمان، لتفسير ما حدث في مطار القاهرة منسوبا إلى جهاز يتبعه مباشرة، والذي آمل أن يبقى بمنأى عما يحدث للكتاب والصحافيين والمفكرين والمثقفين والأكاديميين والنشطاء من ملاحقة وبطش، فما يجري لهم سجله التاريخ كوصمة في جبين «عائلة مبارك»، وفي جبين وزارة الداخلية و«جهاز أمن الدولة».. ولا نريد لهذه العدوى أن تنتقل إلى جهاز وطني ما زلنا نكن له الاحترام والتقدير.

وإلى أن يأتي رد رئيس المخابرات العامة نعود إلى «نيرون المصري»، فبعد أن جعل من مصر بلدا طاردا ومتوحشا على أبنائه وأشقائه.. نجح في نشر الموت، فمن لا يموت حرقا، كما حدث في قطار الصعيد ومسرح بني سويف.. يموت غرقا، كما كان وما زال عليه الأمر مع عبارات البحر الأحمر، وقوارب الهجرة غير الشرعية في البحر الأبيض، أو يموت جوعا أو طعنا أو إرهاقا أمام مخبز أو في طابور للمعاشات، وتحصده الأمراض المتوطنة وأهمها طاعون عصر «عائلة مبارك».. مرض الكبد الوبائي، وبعده الفشل الكلوي ثم السرطان، وكلها استوطنت وترعرعت برعاية رسمية وحكومية، فالنيل والترع والجداول المائية تحولت إلى مجار للصرف الصحي ومرمى للفضلات ونفايات الحيوانات والمنازل، وبدلا من أن تكون مصدر جمال وصحة استقرت مزارع وحضانات للأوبئة والموت، وقد تفخر «عائلة مبارك» بما أنجزت من قصور وقلاع ومنتجعات وفنادق ومستوطنات، وهذا ليس مقياسا للتقدم.. التقدم يصنعه رقي المجتمع، ومهارات أبنائه وقدراتهم، وارتفاع مستوى معيشتهم، وما حجم ما يقدم لهم من خدمات، ودرجة الكفاية والرفاهية المتحققة لهم، أما أن يتكرم حسني على الاغنياء ويشح ويبخل على الفقراء ومحدودي الدخل، ويركز جهده على طردهم وتهجيرهم من أحيائهم ومساكنهم، فهذا يدينه ويبرر الخروج عليه، ولم يسجل عليه أنه رعى أي حملة للحد من الأمراض والأوبئة القاتلة، أو لنشر النظافة وتطهير المجاري المائية.. مصدر الأمراض والأوبئة، وكل الشواهد تقول بأنه وعائلته سعداء بهذا الوضع المزري للمواطنين ليتخلصوا من عبئهم بعد أن صبروا على «العائلة الحاكمة» أكثر من اللازم.

وأعلن في القاهرة يوم الأربعاء قبل الماضي (الثالث من كانون الاول/ديسمبر) عما وصف بأنه خطة حكومية لإخلاء القاهرة من العشوائيات والأحياء الفقيرة والتاريخية خلال السنوات القادمة، ونشرته الصحف اليومية المستقلة.. وتتلخص الخطة التي أعدتها وزارة الإسكان لنموذج القاهرة سنة 2020 ويبدأ تنفيذ مرحلته الأولى في آذار/مارس القادم بإزالة مقابر القاهرة، ومساحتها أكثر من مليوني وخمسمئة ألف متر مربع، فعين رجال المال والأعمال كانت عليها من زمن، لموقعها المتميز.. والحل هو التخلص من ساكنيها وإبعادهم عن منطقة شديدة الإغراء للمستثمرين، ويشمل المخطط إزالة منطقة الدويقة، التي شهدت مأساة انهيار جبل المقطم ودفن أغلب أهلها تحت أنقاضه، وعزبة خير الله القريبة منها واسطبل عنتر، خلال مدة تقدر من خمس إلى سبع سنوات، على نفس قاعدة التهجير لا التطوير، وبدلا من الارتقاء بهذه المناطق ونقلها من حالتها العشوائية المتدنية إلى حالة إنسانية وآدمية حقيقية، كان القرار بأن قيمة هذه المناطق المالية والتجارية أعلى من قيمة ساكنيها وأهلها الإنسانية والآدمية، ومثلهم لا يجد حلا إلا في التهجير والطرد، مثلما تفعل الدولة الصهيونية تماما مع أشقائنا الفلسطينيين.. وعلى الضفة الأخرى من النيل تقع منطقة بولاق الدكرور بالجيزة.. وإزالة المناطق العشوائية وغير الآمنة بها تعني إزالتها بالكامل، فهي تقع على مرمى حجر من الطريق إلى قصور ومستوطنات الوزراء ورجال الأعمال وعدد من أعضاء أمانة جمال مبارك.. المعروفة باسم لجنة السياسات، وبالقرب من المحور المؤدي إلي طريق مصر الإسكندرية الصحراوي. ومن المتوقع أن تمتد قريبا يد الاقتلاع والطرد إلى منطقة المطرية في شرق القاهرة، بدعوى اكتشاف مدينة أثرية تحت ميدان المسلة القريب منها. وبدأ العمل فعلا في المشروع المعروف بمشروع تطوير شمال الجيزة، ويقوم على تهجير وطرد أعداد كبيرة من أهل هذه المنطقة، والسبب هو وجود أرض مطار امبابة في قلبها، وهي صيد سمين استطاعت لجنة جمال مبارك افتراسه. وهذا ما يبقي الملف مفتوحا في الأسبوع القادم.

* كاتب من مصر يقيم في لندن

مسخرة حرية القضاء العراقي والآتي أعظم

هيفاء زنكنة*

■ كلما نفكر بان ساسة المحاصصات في العراق المحتل قد وصلوا القاع في اكاذيبهم وعبوديتهم نجدهم يفاجئوننا بالانحدار اكثر. فالاتفاقية الامنية بعيدة المدى، كما عمدتها قوات الاحتلال وتصر على تسميتها بدون ان تنشر تفاصيلها باللغة الانكليزية، صارت تسمى اتفاقية انسحاب القوات. وعار توقيع اتفاقية العبودية لشرعنة الاحتلال وتمديده الى أبد الآبدين، صار هامشيا لينصب الحديث عن (نقص) في الاتفاقية من الممكن تصليحه اذا ما ارتبط بوثيقة الاصلاح، التي استعار لها نائب برلمان الاحتلال سليم الجبوري مفردات طالما تشدق بها سيده المحتل ليصفها بانها (وثيقة ترسم خارطة طريق لمستقبل العراق وسد النقص في الإتفاقية)، بينما ينبري آخر بالحديث عن فوائد الاستفتاء على الاتفاقية بعد توقيعها وبعد خراب البصرة.

ويواصل طارق الهاشمي، الامين العام للحزب الطائفي الاسلامي، التشبث بكرسيه المبني على التلاعب بمآسي الضحايا الابرياء، مزايدا بقضية المعتقلين حيث اعلن منذ ايام وكواحد من (انجازاته القيادية) العمل على اطلاق سراح ثلاثة من الإخوة المعتقلين الذين اعتقلتهم القوات الأمريكية الأسبوع الماضي خلال الاعتداء الذي شنته على قرية البوعلوان في مدينة الفلوجة.

واستقبل الهاشمي الاخوة وهنأهم على اطلاق سراحهم مؤكدا أن جهود إخوانهم في الحزب ستتواصل وتستمر لإطلاق سراح الأخوين الباقيين خلال الأيام القليلة القادمة.

ثم التقط معهم الصور الدعائية لتوضع على موقعه وموقع حزبه الالكتروني متعاميا، وهو الذي وقع على اتفاقية العبودية والذل، بان الاخوة ما كانوا سيعتقلون اساسا من قبل قوات الاحتلال لولا جهوده هو وحزبه الطائفي على تمديد بقاء هذه القوات وشرعنة جرائمهم وايجاد كل السبل والصيغ لتبرير افعالهم. فعلى من يكذب الهاشمي وحزبه حين يدعي واعضاء حزبه بانهم انما يساهمون في رفع المظالم عن الناس وبناء دولة القانون؟

ويزداد انزلاق الهاشمي الى اسفل قاع الكذب سرعة حين يتفوه امام ضحايا الاحتلال الوحشي: (نحن اخترنا السلام وللسلام كلفة وثمن)، مساهما كما يفعل سيده المحتل في تشويه فكرة السلام ومفهوم الاسلام معا. وكأن الاسلام حسب تعريف حزبه هو الطائفية ومحاصصاتها البغيضة والخنوع تحت حذاء المحتل، وكأن السلام هو القبول بعبودية الاحتلال والمداهمات العشوائية والقصف الجماعي والاعتقال والتعذيب والاغتصاب وقتل الاهل وسرقة المال العام والخاص. كل ذلك يتم تحت مظلة يحتمي بها الهاشمي وامثاله من ساسة الاحتلال، وجهها الديمقراطية وباطنها قتل ابناء الشعب، شركاء في الجريمة بدرجات تتراوح ما بين الصمت والتعامي واستغلال محنة المواطنين.

وقد اتقن ساسة الاحتلال، في السنوات الاخيرة، فتح افواههم على سعتها لاطلاق فقاعات الكذب بشكل تصريحات وبيانات سياسية وصحافية بعد ان تبين لهم، وهم كالقرود في حديقة حيوانات المنطقة الخضراء، بان تقليد السيد مهم وضروري ليوفر لهم حماية انفسهم ومصالحهم، وان الكذب على الشعوب باسم السلام والتسامح والديمقراطية وحتى ارتكاب ابشع الجرائم عملة شائعة تمر مرور الكرام في غياب الدولة والقانون والمساءلة والعقاب. ويتوالى تصاعد فقاعات الكذب وعددها حسب جدولة ما تسمى بالعملية السياسية. وقد تم، في الاسابيع الماضية، اطلاق عدد كبير منها من قبل الموقعين على الاتفاقية الامنية لاظهارها بمظهر الحل الوحيد الذي سينهي الاحتلال ويضع حدا لجرائمه ووحشيته ويعيد السيادة الى العراق. وكم سمعنا وشاهدنا، رجالا ونساء، تتلطخ ملامح وجوههم برذاذ اللعاب وهم يتشدقون بمنافعها ومحاسنها حتى باتت، في نظر البعض، انتصارا لا مثيل له. متناسين في نشوة (النصر) ان عقود الاتفاقية الامنية مستقبلا وهي الحافلة بألغام التلاعب اللغوي بصدد الاتفاقية وامكانية تغييرها اسلوب التعامل مع المحتل ومنها اصرارهم على (استقلال القضاء العراقي) ما حدث منذ ايام. اذ قال متحدث باسم جيش الاحتلال، يوم 9 كانون الاول/ ديسمبر ان القوات الامريكية في العراق ليست ملزمة باطاعة حكم قضائي عراقي بالافراج عن مصور يعمل بالقطعة لصالح وكالة رويترز للانباء وانها ستستمر في احتجازه لحين النظر في أمره عام 2009. وكانت المحكمة الجنائية المركزية العراقية قد اصدرت قرارا في 30 تشرين الثاني ببراءة الصحافي ابراهيم جسام محمد و(أمرت) الجيش الامريكي بالافراج عنه من سجن كامب كروبر قرب مطار بغداد المحتجز به منذ ثلاثة شهور. وقال المتحدث باسم جيش الاحتلال المختص بشؤون المحتجزين بالعراق (على الرغم من تقديرنا لقرار المحكمة الجنائية المركزية العراقية في قضية جسام فان قرارها لا يلغي المعلومات المخابراتية التي تصنفه حاليا على أنه مصدر خطر على الامن والاستقرار في العراق).

فأية مسخرة هذه واي استصغار للعملاء الذين نفخوا انفسهم كما الضفدعة في قصص الاطفال حتى شارفوا على الانفجار؟

ولم نسمع ولم نر أيا من مطلقي الفقاعات، يحتج على عدم التزام الجيش الامريكي بقرار المحكمة الجنائية بل سكتوا وهم يبتلعون فقاعاتهم ليبينوا بوضوح الطريقة التي سيتعاملون بها مع بنود الاتفاقية الامنية مستقبلا وهي الحافلة بألغام التلاعب اللغوي الخاضعة للتفسيرات والتأويلات والبنود المضللة. والمضحك المبكي ان يتضمن تصريح المحكمة بانها طالما استفسرت المرة تلو المرة عن الادلة المثبتة للتهمة الصحافي الا ان القوات الامريكية رفضت التعاون مصرة على انها هي التي ستحدد توقيت اطلاق السراح وبالكيفية التي تراها.

ان عدم اطلاق سراح الصحافي ابراهيم جسام محمد المتهم بالارهاب لمجرد كونه صحافيا يحاول اداء عمله النبيل في ظروف قاسية، وهو واحد من مئات الصحافيين العراقيين الذين تعرضوا للاعتقال والقتل منذ احتلال العراق في 2003، يدل وبوضوح على ان الاصوات الحرة الكريمة لن يسمح لها بالعمل بل والبقاء في العراق وان كل مواطن عراقي لن يتمكن من التنفس بحرية مادام العراق محتلا وتتناوب على حكمه جوقات براغماتية (السلام) وتقاطع المصالح. ولن يذوق ابناء الشعب طعم الحرية مادام القضاء يصدر قرارات الحكم بالاعدام بالجملة ويتم تنفيذ الاحكام فورا بحق كل شخص يلقى القبض عليه ويتهم (بالارهاب) بينما لايتم تنفيذ اي من قراراته مادامت تتعلق بصلاحيات قوات الاحتلال وحصانتها.

ومثل مسخرة القضاء العراقي، يتم في بلادنا تطبيق مفهوم للديمقراطية يختلف تماما عما يطبق في البلدان الغربية وتقوم الحكومات الغربية ذاتها بترويجه في بلادنا. ومثال ذلك النقل التلفزيوني الحي للتصويت على الاتفاقية الامنية.

ان كل ما حققه اداء طقس التصويت على الاتفاقية، الذي تم تقديمه على خشبة مسرح البرلمان في المنطقة الخضراء، هو انه اتاح للمواطنين ان يروا بانفسهم انزلاق المتعاونين مع الاحتلال الى الانحطاط بلا قاع. ورأوا كيف رفع مرتدو ازياء المحاصصة الطائفية والعرقية والليبراليون الجدد من شيوعيين وحفنة من عجائز تدلت اجسادهم في قبورهم، ايديهم عاليا خشية ان تفوتهم فرصة اظهار الولاء.

* كاتبة من العراق

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)
مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 723152(37 00212)
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (00212 37) 723152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة العشرون ـ العدد 6075 السبت/الاحد 14/13 كانون الاول (ديسمبر) 16/15 ذو الحجة 1429هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 20 - Issue 6075 Saturday/Sunday 14/13 December 2008

انقلاب

هواء طلق

عزت القمحاوي

القلب، في لساننا هو تحويل الشيء عن وجهه، وقلّب الشيء حوّله ظهراً لبطن. والقلبِ مكان التقلب؛ لذا يدعو المؤمنون لقلوبهم بالثبات، والانقلاب أيضاً هو العودة إلى الله والمنقلب المصير. وهو لب دعاء السفر الذي يروع به الطيارون المسافرون على بعض الخطوط الجوية العربية المتأسلمة، عندما ينطلق الدعاء قبل أن تتحرك الطائرة: وإنا إلى ربنا لمنقلبون.

والانقلاب العسكري هو إعلاء صوت الحذاء العسكري، والعودة بالأمور إلى ما دون نقطة الصفر. وهذا ألمنا الذي خبرناه بأنفسنا، ولا نحتاج إلى معاجم اللغة لكي نعرف أن الانقلاب هو الشيء الذي ينقذنا من نار مللناها إلى نار جديدة!

انقلاب الدلالة

طبعة جديدة من رواية جورج أورويل «مزرعة الحيوانات» أصدرتها دار الشروق بالقاهرة، في غلاف تتصدره صورة الكاتب الغامض.

مزرعة الحيوان الآن؟ لمَ؟ هل من ضرورة لتجديد هذه الهجائية الروائية للشيوعية المغدورة؟

الأمر مغر بقراءة جديدة، لرواية الإنكليزي الذي تكشفت علاقته بالمخابرات المركزية الأمريكية، لأرى إن كان في خطبة الخنزير الحكيم الهرم «ماجور» ما يثير فضول القراءة الثانية: «أيتها الأبقار التي أمامي، أي ألوف من لترات اللبن حلبت العام الماضي وكان من حقك أن تربي أبناءك من العجول الصغيرة؟ إن كل قطرة منها تسربت إلى بطون أعدائنا! وأنت ايها الدجاج، كم من البيض أنتجت من عامنا هذا؟ وماذا بقي منها لأغراض الفقس؟ إن هذا البيض ذهب إلى السوق؛ ليجلب مزيداً من المال لجونز وعصابته!».

إلى أي حد يمكننا أن نستبدل «بوش وعصابته» بـ «جونز وعصابته» التي هي مجاز القيصر وعصابته؟

وصيحة «يا وحوش انكلترا» التي أرادها أورويل بدلاً من «يا عمال العالم» إلى أي حد تنطبق على الناخب الأمريكي الذي يكد ويتعب، بينما يغامر بوش وعصابته بأرواح وأموال المواطنين حتى أفلست المزرعة وصار لزاماً حلب الأمريكيين لصالح الشركات العملاقة؟

الخنزير العجوز الذي قاد ثورة حيوانات المزرعة، مات سريعاً قبل أن يرى ما فعله أعضاء اللجنة المركزية من الخنازير الذين انتهوا إلى السير على اثنتين والإمساك بالكرابيج بين أظلافهم واستعباد حيوانات المزرعة، والانتقال للسكن في البيت لا الحظيرة، والتصالح مع ملاك المزارع المجاورة ولعب الورق معهم، لتنتهي الرواية على مشهد استراق الحيوانات التعيسة السمع والنظر إلى المحتفلين من الرجال والخنازير الذين صار من الصعب التمييز بينهم!

يمكننا أن نقرأ الرواية بقلب تام لدلالتها، من دون الحاجة إلى نبوءة الموت السريع للرئيس الأمريكي الصغير المنتخب، لتتطابق سيرة المزرعة الأمريكية مع وقائع الرواية!

تحققت أو لم تتحقق نبوءة اغتيال باراك أوباما، التي سبقت بها الروائية الإنكليزية دوريس ليسنج العراقيين، فإن الفريق الذي اختاره الرئيس المنتخب، قد وضع المزرعة مجدداً في أيدي الخنازير.

في مديح الثبات

لحظة خروجنا من عزاء شيخ الصحافيين كامل زهيري بمسجد عمر مكرم بوسط القاهرة، لمح الصديق حلمي النمنم وزيراً سابقاً عمّر طويلاً في منصبه. كان الرجل يجلس وحيداً قرب المدخل، وليس في صدر المجلس المخصص لرجال البلاط والمعروفين لدى البلاط. تمشينا ـ حلمي وأنا ـ إلى ميدان التحرير.

ـ قال: الرجل لم يكن فاسداً.

ـ أعرف، فهو ينتمي إلى من أسميهم «كهنة المعبد» الذين يكفيهم شرف الانتساب إلى السلطة، وهذه درجة صرنا نعرف أنها أفضل من شره الجدد، ممن يتخذون السلطة سلماً نحو الثروة الحرام.

حملنا الكلام على ذكر مناقب جيل، كان بمنأى عن الانقلابات. كامل زهيري في مكانه، أحمد بهاء الدين، حتى ثروت أباظة الكاتب اليميني الذي كان يرى الشر في كل شيء احمر، ويشتم الشيوعيين برعونة، وكان هو من تحمس لترجمة مزرعة الحيوانات (ترجمها شامل أباظة وراجعها ثروت) هذا الرجل يجب أن يُعاد الاعتبار إليه، لأنه كان مؤمناً بموقفه، بينما انقلب بعض الشيوعيين على أنفسهم، وصاروا في المعسكر النقيض لا أنداداً كما كان ثروت، بل خداماً.

انقلاب الحلم

يستغرب الحلامون الأماكن والأشخاص الذين يصادفونهم في أحلامهم. انطباعهم الأول لحظة مغادرة رؤوسهم الوسادة هو الدهشة من انقلابات المنام، التي حملت إليهم أشخاصاً ومواقف تصوروا أنها مكنونة في دفاتر النسيان.

في المنام، دائماً ما نجد أنفسنا في المكان الآخر، ومع الشخص البعيد، سواء في مقام الصفاء، الخوف، العتاب أو الاشتهاء، صاخبه وصامته.

دائما البعيد، لا القريب، موضوع لاوعينا الحلمي. وعندما يتبع أحدنا حلمه وينقلب إلى مكان الحلم، لا تختفي الرؤى، وفي الوقت نفسه لا يمكن للملموس أن يظل محلوماً به.

فوراً يتخذ الحلم الرحلة المعاكسة، يعود على الطائرة ذاتها، وتصبح الأماكن التي غادرناها تواً، والأشخاص الذين لم نكد نفارقهم موضوعاً لأحلامنا الجديدة.

ومهما تصيبنا أحلامنا بالوحشة، ليس من حقنا أن نخاصمها أو نضمر الضغينة تجاهها.

لا يخرج أحدنا إلى الحياة بعمرين، وليست هناك بروفة طباعة نصحح بعدها حياتنا النهائية. ولهذا تنبت لنا حياة الحلم لنعيش فيها ما تركناه في صحونا. ولهذا السبب علينا أن نشعر بالامتنان، لهذه الملكة التي نتميز بها عن خنازير وأحصنة ودجاجات المزرعة الكونية، وعلينا أن نعرف أن وحشة الحلم، هي الضريبة الضرورية التي ندفعها لقاء ما يضيفه إلى حيواتنا المحدودة.

انقلاب العشق

الحب أيضاً يموت. وأجمل ميتاته السكتة القلبية في اللحظة الواحدة عند عاشقين.

عندها لا يكون ذلك الوضع المؤلم الذي يجد نفسه فيه، الرجل المتروك والمرأة المتروكة، حيث لا يكف المتروك عن التفتيش في سر الانقلاب الذي قوض دولة الحب.

لا يقتنع المتروك ابداً بإمكانيات الموت الإكلينيكي لنصف جسد الحب. ولا يغفر ما يعتبره غيلة. ونحن نقبل بإمكانية تحول امرأة إلى تمثال من ملح، أو تحول رجل إلى تمثال من رخام أو مسخه في عجل، لكننا لا نتصور إمكانية انسخاط الحب ليصبح محض صداقة.

113 مرشحة للفوز بلقب ملكة جمال العالم

■ جوهانسبورغ ـ ا ف ب: تتبارى اكثر من مئة من اجمل الفتيات القادمات من كل انحاء العالم مساء السبت على لقب ملكة جمال العالم في حفلة سيتم احياؤها في جنوب افريقيا التي وصلتها المرشحات قبل شهر.

وقال المنظمون ان ملكات الجمال سيظهرن مرات عدة على مدى ساعتين (بين الساعة 15،00 و00،17 ت غ) على المسرح في ملابس وضعها مصممون من جنوب افريقيا ومن جامايكا، على وقع اغان وموسيقى ورقصات بينها عرض لملكة جمال انكلترا.

وتتراوح اعمار المتباريات بين 17 و25 عاما، وقد وصلن الى جنوب افريقيا في منتصف تشرين الثاني/نوفمبر، ومنذ ذلك الحين شاركن في حفلات عشاء رسمية ولقاءات مع الاعلام وتجارب لا تحصى ورحلة سفاري تعتبر من النشاطات التي لا يمكن تفويتها في هذا البلد الواقع في اقصى الجنوب الافريقي.

في هذه الرحلة عبر الصحراء التي ارتدين فيها قمصانا قطنية بسيطة واحذية رياضية، اكتشفن بحماس الاسود والزرافات وقضين الليل في اكواخ وشاركن في اعداد اطباق الزولو.

وشاركت ملكات جمال الدول الثماني المؤهلة للمشاركة في كأس القارات لكرة القدم في جنوب افريقيا في سحب القرعة الذي جرى في نهاية تشرين الثاني/نوفمبر وحدد تشكيلة المجموعتين اللتين ستتنافس منتخباتهما في حزيران/يونيو.

وتأمل جوهانسوبرغ، العاصمة الاقتصادية لجنوب افريقيا، بالافادة من زيارة الملكات لتعرض للعالم التطور الكبير في نوعية البنى التحتية في شمال المدينة والترويج لجوهانسبورغ كوجهة سياحية.

وقد استقبلت جنوب افريقيا مسابقة جمال العالم ثماني مرات من قبل. وجزء من عائدات هذه المسابقة يعود الى اعمال خيرية.

وتقول جوليا مورلي، رئيسة لجنة «ملكة جمال العالم» التي تنظم الحدث، «كل سنة التاج الذي تضعه ملكة جمال العالم رمز يسمح بجمع اموال. هذه السنة، تمكنت ملكة جمال العالم التي قدمت من الصين من جمع ثلاثين مليون دولار خلال فترة سنة».

واضافت «هذا المال يسمح بتحقيق امور كثيرة جيدة للاطفال والمسنين».

وبدأت مسابقة جمال العالم في 1951، وهي تلقى نجاحا كبيرا في العالم، بدليل انه سيتم بثها مباشرة في 180 بلدا، ويتوقع المنظمون ان يشاهدها اكثر من مليار شخص.

ويمكن للمشاهدين ان يشاركوا في التصويت لملكتهم المفضلة عبر الانترنت. وسيتم اختيار 15 ملكة للدور النصف النهائي. وقد ضمنت ملكات جمال بربادوس والمكسيك وروسيا وايسلندا وصولهن الى الدور نصف النهائي بعد الفوز في مسابقات الملكة الاكثر ممارسة للرياضة، والملكة الاجمل على الشاطىء، والراقصة الافضل.

وستختار لجنة حكم دولية ملكة جمال العالم المقبلة التي ستخلف الصينية زهانغ زي لين.

وكان يفترض ان تجرى المسابقة في الرابع من تشرين الاول/اكتوبر في كييف (اوكرانيا)، انما ارجئت الى ايلول/سبتمبر لاسباب امنية بسبب النزاع بين جورجيا وروسيا القريبة من اوكرانيا.

ويبلغ عدد المشتركات 112، ويبدو لهن فصل الصيف الدافىء في الجنوب افضل بكثير من صقيع اوكرانيا في هذا الموسم.

وقالت ملكة جمال جورجيا خاتونا سخيرتلادزه «سررت كثيرا عندما عرفت بنقل مكان المسابقة. كنت احلم باستمرار بزيارة جنوب افريقيا وهنا لا يوجد خطر».

وتؤكد انها صديقة مقربة من ملكة جمال روسيا وملكة جمال اوكرانيا.

ملكة جمال العالم لعام 2007 الصينية «زانج زي ليم»

احوال الناس

● تحت رعاية الشيخ **سلطان بن محمد بن سلطان القاسمي** ولي عهد ونائب حاكم الشارقة تنطلق مساء الثلاثاء المقبل في مدينة الشارقة منافسات بطولة العرب الفردية للشطرنج للرجال والسيدات بمشاركة 50 لاعبا ولاعبة من 16 دولة عربية.

● **هيلاري كلينتون** وافقت على راتب اقل من راتب وزيرة الخارجية الحالية **كوندوليزا رايس** عندما ستخلفها في الوزارة وذلك بموجب مادة في الدستورالامريكي تمنع اي عضو في الكونغرس يتسلم وظيفة في الحكومة ان يتقاضى راتب من يشغلها اذا ارتفع خلال قيامه بها.

● كتاب المستشار الألماني الأسبق **هيلموت شميت** الذي يحمل عنوان «خارج نطاق الخدمة» تصدر قائمة أكثر الكتب مبيعا في ألمانيا خلال الأسبوع الحالي.

● النجمة الهوليوودية **جنيفر أنيستون** تظهر صورتها على غلاف عدد مجلة «جي كيو»الرجالية الأمريكية الذي سيطرح في الأسواق ابتداء من 26 كانون الأول/ديسمبر الحالي، عارية تماما الا من ربطة عنق.

● الممثل والمخرج والمنتج والمؤلف الأمريكي **جيري لويس** سيحصل على جائزة «جين هيرشولت الإنسانية» خلال حفل توزيع جوائز الأوسكار في مدينة لوس أنجليس الأمريكية في 22 شباط/فبراير المقبل. والجائزة تقدم لمن ساهمت جهوده الإنسانية في تحسين قطاع التصوير السينمائي.

● نجم الكرة المصري **عمرو زكي** الذي يلعب ضمن فريق «ويغان» الانكليزي، يسعى نادي تشيلسي البريطاني لشرائه مقابل ملايين من الجنيهات، لم تحدد بعد.

● **أحمد الصاروط** الاعلامي اللبناني في قناة «العربية» التي تبث في دبي قام باداء مناسك الحج ويستعد لمغادرة الديار المقدسة عائدا الى مركز عمله.

أحمد مسرور بلقب «حاج» الذي سيستقبله به زملاؤه.

قتل صديقته وقطّعها إربا لتناولها مع الفودكا

■ كييف (أوكرانيا) ـ يو بي آي: أعلنت وسائل إعلام أوكرانية الجمعة أن الشرطة اعتقلت أوكرانيا يبلغ من العمر 28 عاماً لقتله صديقته وتقطيعها على شكل وجبات لتناولها مع الفودكا.

وذكرت وكالة الأنباء الروسية «نوفوستي» أن جريمة القتل التي صدمت المحققين وقعت في منطقة ميكولايف الريفية.

وأفادت الشرطة أن القاتل الذي يدعى فيكتور كان يعيش مع صديقته منذ ثلاث سنوات، وقتلها بعد شجار بينهما إثر اتهامها له بشرب حصة أكبر مما يستحق من زجاجة الفودكا التي كانا يتقاسمانها.

وقال فيكتور إنه بعد الشجار مع صديقته، طعنها في رقبتها، ثم فصل الرأس عن الرقبة، وقطع الثديين، والأرداف، وخلد إلى النوم.

وبعدما استيقظ اتصل بأفراد الشرطة الذين وجدوا جثة الفتاة مقطّعة إلى أجزاء صغيرة، ونقلوا عن القاتل قوله إنه جمعها على شكل وجبات خفيفة لتناولها مع الفودكا.

وقال الأطباء النفسيون إن القاتل صحيح العقل ويمكنه المثول أمام المحكمة.

«جيمس بوند» حقيقي يتجسّس على صديقته السابقة

■ لندن ـ يو بي آي: سار رجل أعمال بريطاني على خطى العميل السرّي جيمس بوند، ووضع خطة للتجسّس على حياة صديقته السابقة الخاصة.

وذكرت صحيفة «دايلي مايل» البريطانية ان ستيفن إدواردز (51 سنة) تنصّت على الاتصالات الهاتفية لجاين شابمان (43 سنة) واستخدم مفتشاً خاصاً، كما زرع آلة تعقب صنعها بنفسه في سيارتها.

وأضافت الصحيفة ان الرجل، الذي يملك متجر أدوات إلكترونية وهو أرمل وأب لولدين اثنين، وضع جهازاً في أحد الكتب في منزلها حتى يتمكن من الاستماع إلى محادثاتها الخاصة، ولاحقها إلى مزرعة نائية في اسكتلندا حيث كانت تمضي وقتها مع صديقها الجديد.

وتقدمت المرأة بشكوى ضد إدواردز الذي نجا بصعوبة من السجن، بعد أن اعترف بإزعاجها طوال ستة أشهر.

يشار إلى أن علاقة إدواردز بشابمان، وهي نادلة في أحد النوادي الليلية، دامت ثمانية أشهر وانفصلا في شباط/فبراير 2008 قبل شهر واحد من بدء مواعدتها رجلاً آخر.

ابتكار مفتاح سيارة يوقف إرسال ..المحمول

■ سالت لايك سيتي ـ يو بي آي: أعلن الباحثون في جامعة يوتا الأمريكية عن تصميم مفتاح تشغيل سيارة قادر على وقف إرسال هاتف السائق المحمول ما يمنعه من استخدامه أثناء القيادة.

وأصدرت الجامعة بياناً أوضحت فيه ان شيسونغ زهو وهو بروفسور مساعد في الهندسة المدنية والبيئية يؤكد انه والخريج من الجامعة والي كاري اخترعا مفتاح «كي تو سايف درايفنغ» (مفتاح للقيادة الآمنة) مصمما لمنع السائقين المراهقين من استخدام هواتفهم الخلوية خلال قيادة السيارات. وقال زهو «المفتاح الرئيسي للقيادة الآمنة هو التخلص من أي مصدر تشتيت للذهن ونحن نود تقديم حل بسيط وفعال وغير مكلف في الوقت عينه لتحسين فرص القيادة بأمان».

وحصل زهو وكاري على رخصة لتصميمهما وبراءة اختراع كما يعملان مع شركة خاصة لإطلاق المفتاح في الأسواق.

لص المجوهرات في.. المدخنة

■ سانت لويس ـ يو بي آي: علق لص داخل مدخنة محل لبيع المجوهرات حاول سرقته فانحشر بداخلها لأكثر من سبع ساعات وكاد أن يختنق.

وذكرت صحيفة «سانت لويس بوست ديسباتش» أن الشرطة تحقق مع تشارلز برايانت (35 سنة) الذي علق في المدخنة وكاد يقضي اختناقا لأن قاعدتها كانت مسدودة بطبقة خراسانية لا منفذ منها إلى الخارج.

وأمضى رجال الاطفاء أكثر من ساعتين استخدموا فيها كافة المطارق الثقيلة لإخراج اللص من المدخنة.

ونقل برايانت إلى المستشفى من أجل العلاج بعد إصابته بجروح بليغة في كتفيه ووجهت إليه تهمة السرقة تمهيداً لمحاكمته حين تسمح ظروفه الصحية بذلك.

الادمان على.. السكّر

■ سكوتسدال ـ يو بي آي: قال باحث أمريكي إن الادمان لا يقتصر على أشياء مثل الكحول أو التدخين أو ألعاب الفيديو فقط بل على المواد أو المأكولات التي بداخلها كمية كبيرة من السكر.

وأجرى الباحث بارت هوبيل ورفاقه في معهد برنستون لعلوم الاعصاب تجربة على جرذان مختبر بعد إطعامها مأكولات تحتوي على كمية كبيرة من السكر ثم توقفوا عن ذلك فجأة من أجل معرفة ردة فعلها.

وقال هوبيل «إذا كان أكل السكر بكميات كبيرة أحد أشكال الادمان فقد يكون لذلك تأثير بعيد المدى على الدماغ».

وأوقف هوبيل ورفاقه تقديم الاطعمة السُكرية إلى جرذان المختبر لفترة طويلة ثم قدموها إليهم مرة أخرى حيث تبين أن هذه القوارض لم تكتفِ بتناول حاجتها منها بل ازدادت شراهتها لها بشكل كبير.

وقال هوبيل «إن حرمان الجرذان منها (المأكولات السكرية) جعلها تتعلق بها أكثر». كما تبين لفريق البحث أن الجرذان شربت سوائل كحولية أكثر بعدما منعت عنها المأكولات السكرية ولاحظوا تغيرات هامة في نشاط أدمغتها نتيجة لذلك.

اكتشاف «أقدم دماغ بشري»

■ لندن ـ يو بي آي: عثر علماء آثار على ما يعتقد أنها بقايا أقدم دماغ بشري داخل جمجمة في بريطانيا.

وعثر فريق من الباحثين في جامعة يورك على الجمجمة التي تحتوي على مادة صفراء، أظهرت مسوحات طبية أنها تعرّضت للانكماش ولكن بقي لها شكل دماغ بشري.

وتتألف الأدمغة البشرية من أنسجة دهنية تمتصها ميكروبات في التراب عند الدفن، ولذا فإن علماء الأعصاب يعتقدون أن ما عثر عليه فريق الباحثين هو دماغ متحجّر.

وذكرت هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) الجمعة أن الجمجمة وجدت في منطقة يعتقد أنها استخدمت أول مرة للزراعة قبل أكثر من ألفي عام، مشيرة إلى أنها سوف تخضع لفحوصات أخرى لمعرفة مكوّناتها.

وأضافت أن علماء الآثار من «صندوق يورك للآثار» حصلوا على تفويض من الجامعة للقيام بحفريات في منطقة هسلنغتون إيست، لإجراء مزيد من الأبحاث على الجمجمة.

رجل وقطته عالقان على ..الشجرة

■ كريستنبريغ (السّويد) ـ يو بي آي: ساعدت الشرطة السويدية رجلاً على النزول من شجرة عالية يصل ارتفاعها إلى 15 متراً بعدما علق بين أغصانها خلال محاولته استعادة قطته العالقة هي الاخرى فيها.

وذكرت صحيفة «ذا لوكال» أن الرجل وهو من منطقة كرستينبيرغ حاول إنزال قطته بعدما علقت في الشجرة لعدة أيام ولكنه خشي السقوط على الارض.

وقال الرجل إنه خشي السقوط من هذا العلو الشاهق فاتصل برجال الاطفاء الذين هرعوا لإنزاله عن الشجرة وقطته.

وقال رجل الاطفاء توربيجون نيلسون الذي ساعد الرجل على النزول من الشجرة مع قطته «كانت مهمة تبعث على الضحك.. إنه أمر لا نقوم به عادة».

أضاف «كانت الخاتمة سعيدة بالنسبة للرجل وقطته»، مضيفاً «أنزلنا القطة أولاً ثم الرجل في ما بعد.. وكل شيء انتهى بسلام».